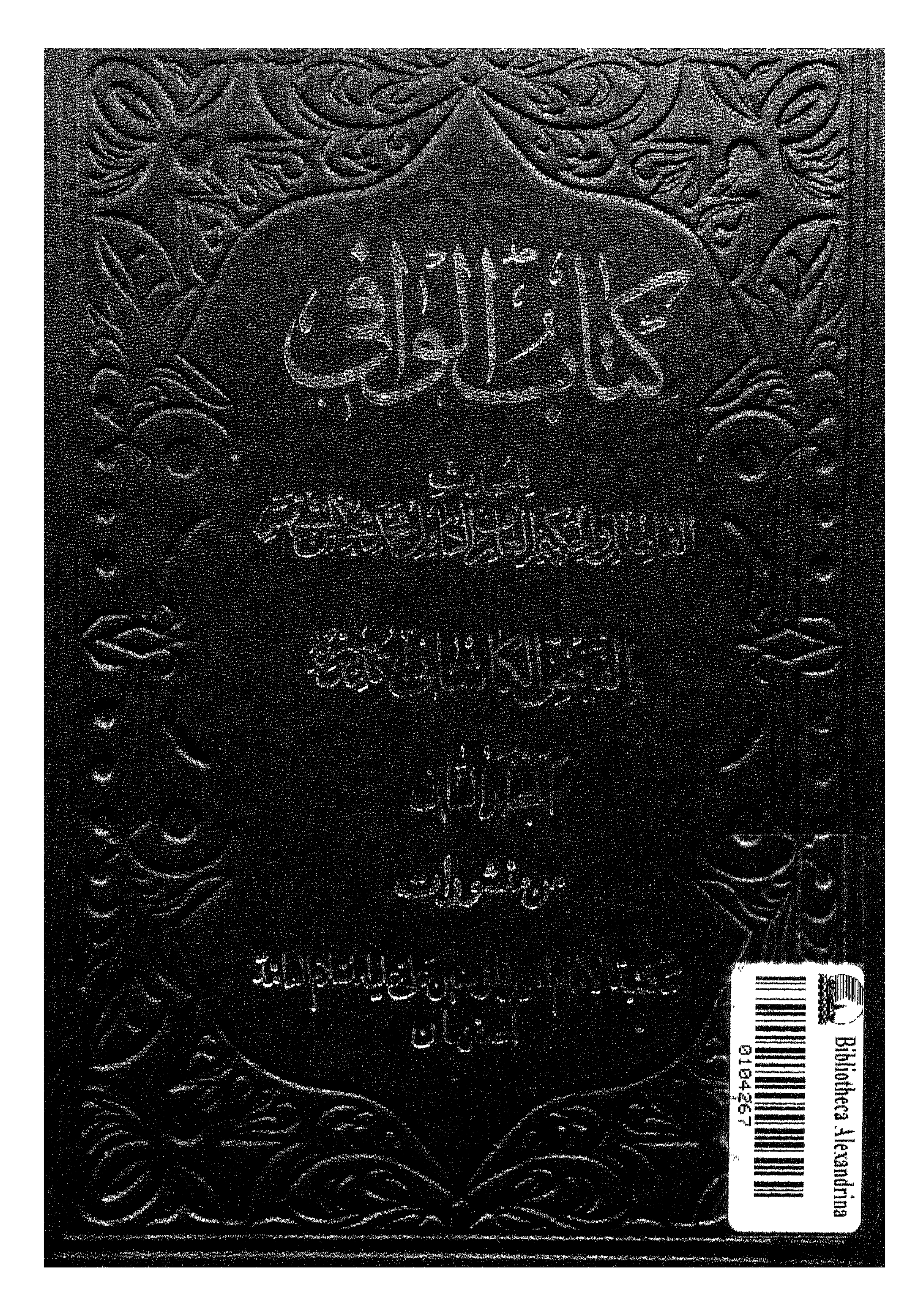
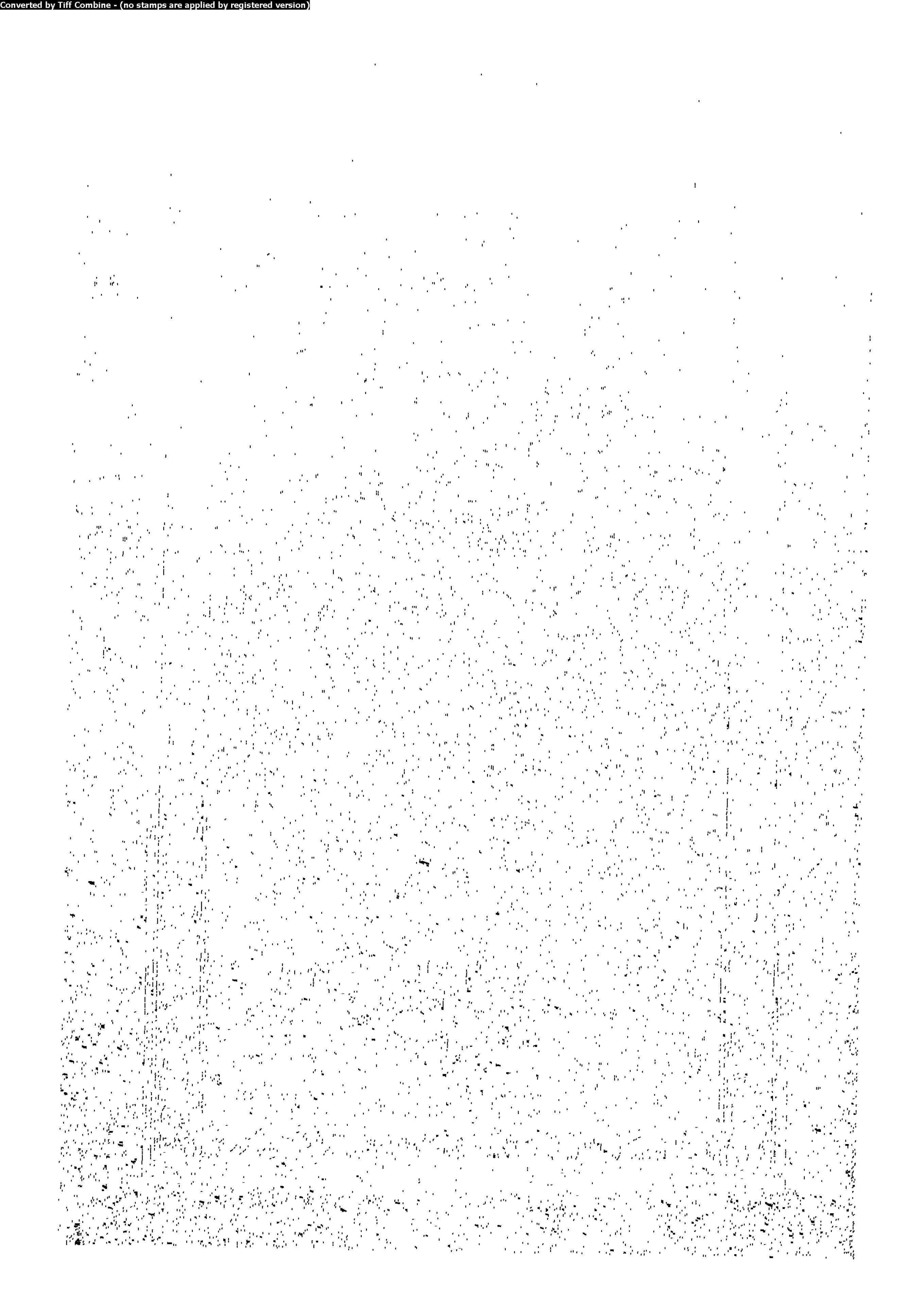

كتاب الوقف
تأليف
من منشورات
Bibliotheca Alexandrina
0104267





كتاب الوافي

للمحدث
الفاضل والحكيم العارف الكامل محمد محسن المشتهر
بالفيض الكاشاني قدس سره

منشورات
مكتبة الامام امير المؤمنين علي عليه السلام العامة
اصفهان

الجزء الثاني

القسم الأول



التعريف

الكتاب: .... الوافي
المؤلف: المحدث الفاضل والحكيم العارف الكامل المولى محمدمحسن المشتهر بالفيض الكاشاني.
الناشر: مكتبة الامام اميرالمؤمنين علي عليه السلام بـ«اصفهان» أسّسها العلم الحجة المجاهدالحاج آقاكمال الدين «فقيه ايماني».
الأصل: نسخة علم الهدى ابن المصنّف الموشحة بخط يده الشريف.
المقابلة: قوبلت مع نسخ الكافي المقروءة بعضها على والد الشيخ البهائي وبعضها على والد العلامة المجلسي وبعضها على غيرهما من الاعلام رضوان الله عليهم.
الحواشي: للمولى رفيع الدين النائيني استاذ المجلسي والعلامة المجلسي والمولى صالح المازندراني والمولى خليل القزويني رحمهم الله تعالى والشعراني ومختارات من كتاب الهدايا للميرزا محمّد «مجذوب» التبريزي (قدّس سرّه).
عنى بالتحقيق والتصحيح والتعليق عليه والمقابلة مع الأصل ضياءالدين الحسيني «العلّامة» الاصفهاني.
الطبعة: .... الثانية
طبع منه: ٢٠٠٠
تاريخ النشر: .... ١٥ شعبان ١٤١٢ هـ.ق. ٣٠ بهمن ١٣٧٠ هـ.ش.
تلفون المكتبة: .... اصفهان ـ ٨١٠٠٠ و٨٢٠٠٠

الجزء الثاني

چاپ افست نشاط اصفهان

الفهرس



صور فتوغرافية

من نسخ الوافي والكافي

بسم الله تعالى

حسب الوصية مرحوم مغفور حاجي محمد علي ابن مرحوم حاجي محمد خان کونه کتابي
وقف مؤبد و حبس مخلد کرديد جناب عبادالله مهدي ابن ابي ذر نراقي اين کتاب را با ساير کتب مملوکه او بر
علما و طلاب علوم دينيه از فرقه محقه اثنی عشريه مشروط بانکه احدي از انها نه فروشد و رهن ننمايد
و بغير منتفع شدن تصرفي ديکر نکند و در ضبط و حفظ ان نهايت سعي بجا آورد و زياده
از شش ماه نکاه ندارد و چنانچه خواهد زيادتر نکاه دارد رخصت از متولي بهم رساند و از نو
جديدا رخصت حاصل کند و در بعضي اوقات مرحوم موصي را بدعا و استغفار ياد نمايد
چنانچه وصي عاصي باعث را نيز بدعائي ياد کند حق تعالى اضعاف مضاعف اجر باو
کرامت فرمايد و توليت انرا مفوض نمودم باصلح و اشخص اولاد ذکور مرحوم حاجي
محمد خان والد موصوف بعد با اولاد ذکور و اولاد اولاد ذکور و هکذا بطنا
بعد بطن و طبقة بعد طبقة و چنانچه از صبيه مرحوم حاجي محمد علي که زوجه ابن
عم خود است اولاد ذکور و اولاد اولاد ذکور هم حين الى [illegible] باشد که ذکور
باشند و اگر چيزي از اولاد اناث منسوب بحاجي محمد علي باشد او نيز هم مقدم است
و چنانچه العياذ بالله اولاد و اولاد اولاد ذکور حاجي محمد خان انقراض هم رسد
توليت مفوض است باصلح و اشخص اولاد ذکور و اولاد اناث حاجي محمد خان بطنا
بعد بطن و طبقة بعد طبقة الى يوم القيامة و با انقراض کل العياذ بالله
توليت مفوض است باعلم علماي بلدي که کتاب در انجا اتفاق
افتد و کسيکه تعدي کند از شروط مذکوره
بايد در موقف حساب در نزد حضرت
مالک الملوک مستعد جواب
باشد تحريرا [illegible] محرم الحرام
١٢٥٢

[illegible]
اصبح [illegible] و ولاده [illegible]
[illegible] العراقي [illegible]
[illegible] محمد [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم يا من هدانا بأنوار القرآن والحديث لمعرفة الفرائض والسنن ونجانا بسفينة أهل بيت نبيه من أمواج الفتن وأغنانا بعلمهم عن اجتهاد الرأي والقول بالظن وأراحنا باتباعهم عن تقليد آراء الناس في الأعصار والزمن فألهمنا اللهم طاعتك وجنبنا معصيتك ويسر لنا بلوغ ما نتمنى من ابتغاء رضوانك وأحللنا بحبوحة جنانك واقشع عن بصائرنا سحائب الارتياب واكشف عن قلوبنا أغشية الريب والحجاب وأزهق الباطل عن ضمائرنا وأثبت الحق في سرائرنا فإن الشكوك والظنون لواقح الفتن ومكدرة الصفو والمنن احملنا في سفن نجاتك ومتعنا بلذيذ مناجاتك وأوردنا حياض حبك وأذقنا حلاوة ودك وقربك واجعل شغلنا فيك وهمنا في طاعتك وأخلص نياتنا في معاملتك فإنا بك ولك ولا وسيلة لنا إليك إلا أنت سبحانك ما أضيق الطريق على من لم تكن دليله وما أوضح الحق عند من هديته سبيله فاسلك بنا سبل الوصول إليك وسيرنا في أقرب الطرق للوفود عليك قرب علينا البعيد وسهل لدينا العسير الشديد وألحقنا بعبادك الذين هم بالبدار إليك يسارعون وبابك على الدوام يطرقون وإياك في الليل والنهار يعبدون وهم من هيبتك مشفقون الذين صفيت لهم المشارب وبلغتهم الرغائب وأنجحت لهم المطالب وقضيت لهم من فضلك المآرب وملأت ضمائرهم من حبك ورويتهم من صافي شربك فبك إلى لذيذ مناجاتك وصلوا ومنك على أقصى مقاصدهم حصلوا اللهم وصل وسلم على أوفرهم منك حظا وأعلاهم عندك منزلا وأجزلهم من حبك قسما وأفضلهم في معرفتك نصيبا محمد المصطفى وعلى أخيه وصيه علي المرتضى وعلى سبطيه الحسن والحسين وعلى التسعة من ولد الحسين الأئمة المجتبين وعلى سائر أنبيائك وأوليائك وأهل أصفيائك واجعلنا لأنعمك من الشاكرين ولآلائك من الذاكرين أما بعد فيقول خادم علوم الدين ومراصد أسرار الأئمة المعصومين محمد بن مرتضى المدعو بمحسن أحسن الله حاله وبلغه في الرفيق الأعلى ماله هذا يا إخواني كتاب وافي في فنون علوم الدين يحتوي على جملة ما ورد منها في القرآن المبين وجميع ما تضمنته أصولنا الأربعة التي عليها المدار في هذه الأعصار أعني الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار من أحاديث الأئمة الأطهار سلام الله عليهم هداني إلى تأليفه ما رأيت من قصور كل من الكتب الأربعة عن الكفاية وعدم وفائه بمهمات الأخبار الواردة للهداية وتعسر الرجوع إلى المجموع لاختلاف أبوابها في العنوانات وتباينها في مواضع الروايات وطول البحث عن المكررات أما الكافي فهو وإن كان أشرفها وأوثقها وأتمها وأجمعها لاشتماله على الأصول من بينها وخلوه من الفضول وشينها إلا أنه أهمل كثيرا من الأحكام ولم يأت بأبوابها على التمام وربما اقتصر على أحد طرفي الخلاف من الأخبار الموهمة للتنافي ولم يأت بالنافي ثم إنه لم يشرح المبهمات والمشكلات وأخل بحسن الترتيب في بعض الكتب والأبواب والروايات وربما أورد حديثا في غير بابه وربما أهمل العنوان لأبوابه وربما أخل بالعنوان لما يستدعيه وربما عنون بما لا يقتضيه وأما الفقيه فهو كالكافي في أكثر ذلك مع خلوه من الأصول وقصوره عن كثير من الأبواب والفصول وربما يشتبه الحديث فيه بكلامه ويشبه كلامه في ذيل الحديث بتمامه وربما يرسل الحديث إرسالا ويهمل الإسناد إهمالا وأما التهذيب فهو وإن كان جامعا للأحكام مورد الما قربها من التمام إلا أنه كالفقيه في الخلو من الأصول مع اشتماله على تأويلات بعيدة وتوفيقات غير سديدة وتفريق لما ينبغي أن يجمع وجمع لما ينبغي أن يفرق ووضع لكثير من الأخبار في غير موضعها وإهمال الكثير منها في موضعها وتكرارات مملة وتطويلات للأبواب مع عنوانات قاصرة مخلة وأما الاستبصار فهو بضعة من التهذيب أفردها منه مقتصرا على الأخبار المختلفة والجمع بينها بالقريب والغريب

الوافي

نسخة قاسان التي جعلناها الأصل وعليها حواش من علم الهدى «ابن المصنف» بخطه الشريف رحمهما الله تعالى

هذا كتاب الوافي بسم الله الرحمن الرحيم للفاضل المحدث ملا محسن الكاشاني

نحمدك اللهم يا من هدانا بانوار القرآن والحديث المعرفة الفرايض والسنن ونجانا بسفينة
اهل بيت نبيه من امواج الفتن واغنانا بعلمهم عن اجتهاد الرأي والقول بالظن وازاحنا
بمتابعتهم عن تقليد آراء الناس في الاعصار والزمن فالهمنا اللهم طاعتك وجنبنا معصيتك
ويسر لنا بلوغ ما نتمنى من ابتغاء رضوانك واحللنا بحبوحة جنانك واقشع عن بصائرنا سحائب
الارتياب واكشف عن قلوبنا اغشية الريب والحجاب وازهق الباطل عن ضمائرنا واثبت الحق في سرائرنا
فان الشكوك والظنون لواحق الفتن ومكدرة الصفو والمنن واحملنا في سفن نجاتك ومتعنا بلذيذ مناجاتك

صورة الصفحة الاولى من نسخة الوافي لمكتبة فرهنگ اصفهان

بك شيئا قال فقال لا مقدرا ولا مكونا قال وسألته عن قوله تعالى هل أتى على
الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقال كان مقدورا غير مذكور
بيان اريد بقوله سبحانه من قبل القبلية الذاتية وذلك حيث كان الله ولم
يكن معه شيء ولهذا قال ولم يك شيئا واريد بالخلق التقدير في العلم و
بقوله تعالى حين من الدهر ما بعد خلق السموات والارضين وتقدير الاشياء
وتدبيرها ولهذا قال لم يكن شيئا مذكورا والمذكور ما حصل في الذكر اي
في الخاطر تم ابواب معرفة مخلوقاته وافعاله سبحانه وبتمامه تم
الجزء الاول من كتاب الوافي وهو كتاب العقل
والعلم والتوحيد ويتلوه في الجزء الثاني
كتاب الحجة ان شاء الله والحمد لله
اولا وآخرا وظاهرا وباطنا

[illegible]

الوافي نسخة «ك»

وأما التائبون فإن الله تعالى يقول ﴿ما على المحسنين من سبيل﴾
آخر أبواب الذنوب وتداركها وبتمامها قد تم الجزء الثالث
من كتاب الوافي وهو كتاب الإيمان والكفر ويتلوه في
الجزء الرابع كتاب الطهارة والتزين
إن شاء الله العزيز والحمد
لله أولاً وآخراً
باطناً
وظاهراً

قد اتفق الفراغ من تنميقه وتسويده في عصر يوم الاثنين تاسع عشر من شهر محرم
الحرام سنة عشر ومائة بعد الألف من الهجرة النبوية المصطفوية عليه وعلى آله ألف
ألف من الصلوات والتحية في المدرسة العلية العالية الشريفة على يد أقل خليقة الله
وأحوجهم إلى رحمة الله وشفاعة رسول الله وآله خيرة خلق الله صلوات الله وسلامه
عليه وعليهم أجمعين ابن المغفور المرحوم محمد كاظم الحسيني الموسوي جلال الدين
الحسيني اللهم اغفر ذنوبه وذنوب والديه واستر عيوبه وعيوب والديه وارحمه
وارحم والديه وجميع المؤمنين والمؤمنات بحق محمد صلى الله عليه وآله
الأخيار الأطهار الأبرار والحمد لله رب
العالمين

[illegible]

الوافي نسخة «ف»

كلمة المكتبة



كلمــة المكتبــة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قال الله: (بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين)

الإصـلاح الثقافي فـوق كل اصــلاح

الامام الخميني

ان ثورة شعبنـا المسلم المظفـرة، والتي انـتصرت واثمرت بـفضـل العناية الالهـية ورعاية الامام المهدي عجـل الله فرجه الشريف، وقيادة الامام الخميني الحكيمة، والتي هي بحق ثورة عميقة الجذور، ونهضة شاملة لم يشهد الغرب ولاالشرق مثيلا لها، لم تكن في حقيقتها ذات بعد واحـد بل هي كالاسلام الذي وصفت به واستلهمت منه تشمل جميع الجوانب المادية والمعنوية في حياة هذه الامة.

ومن هـنافان الـثورة لم تـتناول تـغيير الجـوانب الماديـة فقط بـل تغيير النهج الثقافي والتربوي والبنيان الفكري هو الهدف الاخر في ظل هذا التحول العظيم.

على ان من الوسـائل الصـحيحة لازالة هـذه الثقـافة الطـاغوتيـة البـائدة واحلال الـثقافـة الاسلاميـة الـراشدة محلـها هو دعـوة المفكريـن والكتـاب والمحققين الى اعادة التحقيـق والدراسة والتحـليل لقضايـا الاسلام ومعارفه السـامية ونشر مايتمخض عن هذا السعي الجديد في اوساط الجـماهير المسلمة ليتسنى لهذا الشـب الثائـر المسلم من

هذا الطريق ان يتعرف على المزيد من جوانب الثقافة الاسلامية الاصيلة وبنحو اعمق وافضل يتناسب مع التحول الجديد، وبصورة تمكنه من التحرر الكامل من قيود التبعية الفكرية والثقافية للشرق او الغرب.

بل وينبغي تحقيقاً لهذا الهدف العظيم ان لايكتفي بما ينتجه المفكرون والكتاب المعاصرون بل تجب الاستفادة من التراث الفكري الاسلامي العظيم الذي خلفه المفكرون والكتاب الاسلاميون الملتزمون في العهود الماضية وماتركوه من افكار قيمة تخدم الوعي الاسلامي المطلوب والتي ترقد علي رفوف المكتبات في شكل مخطوطات تنتظر الاخراج المناسب لروح ومتطلبات هذا العصر.

من هنا عزمت (مكتبة الامام اميرالمؤمنين العامة في اصفهان) تحت رعاية العالم المجاهد حجةالاسلام والمسلمين السيد كمال فقيه ايماني دامت بركاته على طبع ونشر واحياء هذه المصنفات القيّمة لتكون بذلك قد خطت خطوة اخرى في سبيل الاصلاح الثقافي والفكري للجيل الحاضر الذي دعا اليه امام الأمة، وجعله فوق كل اصلاح.

وقد حققت الهيئة التأسيسية نجاحات في هذا السبيل فهي بعد تأسيسها لمكتبة مجهزة تجهيزاً كاملاً في مدينة العلم والجهاد اصفهان، توفر للشباب فرصة المطالعة ولارباب الفكر اجواءَ التحقيق لما تحتويه من كتب قيمة ومؤلفات نفيسة متنوعة، اقدمت على طبع ونشر سلسلة جليلة من المؤلفات والكتب النافعة حسب ماهو مدرج في الفهرست الملحق بهذا الكتاب.

وهي في هذا الوقت الذي تقدم فيه خيرة شباب هذا الشعب المسلم دماءهم الطاهرة لاغناء هذه الثورة وصيانتها ويتطلب من كل مسلم ان يقدر تلك التضحيات، ترجو ان يكون هذا المشروع اداء لبعض ذلك الواجب راجية ان تجلب هذه الخدمة الثقافية رضاه سبحانه وعناية امامنا الغائب المهدي عجل الله فرجه الشريف، وترضي شعبنا المسلم المجاهد الصامد والله ولي التوفيق.

ان المكتبة قامت بطبع الكتب التالية والبحوث القيمة في شتى المجالات وهي:

١ ـ تفسير شبر.

٢ ـ معالم التوحيد في القرآن الكريم.
٣ ـ خلاصة عبقات الأنوار ـ حديث النور.
٤ ـ خطوط كلّي اقتصاد در قرآن وروايات.
٥ ـ الإمام المهدي عند اهل السنة ج ١ ـ ٢.
٦ ـ معالم الحكومة في القرآن الكريم.
٧ ـ الامام الصادق والمذاهب الاربعة.
٨ ـ معالم النبوة في القرآن الكريم ١ ـ ٣.
٩ ـ الشون الاقتصادية في القرآن والسنة.
١٠ ـ الكافي في الفقة تأليف الفقية الاقدم ابي الصلاح الحلبي.
١١ ـ اسنى المطالب في مناقب علي بن ابي طالب لشمس الدين الجزري الشافعي.
١٢ ـ نزل الابرار بماصح من مناقب اهل البيت الاطهار. للحافظ محمد البدخشاني.
١٣ ـ بعض مؤلفات الشهيد الشيخ مرتضى المطهري.
١٤ ـ الغيبة الكبري.
١٥ ـ يوم الموعود.
١٦ ـ الغيبة الصغرى.
١٧ ـ مختلف الشيعة «كتاب القضاء» للعلامة الحلي (ره).
١٨ ـ الرسائل المختارة للعلامة الدواني والمحقق ميرداماد .
١٩ ـ الصحيفة الخامسة السجادية.
٢٠ ـ نموداری از حکومت علی(ع).
٢١ ـ منشورهای جاوید قرآن (تفسیر موضوعي).
٢٢ ـ مهدي منتظر در نهج البلاغه.
٢٣ ـ شرح اللمعة الدمشقية ـ ١٠ مجلد.
٢٤ ـ ترجمه و شرح نهج البلاغه ٤ مجلد.
٢٥ ـ في سبيل الوحدة الاسلامية.
٢٦ ـ نظرات في الكتب الخالدة.

٢٧ ـ الوافي وهو الكتاب الذى بين يديك للمحدث الحكيم الفيض الكاشاني قدّس سرّه.

كما انَّ لديها كتب أخرى تحت الطبع وستصدر بالتوالي إن شاء الله تعالى.

ادارة المكتبة ـ اصفهان

١٥/شعبان/١٤٠٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، ثمّ على أهل بيت رسول الله ثمّ على رواة أحكام الله، ثمّ على من انتفع بمواعظ الله.

كتاب الحجّة

وهو الثّاني من أجزاء كتاب الوافي تصنيف محمّد بن مرتضى المدعوّ بمحسن أيّده الله.

الآيـــات:

قال الله عزّ وجلّ لَقَدْ اَرْسَلْنا رُسُلَنا بِالْبَيِّناتِ وَاَنْزَلْنا مَعَهُمُ الكِتابَ وَالْميزانَ لِيَقُومَ النّاسُ بِالْقِسْطِ... [1]

١. الحديد/٢٥



أبواب

وجوب الحجّة ومعرفته وكونه

مبتلىً ومبتلى به

أبواب وجوب الحجّة ومعرفته وحقوقه وكونه مبتلىً ومبتلى به

الآيـــات:

قال الله عزّ وجلّ ... وَمٰا كُنّا مُعذّبينَ حَتّى نَبْعَثَ رَسُولاً[1].

وقال سبحانـه وَلَوْ اَنّا اَهْلَكْناهُمْ بِعَذابٍ مِنْ قَبْلِه لَقالُوا رَبَّنا لَوْلا اَرْسَلْتَ اِلَيْنا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ اٰياتِكَ مِنْ قَبْلِ اَنْ نَذِلَّ وَنَخْزىٰ[2]

وقال عزّ وعلا ... إِنّما اَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ[3]

وقال سبحانه يااَيُّهَا الَّذينَ اٰمَنُوا اَطيعُوا اللهَ وَاَطيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الاَمْرِ مِنْكُمْ...[4]

١ . الاسراء /١٥

٢ . طه /١٣٤

٣ . الرعد /٧

٤ . النساء /٥٩

-١-

باب الاضطرار إلى الحجّة

٤٧٩ - ١ (الكافي - ١:١٦٨) علي عن ابيه عن العباس بن عمرو[١] الفقيمي عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام انّه قال للزنديق الذي سأله من أين أثبت الأنبياء والرسل؟ قال «إنا لمّا أثبتنا أنّ لنا خالقاً صانعاً، متعالياً عنا وعن جميع ماخلق وكان ذلك الصّانع حكيماً، متعالياً لم يجز أن يشاهده خلقه ولايلامسوه[٢]، فيباشرهم ويباشروه[٣] ويحاجّهم ويحاجّوه، ثبت أنّ له سفراء في خلقه يعبّرون عنه إلى خلقه وعباده. ويدلّونهم على مصالحهم ومنافعهم ومابه بقاؤهم. وفي تركه فناؤهم، فثبت الآمرون والنّاهون عن الحكيم العليم[٤] في خلقه والمعبّرون عنه جلّ و عزّ وهم الأنبياء وصفوته من خلقه، حكماء مؤدّبين[٥] في الحكمة مبعوثين بها، غير

١ . عن العبّاس بن عمر الفقيمي، كذا في الكافي المطبوع وفي «المخطوط م» ولكن الصّحيح العبّاس بن عمرو كما في المتن لأنّه تكرّر اسمه في باب حدوث العالم وفي باب القول بأنّه شيء وفي باب آخر من صفات الذات وفي باب الإرادة أنّها من صفات الذّات وفي كلّها أوردوه مع الواو وبعد الرجوع إلى المواضع ظهر لنا أنّ عمر تصحيف يقيناً والظّاهر أنّ بدؤ التّصحيف من زمن المجلسي الأوّل رحمه الله في هذا الموضع فقط ومن شاء فليراجع ج ١ ص ٤٣٣ جامع الرواة وص ٨١ و ٨٣ و ١٠٨ و ١١٠ ج ١ من الكافي المطبوع وأمّا في الكافي «المخطوط خ» ففي جميع المواضع عباس بن عمرو الفقيمي وهو الصّحيح «ض.ع».

٢ . يلامسونه ـ خ ل.

٣ . يباشرونه ويحاجهم ويحاجّونه «خ».

٤ . عن العليم الحكيم العظيم «خ».

٥ . مؤزّبين بالحكمة «خ» مؤيّدين بالحكمة «م» وجعل «مؤدّبين بالحكمة» على نسخة ـ مُؤدين ←

مشاركين [1] للنّاس على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب في شيءٍ من أحوالهم (وأفعالهم ـ خ ل) مؤيّدون [2] عند الحكيم [3] العليم بالحكمة، ثمّ ثبت ذلك في كلّ دهر وزمان ممّا أتت به الرّسل [4] والأنبياء من الدّلائل والبراهين لكيلا تخلو أرض الله من حجة [5] يكون معه عَلَمٌ يَدُلّ على صدق مقالته وجواز عدالته»

بيـــان:

هذا الحديث كأنّه من تتمّة الحديث الذي مضى في باب الدّليل على أنّه تعالى واحد و«السّفراء» الرّسل، جمع سفير.

٤٨٠ ـ ٢ (**الكافي** ـ ١٦٩:١) عليّ، عن أبيه، عن الحسن بن ابراهيم، عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي عبدالله عليه السلام جماعة من أصحابه منهم: حمران بن أعين ومحمد بن النعمان وهشام بن سالم والطّيار وجماعة فيهم هشام بن الحكم وهو شابّ فقال أبو عبدالله عليه السلام «يا هشام؛ ألا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته؟» قال [6] هشام: يابن رسول الله؛ إنّي أُجلّك [7] وأستحييك ولا يعمل لساني بين يديك .

بالحكمة ـ خ ل «خ».

١ . غير مشاركين بها للنّاس «خ» .

٢ . مؤيّدين عند الحكيم العليم «خ» وجعل «مُودّين على نسخة» ـ مؤيّدون عند الحكيم العليم «م» وجعل مؤدين على نسخة ومؤيّدين على نسخة ـ .

٣ . من عند الحكيم العليم «الكافي المطبوع» .

٤ . اثبت به الرسل «م» وجعل أتت على نسخة .

٥ . من حجته «م» وجعل «حجّة» على نسخة .

٦ . فقال «خ» ـ والكافي المطبوع.

٧ . «اجلّك» الجلالة: العظمة والجليل: العظيم وأجلّه: عظّمه. والمعنى إني اعظمك أن يتكلّم مثلي بين يديك .

فقال أبو عبدالله عليه السلام «إذا أمرتكم بشيء فافعلوا»

قال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة، فعظم ذلك عليّ فخرجتُ إليه ودخلت البصرة يوم الجمعة، فأتيت مسجد البصرة، فاذا أنا بحلقة عظيمة [١] فيها عمرو بن عبيد ـ وعليه [٢] شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة [٣] مرتدٍ بها [٤] والنّاس يسألونه، فاستفرجت [٥] النّاس، فافرجوا لي، ثمّ قعدت في آخر القوم على ركبتي، ثمّ قلت: أيّها العالم، إنّي [٦] رجل غريب تأذن لي في مسألة؟ [٧] فقال لي: نعم [٨].

فقلت له: ألك عين؟ فقال: يابنيّ؛ أيّ شيء هذا من السؤال وشيء تراه كيف تسأل عنه؟ فقلت: هكذا مسألتي.

فقال: يابني، سل وإن كانت مسألتك [٩] حمقاء قلت: أجبني فيها قال لي: سل

قلت: ألك عين؟ قال: نعم

١ . في الكافي المطبوع و«المخطوط، م» حلقة كبيرة وفي المخطوط «خ» جعله على نسخة .
٢ . عليه .
٣ . «شملة» بفتح الشين كساء دون القطيفة يشتمل به «قاموس» قوله عليه شملة يعني على عمرو بن عبيد يصف زهده وتقشفه وكان من رؤساء المعتزلة قائلاً بالعدل، وأورد السيّد المرتضى رحمه الله ترجمته وأخباره في أماليه في المجلس الحادي عشر والثّاني عشر، مات في طريق مكة سنة ١٤٤ ودفن بمران وقال فيه المنصور:

صلّى الاله عليك من متوسّد قبراً مررت به على مران «ش»

٤ . مرتدياً بها «خ» .
٥ . «استفرجت» أي طلبت الفرجة وهي الخلل بين الشيئين .
٦ . انا رجل «خ» .
٧ . في مسألتي «خ» .
٨ . مسألتي فقال لي: نعم، «خ» ومسألة لي على نسخة «خ» .
٩ . مسائلك «خ» وجعل مسألتك على نسخة.

قلت: فما [١] تصنع بها؟ قال: أرى بها الألوان والأشخاص .

قلت: فلك أنف؟ قال: نعم، قلت: فماتصنع به؟ قال: أشمّ به الرائحة .

قلت: ألك فم؟ قال: نعم قلت: فماتصنع به؟ قال: أذوق به الطعم .

قلت: فلك أذن؟ قال: نعم قلت: فماتصنع بها؟ قال: أسمع بها الصوت .

قلت: ألك قلب [٢]؟ قال: نعم

قلت: فماتصنع به؟ قال: أميّز به كلّ ماورد على هذه الجوارح والحواسّ .

قلت: أوليس في هذه الجوارح غنًى [٣] عن القلب؟ فقال: لا .

قلت: وكيف ذلك [٤] وهي صحيحة سليمة؟ قال: يابنيّ إنّ الجوارح إذا شكّت في شيء شمّته أو رأته أو ذاقته أو سمعته ردّته إلى القلب فتستيقن [٥] اليقين وتبطل الشكّ

قال هشام: فقلت له فإنّما أقام الله القلب لشكّ الجوارح؟ قال: نعم .

١ . وما .

٢ . اطلاق القلب على النفس شائع لأن سلطان الروح على القلب ومنه قوله تعالى «ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه.. وما جعل ادعياءكم ابناءكم..[٦]»يعني ليس للانسان شخصان متمايزان وهويتان متغايرتان وليس لبدن واحد روحان ونفسان حتّى يكون بأحدهما ابناً لرجل وبالآخر ابناً لآخر، أو يكون المرأة بأحد القلبين اماً وبالآخر زوجة، والقلب هنا هوالعقل المجرد لأنّه الذي يبين خطأ الحواس ولايمكن ذلك إلّا بادراك الكليّات إذ لايمكن لحسّ أن يدرك مدركات الحسّ الآخر حتّى يحكم بصحته أو فساده وليس وظيفة الحسّ إلّا التأثر لاالحكم.. «ش» .

٣ . غناء «خ» وجعل غنًى على نسخة .

٤ . ذاك «خ» .

٥ . فيستيقن «خ» فيستبين ـ خ ل «م» .

٦ . الاحزاب /٤

قلت: لابدّ [١] من القلب وإلاّ لم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم .

فقلت: له ياأبامروان فالله تعالى لم يترك جوارحك حتّى جعل لها إماماً يصحّح لها الصّحيح وتتيقّن به ماشكّت فيه ويترك هذا الخلق كلّهم في حيرتهم وشكّهم واختلافهم لايقيم لهم إماماً يردّون إليه شكّهم وحيرتهم ويقيم لك إماماً لجوارحك تردّ إليه حيرتك وشكك؟

قال: فسكت ولم يقل لي شيئاً. ثمّ التفت إليّ فقال [٢]: أنت هشام بن الحكم؟ فقلت: لا

فقال [٣]: أمن جلسائه؟ قلت: لا

قال: فمن أين أنت؟ قال: قلت من أهل الكوفة. قال: فاذن أنت هو. ثمّ ضمّني إليه وأقعدني في مجلسه وزال عن مجلسه ومانطق حتّى قمت .

قال: فضحك أبو عبدالله عليه السلام وقال: «ياهشام؛ مَن علّمك هذا؟» قلت. شيء أخذته منك وألّفته [٤] فقال [٥] «هذا والله مكتوب في صحف إبراهيم وموسى» .

بيـــان:

وصف المسألة بـ«الحمقاء» تجوّز من قبيل - نهاره صائم وليله قائم .

٤٨١ - ٣ (الكافي - ١:١٧١) عليّ، عن أبيه، عمّن ذكره، عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام، فورد عليه رجل من أهل

١ . فلابدّ «خ» .
٢ . فقال لي «خ» «م» «ط» .
٣ . قال آمِن جلسائه «ط» قال آفمن جلسائه قال قلت لا «خ» .
٤ . فألفته - خ ل .
٥ . قال «خ» .

الشام فقال: إنّي رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة أصحابك، فقال أبوعبدالله عليه السلام «كلامك من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو من عندك ؟»

فقال: من كلام رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلّم ومن عندي .

فقال: أبوعبدالله عليه السلام «فأنت إذن شريك رسول الله صلّى الله عليه وآله سلّم؟» قال: لا .

قال «فسمعتَ الوحي عن الله عزّوجلّ يخبرك ؟» قال: لا.

قال «فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله؟» قال: لا.

فالتفت أبوعبدالله عليه السلام إليّ فقال «يايونس بن يعقوب؛ هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكلّم»

ثم قال «يايونس؛ لو كنت تحسن الكلام كلّمته» قال يونس: فيالها من حسرة، فقلت: جعلت فداك إنّي سمعتك تنهي عن الكلام وتقول «ويل لأصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لاينقاد وهذا ينساق وهذا لاينساق وهذا نعقله وهذا لانعقله»

فقال أبوعبدالله عليه السلام «إنّما قلت فويل لهم إن تركوا ماأقول وذهبوا إلى مايريدون»

ثم قال لي [1] «أُخرج إلى الباب، فانظر من ترى من المتكلمين فأدخله» .

قال: فأدخلت حمران بن أعين وكان يحسن الكلام وأدخلت الأحول وكان يحسن الكلام وأدخلت هشام بن سالم وكان يحسن الكلام وأدخلت

١ . ثمّ قال اخرج «الكافيين المخطوطين» .

قيس الماصر وكان عندي أحسنهم كلاماً وكان قد تعلّم الكلام من علي بن الحسين عليهما السلام .

فلمّا استقرّ بنا المجلس وكان أبوعبدالله عليه السلام قبل الحجّ يستقرّ أياماً في جبل في طرف الحرم في فازة [١] له مضروبة .

قال: فأخرج أبوعبدالله عليه السلام رأسه من فازته [٢] فاذا هو ببعير يخبّ فقال «هشام وربّ الكعبة»

قال: فظننا أن هشاماً رجل من ولد عقيل كان شديد المحبّة له قال فورد هشام بن الحكم وهو أوّل مااختطت لحيته وليس فينا إلّا من هو أكبر منه سنّاً [٣].

قال: فوسّع له أبوعبدالله عليه السلام وقال «ناصرنا بقلبه ولسانه ويده» ثمّ قال «ياحمران؛ كلّم الرجل» فكلّمه، فظهر عليه حمران، ثمّ قال «ياطاقي كلّمه» فكلّمه، فظهر عليه الأحول، ثمّ قال «ياهشام بن سالم كلّمه» فتعاركا [٤] ثم قال أبوعبدالله عليه السلام لقيس الماصر «كلّمه» فكلّمه، فأقبل أبوعبدالله عليه السلام يضحك من كلامهما ممّا قد أصاب الشّامي، فقال للشّاميّ «كلّم هذا الغلام» يعنى هشام بن الحكم .

فقال: نعم فقال لهشام: ياغلام سلني في إمامة هذا؟ فغضب هشام حتى ارتعد ثمّ قال للشّامي: ياهذا؛ أربّك أنظر لخلقه أم خلقه لأنفسهم؟

فقال الشّامي: بل ربّي أنظر لخلقه. قال: ففعل بنظره ماذا؟ [٥] قال:

١ . وهي مظلّة بين عمودين «مجمع البحرين» وفي «خ» قارة مكان فازه .

٢ . فاخرج أبوعبدالله عليه السّلام رأسه من الخيمة الكافي المخطوط «خ» .

٣ . إلّا من هو اكبر سنا منه كذا في الكافي المطبوع والمخطوطين منه.

٤ . فتعارفا «ف» على نسخة وفي الكافي «خ» و«م» و«المطبوع» ايضاً فتعارفا وفي شرح المولى خليل اوردها فتفارقا (وجعل «فتعارفا ـ و«فتعاركا» على نسخة وفي بعض نسخ الكافي فتعاوقا) .

٥ . ففعل بنظره لهم ماذا «خ» و«م» والكافي المطبوع .

أقام لهم حجة ودليلاً كيلايتشتتوا أو يختلفوا يتألفهم ويقيم أَوَدَهم ويخبرهم بفرض ربّهم

قال: فمن هو؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

قال هشام: فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله مَن؟ قال: الكتاب والسّنّة .

قال هشام: فهل نفعنا اليوم الكتاب والسّنّة في رفع الاختلاف عنّا؟

قال الشامي: نعم. قال فلِمَ اختلفت أنا وأنت؟ وصرت إلينا من الشّام في مخالفتنا إيّاك ؟ قال: فسكت الشّاميّ .

فقال ابو عبدالله عليه السلام للشّاميّ «مالك لا تتكلم؟» قال الشّاميّ: إن قلت لم نختلف كذبت وإن قلت إنّ الكتاب والسّنّة يرفعان عنّا الاختلاف أبطلت لأنّهما يحتملان الوجوه وإن قلت قد اختلفنا وكلّ واحد منّا يدّعي الحقّ، فلم ينفعنا إذاً الكتاب والسنّة إلّا أنّ لي عليه هذه الحجّة .

فقال ابو عبدالله عليه السلام «سله تجده مليّاً» فقال الشّامي: ياهذا من أنظر للخلق؟ أربّهم أو أنفسهم؟ فقال هشام: ربّهم أنظر لهم منهم لأنفسهم. فقال الشّاميّ: فهل أقام لهم من يجمع لهم كلمتهم ويقيم أَوَدَهم ويخبرهم بحقهم من باطلهم قال هشام: في وقت رسول الله صلّى الله عليه وآله أو الساعة؟ قال الشّاميّ: في وقت رسول الله (صلّى الله عليه وآله) والساعة مَن فقال هشام هذا القاعد الذي يشدّ إليه الرّحال ويخبرنا باخبار السّمآء [1] وراثة عن أب عن جدّ .

قال الشامي: فكيف لي أن أعلم ذلك قال هشام؛ سله عمّا بدا لك .

قال الشامي: قطعت عذري فعليّ السؤال .

١ . باخبار السّماوات «ح» .

فقال أبو عبدالله عليه السلام «ياشامي؛ أخبرك كيف كان سفرك وكيف كان طريقك، كان كذا وكان كذا. فأقبل الشّاميّ يقول: صدقت أسلمت لله السّاعة.

فقال ابو عبدالله عليه السلام «بل آمنتَ بالله الساعة إنّ الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون».

فقال الشامي: صدقت، فأنا الساعة أشهد أن لااله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله وأنّك وصيّ الأوصياء. ثمّ التفت أبوعبدالله عليه السلام إلى حمران فقال «تجري الكلام على الأثر فتصيب» والتفت إلى هشام بن سالم فقال «تريد الأثر ولا تعرفه» ثمّ التفت إلى الأحول فقال «قيّاس روّاغ تكسر باطلاً بباطل إلّا أنّ باطلك أظهر» ثمّ التفت إلى قيس الماصر فقال «تتكلّم وأقرب ماتكون من الخبر عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أبعد ماتكون منه تمزج الحقّ مع الباطل وقليل الحقّ يكفي عن كثير الباطل أنت والأحول قفازان حاذقان».

قال يونس: فظننت والله أنه يقول لهشام قريباً ممّا قال لهما، ثمّ قال: «ياهشام؛ لا تكاد تقع تلوى رجليك إذا هممت بالأرض طرت، مثلك فليُكلّم الناس فاتّق الزلة والشّفاعة من ورائها إنشاء الله».

بيــان:

«هذا ينقاد وهذا لاينقاد» إشارة إلى مايقوله أهل المناظرة في مجادلاتهم سلّمنا هذا ولكن لانسلم ذلك وهذا ينساق وهذا لاينساق إشارة إلى قولهم للخصم أن يقول كذا وليس له أن يقول كذا.

«إن تركوا ماأقول وذهبوا إلى مايريدون» أي تركوا ماثبت منّا وصحّ نقله عنّا من مسائل الدّين وأخذوا بآرائهم فيها، فنصروها بمثل هذه المجادلات والأحول هو أبو جعفر محمّد بن النعمان الملقب بـ«الطّاقي» و«مؤمن الطّاق» والفازة الخيمة

الصغيرة والخبب بالخاء المعجمة والموحدتين ضرب من العدْو .

«فقال هشام» يـعني هذا الرّاكـب هشام «فظنّنا أنّ هشاماً رجـل» أي ظنّنا أنّه يريـد بقوله هشـام ذلك الرّجـل «ناصرنا» أي هـو ناصرنا «فظهر علـيه» غلبه «فـتـعاركا» لم يغلـب احـدهمـا على الآخر «في إمامة هذا» يـعني ابـا عبدالله عليه السلام. كأنّه أساء أدب الامام علـيه السلام أو استهزأ بهشام ولهذا غضب «كيلا يتشتتوا» يـتفرقوا «أوَدَهم» إعـوجاجهم «هذه الحجة» يعني الحجّة الّتي كانت له عليّ «يشدّ إليـه الرّحال» كنايـة عن اتيان النـاس إليه من كلّ فجّ وإقبالهم عليه في مواسم الحجّ و«الرّحل» مركب البعير ومايصحبه الانسان من الأ ثاث .

« تجري الكلام على الأ ثر» أي تـتبـع كلامك مـاوصل الـيك مـن الاخبار «تـريـد الأ ثر» أي الخبر «قـيّـاس» على صيـغـة المبالـغـة أي أنت كـثير الـقياس وكـذلك «روّاغ» باهمـال أوّلـه واعجـام آخـره، أي كثير الرّوغـان وهـو مايـفـعله الثعلب مـن المكر والحيل ويـقال للمصارعـة أيضاً «وأقرب ماتكـون من الخبر عن رسـول الله صـلّى الله عـليـه وآلـه وسـلّـم أبعـد ماتـكـون منـه» أي إذا قربـت من الاستشهاد بحديث نبويّ وامكنك أن تتشبث به تركته وأخذت أمراً آخر بعيداً من مطلوبك و«القـفاز» بالقاف ثـمّ الفاء ثمّ الزّاي، الـوثاب «تلوي رجلـيك» يعني مـع أنّك لا تكاد تقع تـلوي رجليك كأنّك تـكاد تقع «إذا هممت بالأرض» أي إذا صرت كأنّك تـكاد تقـع «طرتَ» أي قمـت منتصباً، قـياماً سريعاً رفيـعاً يشبه الطّيران. وفي الكلام استعارات وترشيحات.

٤٨٢ ـ ٤ (**الكافي** ـ ١:١٨٨) النيسابـوريّـان، عن صفوان، عن منصـوربـن حازم قـال: قلت لأبي عبـدالله عـليه السلام إنّ الله أجـلّ وأكـرم [١] من أن يعرف

١ . قوله «إنّ الله أجلّ وأكرم من أن يعـرف بخلـقه.. الخ» لعـلّ المراد أنّه أجلّ من أن يعرف بـارشاد خلقه والهداة المرشدون إلى طـريـق معرفتـه، وأمّا الهداية والمعرفـة فوهبيه كما قـال: «انّك لاتهدى من احبـبت ولكن الله يهدي من يشاء» بل الخـلق يعرفون الله بالله أي بهدايـته وتوفيقه، أو المراد انّه أجلّ من ان يعرف ←

بخلقه بل الخلق يعرفون بالله. قال «صدقت» قلت: إنّ من عرف أنّ له ربّاً فقد ينبغي له أن يعرف أنّ لذلك الربّ رضاءً وسخطاً. وأنّه لايعرف رضاه وسخطه إلّا بوحي أو رسول، فمن لم يأته الوحي فينبغي له أن يطلب الرسل، فاذا لقيهم عرف أنهم الحجة وأنّ لهم الطّاعة المفترضة فقلت للناس: أليس تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كان هو الحجّة من الله على خلقه؟ قالوا: بلى

قلت: فحين مضى عليه السلام من كان الحجة؟ قالوا: القرآن فنظرت في القرآن فاذا هو يخاصم به المرجئ والقدريّ والزّنديق الذي لايؤمن به حتّى يغلب الرجال بخصومته، فعرفت أنّ القرآن لايكون حجّة إلّا بقيّم، فما قال فيه من شيء كان حقّاً فقلت: لهم مَن قيّم القرآن؟ فقالوا: ابن مسعود قد كان يعلم، وعمر يعلم. وحذيفة يعلم. قلت: كلّه؟ قالوا: لا، فلم أجد أحداً يقال إنه يعرف [1] القرآن كلّه إلّا عليّاً عليه السلام وإذا كان الشيء بين القوم. فقال هذا: لاأدري وقال هذا: لاأدري وقال هذا لاادري وقال هذا: أنا أدري.

فأشهد أنّ عليّاً عليه السلام كان قيم القرآن. وكانت طاعته مفترضة. وكان الحجّة على الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم. وأنّ ماقال في القرآن فهو حقّ. فقال «رحمك الله» فقلت: إنّ علياً عليه السلام لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده كما ترك رسول الله صلّى الله عليه وآله

بصفات خلقه مثل الجوهريّة والعرضية والجسمية والنورية وغيرها، بل الخلق يعرفونه بما عرّف به نفسه من الصفات اللائقة به وهو انّه المبدء المسلوب عنه صفات خلقه كما قال: «ليس كمثله شيء» و «لم يكن له كفواً أحد» أو بل الخلق يعرفون الحقائق الممكنه واحوالها بالله أي بسبب خلقه إياها أو بسبب فيضانها منه على عقولهم، أو المراد أنّه أجلّ من أن يعرف حقّ المعرفة بالنظر إلى خلقه والاستدلال بهم عليه بل الخلق يعرفون الله بالله بأن ينكشف ذاته المقدسة عند عقولهم المجرّدة وهذه المعرفة ليست لميّة لتعاليه عن العلّة ولا إنّيّة لعدم حصولها بتوسّط المعلول «صالح رحمه الله» .

١ . انه يعرف ذلك كله «خ» انه يعلم القرآن كله «الكافي المطبوع» .

وسلّم، وأنّ الحجّة بعد عليّ، الحسن بن عليّ عليهما السلام وأشهد على الحسن عليه السلام أنّه لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده كما ترك أبوه وجدّه وأنّ الحجّة بعد الحسن الحسين عليهما السلام. وكانت طاعته [1] مفترضة. فقال «رحمك الله» فقبّلت رأسه. فقلت: وأشهد على الحسين عليه السلام أنّه لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده علي بن الحسين عليهما السلام وكانت طاعته مفترضة.

فقال «رحمك الله» فقبّلت رأسه قلت: وأشهد على عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه لم يذهب حتّى ترك حجّة من بعده محمّد بن عليّ أبا جعفر (عليهم السلام) وكانت طاعته مفترضة فقال «رحمك الله» قلت: أعطني رأسك حتى أقبّله، فضحك. قلت: أصلحك الله؛ قد علمت أنّ أباك لم يذهب حتّى ترك حجة من بعده كما ترك أبوه وأشهد بالله أنّك أنت الحجة وأنّ طاعتك مفترضة. فقال «كفّ رحمك الله» قلت: أعطني رأسك أقبّله. فقبّلت رأسه، فضحك وقال «سلني عمّا شئت، فلا أُنكرك بعد اليوم أبداً».

بيــان:

يعني عرفتك اليوم وعرفت أنك من شيعتنا.

٤٨٣ ـ ٥ **(الكافي ـ ١: ٢٤٢)** محمد بن أبي عبدالله ومحمد بن الحسن، عن سهل ومحمد، عن أحمد جميعاً عن الحسن بن العباس بن الحريش [2] عن أبي

١ . وطاعته كانت مفترضة «خ» .

٢ . وهو المذكور في ج ٢ ص١١٨ «مجمع الرجال» وج ١ ص٢٨٦ «تنقيح المقال» بعنوان «حريش» ضبطه المامقاني بالحاء المهملة المفتوحة والراء المهملة المكسورة والياء المثناة من تحت الساكنة والشين المعجمة ثمّ قال: قيل حريش هو مصغر على وزن «زبير» انتهى .

←

جعفر الثاني عليه السلام قال:

«قال أبو عبدالله عليه السلام: بينا أبي عليه السلام يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر قد قُيِّضَ له فقطع عليه أُسبوعه حتّى أدخله إلى دار جنب الصّفا، فأرسل إليّ فكنّا ثلاثة فقال: مرحباً بابن [١] رسول الله صلّى الله عليه وآله، ثمّ وضع يده على رأسي وقال: بارك الله فيك ياأمين الله بعد آبائه ياأبا جعفر؛ إن شئت فأخبرني وإن شئت فاخبرتك. وان شئت سلني وإن شئت سألتك. وإن شئت فاصدقني وإن شئت صَدَقتك. قال: كلّ ذلك أشاء

قال: فايّاك أن ينطق لسانك عند مسألتي بأمر تضمر لي غيره قال: إنّما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف أحدهما صاحبه، فان الله تبارك وتعالى أبىٰ أن يكون له علم فيه اختلاف قال: هذه مسألتي وقد فسّرت طرفاً منها أخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف من يعلمه؟

قال أمّا جملة العلم فعند الله تعالى. وأمّا مالابدّ للعباد منه فعند الأوصياء.

قال: ففتح الرّجل عجيرته واستوى جالساً وتهلّل وجهه وقال: هذه أردت ولها أتيت زعمت أنّ علم مالااختلاف فيه من العلم عند الأوصياء فكيف يعلمونه قال: كما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعلمه إلّا أنهم لايرون ماكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يرى، لأنّه كان نبيّاً وهم

ولنا الحسن بن العباس الحريشي أيضاً وقال بعضهم باتحادهما واستبعده المامقاني. وقيل حريش بمعنى «أمّ أربع وأربعين» وبمعنى «مرميس» (كركدن) وهو جد قبيلة منهم الحسن بن العبّاس الحريشي، كما ان حريش اسم لحريش بن هلال القريعي، صحابيّ، شاعر.

هذا، ولكن بعضهم أورده بالجيم المعجمة مكان الحاء المهملة كما في جامع الرواة وبعض نسخ الوافي والكافي والظّاهر أنّه تصحيف وفي المقام تحقيق لايسعنا ذكره «ض.ع».

١. في المطبوع من الكافي مرحباً بك يابن رسول الله.

محدَّثون . وأنّه كان يفد إلى الله تعالى، فيسمع الوحي وهم لايسمعون .

فقال: صدقت يابن رسول الله؛ سأسألك مسألة صعبة، أخبرني عن هذا العلم ما له لايظهر كما كان يظهر مع رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال: فضحك أبي عليه السلام وقال: أبى الله أن يطلع على علمه إلّا ممتحناً للايمان به كما قضى على رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يصبر على أذى قومه ولايجاهدهم إلّا بأمره، فكم من اكتتام قد اكتتم به حتّى قيل له اصْدَعْ بِمٰا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ [1] وأيم الله إن لوصدع قبل ذلك لكان آمناً ولكنّه إنّما نظر في الطّاعة وخاف الخلاف، فلذلك كفّ، فوددت أن عينك تكون مع مهديّ هذه الأمّة والملائكة بسيوف آل داود بين السمآء والأرض تعذّب أرواح الكفرة من الأموات وتلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء» .

ثمّ أخرج سيفاً، ثمّ قال: هاإنَّ هذا منها. قال «فقال أبي: اي والّذي اصطفى محمّداً على البشر» قال: فردّ الرجل اعتجاره وقال: أنا إلياس ما سألتك عن أمرك وبي منه جهالة غير أنّي أحببت أن يكون هذا الحديث قوة لأصحابك وسأُخبرك بآية أنت تعرفها إن خاصموا بها فلجوا قال: فقال له أبي: إن شئت أخبرتك بها قال: قد شئت قال: إن شيعتنا إن قالوا لأهل الخلاف لنا: انَّ الله تعالى يقول لرسوله صلّى الله عليه وآله:

إِنّٰا أَنْزَلْنٰاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ إلى آخرها فهل كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعلم من العلم شيئاً لايعلمه في تلك الليلة؟ أو يأتيه به جبرئيل عليه السّلام في غيرها، فانّهم سيقولون: لا، فقل لهم فهل كان لما علم بدّ من أن يظهر؟ فيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان فيما أظهر رسول الله صلّى الله عليه

١ . اشارة إلى آية ٩٤ في سورة الحجر «فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَر» الخ .

وآله من علم الله تعالى اختلاف؟ فان قالوا لا، فقل لهم: فمن حكم بحكم الله فيه اختلاف، فهل خالف رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ فيقولون نعم. فإن قالوا لا، فقد نقضوا اوّل كلامهم، فقل لهم: مايعلم تأويله إلّا الله والراسخون في العلم، فان قالوا: مَن الرّاسخون في العلم؟ فقل: من لايختلف في علمه .

فان قالوا: فمن هو ذاك ؟ فقل: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله صاحب ذلك، فهل بلّغ أو لا؟ فان قالوا: قد بلّغ، فقل: فهل مات صلّى الله عليه وآله والخليفة من بعده يعلم علماً ليس فيه اختلاف؟ فان قالوا لا، فقل: إنّ خليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله مؤيّد ولايستخلف رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا من يحكم بحكمه وإلاّ من يكون مثله إلّا النّبوّة، وإن كان رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يستخلف في علمه أحداً، فقد ضيّع من في أصلاب الرّجال ممّن يكون بعده، فان قالوا لك: فان علم رسول الله صلّى الله عليه وآله كان من القرآن، فقل .

حم* وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ* إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إلى قوله إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ [1].

فان قالوا لك لايرسل الله تعالى إلّا إلى نبيّ، فقل: هذا الأمر الحكيم الذي يفرق فيه هو من الملائكة والروح الّتي تنزل من سماء إلى سماء أو من سماء إلى الأرض؟ فان قالوا: من سمآء إلى سمآء فليس في السمآء احد يرجع من طاعة إلى معصية، فان قالوا: من سماءٍ إلى أرض وأهل الأرض أحوج الخلق إلى ذلك، فقل: فهل لهم بدّ من سيّد يتحاكمون إليه؟ فان قالوا فإن الخليفة هو حكمهم.

فقل اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ إلى قوله خَالِدُونَ [2]

١ . الدخان/١ ـ ٥

٢ . البقرة/٢٥٧

لعمري مافي الأرض ولافي السماء وليٌّ لله تعالى إلّا وهو مؤيّد و من أُيّد لم يخط و ما في الأرض عدوّ لله تعالى إلاّ وهو مخذول ومن خذل لم يصب كما أنّ الأمر لابدّ من تنزيله من السّمآء يحكم به أهل الأرض كذلك [1] ولابدّ من والٍ، فان قالوا: لانعرف هذا، فقل: قولوا ماأحببتم أبى الله بعد محمد أن يترك العباد ولاحجة عليهم»

قال ابو عبدالله عليه السلام: ثم وقف، فقال: هاهنا يابن رسول الله باب غامض أرأيت إن قالوا حجة الله القرآن قال« إذن اقول لهم: إنّ القرآن ليس بناطق يأمر وينهى ولكن للقرآن أهل يأمرون وينهون وأقول: قد عرضت لبعض أهل الأرض مصيبة ماهي في السنّة والحكم الذي ليس فيه اختلاف وليست في القرآن أبى الله تعالى لعلمه بتلك الفتنة أن تظهر في الأرض وليس في حكمه رادّ لها ومفرج عن أهلها فقال: هاهنا تفلجون يابن رسول الله أشهد أنّ الله قد علم بما يصيب الخلق من مصيبة في الأرض أو في أنفسهم من الدّين أو غيره، فوضع القرآن دليلاً»قال «فقال الرجل: هل تدري يابن رسول الله دليل ماهو.

قال أبو جعفر عليه السلام: نعم فيه جمل الحدود وتفسيرها عند الحَكَم فقد أبى الله ان يصيب عبداً بمصيبة في دينه أوفي نفسه أوفي ماله ليس في أرضه من حكمه قاض بالصواب في تلك المصيبة قال: فقال الرجل: أمّا في هذا الباب فقد فلجتم بحجّة إلّا أن يفترى خصمكم على الله فيقول ليس لله تعالى حجّة ولكن أخبرني عن تفسير لِكَيْلا تَأْسَوا عَلىٰ مٰافاتَكُمْ [2] ممّا خص به عليّ عليه السلام وَلاتَفْرَحُوا بِمٰا آتيكُمْ [3] قال في أبي فلان وأصحابه واحدة مقدمة و واحدة مؤخرة .

١ . في المخطوطين من الكافي « كذلك لابد» .

٢ و ٣ . الحديد /٢٣

﴿ لا تأسوا على مافاتكم ﴾ مما خُصّ علي عليه السلام به [١] ﴿ ولا تفرحوا بما اتيٰكم ﴾ من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال الرجل:

أشهد أنكم أصحاب الحكم الذي لااختلاف فيه، ثمّ قام الرجل وذهب فلم أره.

بيـــان:

«معتجر» ذو معجر على رأسه «قُيّض» من باب التفعيل أي جيء به من حيث لايحتسب «اسبوعه» طوافه «ياأبا جعفر» تقدير الكلام ثمّ التفت إلى أبي فقال: ياأبا جعفر «فان الله تعالى أبى» فيه اشارة إلى أنّ علمه من علم الله. والمراد بهذا العلم علم الشرائع أصولها وفروعها والعلم بما كان وما سيكون، كما سيظهر من سياق الحديث «هذه مسألتي» يعني مسألتي هي أنّ الله تعالى هل له علم ليس فيه اختلاف أم لا؟ ثمّ العلم الّذي لااختلاف فيه عند مَن هو؟.

«وقد فسرت أنت بعض ذلك» وهو السّؤال الأوّل «جملة العلم» يعني كلّه «عجيرته» معجره «تهلّل وجهه» تلألأ فرحاً «ماكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يرى» يعني جبرئيل وسائر الملائكة عليهم السلام «وهم محدَّثون» يعني يحدّثهم الملك ولايرونه «يفد» يقدم من الوفود «فيسمع الوحي» أي من الله تعالى بلاواسطة «سأسألك مسئلة» في بعض النسخ «سآتيك بمسئلة» والمعنى واحد «أن يطلع» من باب الافعال «اصدع بما تؤمر» أظهر واحكم بالحقّ جهاراً «عينك» في بعض النّسخ «أعينك» بصيغة الجمع «بسيوف آل داود» أي داود وأهله يعني السّيوف الّتي أمر الله سبحانه بأن يقاتل بها، كما

١ . ممّا خصّ به عليّ عليه السّلام، كذا في بعض نسخ الوافي وفي الكافي المطبوع والمخطوط «م» .

أمر الله تعالى بمقاتلة داود النّبي وأهله مع جالوت على ماحكى الله عزّ وجلّ في القرآن، أو المراد بها تلك السّيوف بعينها «قال» يعني أبا عبدالله عليه السلام.

«فقال أبي» يعني قال بعد هذا الكلام تأكيداً له «إن خاصموا بها فلجوا» بالجيم يعني إن خاصم أصحابك بها أهل الخلاف ظفروا وفازوا بالغلبة عليهم.

وتقرير هذه الحجّة على مايطابق عبارة الحديث مع مقدماتها المطوية أن يقال: قد ثبت أنَّ الله سبحانه أنزل القرآن في ليلة القدر على رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وأنّه كان تنزّل الملائكة والروح فيها من كلّ أمر ببيان وتأويل سنة فسنة كما يدلّ عليه فعل المستقبل الدّالّ على التجدد في الاستقبال فنقول:

هل كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله طريق إلى العلم الّذي يحتاج إليه الأُمّة سوى مايأتيه من السّماء من عند الله سبحانه إمّا في ليلة القدر أو في غيرها أم لا؟ والأوّل باطل لما أجمع عليه الأُمّة من أنّ علمه ليس إلّا من عند الله سبحانه كما قال تعالى **إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحىٰ** [1] فثبت الثاني.

ثمّ نقول: فهل يجوز أن لا يظهر هذا العلم الّذى يحتاج إليه الأُمّة أم لابدّ من ظهوره لهم؟ والأوّل باطل، لأنّه إنّما يوحى إليه ليبلغ إليهم ويهديهم إلى الله عزّ وجلّ، فثبت الثاني ثم نقول: فهل في ذلك العلم النّازل من السّماء من عند الله جلّ وعلا إلى الرّسول اختلاف بان يحكم في أمر في زمان بحكم، ثمّ يحكم في ذلك الأمر بعينه في ذلك الزمان بعينه بحكم آخر يخالفه أم لا؟ والأوّل باطل لأن الحكم إنّما هو من عند الله جلّ وعزّ وهو متعال عن ذلك كما قال ...**وَلَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فيهِ اخْتِلافاً كَثيراً** [2].

١ . النجم /٤
٢ . النساء /٨٢

ثمّ نقول: فمن حكم بحكم فيه اختلاف كالّذي يجتهد في الحكم الشّرعي بتأويله المتشابه برأيه، ثمّ ينقض ذلك الحكم راجعاً عن ذلك الرّأي لزعمه أنّه قد أخطأ فيه هل وافق رسول الله صلّى الله عليه وآله في فعله ذلك وحكمه أم خالفه؟ والأوّل باطل لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يكن في حكمه اختلاف، فثبت الثّاني، ثمّ نقول: فمن لم يكن في حكمه اختلاف فهل له طريق إلى ذلك الحكم من غير جهة الله سبحانه إمّا بواسطة أو بغير واسطة ومن دون أن يعلم تأويل المتشابه الّذي بسببه يقع الاختلاف أم لا؟ والأوّل باطل، فثبت الثّاني.

ثمّ نقول: فهل يعلم تأويل المتشابه الّذي بسببه يقع الاختلاف إلّا الله والرّاسخون في العلم الّذين ليس في علمهم اختلاف أم لا؟ والأوّل باطل، لأنّ الله سبحانه يقول ..﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾..[١]. ثمّ نقول: فرسول الله صلّى الله عليه وآله الّذي هو من الراسخين في العلم هل مات وذهب بعلمه ذلك ولم يبلّغ طريق علمه بالمتشابه إلى خليفته من بعده أم بلّغه؟ والأوّل باطل، لأنّه لوفعل ذلك فقد ضيّع مَن في أصلاب الرّجال ممّن يكون بعده، فثبت الثاني.

ثمّ نقول فهل خليفته من بعده كسائر آحاد النّاس يجوز عليه الخطأ والاختلاف في العلم أم هو مؤيّد من عند الله يحكم بحكم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بأن يأتيه الملك ويحدّثه من غير وحي ورؤية أو مايجري مجرى ذلك وهو مثله إلّا في النبوّة؟ والأوّل باطل لعدم اغنائه حينئذ، لأنّ من يجوز عليه الخطأ لايؤمن عليه الاختلاف في الحكم ويلزم التضييع من ذلك أيضاً فثبت الثاني

فلابدّ من خليفة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله راسخ في العلم عالم بتأويل المتشابه مؤيّد من عند الله لايجوز عليه الخطأ ولاالاختلاف في العلم يكون حجة على العباد وهو المطلوب .

١ . آل عمران /٧

«فان قالوا لك» هذا ايراد سؤال على الحجّة، تقريره أنّ علم رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلّه كان من القرآن فحسب ليس ممّا يتجدد في ليلة القدر في شيء فأجاب بانّ الله سبحانه يقول:

فيها يُفرَقُ كُلُّ اَمرٍ حَكِيمٍ * اَمراً مِن عِندِنا اِنّا كُنّا مُرسِلينَ [1] فهذه الآية تدلّ على تجدّد الفرق والارسال في تلك الليلة المباركة بانزال الملائكة والرّوح فيها من السّماء إلى الأرض دائماً فلابدّ من وجود مَن يرسل إليه الأمر دائماً.

«فان قالوا لك» هذا سؤال آخر تقريره أنّه يلزم ممّا ذكرتم جواز ارسال الملائكة إلى غير النبيّ صلّى الله عليه وآله مع أنّه لايجوز ذلك، فأجاب عنه بالمعارضة بمدلول الآية الذي لامردّ له ولااستبعاد في أن يكون للنبيّ صلّى الله عليه وآله خليفة تقرب مرتبته من مرتبته في التأييد من عند الله وتحديث المَلك وإن لم يكن نبيّاً يوحى إليه فانّ المخالفين أيضاً يروون عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله انّه قال: «إنّ في أُمّتي محدّثين» يعني يحدّثهم المَلك ويسدّدهم.

«فان قالوا فانّ الخليفة هو حَكَمهم» بفتح الكاف يعني هو السيد المتحاكم إليه، «فقل» اذا لم يكن الخليفة مؤيّداً محفوظاً من الخطأ، فكيف يخرجه الله ويخرج به عباده من الظلمات إلى النّور. وقد قال الله سبحانه:

.. اَللهُ وَلِيُّ الَّذينَ اٰمَنُوا يُخرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ اِلَى النُّورِ وَالَّذينَ كَفَرُوا اَوْلِياؤُهُمُ الطّاغُوتِ يُخرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ اِلَى الظُّلُماتِ... [2] «ثمّ وقف» يعني أبا جعفر عليه السلام.

«فقال» يعني إلياس «مصيبة» أي قضية مشكلة ومسألة معضلة «ماهي في السنة والحكم الّذي ليس فيه اختلاف» يعني ليس حكمها يوجد في السُّنة ولافي الحكم الّذي ليس فيه اختلاف ولافي القرآن «أن تظهر» يعني تلك الفتنة وهو

١ . الدخان/٤ ـ ٥
٢ . البقرة/٢٥٧

مفعول «أبى» مع الجملة الحاليّة الّتي بعده والعائد في حكمه راجع إلى الله «إنَّ الله قد علم بما يصيب الخلق من مصيبة في الأرض» أي في الخارج من أنفسهم كالمال «أو في أنفسهم» كالدّين فيه إشارة إلى قوله تعالى مٰاأصٰابَ مِنْ مُصيبَةٍ فى الأرْضِ وَلاٰفِى أنْفُسِكُمْ إلاّ فِى كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أنْ نَبْرَأهٰا إنَّ ذٰلِكَ عَلىٰ اللهِ يَسيرٌ* لِكَيْلا تَأسَوْا عَلىٰ مٰافاتَكُمْ وَلاٰ تَفْرَحُوا بِمٰا اٰتيكُمْ..[١]

«جمل الحدود» أي مجملاتها و«تفسيرها عند الحكَم» بفتح الكاف يعني الحجة ولفظة (مَن) في مَن حكمه: إمّا إسم موصول، فتكون إسم ليس، أو حرف جرّ، فتكون صلة للخروج الّذي يتضمنه معنى القضاء في «قاض» أي قاض خارج من حكمه بالصّواب «ممّا خص عليّ عليه السلام به» هذا من كلام أبي جعفر عليه السلام ففي الكلام حذف يعني قال ممّا خصّ عليّ عليه السلام به يعني الخلافة والامامة وكأنّه سقط من قلم النسّاخ .

ويحتمل أن يكون من كلام الرّجل بمٰا اٰتيكمْ يعني خلافة أبي بكر و«أبي فلان» كناية عنه و«أصحابه» يعني عمر وعثمان «واحدة مقدمة» يعني تخصيص عليّ بالخلافة والامامة قد تقدم من رسول الله صلّى الله عليه وآله وفاتكم «وواحدة مؤخرة» يعني فتنة خلافة أبي بكر قد تأخرت عن ذلك «وقد أتتكم» فقوله ثانياً «لا تأسوا» إلى آخره بيان للأمرين والمخاطب باحداهما الشيعة وبالأخرى مخالفوهم.

وقد تبيّن من هذا الحديث معنى إنزال القرآن في ليلة القدر مع ماثبت أنّه أُنزل نجوماً في نحو من عشرين سنة، وقد تكلّف المفسّرون في تفسيره بتكلّفات بعيدة مثل قولهم: إنّه أنزل إلى السّمآء الدنيا جملة في ليلة القدر، ثم أُنزل منه إلى الأرض نجوماً في تلك المدة ومثل قولهم: ان ابتداء نزوله كان في ليلة القدر ومثل قولهم، انّا أنزلنا القرآن في شأن ليلة القدر وهو قوله تعالى ليلةُ القَدْرِ خَيْرٌ مِنْ ألْفِ

١ . الحديد/٢٢-٢٣

شَهْرٍ[١] إلى غير ذلك ويأتي مايقرب من الأوّل عن الصّادق عليه السلام في باب متى نزل القرآن من أبواب القرآن وفضائله من كتاب الصلوة إنشاء الله تعالى .

والمستفاد من هذا الحديث أنَّ معنى إنزاله في ليلة القدر إنزال بيانه بتفصيل مجمله وتأويل متشابهه وتقييد مطلقه وتفريق محكمه من متشابهه وبالجملة تتميم إنزاله بحيث يكون هدىً للناس وبيّنات من الهدى والفرقان كما قال سبحانه شَهْرُ رَمَضانَ الّذى أُنزِلَ فيه القرآن..[٢] يعني في ليلة القدر منه ..هُدىً لِلنّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدىٰ وَالْفُرْقانِ.. تثنية لقوله عزّ وجلّ اِنّا اَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ اِنّا كُنّا مُنْذِرينَ * فيها يُفْرَقُ كُلُّ اَمْرٍ حَكيم [٣] أي محكم اَمراً مِنْ عِنْدِنا اِنّا كُنّا مُرْسِلينَ [٤] فقوله «فيها يفرق» وقوله «والفرقان» معناهما واحد.

وروي في معاني الأخبار باسناده عن الصّادق عليه السلام انّ القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به انتهى، ويأتي هذا الحديث مسنداً في آخر كتاب الصّلاة إنشاء الله وقد قال تعالى اِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ [٥] أي حين أنزلناه نجوماً فَاِذا قَرَأْناهُ عليك حينئذ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ [٦] أي جملته ثُمَّ اِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ [٧] في ليلة القدر بانزال الملائكة والرّوح فيها عليك وعلى أهل بيتك من بعدك ، بتفريق المحكم من المتشابه وبتقدير الأشياء وتبيين أحكام خصوص الوقائع التي تصيب الخلق في تلك السنة إلى ليلة القدر الآتية .

هذا مااستنفدته من مجموع هذا الحديث مع مايأتي من الأخبار في هذا الباب وفي باب ليلة القدر من كتاب الصّيام وفي بعض أخبار ذلك الباب أنّه لم ينزل

١ . القدر/٣

٢ . البقرة/١٨٥

٣ . الدخان/١ ـ ٤

٤ . الدخان/٥

٥ و٦ و٧ . القيامة/١٧، ١٨، ١٩

القرآن إلّا في ليلة القدر وأنّه لورفعت ليلة القدر لرفع القرآن .
وقال في «الفقيه» تكامل نزول القرآن ليلة القدر وهو مؤيّد لما قلنا.

٤٨٤ - ٦ (الكافي - ١:٢٤٧) وعن أبي عبدالله عليه السلام قال «بينا أبي عليه السلام جالس وعنده نفر إذا استضحك حتى اغرورقت عيناه دموعاً ثم قال «هل تدرون ماأضحكني؟» قال: فقالوا: لا، قال «زعم ابن عباس أنّه من الّذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا.

فقلت له: هل رأيت الملائكة يابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الأمن من الخوف والحزن؟» قال «فقال: إنّ الله تعالى يقول إنّمَا المُؤمِنُونَ اِخوَةٌ [1] وقد دخل في هذا جميع الأمة، فاستضحكت، ثم قلت: صدقت يابن عباس أنشدك الله تعالى هل في حكم الله تعالى اختلاف؟» قال: «فقال: لا فقلت: ماترى في رجل ضرب رجلاً أصابعه بالسيف حتى سقطت، ثمّ ذهب وأتى رجل آخر فأطار كفه فأتي به إليك وأنت قاض كيف أنت صانع؟» قال:

أقول لهذا القاطع أعطه دية كفه وأقول لهذا المقطوع: صالحه على ماشئت وأبعث به إلى ذوي عدل قلت: «جاء الاختلاف في حكم الله تعالى ونقضت القول الأول أبى الله تعالى أن يحدث في خلقه شيئاً من الحدود ليس تفسيره في الأرض اقطع قاطع الكف أصلاً ثم أعطه دية الأصابع هكذا حكم الله تبارك وتعالى ليلة ينزل فيها أمره إن جحدتها بعدما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله فأدخلك الله النار كما أعمى بصرك يوم جحدتها علي بن أبي طالب عليه السلام قال: فلذلك

[1] الحجرات / ١٠.

عمى بصري قال وماعلمك بذلك فوالله إن عمى بصره [1] إلّا من صفقة جناح الملك» .

قال «فاستضحكت ثم تركته يومه ذلك لسخافة عقله، ثمّ لقيته فقلت: يابن عباس ماتكلمت بصدق مثل أمس قال لك علي بن أبي طالب إنّ ليلة القدر في كلّ سنة وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة وإنّ لذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله» فقلتَ مَن هم؟ فقال «أنا وأحدعشر من صلبي ائمة محدّثون» فقلت لاأراها كانت إلّا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله فتبدّا لك الملك الذي يحدّثه. فقال كذبت ياعبدالله رأت عيناي الذي حدثك به عليّ ولم تره عيناه ولكن وعا قلبه ووقر في سمعه ثم صفقك بجناحه فعميتَ .

قال: فقال ابن عباس مااختلفنا في شيء فحكمه إلى الله، فقلت له فهل حكَمَ الله في حكم من حكمه بأمرين؟ قال: لافقلت هاهنا هلكت وأهلكت» .

بيــان:

«اغرورقت» افعيعال من الغرق قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا يعني وحدوا الله، ثمّ استقاموا على طاعة الله وطاعة رسوله كما ينبغي «من غير مخالفة» يعني بهم المعصومين صلوات الله عليهم «هل رأيت الملائكة» اشار به إلى قوله سبحانه اِنَّ الَّذينَ قالُوا رَبُّنا اللهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلآئِكَةُ اَلاّ تَخافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَاَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ اَوْلِياؤُكُمْ فِى الْحَيوٰةِ الدُّنْيا وَفِى الاخِرَةِ.[2]

«صدقت» صدّقه على سبيل التهكم «وابعث به إلى ذوي عدل» أي ارسله

١ . في الكافي المطبوع أورده «ان عمى بصرى» ثمّ ذكر في الهامش «في بعض النسخ ان عمى بصره. ولكن في نسخ الوافي والمخطوطين من الكافي والمرآة وشرح المولى خليل كلّها «ان عمى بصره» . «ض.ع» .

٢ . فصّلت/ ٣٠ - ٣١

إليهما لتقدير الحكومة في الأصابع «جاء الاختلاف» لعدم امكان الاتّفاق في مثله «ليلة ينزل فيها أمره» يعني ليلة القدر.

قال الله تعالى: اِنّا اَنزَلناهُ فى لَيلَةٍ مُبارَكَةٍ اِنّا كُنّا مُنذِرينَ * فيها يُفرَقُ كُلُّ اَمرٍ حَكيمٍ [١] وقال: اِنّا اَنزَلناهُ فى لَيلَةِ القَدرِ إلى قوله مِن كُلِّ اَمرٍ [٢] «إن جحدتها» يعني تلك الليلة قال «فلذلك عمى بصري» هذا الكلام تصديق وإقرار منه له عليه السلام قال «وماعلمك بذلك» يعني قال: ابن عباس لأبي من أين علمت أنّ ذلك سبب عماي؟ كأنّه تعجب من علمه بما هو بمنزلة الغيب «فوالله» هذا من كلام الصادق عليه السلام معترض «ولم تره عيناه» هذا من تتمة كلام الملك والعائد في عيناه راجع الى عليّ عليه السلام يعني لم تره عينا عليّ لأنه ليس بملك ولانبيّ ويأتي مايؤيد هذا التفسير في هذا الباب [٣].

«وقر في سمعه» أي ثبت فيه «واستقر» من الوقرة يعني النقرة في الصخرة وفي الحديث «التعلّم في الصّغر كالوقرة في الحجر» اراد أنه يثبت في القلب ثبات النقرة في الحجر «مااختلفنا في شيء فحكمه إلى الله» أشار به إلى قوله عزّ وجلّ وَمَا اختَلَفتُم فيهِ مِن شَيءٍ فَحُكمُهُ اِلَى اللهِ.. [٤] أي مردود إليه كأنّه نفى بهذا الكلام أن يكون في الأمّة من علم حكم المختلف فيه.

فاحتجّ عليه السلام عليه بأنّه إذا كان الحكم مردوداً إلى الله وليس عند الله في الواقع إلّا حكم واحد، فكيف يحكمون تارة بأمر وتارة بآخر. وهل هذا إلّا مخالفة لله سبحانه في أحد الحكمين التي هي سبب الهلاك والاهلاك .

٤٨٥ - ٧ (الكافي - ١:٢٤٨) بهذا الاسناد عن أبي جعفر عليه السلام قال

١ . الدّخان /٢ - ٣

٢ . القدر /١

٣ . وهوما في حديث التيمي والعدوي حيث قال: ولما يرى قلب هذا ولم يقل عينه ـ منه رحمه الله.

٤ . الشّورى /١٠

«قال الله تعالى: فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ [١] يقول: ينزل فيها كلّ أمر حكيم، والمحكم ليس بشيئين، إنّما هو شيء واحد فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله تعالى ومن حكَمَ بأمر فيه اختلاف فرأى أنه مصيب فقد حكَم بحكم الطاغوت إنه لينزل في ليلة القدر إلى وليّ الأمر تفسير الأمور سنةً سنةً يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا وفي أمر الناس بكذا وكذا وإنّه ليحدث لوليّ الأمر سوى ذلك كلّ يوم علم الله الخاص والمكنون العجيب المخزون مثل ماينزل في تلك الليلة من الأمر» ثم قرأ وَلَوْ أَنَّ مافِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مانَفِدَتْ كَلِماتُ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [٢]» .

بيـان:

فسّر عليه السلام «الحكيم» بالمحكم في ضمن قوله «والمحكم ليس بشيئين» وفسّر المحكم بما لايحتمل غير معناه كما هو المشهور في تفسيره لأنّه هو الّذي ليس بشيئين وإنّما هو شيء واحد لااختلاف فيه وأمّا الّذي يحتمل غير معناه فهو شيئان ولابدّ فيه من الاختلاف وماأحكم هذا الحديث في إبطال القول بالاجتهاد والرّأي وابينه وكأنّه أراد عليه السلام بعلم الله الخاصّ العلم اللدنيّ المتعلّق بمعرفة أسرار المبدأ والمعاد مما يخصهم أعني غير المتعلق بافعال العباد. وبالمكنون العجيب المخزون مايجب من ذلك صونه عن غير أهله، لعدم احتمال أفهام الجمهور له كما قال أميرالمؤمنين عليه السلام «اندمجت على مكنون علم لوبُحْتُ به [٣] لاضطربتم اضطراب الارشية في الطّوى البعيدة» .

١ . الدّخان /٤

٢ . لقمان /٢٧

٣ . باح بسره: اظهره «مجمع البحرين»

٨ - ٤٨٦ (الكافي - ١:٢٤٨) بهذا الاسناد عن أبي عبدالله عليه السلام قال «كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ [1] صدق الله عزّ وجلّ أنزل الله القرآن في ليلة القدر وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ [2] قال رسول الله صلّى الله عليه وآله «لاأدري» .

قال الله تعالى لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ [3] ليس فيها ليلة القدر .

قال لرسول الله صلّى الله عليه وآله: وهل تدري لم هي خير من ألف شهر؟ قال: لا، قال لأنّها تنزل فيها الملائكة والروح بإذن ربهم من كلّ أمر [4] واذا اذن الله بشيء فقد رضيه سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ يقول: تسلم عليك يامحمد ملائكتي وروحي بسلامي من أوّل مايهبطون إلى مطلع الفجر.

ثم قال في بعض كتابه ..وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً.. [5] في «انّا أنزلناه في ليلة القدر» وقال في بعض كتابه وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ [6].

يقول في الآية الأولى أنّ محمداً حين يموت يقول أهل الخلاف لأمر الله تعالى مضت ليلة القدر مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، فهذه فتنة أصابتهم خاصة وبها ارتدّوا على أعقابهم، لأنّهم إن قالوا لم تذهب فلابدّ أن يكون لله تعالى فيها أمر وإذا أقرّوا بالأمر لم يكن له من صاحب بدّ» .

١. القدر/١
٢. القدر/٢
٣. القدر/٣
٤. ناظر إلى سورة القدر/٥
٥. الانفال /٢٥
٦. آل عمران /١٤٤

بيـــان:

روي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم أُرِيَ له في منامه أنّ القردة تصعد منبره تردّ الناس عن الدّين القهقرى، فغمّه ذلك، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام بهذه السورة تسلية له صلّى الله عليه وآله وسلّم . وأخبره أنّ بني أميّة يملكون الأمر من بعده إلى ألف شهر وتأتي هذه الرواية في باب نقض عهد الصحابة من هذا الكتاب وفي باب ليلة القدر من كتاب الصّيام بأدنى تفاوت فقوله تعالى خَيْرٌمِنْ أَلْفِ شَهْرٍ يعني خير من ألف شهر يملك فيها بنو أمية الأمر بعدك ، ليس لهم فيها ليلة القدر، لاختصاصها بك وبأهل بيتك من بعدك بنزول الأمر لهم فيها وبشيعتهم بتضاعف حسناتهم فيها.

قوله «إذا اذن الله بشيء» تفسير للاذن بالرّضا وحاصل معنى آخر الحديث والله اعلم ثم قائله أنّ الفتنة في هذه السورة فتنتان: فتنة تصيب الّذين ظلموا منهم خاصة وهي انكارهم لليلة القدر بعد النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أصلاً ورأساً وارتدادهم على أعقابهم كفراً ونفاقاً وأصحاب هذه الفتنة ليسوا مخاطبين بهذه الآية لأنهم ليسوا بأهل للخطاب ولاينفعهم النصح وفتنة اخرى لا تصيبنّ الّذين ظلموا خاصة بل تعمّهم وغير الظّالمين . وهي عدم المبالاة بمعرفة صاحب هذا الأمر بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم. وأنّ ليلة القدر بعده لمن؟ وأن تنزّل الملائكة والروح فيها على مَن؟

وأصحاب هذه الفتنة أهل الحيرة الّذين لايهتدون إلى الحق سبيلاً. وهم المخاطبون بهذه الآية، يقول الله لهم اجتهدوا في معرفة الأمور المذكورة وتعرفوها من قبل أن يخرج طريق تعرفها من أيديكم. وهذا معنى اتّقاء الفتنة. والآية الثانية نزلت في جماعة فرّوا من الزّحف في بعض الغزوات مرتدّين على أعقابهم زعماً منهم أنّ الرسول صلّى الله عليه وآله قد قتل حين نادى إبليس فيهم بذلك . وهم في الحقيقة أهل الفتنة الأولى المنكرون لبقاء ليلة القدر بعد الرسول، بل لبقاء

الدين أيضاً.

يقول الله تعالى لهم: وما محمد إلاّ كسائر الرّسل الّذين مضوا، فإنّه سيمضي كما مضوا، فاذا مضى مضى معه الدّين، فتنقلبوا بعد ايمانكم كفّاراً، أفّ لكم ولايمانكم، كلاّ بل الدّين باق بعده. والأمر باق. وصاحب الأمر باق. وليلة القدر باقية. وتنزل الملائكة والرّوح فيها على صاحب الأمر باق مابقيت الدنيا وأهلها. وأنّه يكون بعد الرسول صلّى الله عليه وآله خليفة بعد خليفة ووصيّ بعد وصيّ. ونزول أمر بعد نزول أمر. وبيان متشابهات بعد بيان متشابهات، إلى غير ذلك.

فقوله عليه السلام يقول في الآية الأُولى إلى آخره إشارة إلى ماقلناه وبيان لارتباط إحدى الآيتين بالأخرى وتنبيه على أنّ الذين ظلموا في الأولى هم المشار إليهم بالانقلاب على الأعقاب في الثانية بالحقيقة. وقوله أهل الخلاف لأمر الله إشارة إلى اصحاب الفتنة الأولى وقوله: وبها ارتدّوا اشارة إلى أنّهم في الحقيقة هم المرتدون في تلك الغزوة على أعقابهم وأنّهم بهذه الفتنة ارتدّوا وقوله «لأنّهم إن قالوا» تعليل لقولهم بمضيّ ليلة القدر وارتدادهم عن الدّين. وذلك لأنّهم إن اعترفوا ببقاء ليلة القدر، فلابدّ لهم من الاعتراف بالحقّ كما بيّنه عليه السلام.

٤٨٧ - ٩ **(الكافي - ١:٢٤٩)** وعن أبي عبدالله عليه السلام قال «كان علي عليه السلام كثيراً مايقول اجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقرأ إنّا أنزلناهُ بتخشّع وبكاء، فيقولان: ماأشدّ رقّتك لهذه السّورة، فيقول رسول الله لما رأت عيني ووعا قلبي، ولما يرى قلبُ هذا من بعدي فيقولان: وما الّذي رأيت وما الذي يرى؟ قال: فيكتب لهما في التّراب **تنزّل الملئكة والرّوح فيها بإذن ربّهم من كلّ أمر** قال: ثمّ يقول: هل بقي شيء بعد قوله تعالى **كلّ أمر**

فيقولان: لا، فيقول: هل تعلمان مَن المنزّل إليه بذلك؟ فيقولان: أنت

يارسول الله؛ فيقول: نعم، فيقول: هل تكون ليلة القدر من بعدي؟ فيقولان: نعم، قال: فيقول: فهل ينزل ذلك الأمر فيها؟ فيقولان: نعم قال: فيقول: إلى مَن؟ فيقولان: لاندري، فيأخذ برأسي، فيقول: إن لم تدريا فادريا هو هذا من بعدي، قال: فان كانا ليعرفان تلك الليلة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله من شدة مايداخلهما من الرّعب» .

بيـان:

«التيمي والعدوي» كنايتان عن الأوّلين «لما رأت عيني» إشارة الى الملائكة المتنزلين في تلك اللّيلة «ووعا قلبي» إشارة إلى ماحدثته من تبيين الأمور وإحكام الأحكام «ولما يرى قلبُ هذا من بعدي» يعني من الملائكة وتحديثهم إيّاه. وأشار بهذا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وقد مضى في خبر آخر «انّه وعا قلبه ووُقر في سمعه» «فان كانا ليعرفان» إنْ مخففة من المثقلة وضمير الشّأن محذوف بقرينة لام التأكيد في الخبر، يعني فانّ الشأن أنّهما كانا ليعرفان البتّة تلك الليلة بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله، لشدّة الرّعب الذي يداخلهما فيها.

٤٨٨ - ١٠ **(الكافي - ١:٢٤٩)** وعن أبي جعفر عليه السلام قال «يامعشر الشيعة؛ خاصموا بسورة إنّا أنْزَلْناهُ تفلحوا، فوالله إنّها لحجة الله تعالى على الخلق بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وإنّها لسيدة دينكم وإنّها لغاية علمنا، يامعشر الشيعة، خاصموا بـ حم وَالْكِتابِ الْمُبِينِ * إنّا أنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إنّا كُنّا مُنْذِرينَ [1] فانّهاالولاة الأمر خاصّة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله. يامعشر الشيعة؛ يقول الله تعالى وَإنْ مِنْ اُمّةٍ إلاّ خَلا فيها نَذيرٌ [2] قيل ياأبا

١ . الدّخان/١ - ٣
٢ . فاطر/٢٤

جعفر؛ نذيرها محمّد صلّى الله عليه وآله؟ فقال «صدقت، فهل كان نذير وهو حيّ من البعثة في أقطار الأرض؟» فقال السّائل: لا، قال أبو جعفر عليه السلام .

«أرأيت بعيثه أليس نذيره؟ كما أنّ رسول الله في بعثته من الله تعالى نذير؟» فقال: بلى، قال «فكذلك لم يمت محمّد إلّا وله بعيث نذير» قال «فان قلت لا، فقد ضيّع رسول الله صلّى الله عليه وآله مَن في أصلاب الرّجال من أُمّته» قال: ومايكفيهم القرآن؟ قال: «بلى إن وجدوا له مفسّرا» قال: ومافسّره رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال «بلى قد فسّره لرجل واحد وفسّر للأُمّة شأن ذلك الرّجل وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام» .

قال السّائل: ياأباجعفر؛ كأنّ هذاأمرخاص لايحتمله العامّةقال «أبى الله أن يعبد إلّا سرّاً حتّى يأتي إبّان أجله الّذي يظهر فيه دينه، كما أنّه كان رسول الله صلّى الله عليه وآله مع خديجة عليها السلام مستتراً حتى أُمر بالاعلان» قال السائل: ينبغي لصاحب هذا الدين أن يكتم؟ قال «أوماكتم علي بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم مع رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى ظهر أمره؟ قال: بلى، قال: فكذلك أمرنا حتى يبلغ الكتاب أجله» .

بيــان:

«إنّها لحجّة الله على الخلق» قد مضى بيان كونها حجة «لسيدة دينكم» يعني لسيدة حجج دينكم «لغاية علمنا» أي نهاية مايحصل لنا من العلم لكشفها عن ليلة القدر التي تحصل لنا فيها غرائب العلم ومكنوناته وفي بعض النّسخ غاية ماعلمنا «فانّها لولاة الأمر خاصّة» أي هذه الآيات إنّما هي للأئمة المعصومين بعد النبيّ صلوات الله عليهم وفي شأنهم ليست لغيرهم يعني هذا الانزال إنّما هو عليهم

بعده وهذا الانذار إنّما يكون بهم بعده وارسال الأمر المذكور فيها إنّما هو إليهم خاصّة .

«وَإنْ مِنْ أُمَّةٍ إلّا خَلا فيهَا نَذير» [1] يعني لابدّلكل أُمة من نذير حيّ يكون بين أظهرهم ينذرهم في كلّ زمان وكذلك كان ماكانت الدنيا «نذيرها محمد» يعني نذير هذه الأُمّة محمد صلّى الله عليه وآله «صدقت» صدّقه باعتبار نذارته صلّى الله عليه وآله للأُمّة كافة بلاواسطة بينه وبين الله تعالى، ثمّ أخذ في الاحتجاج على السّائل للإضطرار إلى النّذير في كلّ قرن حتى في قرنه صلّى الله عليه وآله لمن كان في اقطار الأرض بعيداً منه .

«من البعثة» أي من جهة بعثته صلّى الله عليه وآله أصحابه إلى أقطار الأرض أو هي بفتحتين جمع «بعيث» بمعنى المبعوث، فاخطأ السّائل حين أنكر ذلك ، فنبّهه على خطائه بقوله عليه السلام «أرأيت بعيثه أليس نذيره؟» يعني بل إنّما يكون من يبعثه من أصحابه إلى أقطار الأرض نيابة عن نفسه نذيره في بعثته كما أنّه هو نذير من الله في بعثته «فكذلك لم يمت محمد إلّا وله بعيث نذير» يعني كما كان الأمر في حال حياة الرسول، كذلك يكون بعد موته، فلم يمت محمّد إلّا وله خليفة قد بعثه إلى الخلق لانذارهم. وهكذا كلّ خليفة مابقيت الدنيا وإلّا لزم أن يكون الرّسول قد ضيّع مَن في أصلاب الرجال من أُمّته، كما أنّه لولم يبعث في حال حياته إلى مَن غاب عنه في أقطار الأرض لكان قدضيّعهم «إبّان أجله» بتشديد الباء الموحدة يعني وقت حلول أجله .

٤٨٩ - ١١ (الكافي - ١ : ٢٥٠) وعن أبي جعفر عليه السلام قال «لقد خلق الله تعالى ليلة القدر أوّل ماخلق الدّنيا ولقد خلق فيها أوّل نبيّ يكون وأوّل وصيّ يكون. ولقد قضى أن يكون في كلّ سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الأمور

١ . فاطر/٢٤

إلى مثلها من السّنة المقبلة، مَن جحد ذلك فقد ردّ على الله تعالى علمه، لأنّه لايقوم الأنبياء والرّسل والمحدّثون إلّا أن يكون عليهم حجّة بما يأتيهم في تلك الليلة مع الحجة الّتي يأتيهم بها جبرئيل عليه السلام» .

قلت: والمحدّثون أيضاً يأتيهم جبرئيل عليه السلام أو غيره من الملائكة؟ قال «أمّا الأنبياء والرّسل فلاشكّ ولابدّ لمن سواهم من أوّل يوم خلقت فيه الأرض إلى آخر فناء الدنيا أن تكون على أهل الأرض حجة ينزل ذلك في تلك الليلة إلى من أحبّ من عباده. وأيم الله لقد نزل الرّوح والملائكة بالأمر في ليلة القدر على آدم. وأيم الله مامات آدم إلّا وله وصيّ وكلّ من بعد آدم من الأنبياء قدأتاه الأمر فيها ووضع لوصيّه من بعده. وأيم الله إن كان النبيّ ليؤمر فيما يأتيه من الأمر في تلك الليلة من آدم إلى محمّد صلّى الله عليه وآله أن أوص إلى فلان .

ولقد قال الله تعالى في كتابه لولاة الأمر من بعد محمد صلّى الله عليه وآله خاصة وَعَدَ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ (الى قوله) فَأُولئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ [1] يقول استخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيّكم كما استخلف وصاة آدم من بعده حتّى يبعث النّبيّ الّذي يليه .

يَعْبُدُونَنى لايُشْرِكُونَ بى شَيْئاً [2] يقول: يعبدونني بايمان لانبي بعد محمد صلّى الله عليه وآله، فمن قال غير ذلك ـ فَأُولٰئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ. فقد مكّن ولاة الأمر بعد محمّد صلى الله عليه وآله بالعلم ونحن هم، فاسألونا، فان صدقناكم فأقرّوا، وماأنتم بفاعلين، أمّا علمنا فظاهر وأمّا إبّان أجلنا الّذي يظهر فيه الدّين منّا حتّى لايكون بين الناس اختلاف، فانّ له أجلاً من ممر اللّيالي

١ . النور/٥٥
٢ . النور/٥٥

والأيّام إذا أتى ظهر وكان الأمر واحداً.

وأيم الله لقد قضى الأمر أن لايكون بين المؤمنين اختلاف ولذلك جعلهم شهداء على النّاس ليشهد محمّد علينا ولنشهد على شيعتنا ولتشهد شيعتنا على النّاس، أبى الله تعالى أن يكون في حكمه اختلاف أو بين أهل علمه تناقض» ثمّ قال أبو جعفر عليه السّلام «فضل ايمان المؤمن بجمله إنّا انزلناه وبتفسيرها على من ليس مثله في الايمان بها كفضل الانسان على البهائم. وإنّ الله تعالى ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها في الدنيا لكمال عذاب الآخرة لمن علم أنّه لايتوب منهم مايدفع بالمجاهدين عن القاعدين. ولاأعلم أنّ في هذا الزمان جهاداً إلّا الحجّ والعمرة والجوار».

قال: وقال رجل [١] لأبي جعفر عليه السلام يابن رسول الله؛ لا تغضب عليّ قال «لماذا؟» قال لماأريد أن أسألك عنه قال «قل» قال ولا تغضب؟ قال «ولاأغضب» قال: أرأيت قولك في ليلة القدر وتنزّل الملائكة والرّوح فيها إلى الأوصياء يأتونهم بأمر لم يكن رسول الله صلّى الله عليه وآله قد علمه أو يأتونهم بأمر كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعلمه؟ وقد علمت أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مات وليس من علمه شيء إلّا وعليّ عليه السلام له واع، قال أبو جعفر «مالي ولك أيّها الرجل ومن أدخلك عليّ» قال: أدخلني عليك القضاء لطلب الدّين قال:

«فافهم ماأقول لك إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لـمّا أسرى به لم يهبط حتى أعلمه الله تعالى علم ماقد كان وماسيكون وكان كثير من علمه ذلك جملاً يأتي تفسيرها في ليلة القدر. وكذلك كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد علم جمل العلم ويأتي تفسيره في ليالي القدر، كما كان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله» قال السائل: أو ماكان في الجمل تفسير؟

١ . من هذا الموضع في الكافي جعله حديثا آخر تحت رقم ٨ فانتبه .

قال «بلى ولكنّه إنّما يأتي بالأمر من الله تعالى في ليالي القدر إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وإلى الأوصياء إفعل كذا وكذا لأمر قد كانوا علموه أمروا كيف يعملون فيه» .

قلت: فسّر لي هذا؟ قال «لم يمت رسول الله صلّى الله عليه وآله إلاّ حافظاً لجملة العلم وتفسيره» قلت: فالّذي كان يأتيه في ليالي القدر علم ماهو؟ قال «الأمر واليسر فيما كان قد علم» قال السّائل: فما يحدث لهم في ليالي القدر علم سوى ماعلموا قال «هذا ممّا أُمروا بكتمانه ولايعلم تفسير ماسألت عنه إلاّ الله تعالى» قال السّائل: فهل يعلم الأوصياء مالايعلم الأنبياء؟ قال «لا، وكيف يعلم وصيّ غير علم ماأوصى إليه؟» .

قال السّائل: فهل يسعنا أن نقول إنّ أحداً من الوصاة يعلم مالايعلم الآخر؟ قال «لا، لم يمت نبيّ إلاّ وعلمه في جوف وصيّه. وإنّما تنزّل الملائكة والرّوح في ليلة القدر بالحكم الذي يحكم به بين العباد» قال السّائل: وما كانوا علموا ذلك الحكم؟ قال «بلى، قد علموه لكنّهم لايستطيعون إمضاء شيء منه حتّى يؤمروا في ليالي القدر كيف يصنعون إلى السّنة المقبلة» قال السائل ياأبا جعفر؛ لاأستطيع إنكار هذا؟ قال أبو جعفر «من أنكره فليس منّا» قال السّائل: ياأبا جعفر؛ أرأيت النبيّ صلّى الله عليه وآله؟ هل كان يأتيه في ليالي القدر شيء لم يكن علمه؟ قال:

«لايحلّ لك أن تسأل عن هذا أمّا علم ماكان وماسيكون فليس يموت نبيّ ولاوصيّ إلاّ والوصيّ الذي بعده يعلمه، أمّا هذا العلم الذي تسأل عنه، فانّ الله تعالى أبى أن يطلع الأوصياء عليه إلاّ أنفسهم» قال السّائل: يابن رسول الله؛ كيف أعرف أنّ ليلة القدر تكون في كلّ سنة؟ قال «إذا أتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدّخان في كلّ ليلة مائة مرة، فاذا أتت ليلة ثلاث وعشرين فانّك ناظر إلى تصديق الّذي سألت عنه» قال: وقال أبو جعفر عليه السلام «لما ترون من بعثه الله تعالى بالشقاء على أهل الضّلالة

من أجناد الشّيـاطين وأزواجهم [١] أكثر ممّا ترون خليفة الله الّذي بعثه للعدل والصّواب من الملائكة» .

قيل ياأباجعفر؛ وكيـف يكون شيء أكثر من الملائكـة؟ قال «كما شاء الله تعـالى» قال السّـائل: ياأبـا جعـفر؛ إنّـي لوحدّثـت بعض الشـيعـة بهذا الحديث لأنـكروه قال «كيـف ينكـرونه؟» قال يقـولون إنّ الملائكة أكثر من الشيـاطين قال «صدقت، افـهم عـنّي ماأقول، انّه لـيس من يوم ولا ليلة إلّا وجميع الجنّ والشّيـاطين يزور أئمة الضلال ويزور إمام الهدى عددهم من الملائـكة حتّى إذا أتت لـيلـة القدر فيهبط فيها مـن الملائـكة الى وليّ الأمر خلق الله» .

أو قال «قيّض الله تعالى من الشيـاطين بعددهم ثم زاروا وليّ الضّلالة فأتوه بالافك والـكذب حتّى لعلّه يصبح [٢] فيقول رأيت كذا وكذا، فلوسأل ولـيّ الأمر عن ذلك لقال رأيـت شيطاناً أخبرك بكـذا وكذا حتّى يفسّر له تـفسيراً ويعلمـه الضـلالة الّتي هوعليها. وأيم الله إنّ من صـدّق بـليلة القدر ليعلم أنّـها لنا خاصـة لقول رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام حين دنا مـوته: هـذا وليّـكـم من بـعدي فـان أطعتـموه رشـدتم، ولكـن من لايؤمن بمـافي ليلة الـقدر منكر ومن آمن بـليلة القدر ممّـن على غير رأينا فانّه لايسـعه في الصّدق إلّا أن يـقول إنّهـا لنا ومن لم يـقل فانّـه كاذب إنّ تعالى أعظم من أن ينزّل الأمر مع الـرّوح والملائكة إلى كافر فاسـق، فان قال إنّه ينـزّل إلى الخليفة الـذي هوعليها، فليس قولهـم ذلك بشيء وإن قالوا [٣] إنّه لـيس يـنـزّل إلى أحـد، فلايكـون أن يـنـزل شـيء إلى غير شـيء وإن قالوا

١ . بـالـزاى والجيم في الاصـل وشرحـى المـولى صـالح والمولى خـليـل ولكن في «ت» «عش» «ف» «ك» والمطبوع والمرآة والكافيين المخطوطين «ارواحهم» بالمهملتين «ض.ع».

٢ . لعله يصبح، (الكـافي المخطوط «خ») .

٣ . وان قال. (الكافي المخطوط «خ») .

سيقولون ليس هذا بشيء فقد ضلّوا ضلالاً بعيداً» .

بيـان:

لعلّ السّرّ في كون خلق ليلة القدر مع أوّل خلق الدنيا وخلق أوّل نبيّ أو وصيّ يكون فيها أن ليلة القدر يدبّر فيها كلّ أمر يكون في الدّنيا ويقدّر فيها كلّ شيء يوجد في العالم وتنزّل الملائكة والرّوح فيها باذن ربّهم من كلّ أمر إلى نبيّ أو وصيّ كما تقرّر ذلك كلّه في النّصوص . وتعيين الوصيّ للنبيّ إنّما يكون في تلك الليلة، فلو كانت الدّنيا متقدّمة على ليلة القدر، لزم أن يكون إمضاؤها قبل تدبيرها وتقديرها ولوكانت ليلة القدر متقدّمة على الدنيا لزم أن لا تتنزّل الملائكة والرّوح فيها، لفقد المنزّل إليه .

ثمّ إنّ الدّنيا إنّما كانت دنياً لدنوّها من الانسان بالاضافة إلى الآخرة، فهما حالتان للانسان، فلادنياً قبل انسان ولاإنسان قبل نبيّ أو وصيّ إذ لايقوم هذا النوع إلّا بحجة كما يأتي بيانه من الاخبار، فخلق النبيّ الأوّل والوصيّ الأوّل من حيث كونه وصيّاً إنّما يكون في ليلة القدر ولاليلة قدر ولادنياً إلّا وفيهما نبيّ أو وصيّ ولانبيّ ولاوصيّ إلّا ولهما ليلة قدر «فقد ردّ على الله علمه» لأنّ علم الله في الأمور المتجددة في كلّ سنة لابدّ أن ينزل في ليلة القدر إلى الأرض ليكون حجّة على الأنبياء والمحدّثين لنبوّتهم وولايتهم فالرّادّ لليلة القدر هو الرّادّ على الله علمه الجاحد أن يكون علمه في الأرض .

«فلاشك» أي في إتيان جبرئيل لم يتعرض عليه السلام لجواب السّائل بل أعرض عنه إلى غيره تنبيهاً له على أنّ هذا السؤال غير مهمّ له وإنّما المهمّ له التصديق بنزول الأمر على الأوصياء ليكون حجّة لهم على أهل الأرض وأمّا أن النّازل بالأمر هل هو جبرئيل أو غيره، فليس العلم به بمهمّ له أو أنّه لم ير المصلحة في إظهار ذلك له لكونه أجنبيّاً كما يشعر به قوله عليه السلام فيما بعد وماأنتم بفاعلين «ووضع» أي النبيّ الأمر أو على البناء للمفعول أو بالتنوين عوضاً عن

المضاف إليه عطف على الأمر.

«بايمان لانبي بعد محمد» يعني أنّ نفي الشّرك عبارة عن أن لايعتقد النبوّة في الخليفة الظّاهر الغالب أمره «ومن قال غير ذلك» هذا تفسير لقوله تعالى ..**وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ الفاسِقُونَ**[1] يعني ومن كفر بهذا الوعد بأن قال إنّ مثل هذا الخليفة لايكون إلّا نبيّاً ولانبيّ بعد محمّد صلّى الله عليه وآله، فهذا الوعد غير صادق أو كفر بهذا الموعود بأن قال إذا ظهر أمره هذا نبيّ، أو قال: هذا ليس بخليفة لاعتقاده الملازمة بين الأمرين، فقوله عليه السلام غير ذلك إشارة إلى الأمرين والسّرّ في هذا التفسير أنّ العامة لايعتقدون مرتبة متوسّطة بين مرتبة النبوّة ومرتبة آحاد أهل الايمان من الرعيّة في العلم اللدنيّ بالأحكام ولهذا ينكرون إمامة أئمتنا عليهم السلام زعماً منهم أنّهم كسائر آحاد النّاس، فاذا سمعوا منهم من غرائب العلم أمراً زعموا أنّهم عليهم السلام يدّعون النبوّة لأنفسهم .

«لكمال عذاب الآخرة» أي ليكمل العذاب عليهم «والجوار» أي قضاء حقّ المجاورة والصّبر على أذى الجار والعشير كأنّه عليه السلام شبّه العبادات الثّلاث بالجهاد وجعلها عوضاً عنه في هذا الزمان لما فيها من جهاد النّفس على مشاقّها ولاسيّما مايتحمّل من أذى الأعداء الجاحدين للحقّ «وتنزّل الملائكة» بصيغة المصدر مجروراً عطفاً على ليلة القدر يعني ماقولك في شأن ليلة القدر وفي تنزّل الملائكة والرّوح فيها «جملاً» كأنّ المراد بالجمل العلم بها على الوجه الكليّ المنطبق على جزئياته فرداً فرداً بحيث لايفوته معلوم ولكنّه من دون الخصوصيّات والتعيّنات. ولمّا كان فهم ذلك متعسراً على السّائل أخذ يكرّر عنه السّؤال وتقرير شبهته أنّ الجملة إن كانت مشتملة على كلّ مااشتمل عليه التفسير، فما الّذي يأتيهم في ليلة القدر من العلم؟.

وإن لم تكن مشتملة على الجميع وكان يبقى من العلم مالم يأتهم بعد وإنّما يأتيهم

١ . النور/٥٥

في ليالي القدر، فيلزم أن لايعلم الرّسول صلّى الله عليه وآله ذلك الباقي «الأمر واليسر» يعني خصوص الأمر وسهولته إذ قد تشخّص وتعيّن وصار بحيث يتيسر لهم إلقاؤه إلى الناس جزئياً محسوساً «فيما كان قد علم» يعني على الوجه الكلّي المحتمل لأفراده المتكثّرة ولمّا كرّر السّائل سؤاله وأعاد بعد هذا الجواب الواضح ماكان يسأله أوّلاً وجزم عليه السلام بأنّه ليس من شأنه أن يفهم ذلك عدل عن جوابه بالبيان إلى جوابه بالأمر بالكتمان وأنه لايعلم تفسير ذلك وبيانه لمثل هذا الرجل بحيث يفهم أو يسكت سوى الله سبحانه .

إذ الأفهام إنّما هو بيد الله سبحانه وإنما المعلم فاتح للمتعلّم ومعدّ لأن يصير بحيث يفهم من الله عزّ وجلّ مايلقيه إليه وإنما أُمروا بكتمانه لأنّهم عليهم السلام أُمروا أن يكلّموا الناس على قدر عقولهم، فمن لم يكن مقدار عقله صالحاً لفهم أمر وجب كتمان ذلك الأمر عنه «هل كان يأتيه في ليالي القدر» هذه هي المرة التاسعة لسؤاله ذلك وحينئذ حرّم عليه السلام عليه السّؤال وماأصبره بأبي وأمّي على مخاطبته والرّفق في جوابه صلوات الله عليه .

«أن يُطلِع» من باب الافعال والمراد الاطلاع الكاشف عن سرّ الأمر على ماهو عليه «إلّا أنفسهم» يعني إلّا إطّلاع كلّ منهم صاحبه «ناظر إلى تصديق الذي سألت» يعني ينكشف لك بعلامة أنّها ليلة القدر إذا تشوفت [1] إلى ذلك باخلاص منك «لما ترون» مبتدأ واللام المفتوحة لتأكيد الحكم وخبره «أكثر ممّا ترون خليفة الله» أي لخليفة الله «كما شاء الله» إنّما أجابه عليه السلام بذلك، لأنّ سؤاله كان ساقطاً، مع أنّه لم يلزم من كلامه عليه السلام ذلك . إذ لايجب أن يكون كلّ ملك مرئياً لهم حينئذ لجواز أن لايكون الكلّ مبعوثين للخليفة. أو يكون الكلّ مبعوثين له ولكن لايكونون مشهودين لهم ولهذا لمّا أعاد السائل هذا السؤال أعرض عن جوابه بعد تصديقه الاجمالي إلى قوله إفهم عنّي ماأقول .

١ . تشوفت إلى الشيء: تطلّعت إليه «مجمع البحرين» .

«خلق الله» جواب إذا «من الشياطين بـعددهم» لامنافاة بين هذا ومـاسبق من أنّ مـاترون من الشياطين يـكون أكثر ممّا ترون من الملائـكة، لجواز أن يكونوا يرون جميع الشّيـاطين ولا يرون جميع المـلائـكة، بل بـعضـهـا خاصّة «ويـعـلـمه الضـلالة» من الاعـلام «منكـر» أي لـنا «إلى الخلـيفة الّـذي هو عليها» أي على الضـلالـة «وان قالوا سيقـولـون» أي إن قـالوا ليس ينزل إلى أحـد فسـيقولون بعد التنبه إنّه ليس بشيء .

-٢-

باب أنّ الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلّا بامام

٤٩٠ - ١ (الكافي - ١:١٧٧) محمّد، عن ابن عيسى، عن إبن أبي عمير، عن السرّاد، عن داود الرّقّي، عن العبد الصّالح عليه السلام قال «إنّ الحجة لا تقوم لله على خلقه إلّا بامام حتى يُعرّف» .

٤٩١ - ٢ (الكافي - ١:١٧٧) الاثنان، عن الوشّاء قال: سمعت الرّضا عليه السلام يقول «إنّ أبا عبدالله عليه السلام قال» الحديث .

٤٩٢ - ٣ (الكافي - ١:١٧٧) احمد، عن محمّدبن الحسن، عن عبادبن سليمان، عن سعدبن سعد، عن محمّدبن عمارة، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام «مثله» .

بيــان:

حتى يُعرّف بالتشديد من التعريف أي يعرّفهم الله أو يعرّفهم الطّريق إلى الله أو معالم الدّين أو يدلّهم على المعرفة ويحتمل البناء للمفعول مخففاً أو مشدّداً والضمير عائد الى الله .

٤٩٣ - ٤ (الكافي - ١:١٧٧) محمد، عن أحمد، عن البرقي، عن خلف بن حماد، عن أبان بن تغلب قال قال أبوعبدالله عليه السلام «الحجة قبل

الخلق ومع الخلق وبعد الخلق» .

بيــان:

يعني إنّها تكون قبل الخلق وبعدهم كما تكون معهم. ولهذا بدأ الله تعالى أولاً بخلق الخليفـة، ثمّ خلق الخليقة كما قال عزّ وجلّ ...اِنّی جاعِلٌ فِی الْاَرْضِ خَلیفَةً [1] ويأتي في الباب الآتي أنّ آخر من يموت الإمام وثبت أنه إذا قبض الله تعالى القائم خربت الدّنيا وفنى الخلق كلّهم. والغرض من هذا الحديث بيان وجوب استمرار وجود الحجّة في العالم وابتناء بقاء العالم عليه .

١ . البقرة / ٣٠

-٣-

باب ان الأرض لاتخلو من حجّة

٤٩٤ ـ ١ (**الكافي** ـ ١٧٨:١) العدّة، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: تكون الأرض ليس فيها إمام؟ قال «لا» قلت يكون إمامان؟ قال «لا، إلّا وأحدهما صامت».

٤٩٥ ـ ٢ (**الكافي** ـ ١٧٨:١) الثلاثة، عن بزرج وسعدان بن مسلم، عن اسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول «إنّ الأرض لاتخلو إلّا وفيها إمام كي ما إن زاد المؤمنون شيئاً ردّهم وإن نقصوا شيئاً أتمّه لهم».

٤٩٦ ـ ٣ (**الكافي** ـ ١٧٨:١) محمد، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن ربيع بن محمّد المسلّى،[1] عن عبدالله بن سليمان العامريّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «مازالت الأرض إلّا ولله فيها الحجّة يعرّف الحلال والحرام ويدعو الناس إلى سبيل الله».

١ . المسلّى بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد اللام المكسورة، ومسلّية قبيلة من مذحج. وقيل مسليه بتخفيف اللاّم، «الايضاح» .

٤٩٧ - ٤ (الكافي - ١٧٨:١) احمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له تبقى الأرض بغير امام؟ قال «لا».

٤٩٨ - ٥ (الكافي - ١٧٨:١) عليّ، عن العبيدي. عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام قال: قال «إنّ الله لم يدع الأرض بغير عالم ولولا ذلك لم يعرف الحقّ من الباطل».

٤٩٩ - ٦ (الكافي - ١٧٨:١) محمّد، عن احمد، عن الحسين، عن القاسم بن محمد عن علي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إنّ الله تعالى أجلّ وأعظم [١] من أن يترك الأرض بغير إمام عادل».

٥٠٠ - ٧ (الكافي - ١٧٨:١) عليّ بن محمّد، عن سهل، عن السّرّاد وعلي، عن ابيه، عن السّرّاد، عن الشّحّام وهشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق عمّن يثق به من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام انّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال «اللّهم إنّك لاتخلي أرضك عن حجّة [٢] لك على خلقك».

٥٠١ - ٨ (الكافي - ١٧٨:١) علي، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال «والله ماترك الله أرضاً منذ قبض الله آدم عليه السلام إلّا وفيها إمام يهتدى به إلى

١ . قوله: ان الله تعالى اجلّ وأعظم... أيّ اجلّ وأعظم منّ أن لايكون حكيماً لطيفاً بعباده، أو لايكون قادراً على الإتيان بمقتضى الحكمة واللطف فيخلّ بمقتضاهما ويترك الأرض بغير إمام عادل .

٢ . في نسخ الكافي من حجّة .

الله وهو حجّته على عباده ولا تبقى الأرض بغير إمام حجة لله على عباده» .

٥٠٢ ـ ٩ (الكافي ـ ١٧٩:١) بهذا الاسناد، عن أبي حمزة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام تبقى الأرض بغير إمام؟ قال «لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت» [1].

بيـــان:
يعني انخسفت بأهلها وذهبت بهم.

٥٠٣ ـ ١٠ (الكافي ـ ١٧٩:١) الاثنان، عن بعض أصحابنا، عن أبي علي بن راشد قال: قال أبو الحسن [2] عليه السلام «إنّ الأرض لاتخلو من حجّة وأنا والله ذلك الحجة» .

٥٠٤ ـ ١١ (الكافي ـ ١٧٩:١) علي، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال: قلت له: أتبقى الأرض بغير امام؟ قال «لا» قلت فإنّا نروي عن أبي عبدالله عليه السلام انّها لا تبقى بغير إمام إلّا أن يسخط الله على أهل الأرض أو على العباد فقال «لا، لا تبقى إذاً لساخت» [3].

٥٠٥ ـ ١٢ (الكافي ـ ١٧٩:١) الاثنان، عن الوشّاء قال سألت الرضا عليه

١ . قوله: لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت، أي انخسفت وذهبت ذهاب المنخسف من المكان في الأرض .
٢ . وهو عليّ بن محمّد الهادي، كذا في هامش «ف» .
٣ . قوله: «لا تبقى إذا لساخت» أي ليس المراد بقول أبي عبدالله عليه السّلام السخط الّذي يبقى معه الأرض وأهله بل السّخط الّذي يصير به الأرض منخسفة. رفيع رحمه الله .

السلام هل تبقى الأرض بغير امام؟ قال «لا» قلت إنّا نُروي أنها لا تبقى إلّا أن يسخط الله تعالى على العباد قال «لا تبقى اذاً لساخت».

٥٠٦ - ١٣ (الكافي - ١:١٧٩) علي، عن محمّد بن عيسى، عن أبي عبدالله المؤمن، عن أبي هراسة، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «لوأنّ الإمام رُفِع من الأرض ساعةً لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله».

٥٠٧ - ١٤ (الكافي - ١:١٧٩) محمد، عن احمد، عن محمد بن سنان، عن ابن الطّيّار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «لولم يبق في الأرض إلّا إثنان لكان أحدهما الحجّة».

(الكافي - ١:١٨٠) العدّة، عن البرقي، عن عليّ بن اسماعيل، عن ابن سنان، عن حمزةبن الطّيّار مثله، وزاد «أو الثاني الحجّة» والشّكّ من أحمد بن محمد.

٥٠٨ - ١٥ (الكافي - ١:١٧٩) القميّ ومحمّد جميعاً، عن أحمد، عن العبيدي.

(الكافي - ١:١٨٠) محمد بن الحسن، عن سهل، عن العبيدي، عن محمّدبن سنان، عن حمزةبن الطّيّار، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «لوبقي إثنان لكان أحدهما الحجّة [١] على صاحبه».

١ . قوله: لكان أحدهما الحجّة على صاحبه، للحكمة الداعية إلى الأمر بالاجتماع وسدّ باب الاختلاف المؤدّى إلى الفساد. وإنّما يتمّ بحجّة أحدهما ووجوب إطاعة الآخر له. رفيع رحمه الله .

٥٠٩ ـ ١٦ (الكافي ـ ١: ١٨٠) محمّد، عمّن ذكره، عن الخشّاب عن جعفربن محمّد، عن كرّام قال: قال ابوعبدالله عليه السّلام «لوكان النّاس رجلين لكان أحدهما الامام» وقال «إنّ آخر من يموت الامام لئلا يحتجّ أحد على الله تعالى أنّه تركه بغير حجة لله عليه».

٥١٠ ـ ١٧ (الكافي ـ ١: ١٨٠) احمد، عن محمد بن الحسن، عن النهدي، عن أبيه، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سمعته يقول «لولم يكن في الأرض إلّا إثنان لكان الامام أحدهما».

- ٤ -

باب طبقات الأنبياء والرّسل عليهم السّلام

٥١١ - ١ (الكافي - ١:١٧٤) محمد، عن احمد، عن أبي يحيى الواسطي، عن هشام بن سالم ودرست، عنه قال: قال أبو عبدالله عليه السّلام «الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات، فنبيّ منبأ في نفسه لايعدو غيرها ونبيّ يرى في النّوم ويسمع الصوت ولايعاينه في اليقظة ولم يبعث إلى أحد وعليه إمام مثل ماكان إبراهيم على لوط عليهما السّلام. ونبيّ يرى في منامه ويسمع الصّوت ويعاين الملك، وقد أرسل إلى طائفة قلّوا أو كثروا، كيونس قال الله تعالى ليونس وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ [1] قال يزيدون ثلاثين ألفاً وعليه إمام والّذي يرى في منامه [2] ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو إمام مثل أولي العزم وقد كان إبراهيم عليه السّلام نبيّاً وليس بامام حتّى قال الله له إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي فقال الله لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ [3] من عبد صنماً أو وثناً لايكون إماماً».

بيان:

منبأ أي أنبأه الملك في نومه إمّا بأن يراه فيه أو يسمع صوته «في نفسه لايعدو غيرها» يعني أنّه يوحي إليه أمر نفسه فقط لايتجاوز حكمه إلى غيره «ويسمع

١ . الصافات /١٤٧

٢ . في نومه كذا في الكافي المطبوع والمخطوطين .

٣ . البقرة /١٢٤

الصوت» أي صوت الملك في المنام واليقظة .

٥١٢ - ٢ (الكافي - ١٧٥:١) محمّد بن الحسن، عمّن ذكره، عن محمّدبن خالد، عن محمّدبن سنان، عن الشّحام قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ الله تعالى اتّخذ ابراهيم عليه السّلام عبداً قبل أن يتخذه نبيّاً. وإنّ الله اتّخذه نبيّاً قبل أن يتّخذه رسولاً. وإنّ الله اتّخذه رسولاً قبل أن يتخذه خليلاً. وإنّ الله اتخذه خليلاً قبل أن يجعله إماماً، فلمّا جمع له الأشياء قال إِنّي جاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً قال فمن عظمها في عين ابراهيم قال «ومن ذريتي» قال لاَيَنالُ عَهْدِي الظّالمينَ[1] قال: لايكون السفيه امام التقيّ» .

بيــان:

«إنّما ترتب هذه الخصال والمكارم بعضها على بعض لأنّ كلّ لاحق منها يشتمل على سابقه مع زيادة خصلة عليه. وذلك لأنّ النبوّة لاتحصل إلّا بعد العبودية. والرسالة لا تتأتى إلّا بعد النّبوّة أو مافي حكمها من تحديث الملك والخلّة لا تكون إلّا بعد الرسالة أو مافي حكمها من فرض الطّاعة. والإمامة لا تُعطىٰ إلّا بعد الخلّة فهي أشرف المقامات .

٥١٣ - ٣ (الكافي - ١٧٥:١) علي بن محمّد عن سهل عن محمّد بن الحسين عن اسحاق بن عبدالعزيز أبي السفاتج [2]، عن جابر، عن أبي جعفر عليه

١ . البقرة/١٢٤

٢ . سفاتج: مفرده «سفتجه» بضم السين وهى كلمة فارسية «سفته» وسفتجه بمعنى عامله بالسفتجه وهى ان تعطى مالاً لرجل فيعطيك خطاً يمكنك من استرداد ذلك المال من عميل له في مكان آخر وقال المامقاني: أبو السفاتج كنية لثلاثة رجال: أحدهم إبراهيم [وهو المذكور في ص٢٩ ج١ مجمع الرجال]

السّلام مثله إلى قوله «الظّالمين» .

٥١٤ - ٤ (الكافي - ١:٣٨٢) العدة عن ابن عيسى، عن السّرّاد. عن هشام بن سالم، عن يزيد الكناسي قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام أكان عيسى بن مريم حين تكلّم في المهد حجة الله على أهل زمانه؟ فقال «كان يومئذٍ نبيّاً حجة لله [1] غير مرسل. أما تسمع لقوله حين قال: اِنّي عَبْدُ الله آتانِيَ الكِتابَ وَجعلني نبيّاً * وَجَعَلَني مباركاً أيْنَ ما كُنْتُ واوصٰنى بالصّلوة والزّكٰوة ما دُمْتُ حَيّاً» [2] قلت: فكان يومئذٍ حجة لله على زكريا في تلك الحال وهو في المهد؟ فقال «كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلّم، فعبّر عنها وكان نبيّاً حجة على من سمع كلامه في تلك الحال . ثمّ صمت، فلم يتكلّم حتّى مضت له سنتان وكان زكريّا الحجة لله عزّ وجلّ على النّاس بعد صمت عيسى بسنتين، ثمّ مات زكريا، فورثه ابنه

←

والثاني إسحاق بن عبدالعزيز ابوالسفاتج البزاز الكوفي والثالث إسحاق بن عبدالله أبوالسفاتج الكوفي. [المذكوران في «ج١ ص١٨٧ مجمع الرجال»] ولكن استظهر القهپائي اتحادهم. من شاء التفصيل فليراجع.

ثمّ قال المامقاني «والكل مشتركون في الجهالة... إلى ان قال: ولكن المولى الوحيد«ره» ذكر أن أبا السفاتج روى عن الباقر عليه السلام حديث لوح فاطمة عليها السلام المتضمن لأسماء الأئمة عليهم السلام وكونهم حججاً ثمّ بعد كلمات يقول: ويظهر من سائر أخباره أيضاً تشيعه انتهى فتامل» انتهى كلام المامقاني أقول: أمّا هذه الرواية مع ان الرواي عنه حمّادبن عيسى وهو من أصحاب الاجماع مع ماترى من الفاظها يؤيّد ما ذكره شيخنا المولى الوحيد رحمه الله .

ومن شاء التحقيق اكثر من هذا فليراجع إلى ترجمتهم مع ماأورده القهپائي في ذيل احوالهم فنتيجة التحقيق ان الظّاهر في غاية الظهور:

١ - الاتحاد

٢ - أنّه غير مجهول «ض.ع» .

١ . حجّة الله، كذا في الكافيين المخطوطين .

٢ . مريم /٣٠ - ٣١

يحيى الكتاب والحكمة وهو صبيّ صغيرٌ أما تسمع لقوله عزّ وجلّ يَايَحْيَىٰ خُذِ الكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الحُكْمَ صَبِياً [١] فلمّا بلغ عيسى عليه السّلام سبع سنين تكلّم بالنبوّة والرّسالة حين أوحى الله إليه، فكان عيسى الحجّة على يحيى وعلى الناس أجمعين. وليس تبقى الأرض ياأباخالد يوماً واحداً بغير حجةلله على الناس منذ يوم خلق الله آدم عليه السّلام واسكنه الارض» فقلت: جعلت فداك ؛ أكان عليّ عليه السّلام حجة من الله ورسوله على هذه الأمّة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال «نعم، يوم أقامه للناس ونصبه علماً ودعاهم إلى ولايته وأمرهم بطاعته»

قلت: فكانت طاعة عليّ عليه السّلام واجبة على الناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعد وفاته؟ فقال «نعم، ولكنّه صمت، فلم يتكلّم مع رسول الله صلى الله عليه وآله. وكانت الطّاعة لرسول الله صلى الله عليه وآله على امّته وعلى عليّ عليه السّلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وكانت الطّاعة من الله ومن رسوله على الناس كلّهم لعليّ عليه السّلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان عليّ عليه السّلام حكيماً عليماً» .

٥١٥ ـ ٥ (الكافي ـ ١:١٧٥) العدّة، عن احمد، عن محمّد بن يحيى الخثعمي، عن هشام، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «سادة النّبيّين والمرسلين خمسة: وهم أولوا العزم من الرّسل وعليهم دارت الرّحى: نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمّد صلوات الله عليه وعليهم وعلى جميع الانبياء» .

١. مريم/١٢

بيـــان:

كأنّه كنّى بـالرّحى عن الشرائـع شبّهها بـالرّحى لدورانها بين الأمم مستمرّة إلى يوم القيامة وشبّه أولي العزم بالماء الذي تدور عليه الرّحى أو كنّى بالرّحى عن الأفلاك ، فانّهـا تدور وتدوم بـوجود الأنبيـاء ودوام اثارهم ولـولاهم لما دارت ولما بقـيت كما ورد في الحديث القـدسي في حـقّ نبيّنا صلى الله عـليه وآله «لولاك لما خلقت الأفلاك» .

-٥-

باب الفرق بين الرّسول والنبيّ والمحدَّث

٥١٦ - ١ (الكافي - ١:١٧٦) العدة، عن احمد، عن البزنطي، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله تعالى .. وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً [١] ماالرّسول وماالنبيّ؟ قال «النبيّ الّذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولايعاين الملك [٢] والرّسول الّذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك» قلت: الإمام مامنزلته؟ قال «يسمع الصوت ولايرى ولايعاين الملك» ثم تلا هذه الآية وَمَاأَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيّ ولامحدَّث [٣] .

١ . مريم/٥١و٥٤

٢ . قوله: ولايعاين الملك اى لا يعاينه حين سماع صوته فلا ينافيه ما فى مكاتبة المعروف من قول الرضا عليه السلام و ربما رأى الشخص ولم يسمع وقوله ثم تلاهذه الاية «ما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى ولا محدث» يحتمل أن يكون قوله ولا نبى ولا محدث مورداً على انه من القرآآت الغير المشهورة التى لم يتواتر بناء على أن للقرآن قرآآت مختلفة كلها منزلة بالوحي كما رووا العامة واشتهرت بينهم ويناسبه ما سيجئ فى حديث يريد من قول الراوى ليست هذه قرآنيا و يحتمل ان يكون بيانا للمراد من الاية من قوله عليه السلام فى البيان او من عند نفسه فظن السامع انه اورده على انه من تتمة الاية من كلامه سبحانه. رفيع رحمه الله

والحق ان هذه القرائات المتواترة و إن لم تكن جميعها منزلة بالوحي لكنها مجوزة من الشارع توسعة على الأمة لا تفاق الصدر الأول من الصحابة والتابعين على الاختلاف فى القرآات حتى أن عثمان حاول جمعهم على قرائة واحدة فلم يقدر. «ش»

٣ . الحج /٥٢ ولكن لفظة ولامحدّث ليست في الآية الشريفة بل هي على قراءة أهل البيت كما سيأتي في البيان .

بيـــان:

قوله «ولامحدَّث» إنّما هوفي قراءة أهل البيت عليهم السلام وهو بفتح الدال المشدّدة الّذي يحدّثه الملك ويأتي باب أنّهم عليهم السّلام محدّثون .

٥١٧ - ٢ (**الكافي** - ١٧٦:١) علي، عن أبيه، عن ابن مرار قال: كتب الحسن بن العباس المعروفي [1] إلى الرّضا عليه السّلام جعلت فداك ؛ أخبرني ماالفرق بين الرّسول والنبيّ والامام؟ قال: فكتب أو قال «الفرق بين الرّسول والنبيّ والامام أنّ الرّسول الّذي ينزل عليه جبرئيل عليه السّلام فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي. وربما راٰى في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السّلام والنبيّ ربما سمع الكلام وربما راى الشخصَ ولم يسمع والامام هو الّذي يسمع الكلام ولايرى الشخص» .

بيـــان:

«نحو رؤيا إبراهيم» يعني رؤياه في ذبح ابنه كما حكى الله عنه في القرآن «وربما رأى الشخصَ ولم يسمع» كأنّ المراد به أنّه لم يجمع له بين الأمرين كما يجمع للرّسول .

٥١٨ - ٣ (**الكافي** - ١٧٦:١) محمّد، عن احمد، عن السّرّاد عن مؤمن الطّاق قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن الرّسول والنبيّ والمحدَّث قال: «الرّسول الذي يأتيه جبرئيل قبلاً فيراه ويكلّمه، فهذا الرّسول، وأمّا

١ . لم يذكر الرجل في الاصول الخمسة الرجالية ولا في غيرها من كتب الرجال فيمارأيناه لافي باب الاسامي ولافي باب الالقاب نعم ذكره في معجم رجال الحديث تحت رقم ٢٨٨٩ نقلاً من الكافي واشارإلى هٰذا الحديث عنه فقط «ض ع» .

النبيّ، فهو الذي يرى في منامه نحو رؤيا إبراهيم ونحو ما كان رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من أسباب النبوّة قبل الوحي حتّى اتاه جبرئيل عليه السّلام من عند الله بالرّسالة وكان محمّد صلى الله عليه وآله حين جمع له النبوّة وجاءته الرّسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل عليه السّلام. ويكلّمه بها قبلاً. ومن الأنبياء من جمع له النبوّة ويرى في منامه ويأتيه الروح ويكلّمه ويحدّثه من غير أن يكون يرى في اليقظة. وأمّا المحدَّث، فهو الذي يحدث، فيسمع ولايعاين ولايرى في منامه» .

بيـــان:

«قُبُلاً» بضمتين وفتحتين وكصرد وعنب أي عياناً ومقابلة و«نحو ما كان رأى رسول الله صلى الله عليه وآله» يعني في المنام ويقال إنّ ذلك له كان في مدّة ستة أشهر قبل أن يوحى إليه في اليقظة. وربما يقال أنّ قوله عليه السّلام «انّ رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من أجزاء النبوّة» معناه أنّ نسبة مدة نبوّته بطريق الرؤيا الّتي هي ستة أشهر إلى مجموع مدة نبوّته الّتي كانت ثلاثة وعشرين سنة نسبة واحد إلى ستة وأربعين «جمع له النبوّة» أي تمت .

٥١٩ - ٤ (الكافي - ١:١٧٧) احمد ومحمد، عن محمد بن الحسين، عن علي بن حسّان، عن ابن فضّال، عن عليّ بن يعقوب الهاشمي، عن مروان بن مسلم، عن العجلي، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السّلام في قوله تعالى وَمٰا اَرْسَلْنٰا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلاٰ نَبِيٍّ وَلاٰ مُحَدَّث قلت: جعلت فداك ليست هذه قرآءتنا، فما الرّسول والنبيّ والمحدَّث؟ قال «الرّسول الذي يظهر له الملك فيكلّمه. والنبيّ هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوّة والرسالة لواحد والمحدّث الذي يسمع الصوت ولايرى الصورة» قال قلت: أصلحك الله كيف يعلم أنّ الذي رأى في النوم حقّ وأنّه من الملك قال:

«يوفق لذلك حتّى يعرفه لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيّكم الأنبياء» .

٥٢٠ ـ ٥ (**الكافي** ـ ١:٢٧١) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن رجل، عن محمّد قال ذكر المحدَّث عند أبي عبدالله عليه السّلام فقال «إنّه يسمع الصوت ولايرى الشخص» فقلت له: أصلحك الله كيف يعلم أنّه كلام الملك؟ قال «إنّه يعطي السكينة والوقار حتّى يعلم أنّه كلام ملك» .

بيـان:

جملة القول في تحقيق حصول العلم في قلوب المستعدّين له أنّ حقائق الأشياء كلّها مسطورة في اللّوح المحفوظ وإنّما تفيض على قلوبنا من ذلك العالم بواسطة القلم العقلي الكاتب في ألواح نفوسنا، كما قال عزّ وجلّ أُولئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الايمانَ [1] وقال سبحانه عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنْسانَ مالَمْ يَعْلَمْ [2] وقلب الانسان صالح لأن ينتقش فيه العلوم كلّها وهو كمرآة مستعدة لأن يتجلى فيه حقيقة الحقّ في الأمور كلّها من اللّوح المحفوظ وإنّما خلى عمّا عنه من العلوم إمّا لنقصان في ذاته كقلب الصبيّ وهو يشبه نقصان صورة المرآة، كجوهر الحديد قبل أن يصيقل .

أو لكثرة المعاصي والخبث الذي تراكم عليه من كثرة الشهوات المانعة من صفائه وجلائه. وهذا يشبه خبث المرآة وصداها. أو لعدوله عن جهة الحقيقة المطلوبة لاستيعاب همّه بتهيّئة اسباب المعيشة وتفصيل الأعمال البدنية المانعة من التأمّل في الحضرة الرّبوبية والحقائق الخفية الآلهية، فلاينكشف له إلّا ماهو متفكر فيه. وهذا يشبه كون المرآة معدولاً بها عن جهة الصورة. أو لحجاب بينه

١ . المجادلة /٢٢
٢ . العلق /٤ ـ ٥

وبين المطلوب من اعتقاد سبق إليه منذ الصّبا على سبيل التقليد والقبول بحسن الظّنّ، فإنّ ذلك يحول بينه وبين حقائق الحق ويمنع ان ينكشف في قلبه خلاف ماتلقّفه من ظاهر التقليد .

وهذا يشبه الحجاب المرسل بين المرآة وبين الصورة المطلوب [١] رؤيتها أو الجهل بالجهة الّتي يقع فيها العثور على المطلوب، فإنّ طالب العلم ليس يمكنه أن يحصل العلم المطلوب إلّا بالتذكر للعلوم الّتي تناسب مطلوبه حتّى إذا ذكرها ورتبها في نفسه ترتيباً مخصوصاً حصل له المطلوب، فاذا لم يكن عنده العلوم المناسبة لذلك لم يحصل له المطلوب. وهذا يشبه الجهل بالجهة الّتي فيها الصورة المطلوبة .

فهذه هي الأسباب المانعة لإدراك الحقائق، ثمّ إنّ العلوم الّتي ليست ضرورية إنّما تحصل في القلب تارة بالاكتساب بطريق الاستدلال والتّعلّم ويسمّى اعتباراً واستبصاراً ويختص به العلماء والحكماء وتارة بهجومه على القلب كأنه أُلقي فيه من حيث لايدري سواء كان عقيب طلب وشوق أو لا وسواء كان مع الاطلاع على السّبب الّذي منه استفيد ذلك العلم أو لا، فإنّه قد يكون بمشاهدة الملك الملقي في القلب وسماع حديثه وقد يكون بمجرد السّماع من غير مشاهدة وقد يكون بنفثه في الرّوع من غير سماع ينكت في القلب نكتاً أو يلهم إلهاماً .

وقد يكون ذلك الهجوم في النوم كما يكون في اليقظة والمشاهدة تختص بالانبياء والرّسل صلوات الله عليهم وخصّ باسم الوحي عرفاً، وغيرها قد يكون لغيرهم وكما أن الحجاب بين المرآة والصورة يزال تارة بتعمل اليد المتصرفة وتارة بهبوب ريح تحركه فكذلك استفادة العلوم بالقلم الالهي للإنسان، قد تكون بقوة فكرته المتصرفة في تجريد الصور عن الغواشي والانتقال من بعضها إلى بعض وقد تهب رياح الألطاف الالهية فتكشف الحجب والغواشي عن عين بصيرته فيتجلى

١ . المطلوبة «عش»

فيها بعض ما هو مثبت في اللّوح الأعلى، فيكون تارة عند المنام، فيظهر به ماسيكون في المستقبل [١] .

وتارة ينقشع الحجاب بلطف خفيّ من الله، فيلمع في القلب من وراء ستر الغيب شيء من غرائب أسرار الملكوت في اليقظة، فربما يدوم وربّما يكون كالبرق الخاطف ودوامه في غاية النّدور، فلم يفارق الالهام. وحديث الملك الاكتساب في العلم ولا في محلّه ولا في سببه ولكن يفارقه في طريقة زوال الحجاب وجهته ولم يفارق الوحي الالهام والحديث في شيء من ذلك بل في شدة الوضوح والنوريّة ومشاهدة الملك المفيد للعلم. والكل مشتركة في أنها بواسطة الملك الذي هو القلم كما قال عزّ وجلّ عَلَّمَ بِالْقَلَمِ [٢] ولعلّ الاشارة الى هذه المراتب الثلاث في قوله سبحانه وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْياً أَوْمِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْيُرْسِلَ رَسُولاً [٣] .

قال بعض العلماء: السّرّ في اطلاع النبيّ على الملك الموحي دون غيره أنّه لما صقل روحه بصقالة العقل للعبودية التّامّة وزالت عنه غشاوة الطبيعة ورَيْن المعصية بالكلية وكانت نفسه قدسية شديدة القوى قويّة الانارة لما تحتها لم يشغلها جهة فوقها عن جهة تحتها فتضبط الطرفين وتسع الجانبين ولايستغرقها حسّها الباطن عن حسّها الظّاهر، فاذا توجهت إلى الأُفق الأعلى وتلقّت أنوار المعلومات بلا تعليم بشريّ من الله يتعدّى تأثيرها إلى قواها وتتمثل صورة ماتشاهده لروحها البشري ومنها إلى ظاهر الكون، فتمثل للحواس الظاهرة سيّما السّمع والبصر لكونها أشرف الحواسّ الظاهرة وألطفها، فيرى شخصاً محسوساً ويسمع كلاماً منظوماً في غاية الجودة والفصاحة، أو يرى صحيفة مكتوبة .

فالشخص هوالملك النازل الحامل للوحي الإلهي والكلام هو كلام الله والكتاب كتابه وقد نزل كلّ منها من عالم الأمر القولي القضائي وذاته الحقيقة

١ . وتمام ارتفاع الحجاب يكون بالموت وبه ينكشف الغطاء وتارة ينقشع... كذا في «عش» .

٢ . العلق /٤ .

٣ . الشورى /٥١

وصورته الأصلية الىٰ عالم الخلق الكتابي القدري في أحسن صورة واجمل كسوة كتمثل جبرئيل عليه السلام لنبيّنا صلّى الله عليه وآله وسلّم في صورة دحية بن خليفة الكلبي الذي كان أجمل أهل زمانه ويقال ما رآه في صورته الحقيقية إلّا مرتين وذلك أنّه صلّى الله عليه وآله وسلّم سأله أن يراه نفسه على صورته فواعده ذلك بـ«حَرّاء» فطلع له جبرئيل عليه السّلام فَسَدَّ الأُفق من المشرق الىٰ المغرب، وفي رواية كان له ستمائة جناح ورآه مرة أُخرى على صورته ليلة المعراج عند سدرة المنتهىٰ .

-٦-

باب معرفة الامام والرّدّ إليه

٥٢١ - ١ (الكافي - ١: ١٨٠) الاثنان، عن الوشّاء عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: قال لي أبوجعفر عليه السّلام «إنّما يعبد الله من يعرف الله، فأمّا من لايعرفه [1] فـانّما يعبده هكذا ضلالاً [2]» قلت جعلت فداك؛ فما معرفة الله؟ قال «تصديق الله تعالى وتصديق رسوله صلى الله عليه وآله وسلّم وموالاة عليّ عليه السّلام والايتمام به وبأئمّة الهدى عليهم السلام والبراءة إلى الله تعالى من عدوّهم هكذا يعرف الله عزّ وجلّ».

بيـان:

في بعض النسخ «فأمّا من لايعرف الله مظهراً» كأنّه أشار بقوله هكذا إلى

١. من لايعرف الله، كذا في الكافي المطبوع والمخطوطين.

٢. قوله «فانّما يعبده هكذا ضلالاً» أي إنّما يعبده عبادة من غير معرفة ضلالاً لأنّ العبادة لابمعرفة بالله لم يكن عبادة له حقيقة ويكون ضلالاً.

وقوله «وموالاة عليّ» إلى آخره أي متابعته بتسليم الأمر إليه بالإمامة واتّخاذه إماماً والاقتداء به والانقياد له وكذا الائمّه من ولده، أو عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وقوله «والبرأءة إلى الله تعالى من عدوّهم» أي المفارقة منهم اعتقاداً قلباً ولساناً واطاعته توجّهاً إلى الله سبحانه وميلاً من باطلهم إلى الحق الّذي أقامه الله سبحانه لأنّ الموالاة على ماينبغي إنّما يتمّ بالبراءة من أعدائهم بعد معرفتهم بالعداوة وأمّا اعتبار معرفة الامامة فيما لايتم العبادة إلّا به من المعرفة فلأنّه مالم يعرف استناد الأمر والنهي والطلب اليه سبحانه لايكون الاتيان بالعمل عبادة له تعالى... رفيع رحمه الله.

عبادة جماهير النّاس و«ضلالاً» تمييز له أو بدل.

٥٢٢ - ٢	(الكافي - ١: ١٨٠) الاثنان، عن الوشّاء، عن احمدبن عائذ عن أبيه، عن ابن اذينة، عن غيرواحد، عن أحدهما عليهما السلام انّه قال «لايكون العبدمؤمناً[1] حتّى يعرف الله ورسوله والائمة كلّهم عليهم السلام وإمام زمانه ويردّ إليه ويسلم له» ثمّ قال «كيف يعرف الآخروهويجهل الأوّل».

بيـــان:

يعني كيف يعرف إمام زمانه وهو يجهل قدر أميرالمؤمنين عليه السّلام ومرتبته من الخلافة والامامة والوصاية؟.

٥٢٣ - ٣	(الكافي - ١: ١٨٠) محمّد، عن احمد، عن السّرّاد، عن هشام بن سالم، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفرعليه السّلام: اخبرني عن معرفة الامام منكم واجبة على جميع الخلق؟ فقال: «إنّ الله تعالى بعث محمّداً صلى الله عليه وآله إلى النّاس أجمعين رسولاً وحجة لله على جميع خلقه في

١. قوله: «ولايكون العبد مؤمناً حتّى يعرف الله...» أي لايكون مصدقا بالمعارف الّتي يجب عليه ولايفلح إلّا بها مالم يحصل له معرفة الله والتصديق بانيته ووحدته وصفاته اللائقة بذاته ومعرفة رسوله بالرسالة والتصديق بما جاء به من الأوامر والنواهي ومعرفة الأئمّة كلّهم و إمام زمانه بالإمامة ووجوب الرّدّ إليه والأخذ عنه واطاعته وذلك لأنّه إنّما يحصل له المعرفة من جهتهم وبتعريفهم وهدايتهم فكل عبد يحتاج في معرفته إلى إمام زمانه ومعرفة إمام زمانه إنّما تيسر له بالاطلاع على النص من الإمام السابق عليه فيحتاج في معرفة إمام زمانه إلى معرفة الأئمّة كلّهم وقوله «ويرد عليه ويسلم له» بيان لجهة الاحتياج إلى معرفة إمام زمانه وقوله «وكيف يعرف الآخر وهو يجهل الأوّل» اشارة إلى سبب اعتبار معرفة الأئمّة كلّهم وهو توقف معرفة إمام الزمان على معرفة الأئمّة السابقين كلّهم لأنّ إمامة كلّ لاحق إنّما يعرف بنص السابق عليه كما أشير إليه وأما اعتبار معرفة إمام الزمان في حصول الايمان فلقوله صلّى الله عليه وأله «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة الجاهلية» ولما بيناه. رفيع رحمه الله.

أرضه، فمن آمن بالله وبمحمّد رسول الله واتّبعه وصدّقه، فإنّ معرفة الامام منّا واجبة عليه. ومن لم يؤمن بالله وبرسوله ولم يتّبعه ولم يصدّقه ويعرف حقّهما، فكيف تجب عليه معرفة الامام وهو لا يؤمن بالله ورسوله ويعرف حقهما» قال قلت: فماتقول في من يؤمن بالله ورسوله ويصدّق رسوله في جميع ماأنزل الله أيجب على أولئك حق معرفتكم؟ قال «نعم؛ أليس هؤلاء يعرفون فلاناً وفلاناً؟» قلت: بلى قال أترى أنّ الله هو الذي أوقع في قلوبهم معرفة هؤلاء؟ والله ماأوقع ذلك في قلوبهم إلّا الشّيطان لا والله ما الهم المؤمنين حقّنا إلّا الله» .

بيـــان:

«ويعرف حقّهما» في الموضعين على النفي عطفاً على المنفي «يعرفون فلاناً» يعني بالخلافة، اراد عليه السّلام أنّهم لمّا تفطّنوا بوجوب الخليفة وتمكّنوا من معرفته، فما المانع لهم من الاهتداء لما هو الحق فيه؟ «ليس المانع إلّا الشيطان» لأنّ الله عزّ وجلّ أقدرهم على ذلك وأعطاهم آلة المعرفة، فوجب عليهم تحصيل معرفة الامام «معرفة هؤلاء» يعني بكونهم خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله. وفي هذا الحديث دلالة على أنّ الكفار ليسوا مكلّفين بشرائع الاسلام كما هو الحقّ، خلافاً لما اشتهر بين متأخري أصحابنا .

٥٢٤ ـ ٤ **(الكافي - ١:١٨١)** عنه، عن أحمد، عن السّرّاد، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «إنّما يعرف الله تعالى ويعبده من عرف الله وعرف إمامه منّا أهل البيت ومن لا يعرف الله تعالى ويعرف الإمام منّا أهل البيت، فانّما يعرف ويعبد غير الله هكذا والله ضلالاً[١]».

١ . قوله: فانّما يعرف ويعبد غير الله هكذا والله ضلالاً لأنّه إنّما يعبد من يعرفه وإذا فرض أنّه لا يعرف الله ←

٥٢٥ ـ ٥ (الكافي - ١:١٨١) الاثنان، عن محمّدبن جمهور، عن فضالة عن إبن وهب، عن ذريح قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن الأئمّة بعد النّبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال «كان أميرالمؤمنين عليه السّلام إماماً ثمّ كان الحسن إماماً، ثمّ كان الحسين إماماً، ثمّ كان عليّ بن الحسين إماماً، ثمّ كان محمّدبن عليّ إماماً [١] من أنكر ذلك كان كمن أنكر معرفة الله تعالى ومعرفة رسول‌الله صلّى الله عليه وآله» ثمّ قال قلت: ثمّ أنت جعلت فداك؟ فاعدتها عليه ثلاث مرّات فقال لي «إنّي إنّما حدثتك لتكون من شهداء الله تعالى في أرضه» [٢].

بيـــان:

قوله «ثمّ أنت» تصديق أو إستفهام والسّكوت على الأوّل تقرير وعلى الثّاني إمّا للتقية أو لأمر آخر وكأنّه عليه السّلام أشار بآخر الحديث إلى قوله سبحانه وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ [٣] .

٥٢٦ ـ ٦ (الكافي - ١:١٨١) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عمّن ذكره، عن محمّدبن عبدالرحمان‌بن أبي ليلى، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّكم لا تكونون صالحين حتّى تعرفوا ولا تعرفون حتّى تصدّقوا

←

فلايعبده إنّما يعبد من يكون مطابق معرفته وهوغير الله ومعرفة الإمام لا تغنى عن الله ولايستلزمها بل تؤدى إليها عند طلبها ومراعاة شرائط على ماهو حقّها. رفيع رحمه‌الله .

١ . قوله: «إنّى إنّما حدثتك لتكون من شهداء الله تعالى في أرضه» أي لتكون من شهداء الله تعالى على خلقه بتبليغ ذلك وتبيينه منك لهم أو من شهداء الله ببيان ذلك منا لهم أو من شهداء الله ببيانه لخلقه على لساننا. رفيع رحمه‌الله .

٢ . في الكافي «خ» ثم من أنكر ذلك وفي «م» من كان أنكر ذلك .

٣ . الحديد/١٩

ولا تصدّقون حتّى تسلّموا [١] أبواباً أربعة لايصلح [٢] أولها إلّا بآخرها ضلّ أصحاب الثلاثة وتاهوا تيهاً عظيماً (بعيدا ـ خ ل) إنّ الله تعالى لايقبل إلّا العمل الصالح ولايقبل الله إلّا الوفاء بالشروط والعهود، فمن وفى لله تعالى بشرطه و استعمل ماوصف في عهده نال ماعنده و استكمل وعده إنّ الله تعالى أخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار. وأخبرهم كيف يسلكون. فقال وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدىٰ [٣] وقال .. إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ [٤] فمن اتّقى الله فيما أمره لقى الله مؤمناً بما جاء به محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم.

هيهات هيهات، فات قوم وماتوا قبل أن يهتدوا وظنّوا أنّهم آمنوا وأشركوا من حيث لايعلمون إنّه من أتى البيوت من أبوابها اهتدى ومن أخذ في غيرها سلك طريق الرّدى وصل الله طاعة وليّ أمره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته، فمن ترك طاعة ولاة الأمر لم يطع الله ولا رسوله وهو الإقرار بما نزل من عندالله [٥] تعالى خذوا زينتكم عند كلّ مسجدوالتمسواالبيوت الّتي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه فإنّه أخبركم أنّهم رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلٰوةِ وَإِيتَاءِ الزَّكٰوةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ [٦] إنّ الله قد استخلص الرّسل لأمره، ثمّ استخلصهم مصدّقين بذلك في نذوره .

فقال..وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ [٧] تاه من جهل، واهتدى من أبصر

١ . في الكافي المطبوع والمخطوطين هكذا: ولا تعرفوا حتّى تصدّقوا ولا تصدّقوا حتّى تسلّموا. وكذلك في «عش من الوافي» .

٢ . ولايصلح اولها الكافي «خ»

٣ . طه /٨٢

٤ . المائدة /٢٧

٥ . وهو الاقرار بما انزل من عندالله، كذا في نسخ الكافي المخطوطة والمطبوعة .

٦ . النور /٣٧

٧ . فاطر /٢٤

وعقل، إنّ الله تعالى يقول..﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[١]

وكيف يهتدي من لم يبصر، وكيف يبصر من لم يتدبّر اتّبعوا رسول الله وأهل بيته وأقرّوا بما نزل من عند الله واتّبعوا آثار الهدى. فانّهم علامات الأمانة والتقى. واعلموا أنّه لوأنكر رجل عيسى بن مريم عليها السّلام وأقرّ بمن سواه من الرّسل لم يؤمن، اقتصّوا الطريق بالتماس المنار. والتمسوا من وراء الحجب الآثار تستكملوا أمر دينكم وتؤمنوا بالله ربّكم» .

بيان:

أشار «بالأبواب الأربعة» إلى التوبة عن الشّرك والايمان بالوحدانية والعمل الصالح والاهتداء إلى الحجج عليهم السّلام، كما يتبين ممّا ذكر بعده و«أصحاب الثلاثة» إشارة إلى من لم يهتد إلى الحجج «تاهوا تيهاً» حاروا حيرةً و«الشّروط والعهود» كناية عن الأمور الأربعة المذكورة إذ هي شروط للمغفرة وعهود، و«المنار» جمع منارة على ماقاله إبن الأثيروهي علَم الطريق «فمن اتّقى الله» أي من الشرك في أمره «خذوا زينتكم عند كلّ مسجد» كأنّه عليه السّلام أشار بذكر الآيتين إلى تأويل الزينة بمعرفة الإمام والمسجد بمطلق العبادة و«البيوت» ببيوت أهل العصمة و«الرّجال» بهم عليهم السّلام «إستخلص» إستمحض «مصدّقين بذلك» أي حال كون كلّ منهم مصدّقاً بالجميع «في نُذُره» في سائر منذريه أو في إنذاراته «اقتصوا» اقتفوا وكنّى بالمنار عن الأئمّة عليهم السّلام قوله «والتمسوا من وراء الحجب الآثار» كأنّه أراد به إن لم يتيسّر لكم الوصول إلى الإمام فالتمسوا آثاره ويأتي لهذا الحديث مزيد بيان في باب أركان الايمان وصفاته من كتاب الايمان والكفر إنشاءالله .

١. الحج /٤٦

٥٢٧ ـ ٧ (الكافي ـ ١:١٨٣) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن محمّد بن الحسين بن صغير، عمّن حدثه، عن ربعي، عن أبي عبدالله عليه السّلام انّه قال: «أبى الله أن يجري الأشياء إلّا بأسباب، فجعل لكلّ شيء سبباً و جعل لكلّ سبب شرحاً و جعل لكلّ شرح علماً و جعل لكلّ علم باباً ناطقاً، عرفه من عرفه وجهله من جهله ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله ونحن» .

بيان:

يعني ذلك الباب رسول الله ونحن، فمن الباب يمكن الدخول إلى العلم. ومن العلم يمكن الوصول إلى الشرح. ومن الشرح يعرف السبب. ومن السبب يعلم المسبب، فالعلم بالأشياء كلّها موقوف على معرفة الإمام والأخذ منه .

٥٢٨ ـ ٨ (الكافي ـ ١:١٨٤) الاثنان، عن محمّد بن جمهور، عن عبدالله بن عبدالرحمان، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «جاء إبن الكوّاء إلى أميرالمؤمنين عليه السّلام، فقال: يا أميرالمؤمنين؛ ..وَعَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسيماهُم.. [1] فقال «نحن على الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم ونحن الأعراف ـ الذين [2] لايعرف الله تعالى إلّا بسبيل معرفتنا. ونحن الأعراف يعرفنا [3] الله تعالى يوم القيامة على الصّراط .

فلا يدخل الجنّة إلّا من عرفنا وعرفناه. ولايدخل النّار إلّا من أنكرنا وأنكرناه، إنّ الله تعالى لوشاء لعرّف العباد نفسه ولكن جعلنا أبوابه

١ . الاعراف /٤٦

٢ . الذي لايعرف الله، كذا في الكافي المطبوع والمخطوط «م» وشرح المولى محمّد صالح .

٣ . يوقفنا ـ خ ل

وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضّل علينا غيرنا، فإنّهم عن الصّراط لناكبون، فلاسواء من اعتصم النّاس به ولاسواء حيث ذهب النّاس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض وذهب من ذهب إلينا إلى عيونٍ صافية بأمر ربّها لانفاد لها ولاإنقطاع» .

بيـان:

«فلا سواء من إعتصم النّاس به» يعني ليس كلّ من اعتصم النّاس به سواء في الهداية ولا سواء فيما يسقيهم بل بعضهم يهديهم إلى الحقّ وإلى طريق مستقيم ويسقيهم من عيون صافية وبعضهم يذهب بهم إلى الباطل وإلى طريق الضلال ويسقيهم من عيون كدرة كما يفسّره فيمابعده «يفرغ» أي يصب بعضها في بعض حتّى يفرغ .

٥٢٩ - ٩ (الكافي - ١:١٨٤) الاثنان، عن عليّ بن محمّد، عن بكربن صالح، عن الرّيان بن شبيب، عن يونس، عن الخزاز، عن أبي حمزة قال: قال أبو جعفر عليه السّلام «يا أبا حمزة؛ يخرج أحدكم فراسخ فيطلب لنفسه دليلاً وأنت بطرق السماء أجهل منك بطرق الأرض فاطلب لنفسك دليلا» .

٥٣٠ - ١٠ (الكافي - ١:١٨٥) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن أيّوب بن الحرّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى ..وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثيراً.. [1] فقال «طاعة الله ومعرفة

١ . البقرة/٢٦٩

الإمام» .

بيــان:

الحكمة عبارة عن العلم التّحقيقي اللدنيّ الّذي مضى وصفه في صدر مقدمات الكتاب مع الاتيان بطاعة الله عزّوجلّ كما ينبغي فان أريد بمعرفة الإمام معرفة مقامه ومرتبته كما هي لقوم فمعنى الحديث ظاهر لأنّ هذه المعرفة هي غاية ذلك العلم وإن أريد بها معرفة شخصه فقط كما هي لآخرين، فهو تفسير للمسبب بسببه الموصل إليه. وذلك لأنّ العلم اللدنيّ إنّما يحصل بتقوى الله الّتي هي طاعة الله كما ينبغي والاتيان بالطّاعة كما ينبغي يتوقّف على معرفة كيفيتها ومعرفة كيفية الطّاعة على وجهها إنّما تستفاد من الإمام والإستفادة من الإمام إنّما تتأتى بعد معرفته عليه السّلام ويأتي هذا الحديث بنحو آخر في باب تفسير الكبائر من كتاب الايمان والكفر إنشاءالله .

٥٣١ - ١١ (الكافي - ١:١٨٥) محمّد، عن عبدالله بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبان، عن أبي بصير قال: قال لي أبو جعفر عليه السّلام «هل عرفت إمامك؟» قال: قلت: اي والله قبل أن اخرج من الكوفة فقال «حسبك إذاً» [١] .

٥٣٢ - ١٢ (الكافي - ١:١٨٥) محمّد، عن أحمد، عن محمّد بن إسماعيل، عن بزرج، عن العجلي قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول في قول الله تعالى .. اَوَمَنْ كانَ مَيْتاً فَاَحْيَيْناهُ وَجَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشى بِهِ فِى النّاسِ.. [٢] فقال

١ . قوله: «حسبك إذا» فان من عرف الإمام حق المعرفة كفاه لنيل غاية متمناه. رفيع رحمه الله .
٢ . الانعام/١٢٢

ميتاً[١] لايعرف شيئاً ونوراً يمشى به في النّاس إماماً يأتم[٢]به كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها قال «الّذي لايعرف الإمام».

٥٣٣ ـ ١٣ (الكافي ـ ١:١٨٥) الاثنان، عن محمّدبن أورمه ومحمّدبن عبدالله، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمان بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «قال أبو جعفر عليه السّلام دخل أبوعبدالله الجدلي على أميرالمؤمنين عليه السّلام فقال: يا أبا عبدالله؛ ألا أخبرك بقول الله تعالى مَنْ جاءَ بِالْحَسَنةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ* وَمَنْ جاء بِالسَّيِّئَة فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ اِلّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ[٣] قال بلى يا أميرالمؤمنين جعلت فداك ؛ فقال «الحسنة معرفة الولاية وحبّنا أهل البيت والسّيئة إنكار الولاية وبغضنا أهل البيت» ثمّ قرأ عليه الآية .

١ . ميت، المخطوطين والمطبوع من الكافي .
٢ . كذا في نسخ الوافي والكافي المخطوط «خ» والمرآة ولكن في الكافي المخطوط «م» والمطبوع وشرح المولى صالح «يؤتم» .
٣ . النمل/٨٩ـ ٩٠

-٧-

باب فرض طاعة الائمّة عليهم السلام

١-٥٣٤ (الكافي - ١:١٨٥) الأربعة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضاء الرّحمن تعالى: الطاعة للإمام بعد معرفته» ثمّ قال «إنّ الله تعالى يقول مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ[1] فَقَدْ اَطاعَ اللّهَ وَمَنْ تَوَلّى فَما اَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفيظاً»[2].

بيــان:

يعني كما أنّ طاعة الرّسول صلّى الله عليه وآله وسلّم طاعة الله كذلك طاعة الإمام طاعة الله لأنّه يدعو إلى مايدعو إليه الرّسول لأنّه خليفته .

٢-٥٣٥ (الكافي - ١:١٨٩) علـيّ ، عن العبيدي، عن يونس عن حمّاد، عن عبدالأعلى قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول: «السّمع والطاعة أبواب الخير، السّامع المطيع لاحجّة عليه والسّامع العاصي

١ . قوله : إنّ الله تبارك وتعالى يقول من يطع الرسول . . . لـمّا كان الأمر بالطاعة للرسول من حيث الخلافة والإمامة الّتي هي رئاسة عامة فان رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إماماً على النّاس في زمانه مع رسالته كما أن الأمر بالايمان والتصديق له من حيث الرسالة استشهد على وجوب طاعة الإمام وكونها مناط النجاة ورضاء الرحمان بقوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا. رفيع رحمه الله .

٢ . النساء/٨٠

لاحجّة له و إمام المسلمين تـمّت حجّته و إحتجاجه يوم يلقى الله تعالى» ثمّ قال «يقول الله عزّوجلّ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ.. [١]».

٥٣٦ ـ ٣ (الكافي ـ ١:١٨٦) محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله تعالى ..وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً [٢] قال «الطّاعة المفروضة» [٣].

٥٣٧ ـ ٤ (الكافي ـ ١:١٨٦) الاثنان، عن الوشّاء، عن أبان، عن الكناني قال: أشهد أنّي سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «أشهد أنّ عليّاً إمام فرض الله طاعته وأنّ الحسن إمام فرض الله طاعته وأنّ الحسين إمام فرض الله طاعته وأنّ عليّ بن الحسين إمام فرض الله طاعته وأنّ محمّد بن عليّ إمام فرض الله طاعته».

٥٣٨ ـ ٥ (الكافي ـ ١:١٨٦) بهذا الاسناد، عن الوشّاء، عن حمّاد بن عثمان، عن بشير العطّار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول: «نحن قوم فرض الله طاعتنا وأنتم تأتمّون بمن لايعذر النّاس بجهالته».

٥٣٩ ـ ٦ (الكافي ـ ١:١٨٦) العدّة، عن أحمد، عن إبن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن الكناني قال: قال أبو عبدالله عليه السّلام «نحن قوم

١ . الاسراء/٧١

٢ . النساء/٥٤

٣ . قوله: الطاعة المفروضة أي الامامة الّتي هي رئاسة عامّة على الناس وفرض الطّاعة من الله على الناس والانقياد لهم فانّه خلافة لايدانيه شيء من مراتب الملك والسلطنة . رفيع رحمه الله .

فرض الله طاعتنـا[١]، لنا الأنفال، ولنا صفو المال ونحـن الرّاسخون في العـلم ونحن المحسـودون الذين قال الله تعـالى أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلىٰ مـاآتاهُـمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ.. [٢] ».

بيــان:

«الأنفال» الغنـائم وما لم يـوجف عليه بخيـل ولا ركاب من الأرضين ورؤس الجبال وبطون الأودية والآجام وما يجـري مجـرى ذلك و«الصّفـو» من الغنـيمة مااختاره الـرئيس لنـفسه قـبل القسمة وخـالص كلّ شـيء ويأتي هذا الخبر تارة أخرى باسناد أُخر في أبواب الخمس من كتاب الزّكاة مع مافي معناه ببيان وتفسير إنشاءالله .

٥٤٠ ـ ٧ (الـكـافي ـ ١:١٨٩) محمّد، عـن إبـن عيسى، عن محـمّـدبن خالد البرقي، عن الجوهري، عن الحسين بن أبي العلاء .

(الـكـافي ـ ١:١٨٧) العدّة، عن أحمد، عـن عـلـيّ بن الحكم، عن الحسين بـن أبي الـعلاء قال قـلـت لأبي عبدالله عليه السّلام: الأوصياء[٣] طاعتهم مفترضـة؟ قـال[٤] «نعم، هم الّـذيـن[٥] قال الله تعالى ..أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا

١ . قوله: نحن قوم فرض الله طاعتنا... قال الله تعالى «أطيعُوا الله واطيعُوا الرَّسول وأولي الأمر منكم» وانتم لايعذر النّاس بجهالته أي بولاية الأمر الذين جعلهم الله تعالى أوليـاء أمره من أهل بيـت نبيّه ونصبهم بالإمامة على النّاس وعليهم معرفتهم ولايعذرون بعدم المعرفة بهم. رفيع رحمه الله .

٢ . النساء /٥٤

٣ . في نسخ الكافي هكذا: قولنا في الأوصياء .

٤ . في الكافي المطبوع قال فقال نعم .

٥ . قوله: نعم هم الذين قال الله تعالى أطيعوا الله... استدل بالآية الأولى على وجوب طاعة اولي الأمر وبالآية الثانية على كونهم أولياء أمره ووجه دلالتها أنّه ليس الولاية لكل مؤمن على غيره من المؤمنين فالمراد بالذين

الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ.. [١] وهم الذين قال الله تعالى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكوٰةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ [٢] ».

بيـــان:

حديث اعطاء أميرالمؤمنين عليه السّلام خاتمه للسّائل في الرّكوع مشهور وأمّا نسبة ذلك إلى سائر الأئمّة فهي إمّا بإعتبار أنّه إذا فعل واحد من قوم فعلاً جاز أن ينسب ذلك الفعل إليهم جملة وامّا بإعتبار أنّه وقع ذلك من كلّ منهم عليهم السّلام كما ورد في بعض الرّوايات .

٥٤١ ـ ٨ (**الكافي** ـ ١٨٦:١) العدّة، عن أحمد، عن محمّدبن سنان، عن أبي خالد القمّاط، عن أبي الحسن العطّار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «أشرك بين الأوصياء والرّسل في الطّاعة» .

٥٤٢ ـ ٩ (**الكافي** ـ ١٨٧:١) العدّة، عن أحمد، عن معمّربن خلاد قال: سأل رجل فارسي أبا الحسن عليه السّلام فقال: طاعتك مفترضة؟ فقال [٣] «نعم» قال: مثل طاعة عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ؟ قال: «نعم» .

٥٤٣ ـ ١٠ (**الكافي** ـ ١٨٧:١) أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن علي عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سألته عن الأئمّة هل يجرون في

آمنوا الكاملون في الايمان المخصصون بالصفات الّتي اجراها عليهم وهم الأوصياء. رفيع رحمه الله .

١ . النساء/٥٩

٢ . المائدة/٥٥

٣ . في المطبوع من الكافي قال فقال نعم .

٥٩١ ـ ٣ (**الكافي ـ ١:٣٧٧**) الاثنان، عن الحسن بن راشد، عن عليّ الميثمي، عن ربعي عن البصري قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: المنكر لهذا الأمر من بني هاشم وغيرهم سواء؟ فقال لي «لا تقل المنكر ولكن قل الجاحد من بني هاشم وغيرهم» قال أبوالحسن، فتفكرت فذكرت قول الله عزّوجلّ في إخوة يوسف **فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُون** [١] .

بيـان:

«الجحد» الانكار مع العلم والانكار يقابل المعرفة ولمّا كانت بنو هاشم عالمين بأمرهم عليهم السّلام ماناسب إطلاق الانكار على فعلهم معهم. بل كان إطلاق الجحد عليه أوفق وإنّما اكتفى عليه السّلام في جواب السّائل بهذا الاعتراض لأنّ السّائل نفسه اكتفى به وبفهم جوابه بنفسه عن إعادة السؤال ثانياً، فاغتنم عليه السّلام الفرصة للسّكوت عنه .

٥٩٢ ـ ٤ (**الكافي ـ ١:٣٧٨**) العدّة، عن أحمد، عن البزنطي قال: سألت الرّضا عليه السّلام قلت له: الجاحد منكم ومن غيركم سواء؟ فقال «الجاحد منّا له ذنبان والمحسن له حسنتان» [٢] .

١ . يوسف /٥٨

٢ . والمحسن منّا له حسنتان، الكافي المخطوط «خ» .

-١٥-

باب مايجب على النّاس عند مضيّ الإمام

٥٩٣ - ١ (الكافي - ١:٣٧٨) محمّد، عن محمّدبن الحسين، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: إذا حدث على الإمام حدث كيف يصنع النّاس؟ قال «أين قول الله عزّوجلّ ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[1] قال هم في عذر ماداموا في الطّلب وهؤلآء الذين ينتظرونهم في عذر حتّى يرجع إليهم أصحابهم» .

٥٩٤ - ٢ (الكافي - ١:٣٧٩) عنه، عن إبن عيسى، عن محمّدبن خالد، عن النّضر، عن يحيى الحلبي، عن العجلي، عن محمّد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: أصلحك الله؛ بلغنا شكواك وأشفقنا فلو أعلمتنا أو علمنا مَن؟ فقال «إنّ عليّاً عليه السّلام كان عالماً والعلم يتوارث، فلايهلك عالم إلّا بقي مِن بعده من يعلم مثل علمه أو ماشاءالله» قلت: أفيسع النّاس إذا مات العالم ألّا يعرفوا الذي بعده؟ فقال «أمّا أهل هذه البلدة فلا» يعني المدينة «وأمّا غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم، إن الله يقول:

﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[2] قال: قلت أرايت من

١،٢. التوبة/١٢٢

مات في ذلك فقال «هو بمنزلة من خرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثمّ يدركه الموت، فقد وَقَعَ اَجْرَهُ عَلَى الله» قال قلت: فاذا قدموا بأيّ شيء يعرفون صاحبهم قال «يعطي السّكينة والوقار والهيبة» .

بيـان:

«شكواك» علّتك «أشفقنا» خفنا أن تجيب داعي الله وتختار الآخرة على الدّنيا، فنبقى في حيرة من أمرنا «فلو أعلمتنا» مَن الإمام بعدك «أو علمنا» من طريق اٰخر مَن هو و«لو» للتمنّي وإنّما لم يعلمه به بشخصه خوفاً من الاذاعة إذ التّقية كانت يومئذ شديدة «أو ماشاءالله» يعني من العلم أو من افناء العالم .

٥٩٥ ـ ٣ (الكافي ـ ١:٣٧٨) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن حمّاد، عن عبد الأعلى قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول العامّة إنّ رسول الله صلّى الله عليه واٰله قال «من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية» فقال «الحقّ والله» قلت: فانّ إماماً هلك ورجل بخراسان لايعلم مَن وصيّه لم يسعه ذلك؟ قال «لايسعه إنّ الإمام إذا هلك وقعت حجّة وصيّه [1] على مَن هو معه في البلد وحقّ النّفر على مَن ليس بحضرته إذا بلغهم. إنّ الله عزّوجلّ يقول فَلَوْلَانَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ اِذَا رَجَعُوا اِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ [2] .

قلت: فنفر قوم، فهلك بعضهم قبل أن يصل، فيعلم. قال «إنّ الله جلّ وعزّ يقول وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً اِلَى اللهِ وَرَسُولِه ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ اَجْرُهُ عَلَى اللهِ [3] قلت: فبلغ البلد بعضهم، فوجدك مغلقاً عليك بابك

١ . وصيته الكافي المخطوط «خ» .
٢ . التوبة/١٢٢
٣ . النساء/١٠٠

ومرخًى عليك سترك لا تدعوهم إلى نفسك ولايكون مَن يدلّهم عليك، فبما يعرفون ذلك؟ قال «بكتاب الله المنزل» قلت: فبقول الله جلّ وعزّ كيف؟ قال «أراك قد تكلمت في هذا قبل اليوم» قلت: أجل قال «فذكّر ماأنزل الله في عليّ عليه السّلام وما قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في حسن وحسين عليهما السّلام وماخصّ الله به علياً وماقال فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله من وصيته إليه ونصبه إيّاه وما يصيبهم واقرار الحسن والحسين عليهما السّلام بذلك ووصيته إلى الحسن وتسليم الحسين له.

يقول الله [1] ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُۥٓ أُمَّهَـٰتُهُمْ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾ [2] قلت: فانّ النّاس تكلّموا في أبي جعفر عليه السّلام ويقولون كيف تخطّت من ولد أبيه مَن له مثل قرابته ومن هو أسنّ منه وقصرت عمّن هو أصغر منه فقال «يعرف صاحب هذا الأمر بثلاث خصال لا تكون في غيره: هو أولى النّاس بالّذي قبله وهو وصيّه وعنده سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ووصيته. وذلك عندي لاأُنازع فيه» قلت: إنّ ذلك مستور مخافة السلطان؟ قال «لايكون في ستر إلّا وله حجّة ظاهرة إنّ أبي استودعني ماهناك فلمّا حضرته الوفاة قال ادع لي شهوداً، فدعوت أربعة من قريش فيهم نافع مولى عبدالله بن عمر [3] قال «اكتب:

هذا ما أوصى به يعقوب بنيه يابنيّ؛ إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلّا وأنتم مسلمون [4] وأوصى محمّد بن عليّ إلى جعفر بن محمّد وأمره أن يكفّنه في برده الذي كان يصلّي فيه الجُمع وان يعمّمه بعمامته

١. بقول الله الكافي المخطوط «خ».
٢. الاحزاب/٦
٣. أي خامسهم نافع، هذه العبارة توجد بهامش «م».
٤. البقرة/١٣٢.

وأن يـربّع قبره ويرفعه أربع أصابع ثمّ يخلّي عنه» فقال «اطووه» ثمّ قال للشهود «انصرفوا رحمكم الله» فقلت بعد ماانصرفوا ماكان في هذا ياأبه [١] أن تشهد عليه فقال «إنّي كرهت أن تغلب وأن يقال إنّه لم يوص، فاردت أن تكون لك حجّة، فهو الذي إذا قدم الرّجل البلد قال مَن وصيّ فلان قيل فلان» قلت: فان أشرك في الوصيّة؟ قال «تسألونه فأنه سيبين لكم».

بيـــان:

«تخطّت» أي تجاوزت الإمامة «وقصرت عمن هو أصغر منه» أي لم تنله ولم تبلغه «أولى النّاس بالّذي قبله» أي أخصّ به وبأموره في حياته «وهو وصيّه» أي وصيّه في السّر والعلانية بحيث يعلم المؤالف والمخالف جميعاً أنّه وصيّه وإن لم يعرفوه بالامامة جميعاً، كما نصّ عليه السّلام عليه بقوله «وله حجّة ظاهرة» ثمّ بيّن ذلك بقوله «إنّ أبي استودعني» إلى اٰخر ماقال وحاصله أنّ الإمام السابق وإن لم يوص إلى اللاحق بالإمامة مخافة السلطان إلّا أنّه أوجب له الوصاية المطلقة وعيّن له الاتيان ببعض الأمور الّتي لابأس بذكرها ليستدلّ شيعته بذلك على أنّه الإمام بعده حيث فوّض إليه الوصية دون غيره وإن لم يعرفه شهود الوصية بذلك «إنّي كرهت أن تُغلب» يعني على الإمامة «وأن يقال» أي يقوله الشيعة فيما بينهم.

١ . يا ابت الكافي المخطوط «م» .

-١٦-
باب دلائل الحجّة

٥٩٦ ـ ١ (الكافي ـ ١:٢٨٤) محمّد، عن أحمد، عن البزنطي قال: قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السّلام: إذا مات الإمام بِمَ يعرف الّذي بعده؟ فقال «للإمام علامات: منها أن يكون أكبر ولد أبيه ويكون فيه الفضل والوصيّة ويقدم الركب، فيقول إلى مَن أوصى فلان، فيقال إلى فلان والسّلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل تكون الإمامة مع السّلاح حيث ما كان» .

٥٩٧ ـ ٢ (الكافي ـ ١:٢٨٤) عنه، عن محمّدبن الحسين، عن شعر، عن الغنوي، عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: المتوثّب على هذا الأمر المدّعي له، ماالحجّة عليه؟ قال «يُسْأل عن الحلال والحرام» قال:ثمّ أقبلَ عليّ فقال «ثلاثة من الحجّة لم تجتمع في أحد إلّا كان صاحب هذا الأمر: أن يكون أولى النّاس بمن كان قبله ويكون عنده السّلاح ويكون صاحب الوصيّة الظّاهرة الّتي إذا قدمت المدينة سألت عنها العامّة والصّبيان إلى مَن أوصى فلان؟ فيقولون إلى فلان بن فلان» .

بيــان:

إنّما كان السّؤال عن الحلال والحرام حجّة على المدّعي المتكلّف إذا عجز عن الجواب أو كان السائل عالماً بالمسألة لامطلقاً ولهذا أضرب عليه السّلام عن ذلك وجعل الحجّةأمراًآخروقدوقع التصريح بعدم حجّيته في حديث آخركمايأتي .

٥٩٨ ـ ٣ (الكافي ـ ١:٢٨٤) الثلاثة، عن هشام بن سالم وحفص بن البختري، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قيل له: بأيّ شيء يُعرف الإمام؟ قال «بالوصيّة الظّاهرة وبالفضل، إنّ الإمام لايستطيع أحد أن يطعن عليه في فم ولابطن ولافرج، فيقال كذّاب ويأكل أموال النّاس وما أشبه هذا» .

٥٩٩ ـ ٤ (الكافي ـ ١:٢٨٤) محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن الحكم، عن إبن وهب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام [1] ماعلامة الإمام الّذي بعد الإمام؟ فقال «طهارة الولادة [2] وحسن المنشأ ولايلهو ولايلعب» .

٦٠٠ ـ ٥ (الكافي ـ ١:٢٨٥) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن الرّضا عليه السّلام قال: سألته عن الدّلالة على صاحب هذا الأمر، فقال «الدّلالة عليه الكبر والفضل والوصيّة إذا قدم الرّكب المدينة، فقالوا إلى من أوصى فلان؟ قيل إلى فلان بن فلان ودوروا مع السّلاح حيثما دار، فأمّا المسائل فليس فيها حجّة» .

٦٠١ ـ ٦ (الكافي ـ ١:٢٨٥) محمّد، عن أحمد، عن أبي يحيى الواسطي، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السّلام «إنّ الأمر في الكبير مالم تكن به عاهة» .

١ . في الكافي المطبوع قلت لأبي جعفر عليه السّلام مكان أبي عبدالله عليه السّلام .
٢ . طاهر الولادة، الكافي المخطوط «خ» مكان طهارة الولادة وجعل الاخير على نسخة .

٦٠٢ - ٧ (الكافي - ١:٢٨٥) أحمدبن مهران، عن محمّدبن عليّ، عن أبي بصير قال: قلت لأبي الحسن عليه السّلام: جعلت فداك ؛بمَ يعرف الإمام؟ قال: فقال «بخصال: أمّا أوّلها فانّه بشيء قد تقدّم من أبيه فيه وباشارة إليه، فيكون عليهم حجّة ويُسأل فيجيب. وإن سكت عنه إبتداء ويخبر بما في غد. ويكلّم النّاس بكلّ لسان» ثمّ قال لي «ياأبا محمّد؛ أعطيك علامة قبل أن تقوم» فلم ألبث أن دخل علينا رجل من أهل خراسان فكلّمه الخراساني بالعربية فأجابه أبو الحسن عليه السّلام بالفارسية، فقال له الخراساني: والله جعلت فداك ؛ما منعني أن أكلّمك بالخراسانية غير أنّي ظننت أنّك لاتحسنها، فقال «سبحان الله! إذا كنت لاأحسن أُجيبك. فما فضلي عليك» ثمّ قال لي «ياأبا محمّد؛ إنّ الامام لايخفى عليه كلام أحد من النّاس ولاطير ولابهيمة ولاشيء فيه الرّوح، فمن لم يكن هذه الخصال فيه فليس هو بإمام» .

٦٠٣ - ٨ (الكافي - ١:٢٣٨) العدّة، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن إبن وهب، عن سعيد السّمّان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّما مثل السّلاح فينا مثل التّابوت في بني إسرائيل كانت بنوإسرائيل أيّ أهل بيت وُجد التّابوت على بابهم أُوتوا النّبوّة، فمن صار إليه السّلاح منّا أوتي الإمامة» .

٦٠٤ - ٩ (الكافي - ١:٢٣٨) الثّلاثة، عن محمّدبن السكّين، عن نوح بن درّاج، عن إبن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّما مثل السّلاح فينا مثل التّابوت في بني إسرائيل حيثما دار التّابوت دار الملك فأينما دار السّلاح دار العلم» .

٦٠٥ - ١٠ (الكافي - ١:٢٣٨) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان، عن أبي الحسن الرّضا عليه السّلام قال «قال أبو جعفر عليه السّلام إنّما مثل السّلاح فينا مثل التّابوت في بني إسرائيل حيثما دار التّابوت أُوتوا النّبوّة وحيثما دار السّلاح فينا، فثمّ الأمر» قلت: فيكون السّلاح مزائلاً للعلم؟ قال «لا» .

٦٠٦ - ١١ (الكافي - ١:٢٣٨) العدّة، عن أحمد، عن البزنطي، عن أبي الحسن الرّضا عليه السّلام قال «قال أبو جعفر عليه السّلام: إنّما مثل السّلاح فينا كمثل التّابوت في بني إسرائيل أينما دار التّابوت دار الملك. وأينما دار السّلاح فينا دار العلم» .

-١٧-
باب أنّ الإمامة بعد السبطين عليهما السّلام في الأعقاب

٦٠٧ - ١ (الكافي - ١:٢٨٥) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن الحسين‌بن ثويربن أبي فاختـه، عن أبي عبدالله عـليه السّلام قال «لا تعود الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين أبداً، إنّما جرت من علي‌بن الحسين كما قال الله تعالى وَأُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتابِ الله [١] فلا تكون بعد عليّ بن الحسين إلّا في الأعقاب وأعقاب الأعقاب» .

٦٠٨ - ٢ (الكافي - ١:٢٨٦) عليّ بن محمّد، عن سهل، عن محمّدبن الوليد، عن يونس‌بن يعقوب، عن أبي عبدالله عليه السّلام أنّـه سمعه يقول «أبى الله أن يجعلها لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السّلام» .

٦٠٩ - ٣ (الكافي - ١:٢٨٦) محمّد، عن إبن عيسى، عن إبن بزيع، عن أبي الحسن الرّضا عليه السّلام أنّه سُئل أتكون الإمامة في عمّ أوخال؟ فقال «لا» فقلت، ففي أخ؟ قال «لا» قلت:ففي مَن؟ قال «في ولدي» وهو يومئذ لاولد له .

٦١٠ - ٤ (الكافي - ١:٢٨٦) محمّد، عن محمّدبن الحسين، عن التّميمي،

١ . الانفال/٧٥

عن الجعفري، عن حمّادبن عيسى، عن أبي عبدالله عليه السّلام انّه قال «لاتجتمع الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السّلام إنّما هي في الأعقاب وأعقاب الأعقاب».

٦١١ - ٥ (الكافي - ١:٢٨٦) محمّد، عن محمّدبن الحسين، عن التّميمي، عن عيسى بن عبدالله بن عمربن عليّ بن أبي طالب، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قلت له: إن كان كون ولاأراني الله، فبمن أئتمّ؟ فأومى إلى إبنه موسى قال: قلت:فان حدث بموسى حدث فبمن أئتمّ؟ قال «بولده» قلت فان حدث بولده حدث وترك أخاً كبيراً وإبناً صغيراً فبمن أئتمّ؟ قال «بولده» ثمّ واحداً فواحداً.

وفي نسخة الصّفواني الحسين بن أبي العلاء قال قلت

-١٨-

باب مايفصل به بين دعوى المحقّ والمبطل في أمر الإمامة

٦١٢ - ١ (الكافي - ١:٣٤٣) عليّ، عن أبيه، عن السّرّاد، عن سلام بن عبدالله ومحمّد بن الحسن وعليّ بن محمّد، عن سهل والقمي، عن محمّد بن حسّان جميعاً، عن محمّد بن عليّ، عن إبن أسباط عن سلام بن عبدالله الهاشمي، قال محمّد بن عليّ وقد سمعته منه عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «بعث طلحة والزبير رجلاً من عبد القيس يقال له خداش إلى أمير المؤمنين عليه السّلام. وقالا له إنّا نبعثك إلى رجل طال ما كنّا نعرفه وأهل بيته بالسّحر والكهانة وأنت أوثق مَن بحضرتنا من أنفسنا من أن تُمنع من ذلك وأن تُحاجّه لنا حتّى تَقِفَه على أمر معلوم .

واعلم أنّه أعظم النّاس دعوىً، فلا يكسرنّك ذلك عنه ومن الأبواب الّتي يخدع النّاس بها الطّعام والشّراب والعسل والدّهن وأن يخالي الرّجل فلا تأكل له طعاماً. ولا تشرب له شراباً. ولا تمسّ له عسلاً ولا دهناً ولا تخل معه واحذر هذا كلّه منه وانطلق على بركة الله، فاذا رأيته فاقرأ آية السّخرة وتعوّذ بالله من كيده وكيد الشيطان، فاذا جلست إليه، فلا تمكّنه من بصرك كلّه ولا تستأنس به، ثمّ قل له: إنّ أخويك في الدين وإبني عمّك في القرابة يناشدانك القطيعة ويقولان لك: أما تعلم أنّا تركنا النّاس لك وخالفنا عشائرنا فيك منذ قبض الله عزّوجلّ محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم فلمّا نلت أدنى منال ضيّعت حرمتنا وقطعت رجاءنا .

ثمّ قد رأيت أفعالنا فيك وقدرتنا على النأى عنك وسعة البلاد دونك

وإنّ من كان يصرفك عنّا وعن صلتنا كان أقلّ لك نفعاً وأضعف عنك دفعاً منّا. وقد وضح الصبح لذي عينين. وقد بلغنا عنك إنتهاك لنا ودعاء علينا، فما الّذي يحملك على ذلك، فقد كنّا نرى أنّك أشجع فرسان العرب، أتتخذ اللعن لنا ديناً وترى أنّ ذلك يكسرنا عنك؟

فلمّا أتى خداش أميرالمؤمنين عليه السّلام صنع ماأمراه، فلمّا نظر إليه عليّ عليه السّلام وهو يناجي نفسه ضحك وقال «هاهنا ياأخا عبد قيس» وأشار له إلى مجلس قريب منه، فقال ماأوسع المكان أريد أن أؤدّي إليك رسالة قال «بل تطعم وتشرب وتحلّ ثيابك وتدهّن، ثمّ تؤدّي رسالتك قم ياقنبر؛ فأنزله، قال مابي إلى شيء ممّا ذكرت حاجة، قال «فاخلوبك؟» قال كلّ سرّ لي علانية قال «فانشدك بالله الّذي هو أقرب إليك من نفسك الحائل بينك وبين قلبك الّذي يعلم خائنة الأعين وماتخفي الصّدور أتقدم إليك الزّبير بما عرضت عليك؟» قال: اللهمّ نعم.

قال «لو كتمت بعد ماسألتك ماأرتدّ إليك طرفك، فانشدك الله هل علّمك كلاماً تقوله إذا أتيتني؟» قال: نعم اللهمّ قال عليّ عليه السّلام «أية السّخرة؟» قال نعم قال «فاقرأها» فقرأها وجعل عليّ عليه السّلام يكرّرها ويردّدها ويفتح عليه إذا أخطأ حتّى إذا قرأها سبعين مرّة قال الرجل مايرى أميرالمؤمنين عليه السّلام أمره بتردّدها سبعين مرّه؟ قال له «أتجد قلبك إطمأنّ؟» قال: اي والّذي نفسي بيده قال «فما قالا لك» فأخبَره، فقال «قل لهما كفى بمنطقكما حجّة عليكما. ولكنّ الله لايهدي القوم الظّالمين، زعمتما أنّكما أخواي في الدين. وإنا عمّي في النّسب، فأمّا النّسب، فلاأنكره وإن كان النسب مقطوعاً إلّا ماوصله الله بالاسلام.

وأمّا قولكما: إنّكما أخواي في الدّين، فان كنتما صادقين فقد فارقتما كتاب الله عزّوجلّ وعصيتما أمره بافعالكما في أخيكما في الدّين وإلّا فقد كذبتما وإفتريتما بادّعائكما أنّكما أخواي في الدّين. وأمّا مفارقتكما النّاس

منذ قبض الله محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم، فان كنتما فارقتماهم بحقّ فقد نقضتما ذلك الحقّ بفراقكما إيّاي أخيراً. وإن فارقتماهم بباطل، فقد وقع إثم ذلك الباطل عليكما مع الحدث الذي أحدثتما، مع أنّ صفتكما بمفارقتكما النّاس لم تكن إلّا لطمع الدّنيا، زعمتما وذلك قولكما، فقطعت رجاءنا لا تعيبان [١] بحمد الله من ديني شيئاً .

وأمّا الّذي صرفني عن صلتكما، فالّذي صرفكما عن الحقّ وحملكما على خلعه من رقابكما كما يخلع الحرون لجامه وهو الله ربّي لا أُشرك به شيئاً فلا تقولا أقلّ نفعاً وأضعف دفعاً، فتستحقّا إسم الشّرك مع النّفاق، وأمّا قولكما إنّي أشجع فرسان العرب وهربكما من لعني ودعائي عليكما فانّ لكلّ موقف عملاً إذا إختلفت الأسنّة وماجت لبود الخيل وملأ سحراكما أجوافكما، فثمّ يكفيني الله بكمال القلب. وأمّا إذا أبيتما بأنّي أدعو الله، فلا تجزعا من أن يدعو عليكما رجل ساحر من قوم سحرة زعمتما .

اللهمّ اقعص الزبير بشرّ قتلة واسفك دمه على ضلالة وعرّف طلحة المضلّة وادّخر لهما في الآخرة شرّاً من ذلك إن كانا ظلماني وافتريا عليّ وكتما شهادتهما وعصياك وعصيا رسولك فيّ، قل أمين» قال خداش أمين، ثمّ قال خداش لنفسه والله مارأيت لحية قطّ أبين خطأً منك حامل حجّة ينقض بعضها بعضاً لم يجعل الله لها مساكاً أنا أبرأ إلى الله منها. قال علي عليه السّلام «إرجع إليهما وأعلمهما ماقلت» قال: لا والله حتّى تسأل الله أن يردّني إليك عاجلاً وأن يوفّقني لرضاه فيك، ففعل، فلم يلبث أن انصرف وقتل معه يوم الجمل رحمه الله» .

١ . لا تصيبان ـ خ ل

بيـــان:

«من أنفسنا» «من» بيان لـ «مَن» أي من الّذين هم منّا «من أن تُمنع» على البناء للمفعول متعلّق بأوثق وفي بعض النسخ تمتنع «وإن تحاجّه» تخاصمه عطف على ذلك أي أوثق من أن تمتنع من أن تحاجّه «تَقِفه» من الوقف بمعنى الايقاف أي تقيمه وفي بعض النسخ بتقديم الفاء من التفقه بحذف إحدى التّائين وتضمين معنى الاطلاع أي تتفهّم وتطّلع منه «وأن يخالي الرجل» يخلو به «يناشدانك القطيعة» يقسمان عليك بقطيعة الرّحم وعِظم أمرها أو بالله فيها و«النأي» البعد «وهو يناجي نفسه» حين يقرأ أية السخرة [1] «الحائل بينك وبين قلبك». أشار به إلى قوله عزّوجلّ إنّ الله يَحُولُ بَيْنَ الْمَرءِ وَقَلْبِهِ [2] نبهه بذلك على خيبته من نيل ماأرسل له «لوكتمت بعد ماسألتك» يعني كتمت تقدّم الزّبير إليك بالمعروض عليك بعد سؤالي عنه «ماارتدّ إليك طرفك» أي متّ وهلكت بغتة من غير مهلة «مع الحدث الّذي أحدثتما» وهو نصرتكما لي مع أنّي كنت على الباطل بزعمكما «مع أنّ صفتكما» أي وصفكما أنفسكما بمفارقة النّاس لأجلي قبل ذلك. وإنّما نسبه إلى وصفهما لأنّهما لم يفارقا النّاس في السّرّ وإنّما كانا تراثيا له ذلك نفاقا.

وفي بعض النّسخ «صفقكما» أي بيعتكما إيّاي، فانّ الصفق ضرب إحدى اليدين على الاخرى عند البيعة «زعمتما» أي زعمتما أنّكما تصيبانها بتلك المفارقة «الحرون» بالمهملتين الدّابّة الصعبة «الأسنّة» جمع سنان و«ماجت» إضطربت «لبود الخيل» جمع لبد يعني به لبد السّرج والسّحر بالفتح والضم والتحريك الرّية

١ . الاعراف/٥٤ وهي هذه «إنّ ربّكم الله الذى خَلَقَ السَّمٰواتِ وَالأرْضَ فى سِتَّةِ أيّامٍ ثُمَّ اسْتَوىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشى الَّيْلَ النَّهارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّراتٍ بِأمْرِهِ ألا لَهُ الْخَلْقُ وَالأمْرُ تَبارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعالَمينَ» كما أشير إليها في مجمع البحرين.

٢ . الانفال/٢٤

و«ملاؤهما أجوافهما» إنتفاخهما من الخوف و«الاقعاص» بالمهملتين القتل و«المضلّة» مصدر ميمي من الضلال يعني عرّفه أنّه في ضلال وفي بعض النسخ «المذلة» «لحية» أي ذالحيّة فان العرب كثيراً مايعبر عن الرجل باللحية و«المساك» مايتمسك به .

٦١٣ - ٢ (الكافي - ١: ٣٤٥) عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن، عن سهل والقمّيّ، عن محمّد بن حسّان جميعاً، عن محمّد بن عليّ، عن نصر بن مزاحم، عن عمر (عمرو-خ) بن سعيد [1]، عن جراح بن عبدالله [2]، عن رافع بن سلمة قال: كنت مع عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه يوم النّهروان، فبينا عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه جالس إذ جاء فارس، فقال: السّلام عليك ياعليّ؛ فقال له عليّ عليه السّلام «وعليك السّلام مالك ثكلتك أمّك لم تسلّم عَليّ بامرة المؤمنين؟» قال: بلى سأخبرك عن ذلك كنت إذ كنت على الحقّ بصفّين، فلمّا حكّمت الحكمين بَرِئت منك وسمّيتك مشركاً، فأصبحت لاأدري إلى أين أصرف ولايتي، والله لئن أعرف هداك من ضلالتك أحبّ إليّ من الدنيا ومافيها .

فقال له عليّ عليه السّلام «ثكلتك أمّك قف منّي قريباً أريك علامات الهدى من علامات الضّلالة» فوقف الرّجل قريباً منه، فبينما هو كذلك إذ أقبل فارس يركض حتّى أتى عليّاً عليه السّلام، فقال يا أميرالمؤمنين؛ أبشر بالفتح، أقرّ الله عينك قد والله قتل القوم أجمعون، فقال له «من دون النّهر أو من خلفه؟» قال: بل من دونه فقال «كذبت

١ . وهو المذكور في ج ٤ مجمع الرجال ص ٢٦١ بعنوان عمر بن سعيد بن مسروق أبو حفص الكوفي اسند عنه وقال في جامع الرواة ج ١ ص ١٤٧ عمرو بن سعيد (عمر بن سعد خ) عنه عن رافع بن سلمة في [في] في باب مايفصل به بين الحقّ والمبطل في أمر الإمامة .

٢ . وهو الأشجعي التيمي المدايني المذكور في ص ١٨ ج ٢ مجمع الرجال «ض.ع» .

والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لايعبرون [١] أبداً حتّى يُقتلوا» فقال الرّجل: فازددت فيه بصيرة، فجاء آخر يركض على فرس له، فقال له مثل ذلك .

فردّ عليه أميرالمؤمنين عليه السّلام مثل الّذي ردّ على صاحبه، قال الرّجل الشاكّ وهممت أن أحمل على عليّ عليه السّلام فافلق هامته بالسّيف، ثمّ جاء فارسان يركضان قد أعرقا فرسيهما فقالا: أقرّ الله عينك يا أميرالمؤمنين؛ أبشر بالفتح قد والله قتل القوم أجمعون، فقال عليّ عليه السّلام «أمن خلف النّهر أو من دونه؟» فقالا: لا، بل من خلفه إنّهم لمّا اقتحموا خيلهم النّهروان وضرب الماء لبّات خيولهم رجعوا فاصيبوا فقال أميرالمؤمنين عليه السّلام «صدقتما» فنزل الرّجل عن فرسه فأخذ بيد أميرالمؤمنين عليه السّلام وبرجله فقبلّهما، فقال عليّ عليه السّلام «هذه لك آية» .

بيــان:

«ثكلتك أمّك» أي فقدتك «لم تسلّم عليّ بإمرة المؤمنين» أي لم تقل السّلام عليك ياأميرالمؤمنين وإنّما أزداد الرّجل بصيرة بتكذيبه عليه السّلام الخبر الأوّل لما راٰى من جرأته عليه السّلام على تكذيب المدّعي للمشاهدة المعطية لليقين بالغيب الدّالّ على أنّه على بيّنة من أمره ويحتمل أن يكون ازددت بمعنى إستزدت يعني طلبت فيه زيادة بصيرة واستقصرت تلك البصيرة الحاصلة وهذا المعنى أولى لأنّه لم يكن له بصيرة فيه قبل ذلك أصلاً حتّى يكون قد ازدادها بذلك وإنّما همّ بقتله عليه السّلام بتكذيبه الخبر الثّاني لتكذيبه الأمر الثابت بالتواتر المفيد للقطع الدّالّ بحسب الظّاهر على كذبه و«الهامة» الرأس

١. في الأصل «لايغبرون» واوردناها وفقاً لسائر نسخ المخطوطة من الوافي والمخطوطين من الكافي والمرآة وغيرها وهو واضح «ض.ع» .

و«الاقتحام» الدخول في الشيء بتكلّف «واللّبة» المنحر وموضع القلادة من الصدر.

٦١٤ - ٣ (الكافي - ١:٣٤٦) عليّ بن محمّد، عن أبي عليّ محمّدبن إسماعيل بن موسى بن جعفر، عن أحمدبن القاسم العجلي، عن أحمدبن يحيى المعروف بكرد، عن محمّدبن خداهي، عن عبدالله بن أيّوب، عن عبدالله بن هاشم، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي، عن حبابة الوالبية قالت: رأيت أميرالمؤمنين عليه السّلام في شرطة الخميس ومعه درّة، لها سبابتان يضرب بها بيّاعي الجريّ والمارماهي والزّمار، ويقول لهم «يا بيّاعي مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان» فقام إليه فرات بن احنف.

فقال: يا أميرالمؤمنين؛ وما جند بني مروان؟ قال: فقال له «أقوام حلقوا اللّحي وفتلوا الشّوارب فسخوا» فلم أر ناطقاً أحسن نطقاً منه، ثمّ أتبعته، فلم أزل أقفو أثره حتّى قعد في رحبة المسجد، فقلت له يا أميرالمؤمنين: مادلالة الإمامة؟ يرحمك الله؛ قالت فقال «ائتيني بتلك الحصاة» وأشار بيده إلى حصاة فاتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه، ثمّ قال لي «ياحبّابة؛ إذا ادّعى مدّعٍ الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيتِ، فاعلمي أنّه إمام مفترض الطّاعة والإمام لايعزب عنه شيء يريده».

قالت، ثمّ انصرفت حتّى قبض أميرالمؤمنين عليه السّلام، فجئت إلى الحسن عليه السّلام وهو في مجلس أميرالمؤمنين عليه السّلام والنّاس يسألونه، فقال «ياحبّابة الوالبية؛ فقلت: نعم يامولاي؛ فقال «هاتي مامعك» قالت: فأعطيته، فطبع فيها كما طبع أميرالمؤمنين عليه السّلام قالت: ثمّ أتيت الحسين عليه السّلام وهو في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقرّب ورحّب ثمّ قال لي: إنّ في الدلالة دليلاً على ماتريدين، أفتريدين دلالة الإمامة؟ فقلت: نعم ياسيّدي؛ فقال «هاتي مامعك» فناولته

الحصاة، فطبع لي فيها قالت: ثمّ أتيت عليّ بن الحسين عليهما السّلام وقد بلغ بي الكبر إلى أن أرعشت وأنا أعدّ يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيته راكعاً وساجداً ومشغولاً بالعبادة، فيئست من الدّلالة .

فأومى إليّ بالسّبابة، فعاد إليّ شبابي قالت فقلت ياسيّدي؛ كم مضى من الدّنيا وكم بقي منها [1] فقال «أمّا مامضى فنعم؛ وأمّا ما بقي فلا» قالت: ثمّ قال لي «هاتي مامعك» فأعطيته الحصاة، فطبع فيها، ثمّ أتيت أبا جعفر عليه السّلام، فطبع لي فيها، ثمّ أتيت أبا عبدالله عليه السّلام، فطبع لي فيها، ثمّ أتيت أبا الحسن موسى عليه السّلام، فطبع لي فيها، ثمّ أتيت الرّضا عليه السّلام، فطبع لي فيها وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ماذكر محمّدبن هشام .

بيـــان:

«حبّابة» بفتح المهملة والموحّدتين والتشديد و«الشرطة» بالضّمّ وكصرد أوّل طائفة من الجيش تشهد الواقعة و«الخميس» الجيش لأنّه مقسوم بخمسة أقسام: المقدّمة والسّاق والميمنة والميسرة والقلب و«الدِّرة» بالكسر الّتي يضرب بها و«السّبابة» الشقة و«الجري» وأخواه أنواع من الحيتان ممنوع أكلها «فتلوا» لوّوا «اقفو» أتبع و«الرّحبة» الفضاء «لايعزب» بالمهملة والزاى لايغيب «فقرّب» أدناني من نفسه و«رحّب» وسّع لي في المكان، أوقال لي مرحباً بك يعني وسّع الله مكانك توسيعا «أماما مضى فنعم» أي لنا سبيل إلى معرفته «وأمّا مابقي فلا» أي لا سبيل إلى معرفته لأنّه غيب لايعلمه إلّا الله .

٦١٥ - ٤ (الكافي - ١:٣٤٧) محمّدبن أبي عبدالله وعليّ بن محمّد، عن

١ . كذا في الأصل لكن في سائر نسخ الوافي والكافي المطبوع والمخطوطين ـ وكم بقي فقال الخ .

إسحاق بن محمّد النخعي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: كنت عند أبي محمّد عليه السّلام، فاستؤذن لرجل من أهل اليمن عليه، فدخل رجل عبل طويل جسيم، فسلّم عليه بالولاية، فردّ عليه بالقبول وأمره بالجلوس، فجلس ملاصقاً لي، فقلت في نفسي ليت شعري مَن هذا، فقال أبو محمّد عليه السّلام «هذا من ولد الاعرابية صاحبة الحصاة الّتي طبع آبائي عليهم السّلام فيها بخواتيمهم، فانطبعت وقد جاء بها معه يريد أن أطبع فيها، ثمّ قال «هاتها» فاخرج حصاة وفي جانب منها موضع أملس، فاخذها أبو محمّد عليه السّلام.

ثمّ أخرج خاتمه، فطبع فيها، فانطبع فكأنّي أرى نقش خاتمه السّاعة الحسن بن عليّ. فقلت لليماني رأيته قبل هذا قطّ؟ قال: لا، والله وإنّي لمنذ دهر حريص على رؤيته حتّى كأنّ السّاعة أتاني شابّ لست أراه، فقال لي قم، فادخل، فدخلت، ثمّ نهض اليماني وهو يقول رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ذرّيةً بعضها من بعض أشهد بالله أنّ حقّك لواجب كوجوب حق أميرالمؤمنين عليه السّلام والأئمّة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين، ثمّ مضى، فلم أره بعد ذلك قال إسحاق: قال أبو هاشم الجعفري: وسألته عن إسمه فقال إسمي مهجع بن الصّلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أمّ غانم وهي الأعرابية اليمانية صاحبة الحصاة الّتي طبع فيها أميرالمؤمنين عليه السّلام والسبط إلى وقت أبي الحسن عليه السّلام.

بيـــان:

«عبل» أي ضخم «فسلّم عليه بالولاية» يعني قال له السّلام عليك ياوليّ الله و«السبط» ولد الولد.

٦١٦ ـ ٥ (الكافي ـ ١:٣٥٥) عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا ذكر إسمه

قال: حدثنا محمّدبن إبراهيم قال أخبرنا موسى بن محمّدبن إسماعيل بن عبدالله[١] بن العباس بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام قال: حدثني جعفربن زيدبن موسى، عن أبيه، عن ابائه عليهم السّلام قالوا «جاءت امّ أسلم إلى النّبيّ صلّى الله عليه وآله وهو في منزل أمّ سلمة فسألتها عن رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالت: خرج في بعض الحوائج والسّاعة يجيء، فانتظرته عند امّ سلمة حتّى جاء عليه السّلام.

فقالت أمّ أسلم: بأبي أنت وأمّي يارسول الله؛ إنّي قد قرأت الكتب وعلمت كلّ نبيّ ووصيّ، فموسى كان له وصيّ في حياته ووصيّ بعد موته وكذلك عيسى، فمن وصيّك يا رسول الله؟ فقال لها ياامّ أسلم وصيي في حياتي وبعد مماتي واحد، ثمّ قال لها: يا امّ أسلم من فعل فعلي، فهو وصيي، ثمّ ضرب بيده إلى حصاة من الأرض، ففركها[٢] باصبعه، فجعلها شبّه الدقيق، ثمّ عجنها، ثمّ طبعها بخاتمه.

ثمّ قال: من فعل فعلي هذا فهو وصيي في حياتي وبعد مماتي، فخرجت من عنده فأتيت أميرالمؤمنين عليه السّلام فقلت: بأبي أنت وامي أنت وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ قال «نعم ياامّ أسلم» ثمّ ضرب بيده إلى حصاة ففركها، فجعلها كهيئة الدقيق، ثمّ عجنها وختمها بخاتمه، ثمّ قال: ياامّ أسلم؛ من فعل فعلي هذا فهو وصيي فأتيت الحسن عليه السّلام وهو غلام، فقلت له ياسيّدي أنت وصيّ أبيك؟ فقال «نعم ياامّ أسلم» وضرب بيده وأخذ حصاة، ففعل بها كفعلها.

فخرجت من عنده، فأتيت الحسين عليه السّلام وإنّي لمستصغرة لسنّه فقلت له: بأبي أنت وأمّي؛ أنت وصيّ أخيك؟ فقال «نعم ياامّ أسلم؛ إئتيني بحصاة» ثمّ فعل كفعلهم، فعُمّرت امّ أسلم حتّى لحقت بعليّ بن

١ . في الكافي المطبوع عبيدالله مكان عبدالله.
٢ . أي دلكها وحكّها .

الحسين بعد قتل الحسين عليهما السّلام في منصرفه، فسألته أنت وصيّ أبيك؟ فقال «نعم» ثمّ فعل كفعلهم صلوات الله عليهم أجمعين .

٦١٧ - ٦ (الكافي - ١:٣٤٨) محمّد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن إبن رئاب عن الحذّاء وزرارة جميعاً .

(الكافي - ١:٣٤٨) الأربعة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «لمّا قتل الحسين عليه السّلام أرسل محمّدبن الحنفية إلى عليّ بن الحسين عليهما السّلام فخلا به فقال له: ياإبن أخي؛ قد علمت أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم دفع الوصية والإمامة من بعده إلى أميرالمؤمنين عليه السّلام، ثمّ إلى الحسن، ثمّ إلى الحسين عليهما السّلام وقد قُتل أبوك رضي الله عنه وصلّى على روحه ولم يوص وأنا عمّك وصِنو أبيك وولادتي من عليّ عليه السّلام في سنيّ وقدمتي [١] أحقّ بها منك في حداثتك فلا تنازعني في الوصية والإمامة ولاتحاجّني .

فقال له عليّ بن الحسين عليهما السّلام «ياعمّ؛ إتّق الله ولا تدّع ماليس لك بحقّ إنّي أعظك أن تكون من الجاهلين. إنّ أبي ياعمّ صلوات الله عليه أوصى إليّ قبل أن يتوجّه إلى العراق وعهد إليّ في ذلك قبل أن يستشهد بساعة. وهذا سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عندي، فلا تتعرض لهذا فإنّي أخاف عليك نقص العمر وتشتّت الحال. إنّ الله عزّوجلّ جعل الوصيّة والإمامة في عقب الحسين عليه السّلام فاذا أردت أن تعلم ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتّى نتحاكم إليه ونسأله عن ذلك .

١ . وقديمي . كذا في المخطوطين من الكافي وفي الكافي المطبوع .

قال أبو جعفر عليه السّلام: وكان الكلام بينهما بمكّة، فانطلقا حتّى أتيا الحجر الأسود، فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام لمحمّد بن الحنفية «إبدأ أنت فابتهل إلى الله عزّوجلّ وسَله أن ينطق لك الحجر، ثمّ سل» فابتهل محمّدٌ في الدعاء وسأل الله عزّوجلّ، ثمّ دعا الحجر، فلم يجبه، فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام «ياعمّ؛ لوكنت وصيّاً وإماماً لأجابك الحجر» قال له محمّد: فادع الله أنت ياإبن أخي واسأله، فدعا الله عليّ بن الحسين عليهما السّلام بما أراد، ثمّ قال «أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء وميثاق الأوصياء وميثاق النّاس أجمعين لمّا أخبرتنا مَن الوصيّ والإمام بعد الحسين بن عليّ عليهما السّلام» .

قال: فتحرك الحجر حتّى كاد أن يزول عن موضعه، ثمّ أنطقه الله عزّوجلّ بلسان عربيّ مبين، فقال: أللهمّ إنّ الوصية والإمامة بعد الحسين بن عليّ بن فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لك قال، فانصرف محمّد بن عليّ وهو يتولّى عليّ بن الحسين عليهما السّلام» .

بيان:

«الصِنو» بالكسر الأخ الشقيق «قُدمتي» بالضم أي في القرابة أو تقدّم أيّامي وعمري ومعنى ميثاق الحجر قد مضى في شرح حديث جنود العقل من الجزء الأوّل .

٦١٨ - ٧ (الكافي - ١: ٣٥٦) محمّد، عن أحمد، عن الحسين[١]، عن الحسين بن جارود، عن موسى بن بكر بن داب، عمّن حدثه [٢] إنّ زيد بن عليّ بن الحسين عليهما

١ . هو الحسين بن سعيد المذكور في ص١٧٦ ج ٢ مجمع الرجال .

٢ . عن أبي جعفر عليه السّلام إنّ زيد الخ كذا في المخطوطين من الكافي والمطبوع وشرح المولى صالح والمرآة «ض ع».

السّلام دخل على أبي جعفر محمّدبن عليّ عليهما السّلام ومعه كتب من أهل الكوفة يدعونه فيها إلى أنفسهم ويخبرونه باجتماعهم ويأمرونه بالخروج، فقال له أبو جعفر عليه السّلام «هذه الكتب إبتداء منهم أو جواب ماكتبت به إليهم ودعوتهم إليه» فقال: بل إبتداء من القوم لمعرفتهم بحقّنا وبقرابتنا من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ولما يجدونه في كتاب الله عزّوجلّ من وجوب مودّتنا وفرض طاعتنا ولما نحن فيه من الضّيق والضّنك والبلاء.

فقال له أبو جعفر «إنّ الطاعة مفروضة من الله عزّوجلّ وسنّة أمضاها في الأوّلين وكذلك يجريها في الآخرين والطّاعة لواحد منّا والمودّة للجميع وأمر الله يجري لأوليائه بحكم موصول وقضاءٍ مفصول وحتم مقضيّ وقدر مقدور وأجل مسمّى لوقت معلوم، فلايستخفنّك الذين لايوقنون إنّهم لن يغنوا عنك من الله شيئا ولا تعجل فانّ الله لايعجل لعجلة العباد ولا تسبقنّ الله فتعجزك البلية، فتصرعك» قال: فغضب زيد عند ذلك، ثمّ قال: ليس الإمام منّا مَن جلس في بيته وأرخى ستره وثبّط عن الجهاد ولكن الإمام منّا من منع حوزته وجاهد في سبيل الله حقّ جهاده ودفع عن رعيّته وذبّ عن حريمه.

قال أبو جعفر عليه السّلام «هل تعرف ياأخي من نفسك شيئاً ممّا نسبتها إليه فتجيء عليه بشاهد من كتاب الله وحجّة من رسول الله صلّى الله عليه وآله أو تضرب به مثلاً فانّ الله عزّوجلّ أحلّ حلالاً وحرّم حراماً وفرض فرائض وضرب أمثالاً وسنّ سنناً ولم يجعل الإمام القائم بأمره في شبهة فيما فرض له من الطاعة أو [1] أن يسبقه بأمر قبل محله أو يجاهد فيه

١ . لفظة «أو» ليست في بعض النسخ المخطوطة من الوافي كما انّها ليست في المخطوطين من الكافي والكافي المطبوع أيضاً .

قبل حلوله وقد قال الله عزّوجلّ في الضيد ..لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ [١] أفقتل الصّيد أعظم أم قتل النفس الّتي حرّم الله؟ وجعل لكلّ شيء محلاً وقال [الله]عزّوجلّ ..وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا [٢] .

وقال عزّوجلّ ..لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ.. [٣] فجعل الشهور عدّة معلومة، فجعل منها أربعة حُرماً وقال فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ [٤] ثمّ قال تبارك وتعالى فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ [٥] فجعل لذلك محلاً وقال وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ [٦] فجعل لكلّ شيء محلاً [٧] ولكلّ أجل كتاباً فان كنت على بيّنة من ربك ويقين من أمرك وتبيان من شأنك، فشأنك وإلّا فلا تَرُومنَّ أمراً أنت منه في شكّ وشبهة. ولا تتعاط زوال ملك لم ينقض أُكله [٨] ولم ينقطع مداه ولم يبلغ الكتاب أجله .

فلو قد بلغ مداه وانقطع أُكله وبلغ الكتاب أجله لانقطع الفصل وتتابع النظام. ولأعقب الله في التابع والمتبوع الذلّ والصّغار أعوذ بالله من إمام ضلّ عن وقته، فكان التابع فيه أعلم من المتبوع، أتريد ياأخي أن تحيي ملّة قوم قد كفروا بآيات الله وعصوا رسوله واتّبعوا أهواءهم بغير هدىً من الله وادّعوا الخلافة بلا برهان من الله ولاعهد من رسوله؟ اعيذك بالله ياأخي؛ أن تكون غداً المصلوب بالكناسة، ثمّ ارفضّت عيناه وسالت دموعه، ثمّ قال: الله بيننا وبين من هتك سترنا وجحدنا حقّنا وأفشى سرّنا

١ . المائدة/٩٥
٢ و٣ . المائدة /٢
٤ . التوبة /٢
٥ . التوبة /٥
٦ . البقرة/٢٣٥
٧ . في بعض النسخ «أجلاً» مكان «محلاً» .
٨ . لم ينقض أجله ـ خ ل .

ونسبنا إلى غير جدّنا وقال فينا مالم نقله في أنفسنا» .

بيـــان:

«لواحد منّا» يعني به مـن جاء بامامته النّص من الله ورسوله دون سائر ذوي القـربى «بحـكم موصـول» متّصـل بعضه ببعض وارد لواحدٍ بـعد واحد «قضاء مفصول» غير مشتـبه أو مفـروغ عنه «فلايستـخفنّك الذين لايوقنون» لايحـملنّك على الخفة والقلـق. عرض بهذه الآية لأهل الـكوفة «لن يغنوا عنك من الله شيئاً» لن ينصروك بدفع السوء عـنك إذا أراده الله بك «ولا تعجل» أي في إظهـار دولة الحقّ قبل أوانـه «فانّ الله لايعـجل» أي فيما قدّر له وقتاً بتـقديمه إيّاه لعجلة العباد «ولا يسـبقنّ الله» أي في أمـوره «وثبّط عن الجـهاد» شغل عـنه غيـره وعوّقه «من منع حـوزته» بـالمهملة ثـمّ الزاي: أي بيضة ملـكه «وذبّ عن حريمه» طـرد العدوّ عنه .

«فلا ترومنّ» فلا تطلبن «ولا تتعاط» لا تتناول «زوال ملك» يعني به ملك بني أميّـة «أُكُـله» بضمـتين رزقـه أو حظّه مـن الـدنيا «مُـداه» غـايته «لانـقطع الفصل» أي الفصل الذي بين دولتي الحقّ «في التـابع والمتبوع» من أهل الباطل «والكُـناسة» مـوضع بـالكوفـة «ارفضّت» بـتشديد المـعجـمة رشّت «الله بـيننا» يحكم بينـنا وليس هذا تعـريضاً لزيدٍ حاشـاه، بل لمن عاداه وعاداه وسيأتي أخبار في علـوّ شأن زيد وأنّه وأصحـابه يدخلون الجنّة بـغير حساب. وأنّه كان إنّما يطلب الأمر لرضاء آل محمّد مـاطلبـه لنـفسـه وأنّه كان يعرف حجّة زمانه وكان مصدّقاً به صلوات الله عليه، فليس لأحد أن يسيء الظّنّ فيه رضوان الله عليه .

٦١٩ - ٨ (الـكـافي - ١:٣٥٨) بـعض أصحابنـا، عـن محـمّدبن حسّان، عن

محمّدبن زنجويه [١]، عن عبداللهبن الحكم الأرمني، عن عبداللهبن إبراهيم بن محمّد الجعفري قال: أتينا خديجة بنت عمربن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام، نعزّيها بابن بنتها، فوجدنا عندها موسى بن عبداللهبن الحسن، فاذا هي في ناحية قريباً من النّساء، فعزّيناهم، ثمّ أقبلنا عليه فاذا هويقول لإبنة أبي يشكر الرّاثية: قولي؛ فقالت:

أُعدُد رسول الله وأُعدُد بعده أسد الاله وثالثاً عبّاسا
واعدُد عليّ الخير واعدُد جعفراً واعدُد عقيلاً بعد ذا الرؤسا

فقال: أحسنت وأطربتني، زيديني فاندفعت تقول:

ومنّا إمام المتقّين محمّد وحمزة منّا والمهذّب جعفر
ومنّا عليّ صهره وإبن عمّه وفارسه ذاك الإمام المطهّر

فأقمنا عندها حتّى كاد الليل أن يجيء، ثمّ قالت خديجة: سمعت عمّي محمّدبن عليّ صلوات الله عليه وهويقول: «إنّما تحتاج المرأة في المأتم إلى النّوح لتسيل دمعتها ولاينبغي لها أن تقول هُجْراً، فاذا جاء الليل فلا تؤذي الملائكة بالنّوح» ثمّ خرجنا، فغدونا إليها غدوة، فتذاكرنا عندها إختزال منزلها من دار أبي عبدالله جعفربن محمّد عليهما السّلام، فقال «هذه [٢] تسمّى دار السَّرَقة» [٣] فقالت: هذا مااصطفى مهديُّنا تعني محمّدبن عبداللهبن الحسن تمازحه بذلك، فقال موسى بن عبدالله: والله لاخبرنّكم بالعجب، رأيت أبي رحمه الله لمّا اخذ في أمر محمّدبن عبدالله وأجمع على لقاء أصحابه.

فقال: لاأجد هذا الأمر يستقيم إلّا أن ألقى أبا عبدالله جعفربن محمّد، فانطلق وهو مُتّكٍ عليّ، فانطلقت معه حتّى أتينا أبا عبدالله عليه السّلام، فلقيناه خارجاً

١. في الأصل وبعض المخطوطات من الوافي زنجويه بالزاى المعجمة وفي بعضها بالراء المهملة وأمّا في الكافي المطبوع والمخطوطين رنجويه بالراء المهملة وكذلك في أكثر كتب الرجال «ض.ع».
٢. هذه دار تسمّى دارالسرقة ـ خ ل.
٣. السَّرَق بالتحريك: الحرير، مجمع البحرين وهي كلمة فارسية كما قيل في بعض كتب اللغة «ض.ع».

يريد المسجد، فاستوقفه أبي وكلّمه، فقال له أبوعبدالله عليه السّلام «ليس هذا موضع ذلك ، نلتقي إنشاءالله» فرجع أبي مسروراً، ثمّ أقام حتّى إذا كان الغد أو بعده بيوم، انطلقنا حتّى أتيناه، فدخل عليه أبي وأنا معه فابتدأ الكلام، ثمّ قال له فيما يقول: قد علمت جعلت فداك ؛ أنّ السّنّ لي عليك وأنّ في قومك مَن هوأسنّ منك ولكن الله عزّوجلّ قد قدّم لك فضلاً ليس هو لأحدٍ من قومك وقد جئتك معتمداً لما أعلم من برّك .

واعلم -فديتك- إنّك إذا أجبتني لم يتخلّف عنّي أحد من أصحابك ولم يختلف عليّ إثنان من قريش ولا غيرهم، فقال له أبوعبدالله عليه السّلام «إنّك تجد غيري أطوع لك منّي ولاحاجة لك فيّ، فوالله إنّك لتعلم أنّى أريد البادية أو أهمّ بها فاثقل عنها وأريد الحجّ، فما أُدركه إلّا بعد كدّ وتعب ومشقة على نفسي، فاطلب غيري وسله ذلك ولا تُعلمهم أنّك جئتني» فقال له: إنّ النّاس مادّون أعناقهم إليك وإن أجبتني لم يتخلّف عنّي أحد ولك أن لا تكلّف قتالاً ولامكروهاً، قال: وهجم علينا ناس، فدخلوا وقطعوا كلامنا، فقال أبي: جعلت فداك ؛ ماتقول؟ فقال «نلتقي إن شاءالله» .

فقال: أليس على ماأحبّ؟ قال «على ماتحبّ إنشاءالله من إصلاحك» ثمّ انصرف حتّى جاء البيت، فبعث رسولاً إلى محمّد في جبل بجهينة، يقال له الأشقر على ليلتين من المدينة فبشّره وأعلمه أنّه قد ظفر له بوجه حاجته .وما طلب ثمّ عاد بعد ثلاثة أيّام، فوقفنا بالباب ولم نكن نُحجب إذا جئنا فابطأ الرّسول، ثمّ أذن لنا، فدخلنا عليه، فجلست في ناحية الحجرة ودنا أبي إليه، فقبّل رأسه، ثمّ قال: جعلت فداك ؛ قد عدت إليك راجياً، مؤمّلاً، قد إنبسط رجائي وأملي ورجوت الدّرك لحاجتي .

فقال له أبوعبدالله عليه السّلام «يابن عمّ؛إنّي أُعيذك بالله من التعرض لهذا الأمر الّذي أمسيت فيه وإنّي لخائف عليك أن يكسبك شرّاً» فجرى الكلام بينهما، حتّى أفضى إلى مالم يكن يريد وكان من قوله: بأيّ شيء كان الحسين

أحقّ بها من الحسن، فقال أبو عبدالله عليه السّلام «رحم الله الحسن ورحم الله الحسين وكيف ذكرت هذا؟» قال: لأنّ الحسين عليه السّلام كان ينبغي له إذا عدل أن يجعلها في الأسن من ولد الحسن .

فقال أبو عبدالله عليه السّلام: إنّ الله تبارك وتعالى لـمّا أن أوحى إلى محمّد صلّى الله عليه وآله أوحى إليه بما شاء ولم يؤامر أحداً من خلقه وأمر محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم عليّاً عليه السّلام بما شاء، ففعل ماأمر به ولسنا نقول فيه إلّا ماقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من تبجيله وتصديقه، فلو كان أمر الحسين أن يصيرها في السّنّ أو ينقلها في ولدهما -يعني الوصية- لفعل ذلك الحسين عليه السّلام وما هو بالمتّهم عندنا في الذخيرة لنفسه. ولقد وَلى وترك ذلك ولكنّه مضى لما أُمر به وهو جدّك وعمّك، فان قلت خيراً فما أولاك به وإن قلت هُجراً، فيغفر الله لك .

أطعني يابن عمّ، واسمع كلامي، فوالله الذي لاإله إلّا هو لاآلوك نصحاً وحرصاً فكيف ولاأراك تفعل، وما لأمر الله من مردّ، فسُرّ أبي عند ذلك، فقال له أبو عبدالله عليه السّلام «والله إنّك لتعلم أنّه الأحول الأكشف الأخضر، المقتول بسدّة أشجع، عند بطن مسيلها» فقال أبي: ليس هو ذاك والله ليحار بنّ باليوم يوماً وبالسّاعة ساعة وبالسّنة سنةً وليقومنّ بثار بني أبي طالب جميعاً، فقال له أبو عبدالله عليه السّلام «يغفر الله لك ما أخوفني أن يكون هذا البيت يلحق صاحبنا -مَنّتك نفسك في الخلاء ضلالاً- لاواللّهِ لايملك أكثر من حيطان المدينة ولايبلغ عمله الطّائف إذا أحفل- يعني إذا جهد نفسه-وما للأمر من بُدّ أن يقع فاتق الله وارحم نفسك وبني أبيك .

فوالله إنّي لأراه أشأم سلحة أخرجتها أصلاب الرجال إلى أرحام النّساء والله إنّه المقتول بسدّة أشجع بين دورها والله لكأنّي به صريعاً مسلوباً بزّتُه، بين رجليه لبنة ولاينفع هذا الغلام مايسمع» قال موسى بن عبدالله -يعنيني- «وليخرجنّ معه، فيهزم ويقتل صاحبه، ثمّ يمضي، فيخرج معه راية أخرى، فيقتل كبشها-

ويهزم [١] جيشها فان أطاعني، فليطلب الأمان عند ذلك من بني العبّاس حتّى يأتيه الله بالفرج. ولقد علمت بأنّ هذا الأمر لايتمّ وإنّك لتعلم ونعلم أنّ إبنك الأحول الأخضر الأكشف المقتول بسدّة أشجع بين دورها عند بطن مسيلها» .

فقام أبي وهو يقول: بل يغني الله عنك ولتعودنّ أو ليقي [٢] الله بك وبغيرك وما أردتَ بهذا إلّا إمتناع غيرك وأن تكون ذريعتهم إلى ذلك، فقال أبوعبدالله عليه السّلام «الله يعلم ماأريد إلّا نصحك ورشدك وما عليّ إلّا الجهد» فقام أبي يجرّ ثوبه مغضباً، فلحقه أبوعبدالله عليه السّلام، فقال له «أُخبرك إنّي سمعت عمّك وهو خالك يذكر أنّك وبني أبيك ستقتلون، فان أطعتني ورأيتَ أن تدفع بالّتي هي أحسن فافعل ووالله [٣] الذي لاإله إلّا هو عالم الغيب والشّهادة الرّحمن الرّحيم الكبير المتعال على خلقه لوددت أنّى فديتك بوُلدي وبأحبهم إليّ وبأحبّ أهل بيتي إليّ وما يعدلك عندي شيء فلا ترى إنّي غششتك، فخرج أبي من عنده مغضباً أسفاً .

قال فما أقمنا بعد ذلك إلّا قليلاً عشرين ليلة أو نحوها حتّى قدمت رسل أبي جعفر، فأخذوا أبي وعمومتي سليمان بن الحسن والحسن بن الحسن وإبراهيم بن الحسن وداود بن الحسن وعليّ بن الحسن وسليمان بن داود بن الحسن وعليّ بن إبراهيم بن الحسن والحسن بن جعفر بن الحسن وطباطبا إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن وعبدالله بن داود قال فصفدوا في الحديد ثمّ حُملوا في محامل اعراء لاوطاء فيها ووُقفوا بالمصلّى لكي يشمتهم النّاس، قال فكفّ النّاس عنهم ورقّوا لهم للحال الّتي هم فيها، ثمّ انطلقوا بهم حتّى وُقفوا عند باب مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

قال عبدالله بن إبراهيم الجعفري: فحدثتنا خديجة بنت عمر بن عليّ أنّهم لمّا

١ . ويتفرق جيشها، كذا في الكافي المطبوع والمخطوطين«م، خ» .

٢ . ليقى، ف

٣ . كذا في نسخ الوافي والمخطوطين من الكافي ولكن في الكافي المطبوع «فوالله» .

أوقفوا عند باب المسجد الباب الّذي يقال له باب جبرئيل أطلع عليهم أبوعبدالله عليه السّلام وعامّة ردائه مطروح بالأرض، ثمّ أطلع من باب المسجد، فقال «لعنكم الله يامعاشر الأنصار» ثلاثاً «ماعلى هذا عاهدتم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ولابايعتموه أما والله ان [١] كنت حريصاً ولكنّي غُلبت وليس للقضاء مدفع» ثمّ قام وأخذ إحدى نعليه فأدخلها رجله والأخرى في يده وعامة ردائه يجرّه في الأرض، ثمّ دخل بيته، فحُمّ عشرين ليلة لم يزل يبكي فيها الليل والنهار حتّى خفنا عليه، فهذا حديث خديجة .

قال الجعفري وحدثنا موسى بن عبدالله بن الحسن أنّه لما طلع بالقوم في المحامل قام أبوعبدالله عليه السّلام من المسجد ثمّ أهوى إلى المحمل الّذي فيه عبدالله بن الحسن يريد كلامه فمُنع أشدّ المنع وأهوى إليه الحرسي، فدفعه وقال: تنحّ عن هذا، فانّ الله سيكفيك ويكفي غيرك ، ثمّ دخل بهم الزّقاق ورجع أبو عبدالله عليه السّلام إلى منزله، فلم يبلغ بهم البقيع حتّى ابتلى الحرسيّ بلاءً شديداً رمحته ناقة [٢] فدقت وركه، فمات فيها ومضى بالقوم، فاقنا بعد ذلك حيناً .

ثمّ أُتِي محمّد بن عبدالله بن الحسن، فأخبر أنّ أباه وعمومته قتلوا قتلهم أبو جعفر إلّا حسن بن جعفر وطباطبا وعليّ بن إبراهيم وسليمان بن داود وداود بن الحسن وعبدالله بن داود، قال: فظهر محمّد بن عبدالله عند ذلك ودعا النّاس لبيعته. قال: فكنت ثالث ثلاثة بايعوه واستوسق النّاس لبيعته ولم يختلف عليه قرشيّ ولا أنصاريّ ولا عربيّ. قال وشاور عيسى بن زيد وكان من ثقاته وكان على شرطه [٣] فشاوره في البعثة إلى وجوه قومه، فقال له عيسى بن زيد: إن دعوتهم دعاء يسيراً لم يجيبوك أو تغلظ عليهم، فخلّني وإيّاهم، فقال له محمّد: إمض إلى

١ . أن كنت حريصاً: أن مخففة من المثقلة وضمير الشأن محذوف يعني على دفع هذا الأمر منهم بالنصيحة لهم ولكنّي غُلبتُ على المجهول أي غلبني القضاء.أو شقاوة المنصوح وقلة عقله «المرآة» .

٢ . ناقته ـ خ ل .

٣ . [شرطته] في بعض النسخ. كذا في الكافي المطبوع .

من أردت منهم .

فقال: إبعث إلى رئيسهم وكبيرهم يعني أبا عبدالله جعفربن محمّد عليهما السّلام، فإنّك إذا غلظت عليه علموا جميعاً أنّك ستمرّهم على الطريق الّتي أمررت عليها أبا عبدالله عليه السّلام قال: فوالله مالبثنا إذ أُتي بأبي عبدالله عليه السّلام حتّى أوقف بين يديه، فقال له عيسى بن زيد: أسلم تسلم، فقال له أبو عبدالله عليه السّلام «احدثت نبوة بعد محمّد صلّى الله عليه وآله؟» فقال له محمّد: لا، ولكن بايع تأمن على نفسك و مالك وولدك ولا تكلّفنّ حرباً،فقال له أبوعبدالله عليه السّلام «مافيّ حربٌ ولاقتال وقد تقدّمت إلى أبيك وحذّرته الّذي حاق به ولكن لاينفع حذرمن قدريابن أخي؛ عليك بالشّباب ودع عنك الشّيوخ» فقال له محمّد: ماأقرب مابيني وبينك في السّنّ .

فقال له أبوعبدالله عليه السّلام «إنّي لم أعادك ولم اجيء لأتقدّم عليك في الّذي أنت فيه» فقال له محمّد لا والله لابدّ من أن تبايع، فقال له أبوعبدالله عليه السّلام «مافيّ يابن أخي طلبٌ ولاهرب وإنّي لأُريد الخروج إلى البادية، فيصدّني ذلك ويثقل عليّ حتّى يكلّمني [1] في ذلك الأهل غيرمرّة ومايمنعني منه إلّا الضّعف. واللهوالرّحم أن تدبرعنا ونشقى بك» فقال له ياأبا عبدالله؛ قد والله مات أبو الدوانيق يعني أبا جعفر، فقال له أبوعبدالله عليه السّلام «وما تصنع بي وقد مات؟» قال أريد الجمال بك قال «ماإلى ماتريد سبيل، لا والله مامات أبو الدوانيق إلّا أن يكون مات موت النّوم» .

قال والله لتبايعني طائعاً أو مكرها ولاتحمد في بيعتك فأبى عليه إباء شديداً فأمر به إلى الحبس، فقال له عيسى بن زيد، إمّا إن طرحناه في السّجن وقد خرب السّجن وليس اليوم عليه غلق خفنا أن يهرب منه، فضحك أبوعبدالله عليه السّلام، ثمّ قال «لاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم أوتراك تسجنني؟» قال:

١ . تكلّمني ـ خ ل .

نعم، والّذي أكرم محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم بالنّبوّة لأسجننّك ولأشددنّ عليك، فقال عيسى بن زيد: إحبسوه في المخبأ وذاك دار ربطة اليوم.

فقال أبو عبدالله عليه السّلام «إنّي سأقول، ثمّ أصدّق» فقال له عيسى بن زيد لو تكلّمت لكسرت فك، فقال له أبو عبدالله عليه السّلام «أما والله ياأكشف؛ ياأزرق؛ لكأني بك تطلب لنفسك جحراً تدخل فيه وما أنت في المذكورين عند اللقاء وإنّي لأظنّك إذا صُفِّقَ خلفك طِرْتَ مثل الهَيْق النّافر» فنفر عليه محمّد بانتهار احبسه وشدّد عليه واغلظ عليه، فقال له أبو عبدالله عليه السّلام «أما والله لكأنّي بك خارجاً من سدة أشجع إلى بطن الوادي. وقد حمل عليك فارس معلّم في يده طرادة نصفها أبيض ونصفها أسود على فرس كميت أقرح، فطعنك، فلم يصنع فيك شيئاً وضربت خيشوم فرسه، فطرحته.

وحمل عليك آخر خارج من زقاق آل أبي عمّار الدّئليين [1] عليه غديرتان مضفورتان قد خرجتا من تحت بيضته كثير شعر الشاربين، فهو والله صاحبك فلا رحم الله رمّته»، فقال له محمّد ياأبا عبدالله حسبت فاخطات وقام إليه السّراقي بن سلخ الحوت، فدفع في ظهره حتّى أدخل السّجن واصطفى ما كان له من مال وما كان لقومه ممّن لم يخرج مع محمّد. قال: فطُلِع بإسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وهو شيخ كبير ضعيف قد ذهبت إحدى عينيه وذهبت رجلاه وهو يحمل حملاً، فدعاه إلى البيعة.

فقال له يابن أخي إنّي شيخ كبير ضعيف وأنا إلى برّك وعونك أحوج، فقال له: لابدّ من أن تبايع فقال له: وأيّ شيء تنتفع ببيعتي. والله إنّي لأُضيّق عليك مكان إسم رجل إن كتبته. قال: لابدّ لك أن تفعل واغلظ له [2] في القول فقال له إسماعيل: ادع لي جعفر بن محمّد، فلعلّنا نبايع جميعاً. قال: فدعا جعفراً عليه

١. الدّيلميين - خ ل.
٢. عليه، خ ل.

السّلام فقال له إسماعيل: جعلت فداك ؛ إن رأيت أن تبين له، فافعل لعل الله يكفّه عنّا قال «قد أجمعت ألاّ أكلّمه فليرَفيّ رأيه» فقال إسماعيل لأبي عبدالله عليه السّلام: أنشدك الله هل تذكر يوماً أتيت أباك محمّدبن عليّ وعليّ حلّتان صفراوان، فأدام النظر إليّ فبكي، فقلت له: مايبكيك ؟ .

فقال لي «يبكيني أنّك تقتل عند كبر سنّك ضياعاً لاينتطح في دمك عنزان» قال: فقلت متى ذاك ؟ قال «إذادُعيت إلى الباطل فأبيته وإذا نظرت إلى الأحول مشؤم قومه يتمنى [1] من آل الحسن على منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يدعو إلى نفسه قد تسمى بغير إسمه فأحدِث عهدك واكتب وصيّتك فانّك مقتول في يومك أو من غد» فقال له أبوعبدالله عليه السّلام «نعم وهذا وربّ الكعبة لايصوم من شهر رمضان إلاّ أقلّه، فأستودعك الله ياأبا الحسن وأعظم الله أجرنا فيك وأحسن الخلافة على من خلّفت وإنّا لله وإنّا إليه راجعون» .

قال ثمّ أُحتمل إسماعيل وردّ جعفر إلى الحبس. قال فوالله ماأمسينا حتّى دخل عليه بنو أخيه بنو معاوية بن عبدالله بن جعفر فتوطّؤه حتّى قتلوه وبعث محمّدبن عبدالله إلى جعفر، فخلّى سبيله قال: وأقمنا بعد ذلك حتّى استهللنا شهر رمضان، فبلغنا خروج عيسى بن موسى يريد المدينة قال: فتقدم محمّدبن عبدالله على مقدمته يزيدبن معاوية بن عبدالله بن جعفر وكان على مقدمته عيسى بن موسى ولد الحسن بن زيدبن الحسن بن الحسن وقاسم ومحمّدبن زيد وعليّ وإبراهيم بنو الحسن بن زيد، فهزم يزيدبن معاوية وقدم عيسى بن موسى المدينة وصار القتال بالمدينة، فنزل بذباب ودخلت علينا المُسَوِّدَة من خلفنا. وخرج محمّد في أصحابه حتّى بلغ السّوق، فأوصلهم ومضى .

ثمّ تبعهم حتّى انتهى إلى مسجد الخوامين [2] فنظر إلى ماهناك فضاء ليس فيه

١ . ينتمى، خ ل .

٢ . ومسجد الخوامين مسجد بنواحى المدينة، والخام جلد لم يدبغ. مجمع البحرين .

مُسَوِّدٌ ولامُبَيِّضٌ، فاستقدم حتّى انتهى إلى شعب فزارة، ثمّ دخل هذيل، ثمّ مضى إلى أشجع، فخرج إليه الفارس الّذي قال أبوعبدالله عليه السّلام من خلفه من سكّة هذيل، فطعنه، فلم يصنع فيه شيئاً وحمل على الفارس. فضرب خيشوم فرسه، فطعنه الفارس، فانفذه في الدّرع وانثنى عليه محمّد، فضربه، فاثخنه وخرج عليه حميدبن قحطبة وهو مُدْبِر على الفارس يضربه من زقاق العمّاريين، فطعنه طعنة أنفذ السنان فيه، فكسر الرّمح وحمل على حميد، فطعنه حميد بزّج الرّمح فصرعه .

ثمّ نزل إليه، فضربه حتّى أثخنه وقتله. وأخذ رأسه ودخل الجند من كلّ جانب. وأُخذت المدينة. وأَجْلَيْنا هرباً في البلاد، قال موسى بن عبدالله: فانطلقت حتّى لحقت بإبراهيم بن عبدالله، فوجدت عيسى بن زيد مكمناً عنده فأخبرته بسوء تدبيره. وخرجنا معه حتّى اصيب، ثمّ مضينا مع إبن أخي الأشتر عبدالله بن محمّدبن عبدالله بن الحسن حتّى اُصيب بالسّند، ثمّ رجعت شريداً طريداً تضيق عليّ البلاد، فلمّا ضاقت عليّ الأرض واشتدّ الخوف ذكرت ماقال أبوعبدالله عليه السّلام، فجئت إلى المهديّ وقد حجّ وهو يخطب النّاس في ظلّ الكعبة .

فما شعر إلّا وإنّي قد قمت من تحت المنبر، فقلت: لي الامان يا أميرالمؤمنين وأدّلك على نصيحة لك عندي؟ فقال: نعم ماهي؟ قلت أدّلك على موسى بن عبدالله بن الحسن، فقال لي: نعم لك الأمان فقلت له أعطني ماأثق به، فاخذت منه عهوداً ومواثيقَ ووثقتُ لنفسي، ثمّ قلت أنا موسى بن عبدالله، فقال لي إذن تُكرم وتُحبأ، فقلت له أقطعني إلى بعض أهل بيتك يقوم بأمري عندك ، فقال لي: انظر من أردت فقلت: عمّك العبّاس بن محمّد، فقال العبّاس: لاحاجة لي فيك فقلت: ولكن لي فيك الحاجة أسألك بحقّ أميرالمؤمنين إلّا قبلتني، فقبلني شاء أو أبى وقال المهديّ مَن يعرفك وحوله أصحابُنا وأكثرهم؟ فقلت: هذا الحسن بن زيد يعرفني.

وهـذا موسى بن جعفـر يـعرفني. وهذا الحسن بن عبـدالله بـن العبّاس يعرفنـي فقالوا: نعـم ياأميرالمؤمـنين؛ كأنّه لم يغب عـنّا، ثمّ قلت لـلمهديّ: ياأميرالمؤمنين؛ لقد أخبرني بهـذا المقام أبو هذا الرجل وأشرتُ إلى موسى بن جعفر. قال موسى بن عبـدالله وكذبت على جعفـر كذبـة، فقلت له وأمـرني أن أُقرئـك السّلام وقال إنّه إمام عدل وسخـاء قـال: فأمر لموسى بـن جعفر بخـمسة آلاف دينار، فأمـر لي منها موسـى بألفي دينارو وصل عامّة أصحابه. و وصلني فأحسن صلتي، فحيث ماذكـر ولد محمّـدبن علـيّ بن الحسين، فقولوا صلّى الله عليهم وملائـكتُه وحملةُ عرشِه والكرام الكاتبون وخصّوا أبا عـبدالله بأطيب ذلك وجزى موسى بن جعفر عنّي خيراً فأ نا والله مولاهم بعد الله .

بيـــان:

«قولي» أي انشدي مـرثية، أرادت باسـد الآله حمزةبن عبدالمطّلب عمّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسـلّم وبعبّاس أخاه وبعليّ الخير بالاضافة أميرالمؤمنين عليه السّلام وبجـعفر وعقيـل أخـويـه «فاندفعت» أي أخذت وشرعت «هُجراً» بالضمّ مالاطائل تحتـه «اختزال منزلهـا» إنقطاعه «فقال هذه تسمّى دار السّرقة» العائد في فقال يرجع إلى موسى وكـأنّ الدّار ممّا صار في أيديهم ممّن خالف أخاه محمّداً كما يظهر من جواب خديجة لـه حين مازحته «اجمع» عزم «فديـتك» معترضة بين أعلم ومـفعـوله أي صرت فـداك «يقـال له الأشقـر» أي للجبل «أو ينـقـلها في ولدهما» يعني ولد أحدهما بأن يكون التعيين إليه أو يعني مَن ولداه جميعاً .

«ولقـد وَلِـيَ» أي الأمر أو بالتشديـد أي أدبر «فما أولاك به» أي بقول الخير فيه «لاالوك نصحـاً وحـرصـاً» أي لاأقصّر في نصيحتك والحرص في إصلاحك «لـتعـلم أنّـه الأحـول الأكشف» أي لتـعلم أن إبـنك محـمّداً هـذا هـو الأحول الأكشف، الّذي أخبر به المخبر الصّادق أنّـه سيـخرج بغير حقّ ويُقـتـل صـاغراً. والأكشـف الّذي نبتت له شُعَيْرات في قصاص ناصيتـه دائرة ولا تكاد تسترسل

والعـرب تتشـأمّ بـه و«الأخضر» ربمـا يقـال للأسـود أيضاً. وفي هذا المقام يحـتمله و«السّدة» بالضمّ باب الـدّار و«أشجع» قبيـلة سميت بـأسم أبيهم «ليحـاربنّ» يعني اعداءنا والضـمير المرفوع لابنه وفي بعض النسـخ «ليجـازينّ» بالجيم والزّاي «باليوم يوماً» يعني بكلّ يومٍ حاربونا يوماً .

«هذا البـيـت» يـعني البيت الّـذي يـنشد منه بـعـد ذلك مصراعاً وهـو قـوله «منتـك» من التّمني وأراد «بـالصاحـب» المخـاطـب «لايملك» يـعني إبنك محـمّد «إذا أحفل» كأنّـه بـالحاء المهمـلـة والفاء و«السلحة» النـجـو و«البـزّة» السّلاح والثـياب «بين رجـليه لـبنـة» كنـاية عن ستر عـورته بها و«الكبش» أمير الجيش و«لتعودنّ» أي في أمرنا «أوليقي» بـالقاف من الـوقاية أي لـيقي إبني القتل. وفي بعض النسخ بالفاء مهموزاً من الفيء أي ليرجع إلـيه الأمر «وما أردت بهذا» أي بهذا الإمتناع والـتخلّف عنّا «عمّك وهو خالك» كأنّه أراد به أباه عليها السّلام «إن تدفع بالّتي هي أحسن» أي تدفع مازعمته منّي سيئة بالصفح والإحسان .

أشار به إلى قوله سـبحانه ﴿اِدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾[1] «فصـفـدوا» قـيـدوا «لاوطـأ فيهـا» لاستر عليهـا عطـف بـيان لأعراء «يشمتهم» بتقـديم الميم على التاء الفوقانية من الشماتة «فكفّ النّاس عنهم» عن إيذائهم «ثمّ اطلع» بـتخفيف الطّاء يعني رأسـه «أن كنت» أنْ مخففة من المثقّلة وضمير الشأن محـذوف «حريصاً» يعني على دفـع هذا الأمر عنهم بالـنصيـحة لهم «الحَرسيّ» الّذي يحرس الحامـل «سيكفيك» سيهلكك «رمحته» ضربته برجلها و«استوسق النّاس» استجمعهم وفي بعض النسخ بالثاء المثلثة في الثّاني أي طلب الوثيقة منهم .

و«الشّرط» كصُرد العسكر «أسلـم» بفتح الهمزة من الاسـلام بمعنى الانقياد «تَسلم» بفتـح التاء من السّلامـة «حاق به» أحاط به «بـالشباب» بالفـتح جمع

١ . فصّلت/٣٤

شاب «لم أُعادك» من المعادات وفي بعض النسخ «لم أغازّك» من الغزا بمعنى المحاربة وفي بعضها لم اعازّك بالمهملة والزاي المشددة من العزّة بمعنى الغلبة و«الله والرّحم» الواو للقسم أي احذّرك بالله وبالرّحم الّتي بيني وبينك «أن تدبر عنّا» بالخطاب من الادبار أي تهلّك وتقتل و«نشق بك» أي يلحقنا الشقاء بسببك أي نقع في التعب والعناء بسبب مبايعتك «دار ربطة» قيل أي ربطة الخيل .

«ثمّ أصدق» بتخفيف الدّال وتشديدها «جُحراً» بتقديم الجيم المضمومة على المهملة الساكنة وهو ماتحتفره الهوامّ والسّباع لأنفسها «عند اللقاء» أي لقاء العدوّ و«التصفيق» ضرب إحدى اليدين بالاخرى و«الهيق» بالمثناة التحتانية الذّكَر من النعامة و«النفر» الزجر والغلظة و«الانتهار» الزبر والخشونة و«الطرادة» رمح قصير و«الأقرح» الفرس الذي في وجهه مادون الغرّة و«الخيشوم» من الأنف مابينه وبين الدماغ أو عرق في بطن الأنف و«الغديرة» بالغين المعجمة والدّال المهملة الذوابة و«المضفورة» بالضاد المعجمه والفاء المنسوجة و«الرّمة» بالكسر العظام الباليه «حسبت» إمّا من الحساب أو الحسبان «لاينتطح في دمك عنزان» كناية عن نفي وقوع التخاصم في طلب دمه .

والانتطاح بالمهملتين الاصابة بالقرن «بغيرإسمه» يعني المهدي كما سبقت الاشارة إليه في كلام خديجة «في يومك» أي في يومك ذاك «وهذا وربّ الكعبةِ لايصوم» أشار به إلى محمّدبن عبدالله «بذباب» هو جبل بالمدينة «المسوّدة» بكسر الواو وهم الذين كانوا يلبسون السّود من الثياب يعني بهم أصحاب الدّولة العباسية الذين كانوا مع عيسى بن موسى و«الخوامين» يشبه أن يكون بالحاء المهملة بمعنى الأماكن الغلاظ المنقادة جمع حومانه «وفزارة وهذيل» كأشجع قبائل سمّوابأسماءِاٰبائهم و«السّكة» الزقاق [1] و«انثنى» انعطف «فاثخنه» بالغ الجراحة فيه وأتمّ قتله «بزجّ الرّمح» يعني حديدة أسفله و«أجلينا» تركنا بلادنا

١ . والسكة من الطرق: المنسدة «عش» .

و«الشـريد» و«الطريـد» بمعنى «فجئـت إلى المهديّ» أي الخـليفـة و«تحبأ» من الحباء بمعنى العطاء .

٦٢٠ - ٩ (الكافي - ١:٣٤٨) الا ثنان، عن محمّـدبن عليّ، عن سماعة، عن الكـلبي النّسـابة قال: دخـلت المـدينـة ولست أعرف شيـئاً من هذا الأمـر فأتيت المسجد، فاذا جماعة من قريش، فقلت: أخـبروني عن عالم أهل هذا البيت، فقـالوا: عبدالله بن الحسن، فأتيت منـزله، فاستأذنت، فخرج إليّ رجـل ظننـت أنّه غلام لـه فـقلت لـه: استأذن لي على مـولاك ، فـدخل، ثمّ خرج، فقال لي: أُدخل، فدخلـت، فاذًا أنا بشيخ معتكف شديد الاجتهـاد فسلّمت عـليه، فقال لي «مَن أنـت؟» فقلت أنا الـكلبي النّسابة، فـقال: ماحاجتك ؟، فقلـت جئت أسألك فقال: أمررتَ بابني محمّد؟ قلت بدءت بك ، فقال: سل، فقلت أخبرني عن رجل قال لامرأته أنت طالق عدد نجوم السّماء .

فقال تـبين برأس الجوزاء والبـاقي وزر عليـه وعقوبة، فـقلت في نـفسي واحدة، فقلت: فما تقـول أيها الشيخ في المسح على الخفين؟ فقـال: قد مسح قـوم صـالحون ونحن أهل البيـت لانمسح، فقلت في نفسـي: ثـنتان فقلت: مـاتـقـول في أكل الجريّ ؟ أحلال هـو أم حـرام؟ فـقـال حلال إلّا انّا أهل البـيت نعـافه، فقلت في نـفسي ثلاث، فقلـت: فما تقول في شرب الـنبيذ؟ قال حـلال إلّا أنّا أهل البيـت لانشربـه، فقمت، فخـرجت من عنده وأنا أقول هذه العصابة تكـذب على أهل هذا البيت، فدخـلت المسجد، فنظرت إلى جماعة من قريش وغيرهم من النّاس، فسلّمت عليهم، ثمّ قلت لهم: من أعلم أهل هذا البيت؟ فقالوا عبدالله بن الحسن .

فقلت: قد أتيته، فلم أجد عنده شيئاً، فرفع رجل من القوم رأسه فقال: ائتِ جعفربن محمّد عليهما السّلام، فـهو أعلم أهل هذا البيت، فلامه بعض

من كان بالحضرة، فقلت: إنّ القوم إنّما منعهم من ارشادي إليه أوّل مرّة الحسد، فقلت له: ويحك إيّاه أردت، فضيت حتّى صرت إلى منزله فقرعت الباب، فخرج غلام له، فقال: أُدخل ياأخا كلب، فوالله لقد أدهشني،فدخلت وأنامضطرب ونظرت، فاذا شيخ على مصلّى بلا مرفقة ولابردعة فابتدأني بعد أن سلّمت عليه، فقال لي «مَن أنت؟» فقلت في نفسي ياسبحان الله غلامه يقول لي بالباب أدخل ياأخا كلب ويسألني المولى من أنت؟ فقلت له: أنا الكلبي النّسابة، فضرب بيده على جبهته.

وقال «كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً يا أخا كلب؛ إن الله عزّوجلّ يقول وَعاداً وَثَمُودَ وَاَصْحابَ الرَّسِّ وَقُرُوناً بَيْنَ ذلِكَ كَثيراً [1] افتنسبها أنت؟» فقلت لاجعلت فداك ، فقال لي «أفتنسب نفسك» قلت: نعم أنا فلانبن فلانبن فلان حتّى ارتفعت فقال لي «قف ليس حيث تذهب ويحك أتدري من فلانبن فلان؟ قلت:نعم فلانبن فلان. قال «إنّ فلانبن فلان إبن فلان الرّاعي الكردي إنّما كان فلان الرّاعي الكرديّ على جبل آل فلان، فنزل إلى فلانة إمرأة فلان من جبله الّذي كان يرعى غنمه عليه فأطعمها شيئاًوغشيها فولدت فلاناً وفلانبن فلان من فلانة وفلانبن فلان .

ثمّ قال «أتعرف هذه الأسامي؟» قلت: لاوالله جعلت فداك ، فان رأيت أن تكفّ عن هذا فعلت. فقال «إنّما قلت فقلت» فقلت إنّي لاأعود قال «لانعود إذاً وسل عمّا جئت له» فقلت له أخبرني عن رجل قال لامرأته أنت طالق عدد نجوم السماء فقال «ويحك أما تقرأ سورة الطلاق» قلت بلى قال فاقرأ فقرأت فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَاحْصُوا الْعِدَّة [2] قال «أترى

١ . الفرقان /٣٨

٢ . الطلاق /١

هاهنا نجوم السّماء» قلت: لا، قلت: فرجل قال لامرأته أنت طالق ثلاثاً قال «تُرَدّ إلى كتاب الله وسنة نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم» ثمّ قال «لاطلاق إلّا على طهر من غير جماع بشاهدين مقبولين» فقلت في نفسي واحدة. ثمّ قال «سل» قلت ماتقول في المسح على الخفّين؟ فتبسم، ثمّ قال إذا كان يوم القيامة وردّ الله كلّ شيء إلى شيئه وردّ الجلد إلى الغنم، فترى أصحاب المسح أين يذهب وضوءهم» فقلت في نفسي ثنتان، ثمّ التفت إليّ فقال «سل» فقلت أخبرني عن أكل الجرّيّ فقال «إنّ الله عزّوجلّ مسخ طائفة من بني إسرائيل فما اخذ منهم بحراً فهو الجرّيّ والزّمار والمارماهي وما سوى ذلك وما أخذ منهم برّاً فالقردة والخنازير والوبر والوَرل وما سوى ذلك» فقلت في نفسي ثلاثة. ثمّ إلتفت إليّ فقال «سل وقم» فقلت ماتقول في النبيذ فقال «حلال» فقلت إنّا ننبذ، فنطرح فيه العكَر وما سوى ذلك فنشربه. فقال «شه شه تلك الخمرة المنتنة» فقلت جعلت فداك؛ فأيّ نبيذ تعني.

فقال «إنّ أهل المدينة شكوا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم تغير الماء [1] وفساد طبائعهم فأمرهم أن ينبذوا، فكان الرّجل يأمر خادمه أن تنبذ له [2] فتعمد إلى كفّ من التمر فتقذف به في الشنّ، فمنه شربه ومنه طهوره، فقلت وكم كان عدد التمر الّذي في الكفّ، فقال «ماحمل الكفّ» فقلت واحدة وثنتان فقال «ربما كانت واحدة وربما كانت ثنتين» فقلت وكم كان يسع الشنّ فقال «مابين الأربعين إلى الثّمانين إلى مافوق ذلك» فقلت بالأرطال فقال «نعم أرطال بمكيال العراق» قال سماعة: قال الكلبي، ثمّ نهض عليه السّلام وقمت، فخرجت وأنا أضرب بيدى على

١ . تغيّر الماء ـ خ ل.
٢ . ينتبذ له فيعمد إلى كف من التمر فيقذف به خ ل .

الأخرى وأنا أقول إن كان شيء فهذا، فلم يزل الكلبي يدين الله بحبّ آل هذا البيت حتّى مات .

بيــان:

سند نبذ من هذا الخبر كما يأتي في كتاب «المطاعم والمشارب» هكذا: الاثنان، عن محمّدبن عليّ الهمداني، عن عليّ بن عبدالله الحنّاط، عن سماعة «برأس الجوزاء» يعني بعدده أراد أنّه يقع به ثلاث طلقات لأنّ كلّ رأس من رأسي الجوزاء ثلاثة كواكب «واحدة» يعني هذه علامة واحدة لجهله «نعافه» نكرهه «تكذب على أهل هذا البيت» يعني في نسبة العلم إلى من لاعلم عنده منهم «لقد أدهشني» إنّما أدهشه لأنّه أخبر بنسبه من غير تقدّم معرفة به و«المرفقه» بالكسر المخدّة و«البردعة» باهمال الدّال وربما تعجم والعين المهملة مايقال له بالفارسية پلاس .

«كذب العادلون بالله» يعني الذين يعدلون به إلى غيره والمراد المشركون به، الجاعلون له مثلاً فان الانساب لايعرفها سوى الله سبحانه «وغشيها» أي جامعها «لعدّتهن» وقت عدّتهن وهو الطّهر «واحدة» أي علامة واحدة لعلمه و«الوبر» دويبة كالسنور و«الورل» محركة دابّة كالضبّ أو العظيم من أشكال الوزغ طويل الذّنب صغير الرأس و«العكَر» الدردي من كلّ شيء أراد به هنا دردي النبيذ «شه شه» كلمة تقبيح و«الشن» القربة الخلق البالية الصغيرة .

٦٢١ - ١٠ (الكافي - ١: ٣٥١) محمّد، عن إبن عيسى، عن أبي يحيى الواسطي، عن هشام بن سالم قال: كنّا بالمدينة بعد وفاة أبي عبدالله عليه السّلام أنا وصاحب الطّاق والنّاس مجتمعون على عبدالله بن جعفر أنّه صاحب الأمر بعد أبيه، فدخلنا عليه أنا وصاحب الطّاق والنّاس عنده وذلك إنّهم رووا عن أبي عبدالله عليه السّلام أنّه قال «إنّ الأمر في الكبير

ما لم تكن به عاهة» فدخلنا عليه نسأله عمّا كنّا نسأل عنه أباه.

فسألناه عن الزّكاة في كم تجب؟ فقال في مأتين خمسة فقلنا في مأة فقال درهمان ونصف، فقلنا والله ماتقول المرجئة هذا قال: فرفع يده إلى السّماء فقال والله ماأدري ماتقول المرجئة قال: فخرجنا من عنده ضلالاً لاندري إلى أين نتوجّه أنا وأبو جعفر الأحول، فقعدنا في بعض أزقّة المدينة باكين حيارى لاندري إلى أين نتوجه ولامّن نقصد نقول: إلى المرجئة؟ إلى القدرية؟ إلى الزيدية؟ إلى المعتزلة؟ إلى الخوارج؟ فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لاأعرفه يومى إليّ بيده، فخفت أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور وذلك أنّه كان له بالمدينة جواسيس ينظرون إلى من اتفقت شيعة جعفر عليه السّلام عليه، فيضربون عنقه .

فخفت أن يكون منهم، فقلت للأحول تنحّ، فانّي خائف على نفسي وعليك وإنّما يريدني لايريدك ، فتنحّ عنّي لاتهلك وتعين على نفسك، فتنحّى غير بعيد وتبعت الشيخ وذلك إنّي ظننت أنّي لاأقدر على التخلّص منه، فما زلت أتبعه وقد عزمت على الموت حتّى ورد بي على باب أبي الحسن عليه السّلام، ثمّ خلاني ومضى فاذا خادم بالباب فقال لي: أدخل رحمك الله فدخلت، فاذا أبو الحسن موسى عليه السّلام .

فقال لي إبتداءً منه «لا إلى المرجئة ولا إلى القدرية ولا إلى الزيدية ولا إلى المعتزلة ولا إلى الخوارج إليّ إليّ» فقلت جعلت فداك ؛ مضى أبوك ؟ قال «نعم» قلت مضى موتاً قال «نعم» قلت فمن لنا من بعده فقال «إن شاءالله أن يهديك هداك » قلت: جعلت فداك ؛ إنّ عبدالله يزعم أنّه من بعد أبيه قال «يريد عبدالله أن لايعبد الله» قال: قلت جعلت فداك ؛ فمن لنا من بعده قال إنشاءالله أن يهديك هداك قال: قلت جعلت فداك ؛ فأنت هو قال «لا، ماأقول ذلك» .

قال: فقلت في نفسي لم أصب طريق المسألة، ثمّ قلت له: جعلت فداك ؛ عليك إمام؟ قال «لا» فداخلني شيء لايعلمه إلّا الله عزّوجلّ إعظاماً له وهيبة أكثر ممّا كان يحلّ بي من أبيه إذا دخلت عليه، ثمّ قلت له: جعلت فداك ؛ أسألك كما كنت أسأل أباك ؟ فقال «سل تخبر ولا تُذع فان اذعت فهو الذّبح» فسألته، فاذا هو بحر لاينزف قلت: جعلت فداك ؛ شيعتك وشيعة أبيك ضلاّل فالق إليهم وأدعهم إليك فقد أخذت عليّ الكتمان؟ .

قال «من آنست منهم رشداً فالق إليه وخذ عليه الكتمان فان أذاعوا فهو الذّبح» وأشار بيده إلى حلقه قال: فخرجت من عنده فلقيت أبا جعفر الأحول فقال لي ماوراك ؟ قلت: الهدى فحدّثته بالقصّة قال: ثمّ لقينا الفضيل وأبا بصير، فدخلا عليه وسمع كلامه وسائلاه وقطعا عليه بالإمامة. ثمّ لقينا النّاس أفواجاً، فكلّ من دخل عليه قطع إلّا طائفة عمّار وأصحابه وبقي عبدالله لايدخل إليه إلّا قليل من النّاس، فلمّا رأى ذلك قال: ماحال النّاس، فأُخْبَر أنّ هشاماً صدّ عنك النّاس قال هشام: فأقعد لي بالمدينة غير واحد ليضربوني .

بيـــان:

«صاحب الطّاق» هو أبو جعفر الأحول محمّد بن النّعمان الملقّب بمؤمن الطّاق وعبدالله بن جعفر هو الملقّب بالأفطح الّذي تنسب إليه الفطحية القائلون بإمامته قبل الكاظم عليه السّلام والمرجئة هم القائلون بخلافة أبي بكر من الارجاء بمعنى التأخير لتأخيرهم أميرالمؤمنين عليه السّلام عن مرتبته «لاينزف» لايفنى ماؤه «إلّا طائفة عمّار» يعني عمّار بن موسى الساباطي و«أصحابه» يعني سائر القائلين بإمامة عبدالله بن جعفر «فأقعد لي» يعني عبدالله .

٦٢٢ - ١١ (الكافي - ١:٣٥٢) علي عن أبيه[١].

(الكافي - ١:٣٥٣) محمّد عن أحمد عن محمّدبن الحسن عن إبراهيم بن هاشم عن محمّدبن محمّدبن فلان الواقفي قال: كان لي ابن عمٍ يقال له الحسن بن عبدالله وكان زاهداً وكان من أعبد أهل زمانه وكان يتّقيه السّلطان لجدّه في الدين واجتهاده وربما استقبل السّلطان بكلام صعب يعظه ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر.

وكان السّلطان يحتمله لصلاحه، فلم يزل هذه حالته حتّى كان يوم من الأيّام، اذ دخل عليه أبوالحسن موسى عليه السلام وهو في المسجد، فرآه، فأومى إليه، فأتاه، فقال له «ياأباعلي؛ ماأحبّ إليّ ماأنت فيه وأسرّني إلّا أنّه ليست لك معرفة، فاطلب المعرفة» قال: جعلت فداك ، وما المعرفة؟ قال «قال إذهب، فتفقّه واطلب الحديث» قال: عمّن؟ قال «عن فقهاء أهل المدينة، ثمّ أعِرض عليّ الحديث» قال: فذهب. فكتب، ثمّ جاءه، فقرأه عليه فاسقطه كلّه، ثمّ قال له «إذهب، فاعرف المعرفة» وكان الرّجل معنيّاً بدينه قال: فلم يزل يترصّد أبا الحسن عليه السلام حتّى خرج إلى ضيعة له، فلقيه في الطريق، فقال له: جعلت فداك ؛ إنّي أحتجّ عليك بين يدي الله فدُلّني على المعرفة قال، فأخبره بأميرالمؤمنين عليه السلام وماكان بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخبره بأمر الرّجلين. فقبل منه، ثمّ قال له: فمن كان بعد أميرالمؤمنين عليه السلام؟ قال «الحسن عليه السلام. ثمّ الحسين عليه السلام» حتى انتهى إلى نفسه ثمّ سكت قال: فقال له: جعلت فداك ؛ فمن هو اليوم؟ قال «إن أخبرتك تقبل؟» قال: بلى جعلت فداك قال «أنا هو» قال فشيء

١ . الظاهر سقطت كلمة (عن) بعد كلمة أبيه من قلمه الشريف رحمة الله عليه «ض.ع».

أستدلّ به قال «إذهب إلى تلك الشجرة» وأشار إلى أمّ غيلان «فقلْ لها: يقول لك موسى بن جعفر أقبِلي» قال فأتيتها فرأيتها والله تخدّ الأرض خدّاً حتّى وقفت بين يديه، ثمّ أشار إليها، فرجعت قال: فأقرّ به، ثمّ لزم الصّمت والعبادة، فكان لايراه أحد يتكلم بعد ذلك .

بيـان:

«مَعْنيّاً بدينه» اسم مفعول من العناية يعني ذا عناية من الله سبحانه بدينه «تخدّ الأرض» تشقّها .

٦٢٣ - ١٢ (الكافي - ١:٣٦٦) بعض أصحابنا، عن محمد بن حسّان، عن محمد بن زنجويه، عن عبدالله بن الحكم الأرمني، عن عبدالله بن جعفربن ابراهيم الجعفري قال: حدثنا عبدالله بن المفضل مولى عبدالله بن جعفربن أبي طالب قال: لمّا خرج الحسين بن علي المقتول بفخّ واحتوى على المدينة دعا موسى بن جعفر إلى البيعة فأتاه فقال له «يابن عمّ؛ لا تكلّفني ماكلّف ابن عمّك عمّك اباعبدالله فيخرج منّي مالاأريد كما خرج من أبي عبدالله مالم يكن يريد» فقال له الحسين: إنّما عرضت عليك أمراً، فان أردته دخلت فيه وإن كرهته لم أحملك عليه والله المستعان ثمّ ودّعه، فقال له: أبوالحسن موسى بن جعفر حين ودّعه «يابن عمّ؛ إنّك مقتول فاجدِ الضراب فانّ القوم فسّاق يظهرون إيماناً ويسرّون شِركاً وإنّا لله وإنّا إليه راجعون احتسبكم عندالله من عصبة» ثمّ خرج الحسين وكان من أمره ما كان قُتلوا كلّهم كما قال عليه السلام .

بيـان:

«فأجِد الضراب» أمر من الجودة و«الضّراب» القتال «احتسبكم» أطلب

الأجر في مصيبتكم و«العَصَبة» محرّكة يقال لقوم الرجل الذين يتعصبون له و«من» بيان لضمير المفعول البارز في احتسبكم .

٦٢٤ - ١٣ (الكافي - ١: ٣٦٦) بهذا الاسناد عن عبدالله بن ابراهيم الجعفري قال: كتب يحيى بن عبدالله بن الحسن إلى موسى بن جعفر عليهما السلام: أمّا بعد فانّي أوصي نفسي بتقوى الله وبها أوصيك فانّها وصيّة الله في الأوّلين ووصيته في الآخرين خبّرني من ورد عليّ من أعوان الله على دينه ونشر طاعته بما كان من محبّتك مع خذلانك وقد شاورت في الدعوة للرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقد احتجبتها واحتجبها أبوك من قبلك وقديماً ادّعيتم ماليس لكم وبسطتم آمالكم إلى مالم يعطكم الله فاستهويتم وأضللتم وأنا محذّرك ماحذّرك الله من نفسه، فكتب إليه أبوالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام «من موسى بن عبدالله[1] جعفر وعلي مشتركين في التذلل لله وطاعته إلى يحيى بن عبدالله بن الحسن: أمّا بعد فإنّي احذّرك الله ونفسي وأُعلمك أليم عذابه وشديد عقابه وتكامل نقماته وأُوصيك ونفسي بتقوى الله فانّها زين الكلام وتثبيت النّعم، أتاني كتابك تذكر فيه أنّي مدّع وأبي من قبل وماسمعت ذلك منّي وستكتب شهادتهم ويُسألون ولم يدع حرص الدنيا ومطالبها لأهلها مطلباً لآخرتهم حتّى يفسد عليهم مطلب آخرتهم في دنياهم وذكرت أنّي ثبطت الناس عنك لرغبتي فيا في يديك ومامنعني من مدخلك الذي أنت فيه لو كنت راغباً ضعف عن سنة ولاقلة بصيرة بحجة ولكن الله تبارك وتعالى خلق الناس أمشاجاً وغرائب وغرائز، فأخبرني عن حرفين أسالك عنها، ماالعترف في بدنك وماالصهلج[2] في الانسان؟ ثم اكتب إليّ بخبر ذلك وأنا

١ . موسى بن أبي عبدالله، كذا في الكافي المخطوط «م» .

٢ . «العترف» داء عظيم خبيث يحرك صاحبه فيا لاينبغى و«الصهلج» عرق. كذا في شرح المولى محمّد
←

متقدّم إليك أحذّرك معصية الخليفة وأحثّك على برّه وطاعته وأن تطلب لنفسك أماناً قبل أن تأخذك الأظفار ويلزمك الخناق من كلّ مكان فتروح إلى النفس من كلّ مكان ولاتجده حتى يمن الله عليك بمنّه وفضله ورقة الخليفة أبقاه الله فيؤمنك ويرحمك ويحفظ فيك أرحام رسول الله صلى الله عليه وسلم والسّلام على من اتّبع الهدى إنّا قد اوحي إلينا أنّ العذاب على من كذب وتولّى» قال الجعفري فبلغني أنّ كتاب موسى بن جعفر عليهما السلام وقع في يدي هارون فلمّا قرأه قال الناس يحملوني على موسى بن جعفر وهو بريء ممّا يرمى به .

بيــان:

«فانها وصية الله في الأولين ووصيته في الآخرين» إشارة إلى قوله سبحانه ...وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذينَ اُوتُوا الكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَاِيّاكُمْ اَنِ اتَّقُوا اللهَ... [1] «بما كان من محبتك» يعني لنا أو للامامة والخلافة وفي بعض النسخ «من تحننك» «مع خذلانك» يعني إيّانا أو مع أنّك مخذول «وقد شاورت» اي الناس «في الدّعوة» في دعوتهم لمن يرتضيه آل محمد و«قد احتجبتها» احتجبت عن مشاورتي ولم تحضرها فصار ذلك سبباً لتعوق الناس عنّي «ماليس لكم» يعني الامامة «فاستهويتم واضللتم» ذهبتم باهواء النّاس وعقولهم واضللتموهم «ماحذّرك الله من نفسه» أشار به الى قوله سبحانه ... وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ... [2] «عبدالله جعفر» كنّى عنه أوّلاً بالعبودية ثمّ صرّح باسمه و«عليٌّ» كأنه عليه السلام أشرك أخاه عليّ بن جعفر رضي الله عنه معه في المكاتبة ليصرف بذلك عنه مايصرف عن نفسه من الدّعوى لئلا يُظنّ به الظن كما ظُنَّ به عليه السلام «مشتركين» بصيغة التثنية ←

صالح المازندراني ص٣١٢ ج٦ «ض.ع».

١ . النساء/١٣١

٢ . آل عمران/٢٨

حال عنها «في التذلل لله وطاعته» يعني ليسا من عصيان الله سبحانه ومخالفة أمره وادعائهما ماليس لهما بحق واضلالهما الناس وعدم حذرهما ماحذر الله في شيء و«أُعلمك» من الاعلام و«تكامل نقماته» نقماته المتكاملة البالغة إلى النهاية «فانّها» أي الوصية بالتقوى و«تثبيت النعم» سبب تثبيت النعم و«يُسألون» يعني عن شهادتهم الزّور هدّده بذكر الآية وخوّفه بالله عزّ وجلّ و«لم يدع حرص الدنيا» يعني انّ حرصك على الدنيا ومطالبها صار سبباً لفساد آخرتك في دنياك و«التثبيط» التعويق والتأخير «فيما في يديك» يعني دعوى الامامة «من مدخلك الذي أنت فيه» يعني الدّعوى التي دخلتها «عن سنة» يعني من السنن الّتي لابدّ منها في هذا الأمر «بحجة» يعني حجة احتجّ بها على الناس في اثباته «أمشاجاً» اخلاطاً شتّى و«غرائب» ذوي عجائب فانّك تدّعي هذا الأمر مع جهلك وضلالتك وأنا لاأدّعيه مع وفور علمي وهداي واي غريبة أغرب من ذلك واعجوبة أعجب منه و«غرائز» طبائع مختلفة «ان تأخذك الاظفار» كأنه كناية عن الأسر و«يلزمك الخناق» اي الحبل الذي يخنق به كناية عن الاشراف على الهلاك «فتروح» من التروّح بحذف احدى التائين «إلى التّنفس» بفتح الفاء تطلبه وتحتاج إليه «ورقّة الخليفة» عطف على منّه وفضله .

٦٢٥ - ١٤ (الكافي - ١:٣٥٥) الاثنان عن احمد بن محمد بن عبدالله قال: كان عبدالله بن هُلَيل[١] يقول بعبدالله، فصار إلى العسكر، فرجع عن ذلك فسألته عن سبب رجوعه، فقال: إنّي عرضت لأبي الحسن عليه السلام أسأله عن ذلك، فوافقني في طريق ضيق، فمال نحوي، حتّى اذا حاذاني أقبل نحوي بشيء من فيه فوقع على صدري فأخذته فاذا هو رقّ فيه مكتوب

١ . عبدالله بن هُلَيّل هو المذكور في ج ١ ص٥١٦ جامع الرواة وج ١٠ ص٣٧٤ معجم رجال الحديث وج ٤ ص٦١ مجمع الرجال واورده عن «جش» واعرب هُلَيّل بضم الهاء وتشديد الياء «ض.ع».

ما كان هنالك ولا كذلك .

بيـــان:

«يقول بعبدالله» يعني بـامامة عبدالله الأفطح «الى العسكر» أي سرّ من راى ولعل المراد بابي الحسن الهادي عليه السلام .

٦٢٦ - ١٥ **(الكافي - ١:٣٥٣)** محمد عـن احمد أو غيره عن عـليّ بن الحكـم عن الحسين بن عمر بن يزيد قال: دخلت على الرّضا عليه السلام وأنا يومئذ واقف وقد كان أبي سأل أباه عن سبع مسائل فأجابه في ستّ وأمسك عن السّابعة، فقلت والله لأسـألنّه عمّا سأل أبي أباه فان أجاب بمثل جواب أبيه كانت دلالة، فسألته فأجاب بمثل جواب أبيه أبي في المسائل السّتّ فلم يزد في الجـواب واواً ولايـاءً وأمسك عن السّابعـة وقـد كـان أبي قال لأبيه إنّي أحتج علـيـك عند الله يوم الـقيامة أنّك زعمـت أنّ عبدالله لم يكن إمـامـاً فوضع يده على عنقه، ثم قـال له «نعم احتجّ علـيّ بذلك عند الله عز وجـل فما كـان فـيه من إثم فـهـو في رقبتي» فلـمّا ودّعتـه قـال «إنّه ليس أحـد من شيعتنـا يبتلى ببليّة أو يشتكى فـيصبر على ذلك إلّا كتب الله له أجـر ألف شهـيد» فـقلت في نـفسي والله مـا كان لهـذا ذكر، فلـمّا مضـيت وكنت في بعض الطّريق خرج بي عرق المدينيّ [1] فلقيت منه شدة فلمّا كان من قابل حججت، فـدخلت عـليه وقد بقي مـن وجعي بـقية فشكـوت إليه فـقلت له جعلت فداك عـوّذ رجلي وبسطتها بين يديه فقال لي «ليس على رجلك هذه بأس ولـكن أرني رجـلك الصحـيحـة» فبسطتهـا بين يديه، فـعوّذهـا، فلـمّا خرجت لم ألبث إلّا يسيراً حتى خرج بي العرق وكان وجعه يسيراً» .

١ . عرق المديني مركّب إضافي. وهو خيط يخرج من الرّجل تدريجاً ويشتدّ وجعه «المرآة» .

بيـان:

«واقف» أي كنت أقف بالامامة على أبيه لم أجاوز به إليه صلوات الله عليهما لاعتقادي في أبيه الغيبة وأنه الحيّ القائم الذي سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، لما روى عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ من ولده مَن هو كذلك فأوّله الضالّون المضلّون على الولد بلا واسطة .

١٦-٦٢٧ (الكافي - ١:٣٥٤) احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابن قياما الواسطي وكان من الواقفة قال: دخلت على عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام فقلت له: يكون إمامان؟ قال «لا، إلّا وأحدهما صامت» فقلت له: هو ذا انت ليس لك صامت ولم يكن وُلد له أبوجعفر بعد فقال لي «والله ليجعلنّ الله منّي مايثبت به الحق وأهله ويمحق به الباطل وأهله» فوُلد له بعد سنة أبوجعفر عليه السلام، فقيل لابن قياما ألا تقنعك هذه الآية فقال: أما والله إنّها لآية عظيمة ولكن كيف أصنع بما قال أبوعبدالله عليه السلام في ابنه؟ .

١٧-٦٢٨ (الكافي - ١:٣٥٤) الاثنان عن الوشّاء قال: أتيت خراسان وأنا واقف، فحملت معي متاعاً وكان معي ثوب وشيٌّ في بعض الرزَم ولم أشْعُرْ به ولم أعرف مكانه، فلمّا قدمت مرو ونزلت في بعض منازلها لم أشعر إلّا ورجل مدنيّ من بعض مولديها فقال لي: إنّ أبا الحسن الرّضا عليه السلام يقول لك إبعث إليّ الثوب الوشيّ الذي عندك قال فقلت: ومن أخبر أبا الحسن بقدومي وأنا قدمت آنفاً وماعندي ثوب وشيٌّ، فرجع إليه وعاد إليّ، فقال يقول لك «بلى هو في موضع كذا وكذا ورزْمَتُه كذا وكذا» فطلبته حيث قال، فوجدته في أسفل الرِّزْمَة، فبعثت به إليه .

بيـان:

«الوشي» نقش الثوب ويكون من كلّ لون والرِّزْمَة بالكسر ماشُدّ في ثوب واحد وَرزَّم الثّياب ترزيماً شدّها .

٦٢٩ - ١٨ (**الكافي** - ١:٣٥٥) التيملي عن ابن المغيرة قال: كنت واقفاً وحججت على تلك الحال، فلمّا صرت بمكة خلج في صدري شيء فتعلّقت بالملتزم، ثمَّ قلت: أللّهمَّ قد علمت طلبتي وإرادتي فأرشدني إلى خير الأديان، فوقع في نفسي أن آتي الرّضا عليه السلام فأتيت المدينة. فوقفت ببابه وقلت للغلام: قل لمولاك رجل من أهل العراق بالباب قال: فسمعت نداءه وهويقول «أُدخل ياعبدالله بن المغيرة؛ أدخل ياعبدالله بن المغيرة فدخلت،فلمّا نظر إليّ قال لي «قد أجاب الله دعاءك وهداك لدينه» فقلت: أشهد أنّك حجة الله وأمينه على خلقه .

٦٣٠ - ١٩ (**الكافي** - ٨:٢٥٧ رقم ٣٧٠) الحسين بن احمد بن هلال [1] عن ياسر الخادم قال: قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام؛ رأيت في النوم كأنّ قفصاً فيه سبعة عشر قارورة إذ وقع القفص فتكسّرت القوارير فقال «إن صدقتْ رؤياك يخرج رجل من أهل بيتي يملك سبعة عشر يوماً ثمّ يموت» فخرج محمد بن ابراهيم بالكوفة مع أبي السّرايا فكث سبعة عشر يوماً ثم مات .

١ . الحسين بن أحمد بن هلال روى عن ياسر الخادم.. كذا في المرآة والوافي أيضاً وعن بعض النسخ الحسين، عن أحمدبن هلال وهو الصحيح بقرينة سند الخبر اللاّحق له في الكافي فانّ فيه عنه عن أحمدبن هلال وفي الثالث عنه، عن أحمد «معجم رجال الحديث ج ٥ ص١٩٤» .

٦٣١ - ٢٠ (الكافي - ٨:٢٥٧ رقم ٣٧١) عنه عن احمد بن هلال عن محمد بن سنان قال: قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام في ايّام هارون إنّك قد شهرت نفسك بهذا الأمر وجلست مجلس أبيك وسيف هارون يقطر الدّم فقال «جرّأني على هذا ماقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن أخذ أبو جهل من رأسي شعرة فاشهدوا أنّي لست بنبيٍّ واقول لكم إن أخذ هارون من رأسي شعرة فأشهدوا أنّي لست بامام» .

٦٣٢ - ٢١ (الكافي - ١:٣٥٣) محمد واحمد عن محمد بن الحسن عن احمد بن الحسين عن محمد بن الطيب عن عبدالوهاب بن منصور عن محمد بن ابي العلاء قال: سمعت يحيى بن اكثم قاضي سامرّا بعد ماجهدت به وناظرته وحاورته وواصلته وسألته عن علوم آل محمد، فقال: بينا أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فرأيت محمد بن عليّ الرّضا عليهما السلام يطوف به فناظرته في مسائل عندي فاخرجها إليّ فقلت له: والله اني أُريد أن أسألك مسألة وإنّي والله لأستحيي من ذلك فقال لي «أنا أخبرك قبل أن تسألني، تسألني عن الامام» فقلت: هو والله هذا فقال «أنا هو» فقلت: علامة، فكان في يده عصاً، فنطقت وقالت: إنّ مولاي إمام هذا الزمان وهو الحجة .

بيــان:

«جهدت به» امتحنته و«المحاورة» مراجعة النطق «تحاوروا» تراجعوا في الكلام و«المواصلة» المحابّة وتاتى دلالات أُخرى وعلامات أُخرى للامام عليه السلام في باب فضل الامام وجملة صفاته من أبواب خصائص الحجج وفضائلهم إنشاء الله تعالى .

-١٩-

باب من ادعى الامامة بغير حق ومن صدّقه ومن جحد الامام

٦٣٣ - ١ (الكافي - ١: ٣٧٢) محمد عن أحمد عن محمد بن سنان عن أبي سلام عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت قول الله عز وجل وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ.. [١] قال «من قال إنّي إمام وليس بامام» قال: قلت: وان كان علوياً قال «وان كان علويّاً» قلت: وإن كان من ولد علي بن ابي طالب عليه السلام قال «وان كان» .

٦٣٤ - ٢ (الكافي - ١: ٣٧٢) الاثنان عن محمد بن جمهور عن عبدالله بن عبدالرحمن عن الحسين بن المختار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك ؛ ويوم القيٰمة ترى الذين كذبوا على الله قال «كلّ من زعم أنه إمام وليس بامام» قلت: وإن كان فاطمياً علويّاً؟ قال «وان كان فاطمياً علويّاً» .

٦٣٥ - ٣ (الكافي - ١: ٣٧٢) محمد عن بنان عن علي بن الحكم، عن أبان عن الفضيل، عن ابي عبدالله عليه السلام قال «مَن ادّعى الامامة وليس من أهلها فهو كافر» .

١ . الزمر/٦٠

٦٣٦ ـ ٤ (الكافي ـ ١:٣٧٣) العدّة، عن احمد، عن الوشّاء، عن داود الحمّار[1] عن ابن ابي يعفور .

(الكافي ـ ١:٣٧٤) الاثنان عن ابي داود المسترقّ عن عليّ بن ميمون عن ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سمعته يقول «ثلاثة لايكلّمهم الله يوم القيامة ولايزكّيهم ولهم عذاب اليم: من ادعى إمامة من الله ليست له ومن جحد إماماً من الله ومن زعم أنّ لهما في الاسلام نصيباً» .

٦٣٧ ـ ٥ (الكافي ـ ١:٣٧٣) محمد عن احمد عن ابن سنان عن يحيى أخي أديم عن الوليد بن صبيح، قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول «إنّ هذا الأمر لايدّعيه غير صاحبه إلّا بتر الله عمره» .

بيـان:

البتر بتقديم الموحّدة على الفوقانية القطع والاستئصال .

٦٣٨ ـ ٦ (الكافي ـ ١:٣٧٣) محمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال «من أشرك مع إمام إمامته من عندالله مَن ليست إمامته من الله كان مشركاً بالله» .

٦٣٩ ـ ٧ (الكافي ـ ١:٣٧٣) محمّد عن احمد عن محمّد بن اسماعيل عن بزرج عن

١ . هو داود بن سليمان المذكور في ج ٢ ص ٢٨٤ وج ٧ ص ١٢٣ باب الالقاب مجمع الرجال والحمّار بالحاء المهملة. «ض.ع» .

محمد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: رجل قال لي: اعرف الآخر من الأئمة ولايضرك أن لا تعرف الأول قال فقال «لعن الله هذا، فانّي ابغضه ولاأعرفه وهل عُرف الآخر، إلّا بالأول؟» .

٦٤٠ - ٨ (الكافي - ١:٣٧٣) الاثنان عن محمد بن جمهور عن صفوان عن ابن مسكان قال سألت الشيخ [١] عليه السلام عن الأئمة صلوات الله عليهم قال «من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الاموات» .

٦٤١ - ٩ (الكافي - ١:٣٧٣) العدة عن احمد عن الحسين [٢] عن أبي وهب عن محمد بن منصور قال سألته عن قول الله عزّ وجلّ وَإِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها اباءَنا واللهُ اَمَرَنا بِها قُلْ إِنَّ اللّهَ لايَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ اَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاتَعْلَمُونَ [٣] قال: فقال «هل رأيت أحداً زعم أن الله أمر بالزّنا وشرب الخمر أو شيء من هذه المحارم؟» فقلت: لا قال «ماهذه الفاحشة التي يدّعون أنّ الله أمرهم بها؟» قلت: الله أعلم ووليّه، فقال «فإنّ هذا في أئمة الجور ادّعوا أن الله أمرهم بالايتمام بقوم لم يأمرهم الله بالايتمام بهم فردّ الله ذلك عليهم، فأخبر أنّهم قد قالوا عليه الكذب وسمّى ذلك منهم فاحشة» .

٦٤٢ - ١٠ (الكافي - ١:٣٧٤) بهذا الاسناد عن محمد بن منصور قال: سألت عبداً صالحاً عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ

١ . الشيخ هو الكاظم عليه السّلام .
٢ . في الكافي المطبوع الحسن مكان الحسين ولكن الصحيح الحسين كما في الأصل والكافيين المخطوطين واشار إلى الحسين هذا في هذه الرواية جامع الرواة ج ٢ ص ٤٢١ «ض.ع» .
٣ . الأعراف/٢٨

الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَن.. [١] قال: فقال «إنّ القرآن له ظهر وبطن فجميع ماحرم الله في القرآن هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الجور وجميع ماأحل الله في الكتاب هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الحق» .

بيـــان:

لعل المراد بالحديث أنّ كلّ ماورد في القرآن من ذكر الفواحش والخبائث والمحرّمات والمنهيات والعقوبات المترتبة عليها، فتأويله وباطنه أئمة الجور «ومن اتبعهم» يعني دعوتهم للنّاس إلى أنفسهم من عند انفسهم وتأمّرهم عليهم وإضلالهم، إيّاهم ثمّ اجابة الناس لهم وتدينهم بدينهم وطاعتهم ايّاهم ومحبّتهم لهم إلى غير ذلك وكلّ ماورد فيه من ذكر الصالحات والطيبات والمحللات والأوامر والمثوبات المترتبة عليها، فتأويله وباطنه أئمة الحق «ومن اتبعهم» يعني دعوتهم للناس إلى أنفسهم بأمر ربّهم وإرشادهم لهم وهدايتهم إيّاهم، ثمّ اجابة الناس لهم وتدينهم بدينهم وطاعتهم ايّاهم ومحبتهم لهم إلى غير ذلك كما ورد عنهم عليهم السلام في كثير من الآيات مفصّلاً وطائفة منها مذكورة في أجزاء هذا الكتاب متفرقة وخصوصاً في هذا الجزء ولاسيّما في أبوابه الأخيرة .

٦٤٣ - ١١ (الكافي - ١:٣٧٤) محمد عن ابن عيسى عن السّراد عن عمرو بن ثابت عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ الله انداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ الله قال «هم والله اولياء فلان وفلان، اتخذوهم أئمة دون الامام الذي جعله الله للناس إماماً، فلذلك قال وَلَوْتَرَى [٢] الَّذينَ ظَلَمُوا اِذْ يَرَوْنَ العَذابَ اَنَّ القُوَّةَ لله جَميعاً وَاَنَّ

١ . الأعراف/٣٣

٢ . كذا في الأصل ولكن في شرحي المولى خليل والمولى صالح والكافيين المخطوطين «ولو يرى» وهو موافق للقرآن الكريم .

اللهَ شَديدُ العَذابِ * إذْ تَبَرّأ الّذينَ اتُّبِعُوا مِن الّذينَ اتّبَعوا وَرَأوُا العَذابَ وتَقَطّعَتْ بِهِمُ الأسبابُ * وقال الّذينَ اتّبعوا لَوأنَّ لَنا كَرّةً فَنَتَبرّأ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرّؤُا مِنّا كَذلِكَ يُريهِمُ اللهُ أعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَما هُمْ بِخارجينَ مِن النّار [١].

ثمّ قال ابو جعفر عليه السلام «هم والله يا جابر أئمّة الظّلم [٢] وأشياعهم» .

١ . البقرة /١٦٥ ـ ١٦٧

٢ . أئمّة الظلمة واشياعهم. كذا في الكافيين المخطوطين والكافي المطبوع «ض.ع».

-٢٠-

باب أنّ عامّة الصّحابة نقضواعهدهم وارتدّوا بعدرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

٦٤٤ - ١ (الكافي - ٨:٣٤٤ رقم ٥٤٢) محمد عن حمدان (احمد -خ ل) [١] بن سليمان عن عبدالله بن محمد اليماني عن منيع «مسمع -خ ل» [٢] بن الحجاج عن صباح الحذّاء عن صباح المزني عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال «لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد عليٍّ عليه السلام يوم الغدير صرخ إبليس في جنوده صرخةً، فلم يبق منهم أحد في برٍّ ولابحرٍ إلّا أتاه، فقالوا ياسيّدهم ومولاهم ماذا دهاك ؟ فما سمعنا لك صرخةً أوحش من صرختك هذه، فقال لهم: فعل هذا النبيّ فعلاً إن تمّ لم يعص الله أبداً فقالوا ياسيّدهم أنت كنت لآدم، فلمّا قال المنافقون إنّه ينطق عن الهوى وقال أحدهما لصاحبه أما ترى عينيه تدوران في رأسه كأنّه مجنون يعنون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صرخ ابليس صرخة يطرب فجمع أوليائه ثم قال: أما علمتم أني كنت لآدم من قبل. قالوا نعم قال: آدم نقض العهد ولم يكفر بالربّ وهؤلآء نقضوا العهد وكفروا بالرسول، فلمّا

١ . في غير واحد من نسخ الوافي أحمد بن سليمان وهو موافق للكافي المطبوع وشرح المولى صالح والمرآة وغيرها «ض.ع».

٢ . قال استاذنا وشيخنا اطال الله بقاه في معجمه طى رقم ١٢٣٥٢ ماملخّصه: روى الكليني بسنده عن... عن مسمع بن الحجاج ثم اشار إلى هذا الحديث ثم قال وعن بعض النسخ منيع بن الحجاج بدل «مسمع» وهو الظاهر بقرينة الراوي في سائر الروايات «ض.ع».

قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وأقام النّاس غير عليّ عليه السلام لبس إبليس تاج الملك ونصب منبراً وقعد في ألويته وجمع خيله ورَجْله، ثمّ قال لهم: إطربوا لا يطاع الله حتى يقوم إمام وتلا أبو جعفر عليه السلام وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [1] فقال ابو جعفر عليه السلام «كان تأويل هذه الآية لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم والظّنّ من إبليس حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنّه ينطق عن الهوى، فظنّ بهم إبليس ظنّاً فصدّقوا ظنه» .

بيـــان:

«دهاك » أصابك «أنت كنت لآدم» يعني قدرت على إغوائه مع جلالة قدره وصلاحيته للاصطفاء، فكيف لا تقدر على إغواء هؤلآء الّذين ليسوا بتلك المثابة «أحدهما لصاحبه» يعني بها الأوّلين «والألوية» جمع اللّواء والرَّجل بالتسكين جمع الرّاجل خلاف الفارس .

٦٤٥ - ٢	(الكافي - ٨:٣٤٣ رقم ٥٤١) علي عن أبيه عن حمّاد بن عيسى عن اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول: لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وصنع الناس ماصنعوا وخاصم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح الأنصار، فخصموهم بحجة عليّ عليه السلام، قالوا: يامعشر الأنصار قريش أحقّ منكم بالأمر لأنّ رسول الله عليه السلام من قريش والمهاجرون منهم، إنّ الله عزّ ذكره بدأ بهم في كتابه وفضّلهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم «الأئمة من قريش» قال سلمان رضي الله عنه، فأتيت عليّاً عليه السلام

١. سبأ/٢٠

وهو يغسّل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فأخبرته بما صنع الناس وقلت، انّ أبا بكر السّاعة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم والله مايرضى أن يبايعوه بيد واحدة، إنّهم ليبايعونه بيديه جميعاً بيمينه وشماله، فقال لي «ياسلمان؛ هل تدري من أوّل من بايعه على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم؟» قلت: لا أدري إلّا أني رأيت في ظُلّة بني ساعدة حين خصمت الأنصار وكان أوّل من بايعه بشربن سعد وابوعبيدة بن الجراح،ثمّ عمر، ثمّ سالم قال «لست أسالك عن هذا ولكن تدري أوّل من بايعه حين صعد على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم» قلت: لا ولكنّي رأيت شيخاً كبيراً متوكياً على عصاه بين يديه سجّادة شديد التشمير صعد إليه أوّل من صعد وهو يبكي ويقول: الحمد لله الذي لم يمتني من الدنيا حتى رأيتك في هذا المكان أُبسط يدك ، فبسط يده، فبايعه ثمّ نزل، فخرج من المسجد، فقال عليّ عليه السلام «هل تدري مَن هو؟» قلت: لا ولقدساءتني مقالته كأنّه شامت بموت النبي صلى الله عليه وآله وسلّم فقال «ذاك إبليس لعنه الله أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أنّ إبليس ورؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إيّاي للناس بغدير خمّ بأمر الله عزّ وجلّ، فأخبرهم انّي أولىٰ بهم من أنفسهم وأمرّهم أن يبلّغ الشاهد الغائب، فاقبل إلى ابليس أبالسته ومردة أصحابه، فقالوا: إنّ هذه أمة مرحومة ومعصومة ومالك ومالنا عليهم سبيل قد أُعلموا إمامهم ومفزعهم بعد نبيّهم، فانطلق إبليس لعنه الله كئيباً حزيناً وأخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه لوقبض إن الناس يبايعون أبابكر في ظُلّة بني ساعدة بعد مايختصمون، ثمّ يأتون المسجد، فيكون أوّل من يبايعه على منبري إبليس في صورة رجل شيخ مشمّر يقول كذا وكذا، ثمّ يخرج، فيجمع شياطينه وأبالسته، فينخر، وَيكْسَعُ ويقول كُلّاً زعمتم أنّ ليس لي عليهم سبيل، فكيف رأيتم ماصنعت بهم حتّى تركوا أمر الله عزّ ذكره وطاعته

وماأمرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم» .

بيــان:

«بحجة عليّ» وهي تفضيل قريش وسيّما المهاجرين منهم على غيرهم كما يفسّره و«التشمير» رفع الثوب واظهار التقشّف و«الشماتة» اظهار الفرح ببلية العدوّ و«النخير» التصويت بالأنف و«الكَسع» ضرب الدّبر باليد أو بصدر القدم .

٦٤٦ - ٣ (**الكافي** - ٨:٢٣٧ رقم ٣٢٠) الاثنان عن الوشّاء عن ابان عن أبي هاشم قال: لمّا أُخرج بعلي عليه السلام خرجت فاطمة عليها السلام واضعة قميص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم على رأسها آخذة بيد ابنيها، فقالت «مالي ولك ياأبابكر؛ تريد أن تؤتم ابنيّ وترملني من زوجي؟ والله لولا أن تكون سيّئة لنشرت شعري ولصرخت إلى ربّي» فقال رجل من القوم، ماتريدإلّاهذا، ثمّ أخذت بيده وانطلقت به .

بيــان:

«لمّا أُخرج بعلي عليه السلام» أخرجوه ليأخذوا منه البيعة لأبي بكر، فان أبى قتل «تؤتم» من اليتم «ترملني» تجعلني أرملة وهي من لازوج لها من النساء «إلّا هذا» يعني علياً عليه السلام .

٦٤٧ - ٤ (**الكافي** - ٨:٢٣٨ رقم ٣٢١) أبان، عن علي بن عبدالعزيز عن عبدالحميد الطائي، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «والله لو نشرت شعرها ماتوا طُرّاً» .

بيـــان:

«طُرّاً» جميعاً .

٦٤٨ ـ ٥ (**الكافي** ـ ١: ٤٦٠) محمّد عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن اسماعيل عن صالح بن عقبة عن عبدالله بن محمد الجعفي عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالا «إنّ فاطمة عليها السلام لمّا أن كان من أمرهم ماكان أخذت بتلابيب عمر، فجذبته إليها ثم قالت : أما والله يابن الخطاب لولا أنّي أكره أن يصيب البلاء من لاذنب له لعلمت أنّي سأُقسم على الله ثمّ أجده سريع الاجابة» .

بيـــان:

«اخذت بتلابيب عمر» يعني جمعت ثيابه عند منحره جمع تلبيب وهو مافي موضع اللبب اي المنحر من الثياب .

٦٤٩ ـ ٦ (**الكافي** ـ ٨: ٣٧٥ رقم ٥٦٤) حميد عن ابن سماعة، عن الميثمي، عن ابان، عن محمدبن المفضل قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول «جاءت فاطمة إلى سارية في المسجد وهي تقول وتخاطب النبي صلى الله عليه وآله وسلّم .

قد كان بعدك أنباءوهنبثة لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب
إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها واختلّ قومك فاشهدهم ولا تغب

بيـــان:

«السّارية» الاسطوانة و«الهنبثة» بالنون والباء الموحدة ثم الثاء المثلثة الأمر

الشديد والاختلاط في القول و«الخطب» الأمر صغُر أو عظم و«الوابل» المطر .

٦٥٠-٧ (الكافي - ٨:٣٤٥ رقم ٥٤٣) محمد عن ابن عيسى، عن عليّ بن حديد، عن جميل بن درّاج، عن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام قال «أصبح رسول الله صلى عليه وآله وسلّم يوماً كئيباً حزيناً فقال له عليّ عليه السلام: مالي أراك يارسول الله كئيباً حزيناً؟ فقال: وكيف لاأكون كذلك وقد أُريت في ليلتي هذه أنّ بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبري هذا يردّون الناس عن الاسلام القهقرى فقلت يارب في حياتي أو بعد موتي فقال بعد موتك» .

بيــان:

هذا الخبر ممّا روته العامة أيضاً إلّا أنهم حذفوا منه لفظتي بني تيم وبني عدي وتيم جد الاول وعدي جد الثاني وإنّما ارى صلى الله عليه وآله ردّ الناس عن الاسلام القهقرى لان الناس كانوا يظهرون الاسلام وكانوا يصلون إلى القبلة ومع هذا كانوا يخرجون من الاسلام شيئاً فشيئاً كالذي يرتدّ عن الصراط السويّ القهقرى ويكون وجهه إلى الحقّ حتى إذا بلغ غاية سعيه راى نفسه في الجحيم .

٦٥١ - ٨ (الكافي - ٨:٢٢٢ رقم ٢٨٠) سهل عن محمد بن عبدالحميد عن يونس عن علي بن عيسى القمّاط عن عمّه قال: سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول «هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كئيب حزين، فقال: يارسول الله؛ مالي أراك كئيباً حزيناً؟ فقال: إنّي رأيت الليلة رؤيا قال: وماالّذي رأيت؟ قال: رأيت بني أُميّة يصعدون المنابر وينزلون منها، فقال: والذي بعثك بالحقّ نبياً ماعلمت بشيء من هذا وصعد جبرئيل عليه

السلام إلى السّماء ثم أهبط الله تعالى بآيٍ من القرآن يُعَزيه بها قوله أفَرَأيْتَ إنْ مَتَّعْناهُمْ سِنينَ * ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ * ما أغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ [١] وأنزل الله جلّ ذكره إنّا أنْزلْناهُ في لَيْلَةِ القَدْرِ * وَما أدْراكَ ما لَيْلَةُ القَدْرِ * لَيْلَةُ القَدْرِ خَيْرٌ مِنْ ألْفِ شَهْرٍ [٢] للقوم فجعل الله ليلة القدر لرسوله صلى الله عليه وآله وسلّم خيراً من ألف شهر» .

بيــان:

قد حوسب ملك بني أُميّة فكان ألف شهر من دون زيادة يوم ولانقصان يوم وهذا من جملة إخباره صلى الله عليه وآله وسلّم بالغيب.

٦٥٢ - ٩ (الكافي - ٨: ٣٤٥ رقم ٥٤٤) جميل، عن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لولا أني أكره أن يقال إنّ محمداً استعان بقوم حتى إذا ظفر بعدوّه قتلهم لضربت اعناق قوم كثير» .

٦٥٣ - ١٠ (الكافي - ٨: ١٠٣ رقم ٧٨) الاثنان ، عن ابان، عن ابي[٣] بصير، عن ابي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام أنهما قالا «إنّ النّاس لمّا كذّبوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم همّ الله بهلاك أهل الارض إلّا عليّاً فما سواه بقوله فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أنْتَ بِمَلُومٍ [٤] ثم بدا له فرحم المؤمنين، ثمّ

١ . الشعراء/٢٠٥-٢٠٧

٢ . القدر/٣-١

٣ الظاهر انه سقطت لفظة «عن الوشاء» قبل لفظة عن ابان من قلمه الشريف «ض.ع» .

٤ . الذاريات/٥٤

قال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلّم وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ »[١].

بيـان:

تكذيبهم به إشارة إلى قولهم أنّه ينطق عن الهوى في نصبه ابن عمّه وكأنّ المراد بما سواه أهل البيت عليهم السلام .

٦٥٤ - ١١	(الكافي - ٤:٥٤٥) العدّة، عن سهل، عن ابن فضّال، عن سفيان بن ابراهيم الجريري، عن الحارث بن حصيرة [٢] الأزدي، عن أبي جعفر عليه السلام قال «كنت دخلت مع أبي الكعبة، فصلّى على الرّخامة الحمراء بين العمودين فقال: في هذا الموضع تعاقد القوم إن مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أو قتل أن لايردّوا هذا الأمر في أحد من أهل بيته أبداً» قال: قلت: ومن كان؟ قال« الأوّل والثّاني وأبوعبيدة بن الجراح وسالم بن الحبيبة ».

٦٥٥ - ١٢	(الكافي - ٤:٥٦٦) محمد عن محمد بن الحسين .

(التهذيب - ٣:٢٦٣ رقم ٧٤٦) محمدبن احمد عن محمدبن الحسين عن الحجّال عن عبدالصمد بن بشير عن

(الفقيه - ٢:٥٥٩ رقم ٣١٤٤) حسان الجمال قال: حملت أبا عبدالله عليه السلام من المدينة إلى مكّة فلمّا انتهينا

١ . الذاريات /٥٥

٢ . اختلفت النسخ في ضبط حصيرة وكذلك في ضبط الازدي واورده جامع الرواة في ج ١ ص١٧٢ بعنوان الحارث بن حصيرة [ى] ابو النعمان الازدي «ض.ع» .

إلى مسجد الغدير نظر إلى ميسرة المسجد، فقال «ذاك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه» .

(الفقيه ـ التهذيب)

(أللّهم وال من والاه وعاد من عاده)

ش

ثم نظر إلى [١] الجانب الآخر، فقال «ذاك موضع فسطاط أبي فلان وفلان وسالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة بن الجرّاح» فلمّا أن رأوه رافعاً يديه قال بعضهم: أنظروا إلى عينيه تدوران كأنّهما عينا مجنون، فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِم لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ * وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [٢].

(الفقيه ـ التهذيب)

(ثمَّ قال «ياحسان؛ لولا انك جمّالي لما حدّثتك بهذا الحديث» .)

بيـان:

أبي فلان وفلان كناية عن أبي بكر وعمر وأورد في الفقيه ـ المنافقين ـ مكان أبي فلان وفلان .

١ . في الجانب ـ خ ل

٢ . القلم /٥٢ ـ ٥١

٦٥٦-١٣ (الكافي - ٨: ١٧٩ رقم ٢٠٢) علي بن محمد، عن علي بن الحسين، عن عليّ، عن أبي بصير، عن ابي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى ... مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [١] قال «نزلت هذه الآية في فلان وفلان وأبي عبيدة بن الجراح وعبدالرحمن بن عوف وسالم مولى أبي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمّد لا تكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوّة أبداً، فانزل الله تعالى فيهم هذه الآية» قال: قلت قوله تعالى أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ [٢] قال «وهاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم» قال أبوعبدالله عليه السلام «لعلّك ترى أنّه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب إلا يوم قتل فيه [٣] الحسين عليه السلام وهكذا كان في سابق علم الله تعالى الذي اعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أن إذا كتب الكتاب قتل الحسين وخرج الملك من بني هاشم، فقد كان ذلك كلّه» قلت وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ ... [٤] قال «الفئتان إنّما جاء تاويل هذه الآية يوم البصرة وهم أهل هذه الآية وهم الذين بغوا على أميرالمؤمنين عليه السلام فكان الواجب عليه قتالهم وقتلهم حتى يفيئوا إلى أمر الله ولولم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما نزل الله أن لايرفع السّيف عنهم حتى يفيئوا ويرجعوا عن رأيهم لأنّهم بايعوا طائعين غير كارهين وهي الفئة

١. المجادلة /٧
٢. الزخرف /٧٩ - ٨٠
٣. قتل الحسين، كذا في سائر نسخ الوافي والكافي المطبوع.
٤. الحجرات /٩

الباغية كما قال الله تعالى، فكان الواجب على أميرالمؤمنين صلوات الله عليه أن يعدل فيهم حيث كـان ظفر بهم كما عدل رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلّم في أهل مكّة، إنّما منّ عليهم وعفـا وكذلك صنـع أميرالمؤمنين علـيه السلام بأهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ماصنع النبي صلى الله عليه وآله وسلّم بأهل مكة حذو النعل بالنعل» قال قلت قوله تعالى وَالمُؤْتَفِكَةَ اَهْوىٰ [1] قال «هم أهل البصرة هي المؤتفكة» قلت: وَالمُؤْتَفِكاٰتِ اَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بالبيناتِ [2] قال «اولئك قوم لوط ائتفكت عليهم انقلبت عليهم» [3].

٦٥٧ - ١٤ (الكـافي - ٨:٢١٦ رقم ٢٦٤) العدّة، عن سهل، عن البزنطي، عن أبان، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام قـال «لمّا حفر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم الخندق مرّوا بكُدية فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم المِعول من يد أميرالمؤمنين عليه السلام أو من يد سلمان رضي الله عنه، فضرب بها ضربة، فتفرّقت بثلاث فِرَق، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لقد فُتح عليّ في ضربتي هذه كنوز كسرى وقيصر، فقـال أحدهما لصاحبه يعدنا بكنوز كسرى وقيصر وما يقدر أحدنا أن يخرج يتخلا» [4].

١ . النجم /٥٣

٢ . التوبة /٧٠

٣ . في النهاية الاثيرية: ائتفكت البلدة بأهلها أي انقلبت فهي مؤتفكة ومنه حديث انس، البصرةاحدى المؤتفكات، يعنى انها غرقت مرتين. فشبه غرقها بانقلابها انتهى، ولايبعد ان يكون هي مؤتفكة ايضاً من غيرمجاز قوله أهوى أي بعد ان رفعها قلبها، لطف الله عنى عنه يوجد هذا بهامش «ف» .

٤ . يتخلّى. الكافي المطبوع والمرآة وغيرواحد من نسخ الوافي .

بيــان:

«الكُدية» بالضم والدّال المهملة والياء المثناة التحتانية الصّخرة العظيمة الشديدة والأرض الصّلبة بين الحجارة والطين و«المِعول» الفأس العظيمة التي ينقربها الصّخر.

٦٥٨ - ١٥ **(الكافي - ٨:١٨٩ رقم ٢١٦)** محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن عليّ بن النعمان، عن ابن مسكان، عن سدير قال: كنّا عند أبي جعفر عليه السلام، فذكرنا ماأحدث الناس بعد نبيّهم صلى الله عليه وآله وسلّم واستذلالهم أميرالمؤمنين عليه السلام ، فقال رجل من القوم: أصلحك الله فأين كان عزّ بني هاشم وماكانوا فيه من العدد؟ فقال أبو جعفر عليه السلام «من كان بقي من بني هاشم إنّما كان جعفر وحمزة فمضيا وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد باسلام عباس وعقيل وكانا من الطّلقاء أما والله لوأنّ حمزة وجعفراً كانا بحضرتهما ماوصلا إلى ماوصلا إليه ولوكانا شاهديهما لأتلفا أنفسهما» [١].

بيــان:

«من كان بقي» استفهام انكار و«الطلقاء» هم الذين خلّى عنهم يوم بدر واطلقهم فلم يسترقّهم واحدهم طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الأسير اذا أطلق سبيله والمجرور في «بحضرتهما وشاهديهما» للأولين وكذا المرفوع في كلي وصلا .

٦٥٩ - ١٦ **(الكافي - ٨:٢٩٥ رقم ٤٥٤)** حميد، عن ابن سماعة، عن غير

١ . لأتلفا نفيسهما- كذا في الكافي المطبوع. وفي شرح المولى صالح نفسيهما.

واحد، عن أبان، عن الفضيل، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّ الناس لمّا صنعوا ماصنعوا إذ بايعوا أبا بكر لم يمنع أميرالمؤمنين عليه السلام من أن يدعو إلى نفسه إلّا نظراً للنّاس وتخوّفاً عليهم أن يرتدّوا عن الاسلام، فيعبدون الأوثان ولايشهدوا أن لا إله إلّا الله وأنَّ محمّداً رسول الله وكان الأحب إليه ان يقرّهم على ماصنعوا من أن يرتدّوا عن جميع الاسلام وإنّما هلك الّذين ركبوا ماركبوا، فأمّا من لم يصنع ذلك ودخل فيما دخل فيه الناس على غير علم ولاعداوة لأميرالمؤمنين عليه السلام، فانّ ذلك لايكفّره ولايخرجه من الاسلام، فلذلك كتم عليّ عليه السلام أمره وبايع مكرهاً حيث لم يجد أعواناً» .

٦٦٠ - ١٧ (الكافي - ٨:٢٩٦ رقم ٤٥٦) بهذا الاسناد، عن الفضيل ومؤمن الطّاق، عن زكريا التّقاض [١]، عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول «الناس صاروا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بمنزلة من اتّبع هارون عليه السلام ومن اتّبع العجل، وإنّ أبا بكر دعا، فأبى عليّ عليه السلام إلّا القرآن وإنّ عمر دعا، فأبى عليّ عليه السلام إلّا القرآن وإنّ عثمان دعا فأبى علي عليه السلام إلّا القرآن وإنّه ليس من أحد يدعو

١ . وهو المذكور في ٣/٦٠ مجمع الرجال عن (قر) و(ق) بعنوان زكريا بن عبدالله النقاض الكوفي وعن (جش) بعنوان زكريا بن عبدالله الفيّاض وقال السيّد الاستاذ اطال الله بقائه الشريف في كتابه «معجم رجال الحديث» ج٧ ص٢٨٥ ولايبعد ان تكون نسخة النجاشي هي الصحيحة ويؤيد ذلك ان المذكور في رجال البرقي في أصحاب الباقر عليه السّلام زكريّا الفيّاض انتهى وفي نسخة نفيسة جدّاً بخط العالم الفاضل محمّد عليّ بن ولي الحسيني الاصفهاني المكتوب في بندر شجر من بنادر برّ العرب سنة ١٠١٦ وقابله مع الأصل الذي عليه خط إبن إدريس ايضاً زكريّا الفيّاض وهذه النسخة منضمة بنسخة رجال الشيخ رحمه الله وهي أيضاً بخط العالم المذكور في تلك السّنة ويظهر من هذه النسخة انّ الكاتب كان مضطرباً في كتابة هذه الكلمة « التقاض» ففي أصحاب الباقر عليه السّلام كتبه «النقاض» وفي أصحاب الصادق عليه السّلام كتبه «التفاض» فانتبه «ض.ع» .

إلى أن يخرج الدّجال إلّا سيجد مـن يبايعه ومن رفع رايـة ضلال، فصاحبها طاغوت»».

٦٦١ - ١٨ (الكافي - ٨: ٢٧٠ رقم ٣٩٨) السّراد عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام إنَّ العامة يزعمون أنّ بيعة أبي بكر حيث اجتمع الناس كانت رضاً لله تعالى وماكان الله ليفتن أمة محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم من بعده، فقال أبو جعفر عليه السلام «أو مايقرؤون كتاب الله؟ أو ليس الله يقول وَمٰا مُحَمَّدٌ إلّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مٰاتَ أوقُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلىٰ أَعْقٰابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ الله شَيْئاً وَسَيَجْزِي الله الشّاكرينَ [1] قال: فقلت له: إنّهم يفسّرون على وجه آخر، فقال «أو ليس قد أخبر الله عن الذين من قبلهم من الأمم أنّهم قد اختلفوا من بعد ماجاءتهم البينات حيث قال ... وَآتَيْنٰا عِيسىٰ ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنٰاتِ وأَيَّدْنٰاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْشٰاءَ الله مَااقْتَتَلَ الَّذينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مٰاجٰاءَتْهُمُ البَيِّنٰاتُ ولٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْشٰاءَ الله مَااقْتَتَلُوا وَلٰكِنَّ الله يَفْعَلُ مٰايُريد [2] وفي هذا مايستدلّ به على أنّ أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر» .

٦٦٢ - ١٩ (الكافي - ٨: ٢٩٦ رقم ٤٥٥) محمد، عن ابن عيسى، عن الحسين، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان عن عبدالرحيم القصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ النّاس يفزعون إذا قلنا إنّ الناس ارتدّوا فقال «ياعبدالرحيم، إنّ الناس عادوا بعد ماقبض رسول الله صلى الله عليه

١ . آل عمران/١٤٤
٢ . البقرة /٢٥٣

وآله وسلّم أهل جاهلية إنّ الأنصار اعتزلت، فلم تعتزل بخير جعلوا يبايعون سعداً وهم يرتجزون ارتجاز الجاهلية ياسعد؛ أنت المرجّى وشَعرك المرجّل وفحلك المرجّم» .

بيــان:

المرجّل من الشّعر مالم يكن شديد الجعودة ولاشديد السبوطة بل بينهما وكأنّ المراد بالفحل الشّاعر الذي هاجاه وبالمرجّم المرمي بالحجارة أو بالهجو فانّ الفحول يقال للشعراء الغالبين بالهجاء من هاجاهم .

٦٦٣ - ٢٠ (الكافي - ٨: ٢٥٣ رقم ٣٥٦) الاثنان، عن الوشاء، عن ابان، عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت عبدالملك بن أعيَن يسأل أباعبدالله عليه السلام ، فلم يزل يسائله حتّى قال: فهلك الناس إذاً قال «اي والله يابن اعين؛ فهلك الناس اجمعون» قلت: مَن في المشرق ومَن في المغرب؟ قال «إنّها فتحت بضلال، اي والله لهلكوا إلّا ثلاثة» .

بيــان:

البارز في انّها يرجع إلى البلاد الشرقيّة والغربية وإنّما فتحت بضلال لأنّها إنّما فتحت في زمن دولة أهل الضّلال بمساعيهم ومساعي تابعيهم .

٦٦٤ - ٢١ (الكافي - ٨: ٢٤٥ رقم ٣٤١) علي، عن أبيه عن حنان ومحمد، عن احمد، عن محمدبن اسماعيل، عن حنان بن سدير عن ابيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال «كان النّاس أهل ردّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم إلّا ثلاثة» فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال «المقدادبن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي رضي الله عنهم ثم عرف اناس بعد يسير»

وقال «هؤلاء الذين دارت عليهم الرّحى وأبوا أن يبايعوا حتى جاؤوا بأميرالمؤمنين عليه السلام مكرهاً فبايع وذلك قول الله تعالى وَمَامُحَمَّدٌ اِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ اَفَاِئْنْ مَاتَ اَوْقُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى اَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجزي اللهُ الشَّاكِرِينَ»[1].[2]

بيـــان:

أي دارت عليهم رُحى الاسلام. روى الكشي باسناده عن أبي جعفر عليه السلام انّه قال «ارتدّالنّاس إلّا ثلاثة نفر سلمان وأبو ذر والمقداد» قيل، فعمّار قال «كان جاض جيضة، ثمّ رجع»، ثمّ قال «إن أردت الذي لم يشكّ ولم يدخله شيء فالمقداد، فأمّا سلمان فانّه عرض في قلبه أنّ عند أميرالمؤمنين عليه السلام إسم الله الأعظم لوتكلّم به لأخذتهم الأرض وهو هكذا وأمّا أبو ذرّ فأمره أميرالمؤمنين عليه السلام بالسّكوت ولم يأخذه في الله لومة لائم فأبى إلّا ان يتكلّم».

اقـــول:

جاض: بالجيم والضاد المعجمة وبالمهملتين حاد وعدل وباسناده عنه عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام قال «ضاقت الأرض بسبعة، بهم تُرزقون وبهم تُنصرون وبهم تُمطرون، منهم: سلمان الفارسي والمقداد وابو ذر وعمّار وحذيفة رحمهم الله» وكان علي عليه السلام يقول «وأنا إمامهم» وهم الذين صلّوا على فاطمة عليها السلام .

٦٦٥ ـ ٢٢ (الكافي ـ ٨:٢٤٦ رقم ٣٤٣) حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر

١ . آل عمران /١٤٤

٢ . سند هذا الحديث في الكافي هكذا: حنان عن أبيه عن أبي جعفر عليه السّلام قال الخ .

عليه السلام قال: قلت له: ماكان ولد يعقوب أنبياء؟ قال «لا، ولكنّهم كانوا أسباطاً أولاد الأنبياء ولم يكن فارقوا الدنيا إلّا سعداء تابوا وتذكّروا ماصنعوا وأنّ الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يتذكّرا ماصنعا باميرالمؤمنين صلوات الله عليه، فعليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين» .

٦٦٦ - ٢٣ (الكافي - ٨:٢٤٥ رقم ٣٤٠) علي، عن أبيه، عن حنان، ومحمد، عن احمد، عن محمدبن اسماعيل، عن حنان بن سدير، عن ابيه قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عنهما فقال «ياابا الفضل ماتسألني عنهما فوالله مامات منّا ميّت قطّ إلّا ساخطاً عليهما ومامنّا اليوم إلّا ساخطاً عليهما يوصي بذلك الكبير منّا الصغير أنهما ظلمانا حقّنا ومنعانا فَيْئنا وكانا أوّل من ركب اعناقنا وبثقا علينا بثقاً في الاسلام لايسكن أبداً حتى يقوم قائمنا أو يتكلّم متكلّمنا» ثم قال «أما والله لوقد قام قائمنا وتكلّم متكلّمنا لأبدى من أمورهما ماكان يكتم - ولكتم [1] من امورهما ماكان يظهر والله ماأمست [2] من بلية ولاقضية تجري علينا أهل البيت إلّا هما أسسا أولها فعليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين» .

بيــان:

«بثقا» بتقديم الموحدة على المثلثة خرّبا وأفسدا .

٦٦٧ - ٢٤ (الكافي - ٨:١٠٢ رقم ٧٤) الاثنان، عن الوشاء، عن ابان، عن البصري قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إن الله تعالى منّ علينا بأن

١ . يكتم - خ ل .
٢ . اسست - خ ل .

عرّفنا توحيده، ثمّ منّ علينا بأن أقررنا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلّم بالرسالة، ثمّ اختصّنا بحبّكم أهل البيت، نتولّاكم ونبرأ من عدوّكم وإنّما نريد بذلك خلاص أنفسنا من النّار قال: فرققت وبكيت، فقال أبو عبدالله عليه السلام «سلني فوالله لا تسألني عن شيء إلّا أخبرتك به» قال: فقال له عبدالملك بن أعين: ماسمعته قالها لمخلوق قبلك، قال قلت: خبّرني عن الرّجلين، فقال «ظلمانا حقّنا في كتاب الله تعالى ومنعا فاطمة ميراثها من أبيها وجرى ظلمهما إلى اليوم» قال وأشار إلى خلفه «ونبذا كتاب الله وراء ظهورهما» .

٦٦٨ - ٢٥ (الكافي - ٨: ١٠٢ رقم ٧٥) الاثنان عن الوشاء عن ابان عن عقبة بن بشير الأسدي عن الكميت بن زيد الأسدي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال «والله يا كميت؛ لو كان عندنا مال لأعطيناك منه ولكن لك ماقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لحسّان بن ثابت: لن يزال معك روح القدس ماذَبَبْت عنّا» قال قلت: خبّرني عن الرجلين؛ قال، فأخذ الوسادة، فكسرها في صدره ثمّ قال «والله ياكميت ما أُهريق محجمة من دم ولاأُخذ مال من غير حلّه ولاقُلّب حجر عن حجر إلّا ذاك في أعناقهما» .

بيـــان:

«الذّب» الطّرد والمنع .

٦٦٩ - ٢٦ (الكافي - ٨: ٢٣٧ رقم ٣١٩) الاثنان عن الوشاء عن

(الكافي - ٨: ١٠١ رقم ٧١) أبان عن أبي بصير قال: كنت جالساً عند

أبي عبدالله عليه السلام اذ دخلت عليه [1] امّ خالد الّتي كان قطعها يوسف بن عمر تستأذن عليه، فقال أبو عبدالله عليه السلام «أيسرّك أن تسمع كلامها؟» فقلت: نعم، فقال «أما الآن فآذن لها» قال وأجلسني معه على الطنفسة ثمّ دخلت، فتكلّمت فاذا امرأة بليغة فسألته عنهما فقال لها توليها، قالت: فأقول لربّي إذا لقيته إنّك أمرتني بولايتهما قال «نعم» قالت: فانّ هذا الذي معك على الطنفسة يأمرني بالبراءة منهما وكثير النّوا يأمرني بولايتهما فأيّهما خير وأحبّ إليك؟ قال «هذا والله أحبّ إليّ من كثير النّوا وأصحابه إنّ هذا يخاصم فيقول .وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما اَنْزَلَ اللّٰه فَاُولٰئِكَ هُمُ الظّالِمُونَ [2] .. وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما اَنْزَلَ اللّٰه فاولئك هُمُ الكافِرُونَ [3].. وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما اَنْزَلَ اللّٰه فَاُولٰئِكَ هُمُ الفاسِقُونَ» [4].

بيان:

«قطعها» كأنّه أُريد به أنّه اصطفاها من الغنيمة و«الطنفسة» مثلثة الطاء والفاء البساط و«هما في توليها» يرجع إلى الأوّلين ولعله عليه السلام اتقاها أوّلاً، ثمّ لمّا وجدها متحيرة مستشيرة كشف لها عن الحق .

٦٧٠ -٢٧ (الكافي - ٨: ٢٢٤ رقم ٢٨٣) محمد، عن ابن عيسى، عن السرّاد، عن جميل بن صالح، عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال ضَرَبَ اللّٰه مَثَلاً رَجُلاً فيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسونَ وَرَجلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ

١ . في بعض النسخ اذ دخلت علينا وفي رواية الحسين بن محمّد- إذ دخلت امّ خالد بدون الجار والمجرور «عهد» .

٢ . المائدة/ ٤٥

٣ . المائدة/ ٤٤

٤ . المائدة/ ٤٧

يَسْتَوِيَانِ مثلاً.. [١] قال «أمّا الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الأوّل يجمع المتفرقون [٢] ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضاً ويبرأ بعضهم من بعض وأمّا رجل سلم لرجل فانّه فلان الأوّل حقاً وشيعته» ثمّ قال «إنّ اليهود تفرّقوا من بعد موسى عليه السلام على إحدى وسبعين فرقة منها فرقة في الجنة وسبعون فرقة في النار وتفرّقت النصارى بعد عيسى عليه السلام على اثنين وسبعين فرقة فرقة منها في الجنة واحدى وسبعون في النّار وتفرقت هذه الأمّة بعد نبيّها صلى الله عليه وآله وسلّم على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النّار وفرقة في الجنة ومن الثلاث وسبعين فرقة، ثلاث عشرة فرقة ينتحل ولايتنا ومودّتنا اثنتا عشرة فرقة منها في النار وفرقة في الجنة وستون فرقة من سائر الناس في النار» .

بيــان:

التّشاكس: التّخالف، أراد بفلان الأوّل في أول ماقال أبا بكر فانّه كان أوّل الخلفاء باطلاً وفي ماقاله ثانياً أميرالمؤمنين عليه السلام فانّه كان أوّل الخلفاء حقاً وإنّما قيّد الثاني بقوله حقاً ولم يقيد الأوّل بقوله باطلاً لاحتياج الثاني إلى تلك القرينة في فهم المراد منه بخلاف الأوّل كما لايخفى وأراد بالرجل في قوله سلم لرجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كما ورد في أخبار أُخر. في معاني الأخبار عن اميرالمؤمنين عليه السلام قال «ألا وإنّي مخصوص في القرآن باسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم أنا السّلم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول الله عز وجل ..ورَجُلاً سلماً لِرَجُلٍ.. [٣]» والوجه في تخالف أصحاب أبي بكر أنّ أبا بكر لم يكن سلماً لله ورسوله لافي أمر الإمرة ولافيما يبتني عليها من

١ . الزمر/٢٩

٢ . في طائفة من نسخ الكافي الموثوق بها يجمع المتفرقين ولايته ولعله اجود «عهد» ايده الله .

٣ . الزمر/٢٩

الأحكام. وكان اصحابه، اصحاب آراء واهواء وهي ممّا يجري فيه الاختلاف بخلاف أميرالمؤمنين عليه السلام وشيعته، فانّهم كانوا سلماً لله ولرسوله وكانوا أصحاب نصّ من الله ورسوله ولااختلاف فيه ولذلك اعتقدوه مفترض الطاعة بخلاف أصحاب ابي بكر.

٦٧١ - ٢٨ **(الكافي - ٨: ١٢٤ رقم ٩٥)** العدّة، عن سهل، عن اسماعيل بن مهران وابن سماعة، عن محمدبن احمد النهدي، عن اسماعيل بن مهران، عن محمدبن منصور الخزاعي [١]، عن عليّ بن سويد ومحمد، عن محمدبن الحسين، عن ابن بزيع، عن عمّه حمزة بن بزيع، عن علي بن سويد قال: كتبتُ إلى أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس كتاباً أسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة فاحتبس الجواب عليّ أشهراً، ثمّ أجابني بجواب هذه نسخته.

«بسم الله الرّحمن الرحيم الحمدلله العليّ العظيم، الذي بعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى مَن في السموات ومَن في الارض إليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والأديان المتضادّة فمصيب ومخطيء وضالّ ومهتدٍ وسميع وأصمّ وبصير واعمى حيران، فالحمد لله الذي عرّف ووصف دينه محمد صلى الله عليه وآله وسلّم.

أمّابعد: فانّك امرؤأنزلك الله من آل محمد بمنزلة خاصّة وحفظ مودّة لما استرعاك من دينه وماألهمك من رشدك وبصّرك من أمر دينك بتفضيلك إيّاهم وردّك الأمور إليهم كتبت تسألني عن أمور كنت منها في تقية ومن

١. ربما يوجد في بعض النسخ أحمدبن منصور الخزاعي وهي نسبة إلى خزاعه حيّ من الأزد ويقال إنّهم إنّما سمّوا بذلك لان الأزد لمّا خرجت من مكة لتتفرق في البلاد تخلّفت عنهم خزاعة واقامت بها والخزع باعجام الخاء واهمال العين التخلف يقال خزع فلان عن أصحابه يخزع خزعاً إذا تخلّف وكذلك يخزع «عهد غفرالله له» لايخفى انّ طلب الغفران كان من نفسه لنفسه بخطّه «ض.ع».

كتمانها في سعة، فلمّا انقضى سلطان الجبابرة وجاء سلطان ذي السّلطان العظيم بفراق الدنيا المذمومة إلى أهلها العتاة على خالقهم رأيت أن أفسّر لك ماسألتني عنه مخافة أن تدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قِبل جهالتهم، فاتّق الله تعالى وخُصّ بذلك الأمر أهله واحذر أن تكون سبب بليّة على الأوصياء أو حارشاً عليهم بافشاء مااستودعتك واظهار مااستكتمتك ولن تفعل إن شاء الله إنّ أول ماأُنهي إليك أني أنعي إليك نفسي في ليالي هذه غير جازع ولانادم ولاشاكّ فيما هو كائن ممّا قد قضى الله تعالى وحتم، فاستمسك بعروة الدين آل محمّد والعروة الوثقى الوصي بعد الوصيّ والمسالمة لهم والرّضا بما قالوا ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك ولاتحبّبنّ دينهم، فانّهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم وتدري ماخانوا أماناتهم؟ ائتمنوا على كتاب الله فحرّفوه وبدّلوه ودُلّوا على ولاة الأمر منهم، فانصرفوا عنهم، فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وسألت عن رجلين اغتصبا رجلاً مالاً كان يُنفقه على الفقراء والمساكين وابناء السبيل وفي سبيل الله فلمّا اغتصباه ذلك لم يرضيا حيث غصباه حتّى حملاه إيّاه كرهاً فوق رقبته إلى منازلهما، فلمّا احرزاه توليا إنفاقه أيبلغان بذلك كفراً؟، فلعمري لقد نافقا قبل ذلك وردّا على الله تعالى كلامه وهزئا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وهما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، والله مادخل قلب أحد منهما شيء من الايمان منذ خروجهما عن حالتيها [1] وماازدادا إلّا شكّاً، كانا خدّاعين مرتابين، منافقين حتى توفتهما ملائكة العذاب إلى محلّ الخزي في دار المقام وسألت عمن حضر ذلك الرّجل وهو يغصب ماله ويوضع على رقبته منهم عارف ومنكر فاولئك اهل الرّدّة الاولى من هذه الأمّة، فعليهم لعنة الله

١ . جاهليتهما- خ ل

والملائكة والناس اجمعين وسألت عن مبلغ علمنا وهو على ثلاثة وجوه ماضٍ وغابر وحادث، فأمّا الماضي، فمفسّر وأما الغابر فمزبور وأمّا الحادث فقذفٌ في القلوب ونقر في الاسماع وهو أفضل علمنا ولانبيّ بعد نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم، وسألت عن أمّهات أولادهم وعن نكاحهم وعن طلاقهم فأمّا أمهات أولادهم فهنّ عواهر إلى يوم القيامة نكاح بغير وليّ وطلاق لغير عدّة فأما من دخل في دعوتنا فقد هدم ايمانه ضلاله ويقينه شكّه وسألت عن الزكاة فيهم، فما كان من الزّكوات، فأنتم أحقّ به لأنّا قد أحللنا ذلك لكم من كان منكم وأين كان وسألت عن الضعفاء، فالضعيف من لم ترفع إليه حجّة ولم يعرف الاختلاف فاذا عرف الاختلاف، فليس بضعيف وسألت عن الشهادات لهم، فأقم الشهادة لله تعالى ولو على نفسك أو الوالدين والأقربين فيما بينك وبينهم، فان خفت على أخيك ضيماً، فلاوادع إلى شرائط [1] الله تعالى بمعرفتنا مَن رجوت اجابته ولاتحصّن بحصن رياء ووالِ آل محمد صلى الله عليه وآله وسلّم ولا تقل لما بلغك عنّا ونسب إلينا هذا باطل وإن كنت تعرف منّا خلافه، فانك لا تدري لِمَ قلناه وعلى أي وجه وضعناه [2] آمن بما أخبرتك ولا تفش مااستكتمناك من خيرك [3] إنّ من واجب حقّ أخيك أن لا تكتمه شيئاً تنفعه به لأمر دنياه وآخرته ولاتحقد عليه وإن أساء وأجب دعوته إذا دعاك ولاتخلّ بينه وبين عدوّه من النّاس وإن كان أقرب إليه منك وعُدْه في مرضه ليس من اخلاق المؤمنين الغشّ ولا الأذى ولا الخيانة ولا الكبر ولا الخناء ولا الفحش أمر به، فاذا رأيت المشوّه الاعرابي في جحفل جرّار فانتظر فرجك ولشيعتك المؤمنين واذا انكسفت الشّمس فارفع بصرك إلى السّماء وانظر مافعل الله تعالى

١ . صراط ـ خ ل

٢ . وصفناه ـ خ ل

٣ . خبرك خ ل

بالمجرمين، فقد فسّرت لك جملاً جملاً وصلّى اللّه على محمّد وآله الأخيار» .

بيـان:

«الذي بعظمته ونوره» يعني به أن الذي صار سبباً لإبصار قلوب المؤمنين بعينه هو الذي صار سبباً لعداوة الجاهلين والذي صار سبباً لابتغاء هؤلآء الوسيلة إليه بهذا الدّين هو بعينه الذي صار سبباً لابتغاء أولئك الوسيلة إليه بذلك الدّين وذلك لاحاطة عظمته بكل شيء وبلوغ نوره كلّ ظلّ وفيء وجمعه بين الأضداد وتبيينه كلّ شيء بما يضادّ «استرعاك» استحفظك «ومن كتمانها في سعة» يعني كنت يسعني إلى الآن كتمانها «بفراق الدنيا» يعني بفراقي الدنيا متعلق بانقضى «وجاء» أشار به عليه السلام إلى خروجه من الدنيا وتخلّصه من أيدي الظلمة فإنّ وفاته عليه السلام كانت قريبة كما صرّح به بعد هذا الكلام «الى أهلها» أي تاركاً لها إلى أهلها بتضمين الفراق معنى الترك وتعديته بـ«إلى» ويحتمل أن يكون قد سقط من قلم النسّاخ كلمة تفيد مفاد الترك مثل أن كان بفراق الدنيا تاركاً للدنيا المذمومةأوورفضي الدنيا،أو نحو ذلك «والعاتي» المستكبر المجاوز الحدّ «سبب بلية على الاوصياء» من جهة الظّلمة «أو حارشاً عليهم» مغرياً لأعدائهم عليهم «أنعى إليك» أخبرك بموتي «لباس الجوع والخوف» لأنّهم لايشبعون من جاه ومال ولايأمنون من فناء وزوال كنّى بالرجلين عن الأوّلين وبالرجل عن المنصوص عليه بالولاية وبالمال عمّا له الولاية فيه من أموال المسلمين «ومنكر» أي ومنهم منكر «والغابر» الآتي «ففسّر» أي فسّره لنا المخبر الصادق «فزبور» أي مكتوب في الكتب التي ورثناها أباً عن جدٍّ «فقذف في القلوب» بالالهام «ونقرٌ في الاسماع» بتحديث الملَك إيّانا «ولانبيّ بعد نبيّنا» يعني ليس ذلك بالوحي إذ الوحي مخصوص بالأنبياء ولانبيّ بعد نبيّنا «عن أمهات أولادهم» يعني المخالفين «فهنّ عواهر» زواني لأنّهن مُلكن بغير استحقاق

وبغير إذن وليّ و«طلاق لغير عدّة» بل لبدعة كما يأتي بيانه في كتاب الطلاق «وسألت عن الضعفاء» يعني مَن هم؟ «لم ترفع إليه حجة» لم تبلغه الحجة لطريق الحق «ولم يعرف الاختلاف» أي اختلاف الصّحابة في الوصيّ أو اختلاف المسلمين في الدّين «فان خفت» يعني بسبب شهادتك لهم «ضيماً» اي ظُلماً «فلا» أي فلا تشهد لهم و«لاتحصّن بحصن رياء» لأنّه الشرك الخفيّ و«الخناء والفحش» متقاربان «أُمر به» كأنّه على صيغة المجهول يعني ولاأُمر بالفحش أشار به إلى قوله سبحانه... قُلْ إِنَّ اللهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ..[1] «والمشوّه» القبيح الخلقة «والجحفل» بتقديم الجيم على المهملة الجيش «وانظر مافعل الله بالمجرمين» كأنّه أمره بالاعتبار بحال الشمس على وقوع الفرج، فانه إذا لم يتركها الله مضيئاً على الدوام حتى يسوّد وجهها أحياناً، فكيف يترك المجرمين الظلمة دائمين دون أن ينتقم منهم لأوليائه المظلومين ويفرّج عنهم كربتهم بعد حين ولايبعد أن يكون المراد بالأعرابي السفياني وعلى هذا فالمراد بانكساف الشمس مافي غير أوانه .

٦٧٢ - ٢٩ (**الكافي** - ٨: ٢٦٢ رقم ٣٧٧) حميد، عن محمد بن أيّوب، عن ابن اسباط، عن الحكم بن مسكين، عن يوسف بن صهيب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أقبل يقول لأبي بكر في الغار «اُسكن فانّ الله معنا وقد اخذته الرِّعدة وهو لايسكن فلمّا راى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حاله قال له: تريد أن أريك أصحابي من الأنصار في مجالسهم يتحدّثون وأريك جعفراً وأصحابه في البحر يغوصون؟ قال: نعم فسح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بيده على وجهه، فنظر إلى الانصار

١ . الاعراف /٢٨

يتحدثون ونظر إلى جعفر وأصحابه في البحر يغوصون، فأضمر تلك السّاعة أنه ساحر» .

٦٧٣ - ٣٠ (الكافي - ٨: ١٥٦ رقم ١٤٥) علي، عن أبيه، عن السرّاد عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول «كانت امرأة من الأنصار تودّنا أهل البيت وتكثر التعاهد لنا وإنّ عمر بن الخطّاب لقيها ذات يوم وهي تريدنا، فقال لها أين تذهبين ياعجوز الأنصار؟ فقالت: أذهب إلى آل محمد أُسلّم عليهم وأُحدث بهم عهداً وأُقضي حقهم فقال لها عمر: ويلكِ ليس لهم اليوم حق عليكِ ولاعلينا إنّما كان لهم حق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، فأمّا اليوم، فليس لهم حق فانصرفي، فانصرفت حتى أتت أمّ سلمة، فقالت لها أم سلمة: ماذا ابطأ بك عنّا؟ قالت: إنّي لقيت عمر بن الخطّاب وأخبرتها بما قالت لعمر وماقال لها عمر، فقالت لها أم سلمة : كذب لايزال حقّ آل محمد على المسلمين واجباً الى يوم القيامة» .

٦٧٤ - ٣١ (الكافي - ٨: ٣٣١ رقم ٥١٣) أبان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال «إنّ عثمان قال للمقداد: أما والله لتنتهينّ أو لأردّنك إلى ربّك الأوّل قال: فلمّا حضرت المقداد الوفاة قال لعمّار: ابلغ عثمان عنّي انّي قد رددت إلى ربّي الأول» .

بيان:

«لتنتهينّ» يعني عن نصرة أميرالمؤمنين ومعاداة من ظلمه حقّه والطّعن فيهم «أو لأردّنك إلى ربّك الأوّل» يعني به الله سبحانه وكنّى بالأوّل عن شدة طاعته لأميرالمؤمنين عليه السلام كأنّه كان يعبده ويتّخذه ربّاً ثانياً مع الله سبحانه،

حاشا مقداد عن ذلك بل كان إنّما يطيعه لله عزّ وجلّ وبأمره فطاعته كانت طاعة الله ليست طاعة غيره وكنّى بردّه إليه عن قتله رضوان الله عليه .

٦٧٥ - ٣٢ (الكافي - ٣: ٢٥١) عليّ، عن أبيه واحمد بن محمد الكوفي، عن بعض أصحابه، عن صفوان بن يحيى، عن يزيد بن خليفة الجولاني وهو يزيد بن خليفة الحارثي [1] قال: سأل عيسى بن عبدالله أبا عبدالله عليه السلام وأنا حاضر، فقال: تخرج النّساء إلى الجنازة وكان متكياً، فاستوى جالساً، ثم قال «إنّ الفاسق لعنه الله اوى عمّه المغيرة بن أبي العاص وكان ممّن هدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم دَمه، فقال لابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لاتخبرى أباك بمكانه كأنّه لايوقن أنّ الوحي يأتي محمداً صلى الله عليه وآله وسلّم، فقالت: ماكنت لأكتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عدوّه، فجعله بين مشجب له ولَحَفَه بقطيفة، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم الوحي فأخبر بمكانه، فبعث إليه علياً عليه السلام وقال اشتمل على سيفك وائت بيت ابنة ابن عمّك فان ظفرت بالمغيرة فاقتله، فأتى البيت، فجال فيه، فلم يظفر به، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فأخبره، فقال يارسول الله، لم أره، فقال إنّ الوحي أتاني، فاخبرني أنّه في المشجب ودخل عثمان بعد خروج عليّ، فأخذ بيد عمّه. فأتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلّم، فلما راه أكبّ عليه ولم يلتفت إليه وكان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلّم حييئا كريماً، فقال يارسول الله؛ هذا عمّي هذا المغيرة بن أبي العاص وقد والّذي بعثك بالحق آمنته، فقال ابوعبدالله عليه السلام وكذب بالذي بعثه بالحقّ ماآمنه

١ . وهو المذكور في ج ٦ ص ٢٧٠ مجمع الرجال أورده عن «كش» بعنوان يزيد بن خليفة الحارثي وعن (ق) بعنوان يزيد بن خليفة الحارثي -الحلواني- ثمّ ذكر في الهامش: الخولاني كذا في (في) .

وأعادها ثلاثاً وأعادها أبو عبدالله عليه السلام ثلاثاً أنّىٰ آمنه إلّا أنه ياتيه عن يمينه، ثمّ يأتيه عن يساره فلمّا كان في الرابعة رفع رأسه إليه وقال قد جعلت لك ثلاثاً، فان قدرت عليه بعد ثالثة قتلته، فلمّا ادبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهم العن المغيرة بن أبي العاص والعن من يؤويه والعن من يحمله والعن من يطعمه والعن من يُسقيه والعن من يجهّزه والعن من يعطيه سقاءً أو حذاءً أو رشاءً أو وعاءً وهو يعدّهنّ بيمينه فانطلق به عثمان فاواه وأطعمه وسقاه وحمله وجهّزه حتى فعل جميع مالعن عليه النبي صلى الله عليه وآله من يفعله به، ثم أخرجه في اليوم الرّابع يسوقه، فلم يخرج من أبيات المدينة حتى أعطب الله راحلته ونقب خداه ودميت قدماه، فاستعان بيديه وركبتيه واثقله جهازه حتى وُجس به فأتى شجرة فاستظلّ بها لو أتاها بعضكم ماأبهره ذلك، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم الوحي، فأخبره بذلك، فدعا عليّاً عليه السلام، فقال خذ سيفك وانطلق أنت وعمّار وثالث لهما، فأت المغيرة بن أبي العاص تحت شجرة كذا وكذا، فأتاه عليّ عليه السلام، فقتله وضرب عثمان بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وقال أنتِ أخبرتِ أباكِ بمكانه، فبعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم تشكو مالقيت، فارسل إليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم اقني حياءك، فما أقبح بالمرأة ذات حسب ودين في كل يوم تشكو زوجها، فأرسلت إليه مراراً كلّ ذلك يقول لها ذلك، فلمّا كان في الرابعة دعا عليّاً عليه السلام، فقال خذ سيفك واشتمل عليه ثمّ ائت ابنة ابن عمك، فخذ بيدها فان حال بينك وبينها أحد، فاحطمه بالسيف وأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كالواله بين منزله ودار عثمان، فاخرج علي عليه السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فلمّا نظرت إليه رفعت صوتها بالبكاء والنحيب واستعبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وبكى، ثمّ أدخلها منزله وكشفت عن ظهرها، فلمّا أن راى مابظهرها قال

ثلاث مرّات ماله قتلكِ قتله الله وكان ذلك يوم الأحد وبات عثمان متخلّياً بجاريتها فمكثت الاثنين والثلاثاء وماتت في اليوم الرّابع، فلمّا حضر أن يخرج بها أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فاطمة عليها السلام، فخرجت ونساء المؤمنين معها وخرج عثمان يشيّع جنازتها، فلمّا نظر إليه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال من أطاف البارحة بأهله أو بفتياته فلايتبعنّ جنازتها قال ذلك ثلاثاً، فلم ينصرف، فلمّا كان في الرابعة قال لينصرفنّ أولأسمّينّ باسمه. فاقبل عثمان متوكياً على مولى له ممسكاً بطنه، فقال يارسول الله إنّي اشتكي بطني، فان رأيت أن تأذن لي أن أنصرف وخرجت فاطمة ونساء المؤمنين والمهاجرين فصلّين على الجنازة» .

بيـــان:

اراد عليه السلام بالفاسق عثمان بن عفان وهو ظاهر وبابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم رقيّة رضي الله عنها زوجته كما يستفاد ممّا يأتي في باب ضغطة القبر من كتاب «الجنائز» من قول أبي عبدالله عليه السلام «إنّ رقية رضي الله عنها لمّا قتلها عثمان وقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم على قبرها» الحديث وأمّا مافي التهذيب في مجمل هذا الخبر كما يأتي ذكره في باب حضور النساء الجنائز من أنها زينب، فكأنه سهو لأنّ زينب لم تكن في بيت عثمان وإنّما كانت عند أبي العاص بن الربيع [1] «والمشجب» بالشين المعجمة والجيم والباء الموحدة خشبات منصوبة يلقى عليها الثياب. كذا في القاموس وقيل هي عيدان يضم رؤوسها ويفرّق بين قوائمها ويوضع عليها الثياب ويعلّق عليها الشيء و«لَحَفَه» كمنعه غطّاه باللحاف «بيت ابنة ابن عمك» يعني رقية «أكبّ عليه» أقبل عليه ولزم «أمنته» يعني حصل له منك الأمان «أنّى آمنه» يعني من

١ . وهو لقيط بن الربيع القرشي العبشمي المذكور في ج ٢ ص٤٣ من ابواب الفاء ـ تنقيح المقال .

أين آمنه بل لم يتنطّق له صلى الله عليه وآله وسلّم بالأمان أصلاً إلّا أنّ عثمان يأتيه عن يمينه ويساره يقول أمنته، لعلّه صلى الله عليه وآله وسلّم يستحيي فيعترف بأمانه، إذْ كان صلى الله عليه وآله وسلّم حيياً كريماً «جعلت لك ثلاثاً» يعني أمهلته لأجل شفاعتك ثلاث ليال «فان قدرت عليه بعد ثالثة» يعني إن امكنني الله منه بعد الثالثة قتلته، «فلمّا أدبر» يعني عثمان أو المغيرة «من يحمله» يعني على الراحلة «من يجهزه» يهيء له مايحتاج إليه في السفر وهو الجهاز و«السقاء» الجلد يجعل فيه الماء و«الرّشاء» الحبل يستقي به و«الاعطاب» الاهلاك و«النقب» الثقب «فاستعان» يعني على المشي «أثقله جهازه» بسبب حمله على كاهله «حتى وجس به» بالجيم والمهملة أي وقع في قلبه الفزع من الموت «شجرة» وفي بعض النسخ «سمره» بالسين المهملة والميم وهي من الشجر ماله شوك «مابهره» كناية عن قرب المسافة يعني كانت الشجرة قريبة من المدينة بحيث لوأتاها بعضكم ماأتعبه إتيانها و«البهر» انقطاع النفس من الاعياء «اقني حياءك» اي احفظيه و«الحطم» بالمهملتين الكسر و«النحيب» أشدّ البكاء و«استعبر» دمع عينه و«الاطافة بالأهل» كناية عن مباشرتها .

٦٧٦ - ٣٣ (**الكافي - ٨: ١٦٥ رقم ١٧٨**) سهل، عن يعقوب بن يزيد، عن عبدالحميد، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «لمّا نفروا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ناقته، قالت له الناقة: والله لاأزلت خفاً عن خُفّ ولوقُطّعت إرباً إرباً».

بيـــان:

«الارب» العضو وقصة نفرهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم على ماروا ه صاحب «التهاب النيران» عن حذيفة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لمّا نصب علياً عليه السلام للخلافة بغدير خم في رجوعه

عن حجّة الوداع وأشرف على عقبة هرشي تقدّم القوم وقد أخذوا معهم دباباً قد طرحوا فيها حجارة فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ودعا عمّاربن ياسر وأمرني أن أقود بزمام الناقة وأمر عماراً أن يسوقها حتّى إذا صرنا في رأس العقبة دحرجوا أولئك النفر تلك الدباب بين قوائم الناقة ففزعت الناقة وكادت أن تنفر، فصاح بها رسول الله صلى الله عليه وآله «اسكني يامباركة، فليس عليك بأس» قال حذيفة: فو الله الذي لاإله إلّا هو لقد نطقت الناقة بلسان عربيّ مبين وقالت: والله يارسول الله صلى الله عليك لازلّت يد عن يد ولارجلٌ عن رجل وأنت على ظهري، فلمّا رأى القوم أن الناقة لا تنفر تقدّموا إليها ليدفعوها بأيديهم، فجعلت أنا وعمار نضرب وجوههم بأسيافنا وكانت ليلة مظلمة، فتأخّروا عنّا وقد آيسوا ممّا دبّروه، فقلت: يارسول الله؛ من هؤلآء القوم الّذين يريدون بك ماترى قال: «ياحذيفة؛ هؤلآء المنافقون في الدّنيا والآخرة» فقلت يارسول الله ألَا تبعث إليهم رهطاً من أصحابك يأتوك برؤوسهم؟فقال «أكره أن يقول الناس دعا قوماً إلى دينه فأجابوه فقاتل بهم حتّى إذا ظفر بعدوّه، فقتلهم ولكن دعهم فانّ الله لهم بالمرصاد وسيمهلهم قليلاً ثمّ يضطرّهم إلى عذاب غليظ» .

قلت: يارسول الله؛ من هؤلآء؟قال هم فلان وفلان وسمّاهم لي رجلاً رجلاً حتى عرفتهم ولقد كان فيهم أناس كنت أكره أن يكونوا منهم. فسكت عند ذلك، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم «ياحذيفة؛ أتحبّ أن أريك الذين سميتهم لك بأشخاصهم؟» فقلت: نعم فداك أبي وأمّي، فقال «إرفع رأسك إلى القوم» فرفعت طرفي نحوهم وهم فوق الثنية، فدعا الله تعالى فبرقت برقة أضاء لها ماكان حولنا حتى خلتها شمساً بقدرة الله تعالى، فنظرت إلى القوم فوق الثنية فعرفتهم رجلاً رجلاً كما سمّاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فاذا هم أربعة عشر رجلاً تسعة من قريش وهم الأوّل والثاني والثالث وطلحة وأبوعبيدة وعبدالرّحمن وسعدبن أبي وقّاص ومعاويةبن أبي سفيان وعمروبن العاص وخمسة من سائر الناس وهم: أبوموسى الأشعري والمغيرةبن شعبة

والأوس بن الحدثان البصري وأبو هريرة الدّوسي وأبو طلحة الأنصاري ويأتي في أبواب الخطب من كتاب الرّوضة شكاية أميرالمؤمنين عليه السلام عمّن تقدمه في غير موضع انشاء الله .

٢١
باب جحود بني أُميّة وكفرهم

٦٧٧ - ١ (الكافي - ٨:٢٥٢ رقم ٣٥٣) يحيى عن ابن مسكان عن ضريس قال: تمارى أناس عند أبي جعفر عليه السلام فقال بعضهم: حرب عليّ عليه السلام شرّ من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وقال بعضهم: حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم شرّ من حرب عليّ عليه السلام قال: فسمعهم أبو جعفر عليه السلام فقال «ماتقولون؟» فقالوا: أصلحك الله تمارينا في حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وفي حرب عليّ عليه السلام فقال بعضنا حرب علي عليه السلام شرّ من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وقال بعضنا حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم شرّ من حرب عليّ عليه السلام.

فقال أبو جعفر عليه السلام «لا، بل حرب عليّ عليه السلام شرّ من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم» فقلت: جعلت فداك أحرب عليّ عليه السلام شرّ من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم؟ قال «نعم، وسأخبرك عن ذلك إنّ حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لم يقرّوا بالاسلام وإنّ حرب علي عليه السلام أقرّوا بالاسلام ثمّ جحدوه».

٦٧٨ - ٢ (الكافي - ٨:١٨٩ رقم ٢١٥) حميد، عن ابن سماعة، عن غير واحد من أصحابنا، عن ابان، عن الفضيل بن الزبير قال حدثني فروة، عن

أبي جعفر عليه السلام قال: ذاكرته شيئاً من أمرهما فقال «ضربوكم على دم عثمان ثمانين سنة وهم يعلمون أنّه كان ظالماً، فكيف يافروة إذا ذكرتم صنميهم» .

بيــان:

أراد بالصنمين الأوّلين كما في دعاء صنمَي قريش كأنّه عليه السلام حثّ فروة على التقية والإمساك عن ذكرهما بالسوء .

٦٧٩ - ٣ (الكافي - ٨:٢٣٤ رقم ٣١٣) السرّاد، عن الخراز، عن العجلي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «إنّ يزيدبن معاوية دخل المدينة وهو يريد الحجّ، فبعث إلى رجل من قريش فأتاه، فقال له يزيد : أتقرّ لي أنّك عبد لي إن شئت بعتك وإن شئت استرققتك؟ فقال له الرّجل: والله يايزيد ماأنت بأكرم منّي في قريش حسباً ولاكان أبوك أفضل من أبي في الجاهلية والاسلام وماأنت بافضل منّي في الدين ولابخير منّي، فكيف أقرّ لك بما سألت، فقال له يزيد: إن لم تقرّ لي والله قتلتك . فقال له الرجل ليس قتلك إيّاي باعظم من قتلك الحسين بن علي عليهما السلام، فأمر به فقتل، ثمّ أرسل إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له مثل مقالته للقريشي فقال له علي بن الحسين عليهما السلام «أرأيت إن لم اقرّ لك أليس تقتلني كما قتلت الرجل بالامس؟» فقال له يزيد لعنه الله: بلى، فقال له علي بن الحسين عليهما السلام «قد أقررت لك بما سألت أنا عبد لك مكره فان شئت فأمسك ،وان شئت فبع» فقال له يزيد لعنه الله أولى لك حَقَنت دمك ولم ينقصك ذلك من شرفك .

بيـــان:

«أولى لك» تهديد ووعيد اي قاربك مايهلكك .

٦٨٠ - ٤ (**الكافي** - ٨: ٢٠٤ رقم ٢٤٦) محمد، عن ابن عيسى، عن السّراد، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطي قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى وإذا مَسَّ الإنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنيباً اِلَيْهِ [١] قال «نزلت في أبي الفصيل إنّه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عنده ساحراً، فكان إذا مسّه الضّر يعني السقم دعا ربّه منيباً إليه يعني تائباً إليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم مايقول (ثمّ إذا خوّله نعمة منه) يعني العافية (نسي ماكان يدعوا إليه من قبل) يعني نسي التوبة إلى الله تعالى مما كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إنّه ساحر ولذلك قال الله تعالى .. قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَليلاً اِنَّكَ مِنْ اَصْحابِ النّارِ [٢] يعني إمْرتك على الناس بغير حق من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وآله وسلّم»، قال: ثم قال ابوعبدالله عليه السلام «ثمّ عطف القول من الله تعالى في عليّ عليه السلام يخبر بحاله وفضله عند الله تعالى فقال اَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناء اللَّيْلِ ساجِداً وَقائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَستوِى الَّذينَ يَعْلَمُونَ .. [٣] أنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم .. والَّذينَ لايَعْلَمُونَ [٤] أنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وإنه ساحر كذاب اِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الاَلْبابِ [٥] قال: ثم قال ابو عبدالله عليه السلام «هذا تأويله ياعمّار» .

١ و ٢ . الزمر/٨
٣ . الزمر/٩
٤ و ٥ . الزمر/٩

بيـــان:

كنّى بأبي الفصيل عن أبي بكر فان الفصيل بكسر المهملة ولد الناقة كالبكر والإمرة بالكسر الإمارة .

٦٨١ ـ ٥ (الكافي ـ ٨: ٢٣٢ رقم ٣٠٥) علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن الوشّاء، عن كرّام، عن عبدالله بن طلحة قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الوزغ فقال «رجس وهو مسخ كلّه، فاذا قتلته فاغتسل» وقال «إنّ أبي كان قاعداً في الحِجر ومعه رجل يحدّثه، فإذا هو بوزغ يولول بلسانه، فقال أبي للرجل أتدري مايقول هذا الوزغ؟ قال لاعلم لي بما يقول قال: فانّه يقول والله لئن ذكرتم عثمان بشتمة لأشتمنّ علياً حتى يقوم مَن هاهنا» قال «وقال أبي ليس يموت من بني امية ميّت إلّا مسخ وزغاً» قال وقال «إنّ عبدالملك بن مروان لمّا نزل به الموت مسخ وزغاً، فذهب من بين يدي مَن كان عنده وكان عنده ولده فلمّا أن فقدوه عظم ذلك عليهم، فلم يدروا كيف يصنعون، ثمّ اجتمع أمرهم على أن ياخذوا جذعاً فيصنعوه كهيئة الرجل قال ففعلوا ذلك والبسوا الجذع درع حديد ثم ألقوه في الأكفان فلم يطّلع عليه أحد من الناس إلّا أنا وولده» .

بيـــان:

«الوزغ» جمع وزغة محركتين وهي سامُّ أبْرَص [١] سميت بها لخفتها وسرعة حركتها فانّ التركيب للسّرعة وكأنّ الوزغ أطلق على المفرد هنا باعتبار ارادة الجنس منه، قيل: إنّما استحب الغسل بعد قتل الوزغة لأن قاتلها يخرج من

١ . دويبة تُعْرَف بابى بُرَيْص.

الذنوب بسبب قتلها، فهو كالتائب من الذنوب والتائب يستحب له الغسل. وفي فقدهم بدنه العنصري عند الموت بمسخ روحه الخبيثة دلالة على أنّ المسخ كما يكون للأرواح بظهورها بالأبدان المثالية كذلك يكون لها ببروزها في أبدانها العنصرية بتبديل صورها وفي هذا سرّ الحشر الجسماني في النشأة الأخروية .

٦٨٢ - ٦ (الكافي - ٢٣٨:٨ رقم ٣٢٣) أبان، عن البصري قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول «خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من حجرته ومروان وأبوه يستمعان إلى حديثه، فقال له الوزغ بن الوزغ» قال أبو عبدالله عليه السلام «فن يومئذ ترون أنّ الوزغ يستمع الحديث» [1] .

بيـــان:

لعل المراد بالحديث أنّ سجية الوزغ وخلقه استماع حديث الناس واستراق السمع عند مكالمتهم ولهذا سمّاهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بالوزغ حين استمعا إلى حديثه من خارج حجرته إلّا أنّ الناس كانوا لايعرفون هذا الخُلق من الوزغ قبل ذلك اليوم، فلايرون ذلك منه إلّا من يومئذ أي بعد معرفتهم به .

٦٨٣ - ٧ (الكافي - ٢٣٨:٨ رقم ٣٢٤) عنه، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «لمّا ولد مروان عرضوا به لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يدعو له، فأرسلوا به إلى عائشة ليدعو له، فلمّا قربته منه قال: أخرجوا عنّي الوزغ بن الوزغ قال زرارة ولاأعلم إلّا أنه قال ولعنه .

١ . يسمع الحديث «الكافي المطبوع» .

بيـــان:

هذا الحديث روته العامة هكذا: الوزغ بن الوزغ والملعون بن الملعون ولعلّه إلى هذا أشير بقوله ولعنه .

٦٨٤ - ٨ (الكافي - ٨: ٣٩٤ رقم ٥٩٣) محمد، عن محمد بن الحسين، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم، عن عنبسة بن بجاد العابد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنّا عنده فذكروا سلطان بني أُميّة. فقال أبو جعفر عليه السلام «لايخرج على هشام أحد إلاّ قتله» قال وذكر «ملكه عشرين سنة» قال فجزعنا، فقال «مالكم اذا اراد الله تعالى أن يهلك سلطان قوم أمر الملك فأسرع بسير الفلك فقدر على مايريد» قال: فقلنا لزيد هذه المقالة. فقال: إني شهدت هشاماً ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يُسَبّ عنده فلم ينكر ذلك ولم يغيّره، فوالله لولم يكن إلاّ أنا وابني لخرجت عليه .

-٢٢-

باب أنّ زيد بن علي مرضيّ

١-٦٨٥ (الكافي - ٨:٢٦٤ رقم ٣٨١) علي، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن عيص بن القاسم قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول «عليكم بتقوى الله وحده لاشريك له وانظروا لأنفسكم فوالله إنّ الرجل ليكون له الغنم فيها الرّاعي، فاذا وجد رجلاً هو أعلم بغنمه من الذي هو فيها يُخرجه ويجيء بذلك الرّجل الذي هو أعلم بغنمه من الذي كان فيها والله لوكانت لأحدكم نفسان فقاتل بواحدة فجرب بها، ثمَّ كانت الاخرى باقية، فعمل على ماقد استبان لها ولكن له نفس واحدة إذا ذهبت، فقد والله ذهبت النوبة، فانتم أحق أن تختاروا لأنفسكم إن أتاكم آت منا، فانظروا على أي شيء تخرجون ولا تقولوا خرج زيد، فانّ زيداً كان عالماً وكان صدوقاً ولم يدعكم إلى نفسه إنّما دعاكم إلى الرّضا من آل محمّد ولوظهر في ظفر لوَفى بما دعاكم إليه، إنّما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه، فالخارج منّا اليوم إلى أيّ شيء يدعوكم إلى الرّضا من آل محمّد؟ فنحن نشهدكم أنّا لسنا نرضى به وهو يعصينا اليوم وليس معه أحد، فهو إذا كانت الرّايات والألوية أجدر أن لايسمع منّا لاتخرج إلاّ مع من اجتمعت بنو فاطمة معه، فوالله ماصاحبكم إلاّ من اجتمعوا عليه إذا كان رجب، فأقبلوا على اسم الله تعالى وإن أحببتم أن تتأخروا إلى شعبان فلاضير وإن أحببتم أن تصوموا في أهاليكم فلعل ذلك أن يكون أقوى لكم وكفاكم بالسفيانيّ علامة».

الأمر والطّاعة مجرى واحداً؟ قال «نعم» .

٥٤٤ - ١١ (الكافي - ١٨٧:١) بهذا الاسناد، عن مروك بن عبيد، عن محمّدبن زيد الطبري قال: كنت قائماً على رأس الرّضا عليه السّلام بخراسان وعنده عدّة من بني هاشم وفيهم إسحاق بن موسى بن عيسى العبّاسي فقال «يا إسحاق؛ بلغني أنّ النّاس يقولون إنّا نزعم أنّ النّاس عبيد لنا لا وقرابتي من رسول الله صلّى الله عليه وآله ماقلته قطّ ولاسمعته من أحد من آبائي قاله ولابلغني عن أحد من آبائي قاله ولكني أقول: النّاس عبيد لنا في الطّاعة موال لنا في الدّين، فليبلّغ الشاهد الغائب».

٥٤٥ - ١٢ (الكافي - ١٨٧:١) عليّ، عن صالح بن السّندي، عن جعفر بن بشير، عن أبي سلمة، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سمعته يقول «نحن الّذين فرض الله طاعتنا لايسع النّاس إلّا معرفتنا ولايعذّر النّاس بجهالتنا من عرفنا كان مؤمناً، ومن أنكرنا كان كافراً ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالاً حتّى يرجع إلى الهدى الّذي إفترض الله عليه من طاعتنا الواجبة، فان يمت على ضلالته يفعل الله به مايشاء» .

٥٤٦ - ١٣ (الكافي - ١٨٧:١) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن محمّد بن الفضيل قال سألته عن أفضل مايتقرّب به العباد إلى الله تعالى قال «أفضل مايتقرّب به العباد إلى الله تعالى طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة أولي الأمر» قال أبو جعفر عليه السّلام «حبّنا إيمان وبغضنا كفر[١]» .

١ . قوله: حبنا ايمان... أي حبنا ايمان بتأديته باقتضاء التعلم والطاعة إلى الايمان وبغضنا كفر بتأديته إليه باقتضاء الجحود والطغيان. رفيع رحمه الله .

٥٤٧ - ١٤	(الكافي - ٨: ٢٧٠ رقم ٣٩٩) السّرّاد، عن هشام بن سالم، عن عبدالحميد بن أبي العلاء قال: دخلت المسجد الحرام فرأيت مولى لأبي عبدالله عليه السّلام؛ فلت إليه لأسأله عن أبي عبدالله عليه السّلام فاذا أنا بأبي عبدالله عليه السّلام ساجد، فانتظرته طويلاً، فطال سجوده علي فقمت وصليت ركعات وانصرفت وهو بعد ساجد، فسألت مولاه متى سجد؟ فقال: من قبل أن تاتينا، فلمّا سمع كلامي رفع رأسه ثمّ قال: أبا محمّد؛ ادن منّي فدنوت منه فسلّمت عليه فسمع صوتاً خلفه، فقال ماهذه الأصوات المرتفعة فقلت: هؤلاء قوم من المرجئة والقدرية والمعتزلة فقال «إنّ القوم يريدوني، فقم بنا» فقمت معه، فلمّا رأوه نهضوا نحوه، فقال لهم «كفّوا أنفسكم عنّي ولا تؤذوني وتعرضوني للسلطان فإنّي لست بمفت لكم» ثمّ أخذ بيدي وتركهم ومضى.

فلما خرج من المسجد قال لي «يا أبا محمّد والله لو أنّ إبليس سجد لله تعالى بعد المعصية والتكبّر عمر الدنيا مانفعه ذلك ولاقبله الله تعالى مالم يسجد لآدم عليه السّلام، كما أمره الله تعالى أن يسجد له وكذلك هذه الأمّة العاصية المفتونة بعد نبيّها صلّى الله عليه وآله وبعد تركهم الإمام الّذي نصبه نبيّهم صلّى الله عليه وآله، فلن يقبل الله تعالى لهم عملاً ولن يرفع لهم حسنة حتّى يأتوا اللّه تعالى من حيث أمرهم و يتولّوا الإمام الّذي أُمروا بولايته ويدخلوا في الباب الّذي فتحه الله ورسوله لهم. ياأبا محمّد؛ إنّ الله إفترض على أمّة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم خمس فرائض: الصّلاة والزّكاة والصّيام والحجّ وولايتنا فرخّص لهم في أشياء من الفرائض الأربعة ولم يرخّص لأحد من المسلمين في ترك ولايتنا لا والله مافيها رخصة».

بيــان:

سيأتي بيان الرّخصة في الـفرائض الأربع مع أخبار أُخر في هذا المعنى في باب حدود الايمان والاسلام ودعائمها من كتاب الايمان والكفر إنشاءالله .

٥٤٨ ـ ١٥ (الكـافي ـ ١٨٨:١) محمّدبن الحسن، عـن سـهـل، عن محمّدبن عيسى، عن فضالة، عن أبان، عن عبدالله بن سنان، عن إسماعيل بن جابر قال: قلـت لأبي جعـفر عـليه السّلام : أعرض عـليـك ديني الّذي أُدين الله تعالى به؟ قال فقـال «هـات» قال: فقلت أشـهـد أن لا إلـه إلّا الله وحده لاشريك له وأنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله عبده ورسوله والاقرار بماجاء به من عنـدالله وأنّ عليّـاً كـان إماماً فـرض الله طاعته، ثـمّ كان بعـده الحسن إمـاماً فرض الله طـاعته، ثـمّ كان بعده الحسين إمـاماً فرض الله طـاعته،ثمّ كان بعده عليّ بن الحسين إمـاماً فرض الله طاعته، حتّـى إنتهى الأمر إليه، ثمّ قلت أنت يرحمك الله قال فقال «هذا دين الله [1] ودين ملائكته» .

٥٤٩ ـ ١٦ (الكـافي ـ ١٤٦:٨ رقـــم ١٢٣) يحـيـى الحـلبي، عـن بشير الكـناسي قال: سـمـعت أبـا عـبدالله علـيـه السّلام يـقول «وصـلتم وقطع النّاس. وأحببتم وأبـغض النّاس. وعرفتم وأنكـر النّاس وهو الحقّ إنّ الله اتّخذ محمّداً صلّى الله عليه وآلـه عبداً قبل أن يـتخذه نبيّـاً. وأنّ عليّاً عليـه السّلام كان عبداً ناصحـاً لله تعالى، فنصحه وأحبّ الله، فأحبّه إنّ حقّنا في كتاب الله بيّن، لنا صفو المال ولنا الأنفال وإنّا قوم فرض الله تعالى طاعتنا وإنّكم تأتمّـون بمن لايعذّر النّـاس بجهالته. وقـال رسول‌الله صلّى الله عليه

١ . قوله: هذا دين الله ودين ملائكته أي دين فرض الله التدين به ودين نزلت به ملائكته. رفيع رحمه‌الله .

وآله: من مات وليس عليه إمام مات ميتةً جاهليّةً عليكم بالطّاعة فقد رأيتم أصحاب عليّ عليه السّلام » [١]

بيـــان:

«وصلتم» أي وصلتمونا وكذلك في البواقي و«هو الحقّ» أي مافعلتم هو الحقّ الّذي يجب أن يفعل ويعتقد «اتّخذ محمّداً عبداً» يعني أنّ رتبة العبوديّة رتبة عظيمة رفيعة لاينالها كلّ أحد وإنّ تلك الرتبة كانت ثابتة لعليّ عليه السّلام وإن لم يثبت له النّبوّة و«النصح» خلاف الغشّ «فقد رأيتم أصحاب عليّ» يعني سمعتموهم كيف يطيعونه والمراد سلمان ومقداد وأبوذر وعمّار ومحمّدبن أبي بكر ومالك الأشتر وحذيفة بن اليمان وأبو الهيثم بن التيهان وصعصعة بن صوحان وكميل بن زياد والحارث الأعور ونظراؤهم رضوان الله عليهم .

٥٥٠ ـ ١٧　　**(الكافي ـ ١:١٨٨)** عليّ، عن أبيه، عن السّرّاد، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق، عن بعض أصحاب أميرالمؤمنين عليه السّلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السّلام «إعلموا أنّ صحبة العالم واتّباعه دين يدان الله به وطاعته مكسبة للحسنات ممحاة للسيئات [٢] وذخيرة للمؤمنين ورفعة فيهم في حياتهم وجميل بعد مماتهم» .

بيـــان:

«العالم» هنا يحتمل معنيين: أحدهما الإمام المعصوم والثاني الأعم منه ومن كلّ عالم يعمل بعلمه والأوّل أظهر ولذا أورده صاحب الكافي في هذا الباب دون باب صحبة العلماء من كتاب العلم و«جميل بعد مماتهم» أي قول جميل .

١ . وللحديث تتمة في الكافي «ض.ع» .

٢ . مكسبة وممحاة بفتح الأوّل مصدران ميميان «ض.ع» .

-٨-

باب وجوب النّصيحة لهم واللزوم لجماعتهم

٥٥١ - ١ (الكافي - ١:٤٠٣) العدّة، عن إبن عيسى، عن البزنطي، عن أبان، عن إبن أبي يعفور، عن أبي عبدالله عليه السّلام «إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله خطب النّاس في مسجد الخيف فقال: نضّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلّغها من لم يسمعها، فربّ حامل فقه غير فقيه وربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه. ثلاث لايغلّ عليهن قلب امريء مسلم: إخلاص العمل لله والنصيحة لأئمّة المسلمين واللزوم لجماعتهم، فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم، المسلمون إخوة تتكافى دمائهم ويسعى بذمّتهم أدناهم».

ورواه أيضاً عن حمّادبن عثمان، عن أبان، عن إبن أبي يعفور مثله وزاد فيه «وهم يد على من سواهم» وذكر في حديثه أنّه خطبه [1] في حجّة الوداع بمنى في مسجد الخيف.

بيـان:

«لايغلّ» من الغلول أو الاغلال: أي لايخون ويحتمل أن يكون من الغلّ بمعنى الحقد والشحناء أي لايدخله حقد يزيله عن الحقّ «ومحيطة من ورائهم» شاملة كلّهم لايشذّ عنها أحد منهم «بذمتهم» قال في النّهاية: الذمّة والذمام بمعنى

١. خطب. في الكافي المطبوع والمخطوط.

العهد والامان والضمان والحرمة والحقّ وسمي أهل الذّمّة [١] لدخولهم في عهد المسلمين وأمانهم ومنه الحديث «يسعى بذمتهم أدناهم» إذا أعطى أحد من الجيش العدوّ أماناً جاز ذلك على جميع المسلمين وليس لهم أن يخفروه [٢] ولا أن ينقضوا عليه عهده «يد على من سواهم» في النّهاية أي هم مجتمعون على أعدائهم لايسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضاً على جميع الأديان والملل كأنّه جعل أيديهم يداً واحدة. وفعلهم فعلاً واحداً والمراد بأئمّة المسلمين أوصياؤه الاثنا عشر المعصومون صلوات الله عليهم، كما تأتي الإشارة إليه في الخبر الآتي ولمّا كان هذا المعنى خافياً على جماهير النّاس صدّر الحديث بما صدّر ومهّد له مامهّد صلّى الله عليه وآله وسلّم.

٥٥٢ ـ ٢ (الكافي ـ ١:٤٠٣) محمّدبن الحسن، عن بعض أصحابنا، عن عليّ بن الحكم، عن الحكم بن مسكين، عن رجل من قريش من أهل مكّة قال: قال سفيان الثوري: إذهب بنا إلى جعفربن محمّد قال: فذهبت معه إليه، فوجدناه قد ركب دابّته، فقال له سفيان: يا أبا عبدالله؛ حدّثنا بحديث خطبة رسول الله صلّى الله عليه وآله في مسجد الخيف قال «دعني حتّى أذهب في حاجتي، فإنّي قد ركبت فاذا جئت حدّثتك» فقال: أسألك بقرابتك من رسول الله لما حدّثتني، قال، فنزل فقال له سفيان: مُرلي بدواة وقرطاس حتّى أثبته فدعا به ثمّ قال «إكتب:
بسم الله الرّحمن الرّحيم خطبة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في مسجد

١ . في بعض النسخ هكذا: وسمى أهل الذمّة ذميّاً الخ والظّاهر أنّ هذه الكلمة سقطت من الاصل «ض.ع».

٢ . في الحديث «إذا خفرت الذمّة نصر المشركون على المسلمين، أي إذا نقض العهد بين المشركين والمسلمين اديل لاهل الشرك من أهل الايمان... واخفرت الرجل وخفرت الرجل إذا نقضت عهده وغدرت به كذا في مجمع البحرين «ض.ع».

الخيف.

نضّر الله عبداً سمع مقالتي، فوعاها وبلّغها من لم تبلغه. يا أيّها النّاس؛ ليبلّغ الشاهد الغائب فربّ حامل فقه ليس بفقيه وربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لايغلّ عليهن قلب امريء مسلم: إخلاص العمل لله تعالى والنّصيحة لأئمّة المسلمين واللزوم لجماعتهم، فانّ دعوتهم محيطة من ورائهم. المؤمنون إخوة تتكافى دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمّتهم أدناهم» فكتبه سفيان، ثمّ عرضه عليه وركب أبوعبدالله عليه السّلام وجئت أنا وسفيان، فلمّا كنّا في بعض الطريق قال لي، كما أنت حتّى أنظر في هذا الحديث. فقلت له: قد والله ألزم أبو عبدالله رقبتك شيئاً لايذهب من رقبتك أبداً، فقال: وأيّ شيء ذلك؟ فقلت [1] ثلاث لايغلّ عليهن قلب امريء مسلم، إخلاص العمل لله قد عرفناه والنصيحة لأئمّة المسلمين.

مَن هؤلاء الأئمّة الّذين يجب علينا نصيحتهم؟ معاوية بن أبي سفيان ويزيدبن معاوية ومروان بن الحكم وكلّ من لاتجوز شهادته عندنا ولاتجوز الصلاة خلفهم؟ وقوله واللزوم لجماعتهم فأيّ الجماعة مرجيء يقول من لم يصلّ ولم يصم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة ونكح أمّه، فهو على إيمان جبرئيل وميكائيل؟ أو قدريّ يقول: لايكون ماشاء الله ويكون ماشاء إبليس؟ أو حروريّ يبرأ من عليّ بن أبي طالب ويشهد عليه بالكفر؟ أو جهميّ يقول إنّما هي معرفة الله وحده ليس الايمان شيء غيرها؟ قال: ويحك وأيّ شيء يقولون؟ فقلت يقولون إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام والله الإمام الّذي يجب علينا نصيحته ولزوم جماعتهم أهل بيته، قال: فأخذ الكتاب، فخرقه، ثمّ قال لاتخبر بها أحداً.

١ . فقلت له ثلاث، كذا في الكافي المطبوع والمخطوط وبعض نسخ الوافي .

بيـــان:

المرجيء من يقول بأنّ الايمان لايضرّ معه معصية والقدريّ من يقول بالتفويض. والحروريّ الخارجي منسوب إلى قرية بالكوفة كانت مجمع الخوارج تسمّى بالحروراء. والجهمي أصحاب جهم بن صفوان ولعمري أنّ الثوري بخرقه الكتاب قد أتى بالغلول في ثلاثهنّ جميعاً وخرج من الاسلام بالنّص النّبوي كما لايخفى على أولي النّهى .

٥٥٣ ـ ٣ **(الكافي ـ ١: ٤٠٤)** عليّ، عن أبيه ومحمّد، عن أحمد جميعاً، عن حمّاد، عن حريز، عن العجلي، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مانظر الله عزّ وجلّ إلى وليّ له يُجْهِدُ نفسه بالطّاعة لإمامه والنّصحية إلّا كان معنا في الرّفيق الاعلى» .

٥٥٤ ـ ٤ **(الكافي ـ ١: ٤٠٤)** العدّة، عن أحمد، عن إبن فضال، عن أبي جميلة، عن محمّد الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «من فارق جماعة المسلمين قِيد [1] شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه» .

بيـــان:

«القِيد» بالكسر القَدْر والربق بالكسر حبل فيه عدّة عرى يشدّ به البهم، كلّ عروة ربقة ـ بالكسر والفتح .

١ . في مجمع البحرين بعد الاشارة إلى هذا الحديث قال «القيد» بالكسر و«القيس» القدر ومعناه «قدر شبر» يريد المبالغة. «ض.ع».

٥٥٥ ـ ٥ (الكافي ـ ١:٤٠٥) بهذا الاسناد عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «من فارق جماعة المسلمين ونكث صفقة الإمام جاء إلى الله تعالى أجذم» .

بيـــان:

«الصفقة» البيعة و«الأجذم» المقطوع اليد أو الذاهب الأنامل .

٥٥٦ ـ ٦ (الكافي-٨:١٧٨رقم٢٠١)عليّ ،عن عليّ بن الحسين، عن محمّد الكناسي قال: حدثني من رفعه إلى أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله عزّوجلّ هَلْ أَتيٰكَ حديث الْغاشِيَة [١] قال «الّذين يغشّون الإمام» إلى قوله لاٰيُسْمِنُ وَلاٰيُغْني مِنْ جُوعٍ قال «لاينفعهم ولايغنيهم، لاينفعهم الدخول ولايغنيهم القعود» .

بيـــان:

«يغشّون» بتشديد الشين من الغشّ فان الغاشي [٢] أصله غاشِش أو بالتخفيف من الغشيان بمعنى الا تيان ومعنى الدخول. والقعود الدّخول على الإمام والقعود عنه ويأتي بقية تأويلها وتأويل بقيتها في باب مانزل فيهم وفي أعدائهم من هذا الكتاب إنشاءالله تعالى .

٥٥٧ ـ ٧ (الكافي ـ ١:٤٠٥) محمّد، عن بعض أصحابنا، عن الا ثنين، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «قال أميرالمؤمنين عليه السّلام: لاتختانوا ولا تكم ولا تغشوا هداتكم ولاتجهلوا أئمّتكم ولا تصدّعوا عن حبلكم،

١ . الغاشية /١
٢ . الغاشى، كذا في النسخ بالياء .

فتفشلوا وتذهب ريحكم وعلى هذا فليكن تأسيس أموركم وألزموا هذه الطريقة، فإنّكم لوعاينتم ماعاين من قد مات منكم ممّن خالف ماقد تدعون إليه لبدرتم وخرجتم ولسمعتم. ولكن محجوب عنكم ماقد عاينوا وقريباً مايطرح الحجاب» .

بيـــان:

«لا تصدّعوا عن حبلكم» لا تفرّقوا عن عهدكم وأمانكم وبيعتكم «فتفشلوا» فتضعفوا وتكسلوا وتجبنوا «ريحكم» قوّتكم وغلبتكم ونصرتكم ودولتكم «لبدرتم وخرجتم» يعني إلى ماتدعون إليه «ولسمعتم» سماع إجابة .

-٩-

باب وجوب موالاتهم والاقتداء بهم والكون معهم

٥٥٨ ـ ١ (الكافي ـ ١: ٢٠٨) أحمد ومحمّد، عن محمّدبن الحسين، عن محمّدبن عبدالحميد، عن بزرج، عن سعدبن طريف، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «قال رسول الله صلّى الله عليه واله وسلّم: من أحبّ أن يحيى حياة تشبه حياة الأنبياء ويموت ميتة تشبه ميتة الشّهداء ويسكن الجنان الّتي غرسها الرّحمان، فليتولّ عليّاً وليوال وليه وليقتد بالأئمّة من بعده، فإنّهم عترتي خلقوا من طينتي، اللّهم ارزقهم فهمي وعلمي وويل للمخالفين لهم من أمّتي أللّهم لا تُنلهم شفاعتي» .

بيـان:

«غرسها الرّحمن» أي صنع الله غرسها برحمانيته من دون توسط غارس .

٥٥٩ ـ ٢ (الكافي ـ ١: ٢٠٩) العدّة، عن إبن عيسى، عن الحسين، عن فضالة، عن أبي المغراء [١]، عن محمّدبن سالم، عن أبان بن تغلب قال:

١ . قال المامقاني رحمه الله حيد بن المثنى العجلي ابو المعزى الكوفي. الضبط المثنى بالميم المضمومة والثاء المثلثة المفتوحة والنون المشدّدة والباء المقلوبة الفاً مقصورة والمعزى بكسر الميم وسكون العين وفتح الزاى بعدها الف بمعني المعز وهو خلاف الضأن وقد جعلها العلامة في ايضاح الاشتباه بالقصر و إبن طاوس وتلميذه إبن داود والسيّد الدّاماد بالمدّ والفرق بينهما أنّ الممدود يكتب بالالف كصفراء والمقصور يكتب بالياء كحبلى وظاهر القاموس وغيره أنّ القياس هو القصر لأنّه ذكره بالياء ثمّ قال ويُمدّ وبالجملة فالموجود ثبتاً ←

سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أراد أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنّة عدن الّتي غرسها ربّي [١] بيده فليتولّ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وليتولّ وليّه وليعاد عدوّه وليسلّم للأوصياء من بعده، فانّهم عترتي من لحمي ودمي أعطاهم الله فهمي وعلمي، إلى الله أشكو أمر أمّتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتي. وأيم الله ليقتلنّ إبني لاأنالهم الله شفاعتي» .

٥٦٠ ـ ٣　(الكافي ـ ١:٢٠٩) محمّد، عن محمّدبن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن عبدالقهّار، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: مَن سرّه أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنّة الّتي وعدنيها ربّي ويتمسّك بقضيب غرسه ربّي بيده فليتولّ عليّ بن أبي طالب وأوصياءه من بعده، فانّهم لايدخلونكم في باب ضلال ولايخرجونكم من باب هدىً، فلا تعلّموهم، فإنّهم أعلم منكم وإنّي سألت ربّي أن لايفرق بينهم وبين الكتاب حتّى يردا عليّ الحوض هكذا» (وضمّ بين إصبعيه) وعرضه مابين صنعاء إلى أيْله، فيه قدحان فضة وذهب عدد النّجوم» .

بيـــان:

لعلّه صلّى الله عليه وآله وسلّم كنّى بالقضيب المغروس بيد الربّ عن شجرة

←

في كتب اللغة بالقصر وثبت كتب الرجال لاعبرة به وليس فيها ماهو خط مصنّفه ولو وجدفالغالب على المصنفين في غير اللغة عدم مطابقة كتابتهم لقواعد الكتابة وعدم موافقتها للغة كما لايخفى. انتهى وفي نسخة المخطوطة من الكافي «خ» أيضاً المعزا بالزاى والارجح عندي بعد التتبع المغراء بالغين المعجمة والراء المهملة وسيجيء في محل آخر توضيحه إنشاءالله «ض.ع» .

١ . غرسها الله ربّي، كذا في الكافي المطبوع والمخطوط .

أهل البيت عليهم السّلام وأريد بالكتاب القرآن وبعدم الفرق بينهم وبينه عدم مزايلتهم عن علمه وعدم مزايلته عمّا يحتاجون إليه من العلم وبالحوض «الكوثر» وتأويله «العلم» وصنعاء بلد باليمن كثيرة الأشجار والمياه، تشبه دمشق وقرية بباب دمشق. وأيْله بالفتح والمثناة التحتانية جبل بين مكّة والمدينة وبلد بين يَنْبُعْ ومصر [وقُدْحان جمع قدح قاله في المهذب] [١] عدد النّجوم: أي كلّ من نوعي القُدْحان بعدد النّجوم أو كلاهما معاً بعددها أو كناية عن الكثرة. وكأنّ إختلاف جوهري النّوعين في الشرف بحسب إختلاف جوهري التحقيق والتقليد في العلم.

٥٦١ - ٤ (الكافي - ١: ٢١٠) الاثنان، عن محمّد بن جمهور، عن فضالة، عن الصيقل، عن الفضيل بن يسار قال: قال أبو جعفر عليه السّلام «إنّ الرّوح والراحة والفلج والعون والنجاح والبركة والكرامة والمغفرة والمعافاة واليسر والبشرى والرّضوان والقرب والنّصر والتمكّن والرّجاء والمحبّة من الله تعالى لمن تولّى عليّاً عليه السّلام وائتمّ به وبريء من عدوّه وسلّم لفضله وللأوصياء من بعده حقّاً عليّ أن أُدخلهم في شفاعتي وحقّ على ربّي تبارك وتعالى أن يستجيب لي فيهم، فإنّهم أتباعي ومن تبعني فإنّه منّي».

٥٦٢ - ٥ (الكافي - ١: ٢٠٨) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن النضر بن سويد [شعيب خ. ل] [٢]، عن محمّد بن الفضيل، عن الثّمالي قال: سمعت أبا

١ . القُدْحان بضمّ القاف وسكون الدال جمع قَدَح بالتحريك وهو اناء يروي الرجلين أو اسم يجمع الصغار والكبار وعدد منصوب بنزع الخافض أي بعدد ويعبّر بعدد النجوم عن الكثرة بحيث لا يحصى لأنّ ما يحصل به المجرّة من النّجوم لا يمكن إحصاؤه «المرآة».

٢ . في المخطوط من الكافي «خ» شعيب وفي «م» سويد والظّاهر أنّ سويد مصحف شعيب لأنّ نسخة «خ» اقدم وهي النسخة المقروّة على شيخنا (الحسين بن عبد الصمد) والد شيخنا البهائي رحمهما الله تعالى «ض.ع».

جعفر عليه السّلام يقول «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى يقول: إستكمال حجّتي على الأشقياء من أمّتك من ترك ولاية عليّ ووالى أعدائه وأنكر فضله وفضل الأوصياء من بعده؛ فانّ فضلك فضلهم وطاعتك طاعتهم وحقّك حقّهم ومعصيتك معصيتهم. وهم الأئمّة الهداة من بعدك، جرى فيهم روحك وروحك ماجرى فيك من ربّك. وهم عترتك من طينتك ولحمك ودمك وقد أجرى الله عزّوجلّ فيهم سنّتك وسنّة الأنبياء قبلك. وهم خزّاني على علمي من بعدك حقّ عليّ لقد أصطفيتهم وأنتجبتهم وأخلصتهم وأرتضيتهم ونجا من أحبّهم ووالاهم وسلّم لفضلهم ولقد أتاني جبرئيل بأسمائهم وأسماء أبائهم وأحبّائهم والمسلّمين لفضلهم».

بيـــان:

«على الأشقياء من أمّتك» خبر إستكمال حجّتي «ومن ترك» بدل من الأشقياء يفسّره.

٥٦٣ - ٦ (**الكافي** - ١:٢٠٨) محمّد، عن أحمد، عن البزنطي، عن أبي الحسن الرّضا عليه السّلام قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ **يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَكُونُوا مَعَ الصّادِقينَ** [1] قال «الصّادقون هم الأئمّة والصّدّيقون بطاعتهم».

بيـــان:

لعلّ المراد أنّ الصادقين صنفان: صنف منهم الأئمّة المعصومون صلوات عليهم والآخر المصدّقون بأنّ طاعتهم مفترضه من الله تعالى كمال التّصديق. أو

١ . التوبة/ ١١٩

كلّ من صدّق بالحقّ غاية التّصديق بطاعته لربّه أو بطاعته أيّاهم .

٥٦٤ ـ ٧ (الكافي ـ ١:٢٠٨) الاثنان، عن الوَشّاء، عن أحمدبن عائذ، عن إبن أذينة، عن العجلي قال سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله عزّوجلّ اِتّقُوا اللّهَ وَكُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ [1] قال «إيّانا عنى» [2] .

٥٦٥ ـ ٨ (الكافي ـ ١:٢١٥) محمّد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن عبدالله بن غالب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال «لمّا نزلت هذه الآية يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإمامِهِمْ.. [3] قال المسلمون: يارسول الله؛ ألست إمام النّاس كلّهم أجمعين؟ قال: فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أنا رسول الله إلى النّاس أجمعين. ولكن سيكون من بعدي أئمّة على النّاس من الله من أهل بيتي، يقومون في النّاس، فيكذّبون ويظلمهم أئمّة الكفر والضلال وأشياعهم، فمن والاهم واتّبعهم وصدّقهم فهو منّي ومعي وسيلقاني، ألا ومن ظلمهم وكذّبهم فليس منّي ولا معي وأنا منه بريء» .

٥٦٦ ـ ٩ (الكافي ـ ١:٢١٦) محمّد، عن أحمد ومحمّدبن الحسين، عن محمّدبن يحيى، عن طلحةبن زيد، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال «إنّ الأئمّة في كتاب الله إمامان: قال الله تعالى وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا [4] لا بأمر النّاس يقدّمون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم قال

١ . التوبة/١١٩
٢ . إيّانا عنى خاصّة، كذا في الكافي المخطوط .
٣ . الاسراء/٧١
٤ . الانبياء/٧٣

وَجَعَلْناهُمْ اَئِمَّةً يَدْعُونَ اِلَى النّارِ.[١] يقدّمون أمرهم قبل أمرالله . وحكمهم قبل حكم الله. ويأخذون بأهوائهم خلاف مافي كتاب الله تعالى» .

١ . القصص /٤١

-١٠-

باب التسليم وفضل المسلّمين

٥٦٧ - ١ (الكافي - ١: ٣٩٠) العدّة، عن إبن عيسى، عن إبن سنان، عن إبن مسكان، عن سُدير قال: قلت لأبي جعفر عليه السّلام: إنّي تركت مواليك مختلفين يتبرّأ بعضهم من بعض قال فقال «وما أنت وذاك ؟ إنّما كلّف النّاس ثلاثة: معرفة الأئمّة والتسليم لهم فيما ورد عليهم والرد إليهم فيما اختلفوا فيه» .

بيـان:

المجرور في «عليهم» عائد إلى النّاس وفي «لهم وإليهم» إلى الأئمّة .

٥٦٨ - ٢ (الكافي - ١: ٣٩٠) العدّة، عن البرقي، عن البزنطي، عن حمّاد بن عثمان، عن الكاهلي قال: قال أبو عبدالله عليه السّلام «لو أنّ قوماً عبدوا الله وحده لاشريك له وأقاموا الصّلاة وآتوا الزكاة وحجّوا البيت وصاموا شهر رمضان، ثمّ قالوا لشيء صنعه الله عزّوجلّ أو صنعه رسول الله صلّى الله عليه وآله ألاّ صنع خلاف الذي صنع أو وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين» ثمّ تلا هذه الآية فَلا وَرَبِّكَ لايُؤْمِنُونَ حَتّىٰ يُحَكِّمُوكَ فيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لايَجِدُوا فى أنفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْليماً [١] ثمّ قال أبو

١ . النساء/٦٥

عبدالله عليه السّلام «عليكم بالتّسليم» .

بيـــان:

«يحكّموك » يجعلوك حكماً «فيما شجر بينهم» فيما تنازعوا فيه «حرجاً» ضيّقاً .

٥٦٩ ـ ٣ **(الكافي ـ ١ : ٣٩٠)** محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الشحّام، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قلت له إنّ عندنا رجلاً يقال له كليب، فلايجيء عنكم شيء إلّا قال أنا أُسلّم، فسميناه كليب تسليم قال «فترحّم عليه» ثمّ قال «أتدرون ماالتّسليم؟» فسكتنا فقال «هو والله الاخبات قول الله عزّوجلّ اَلَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ وَاَخْبَتُوا اِلىٰ رَبِّهِمْ»[1].

بيـــان:

«الاخبات» الخشوع والتواضع .

٥٧٠ ـ ٤ **(الكافي ـ ١ : ٣٩١)** الاثنان، عن الوشّاء، عن أبان، عن محمّد، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله تبارك وتعالى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فيها حُسْناً[2] قال «الاقتراف التسليم لنا والصّدق علينا وأن لايكذّب علينا».

١ . هود/٢٣
٢ . الشورى/٢٣

بيــان:

«الاقتراف» أي اقتراف الحسنة وأصل الاقتراف الاكتساب وربما يفسّر اقتراف الحسنة هنا بمحبّة أهل البيت عليهم السّلام والمعنيان متقاربان .

٥٧١ - ٥ **(الكافي - ١:٣٩١)** عليّ بن محمّدبن عبدالله، عن البرقي، عن أبيه، عن محمّدبن عبدالحميد، عن بزرج، عن بشير الدّهان، عن كامل التّمار قال: قال أبو جعفر عليه السّلام قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ أتدري من هم؟ قلت: أنت أعلم، قال «قد أفلح المؤمنون المسلّمون إنّ المسلّمين هم النّجباء، فالمؤمن غريب، فطوبىٰ للغرباء».

بيــان:

إنّما فرع غربة المؤمن على تفسيره بالمسلّم ووصف المسلّم بالنّجيب لقلّة المسلّم والنّجيب فيما بين النّاس وشذوذه جدّاً وهذا معنى الغربة كما قيل:

و للنّاس فيما يعشقون مذاهب ولي مذهب فردٌ أعيشُ به وحدي

٥٧٢ - ٦ **(الكافي - ١:٣٩١)** عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن الخشّاب، عن العبّاس بن عامر، عن ربيع المسلّي، عن يحيى بن زكريّا الأنصاري، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال سمعته يقول «من سرّه أن يستكمل الايمان كلّه، فليقل القول منّي في جميع الأشياء قول آل محمّد فيما أسرّوا وماأعلنوا وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني» .

بيــان:

في بعض النسخ وليقبل مكان -فليقل- وكأنّه تصحيف .

٥٧٣ - ٧ (الكافي - ١ : ٣٩١) الثلاثة عن إبن أذينة عن زرارة أو العجلي، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال «لقد خاطب الله عزّوجلّ أميرالمؤمنين عليه السّلام في كتابه» قال قلت: في أيّ موضع؟ قال «في قوله تعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُول لَوَجَدُوا اللّهَ تَوّاباً رَحيماً * فَلا وَرَبِّكَ لايُؤْمِنُونَ حَتّىٰ يُحَكِّمُوكَ فيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ فيما تعاقدوا عليه لئن أمات الله محمّداً أن لايردّوا هذا الأمر في بني هاشم ثمّ لايَجِدُوا فى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّا قَضَيْتَ عليهم من القتل أو العفو وَيُسَلِّمُوا تَسْليماً [1]» .

بيان:

أراد عليه السّلام أنّ المراد بظلمهم أنفسهم تعاقدهم فيما بينهم، منازعين لله ولرسوله وللمؤمنين أن يصرفوا الأمر عن بني هاشم وأنّه المراد بقوله «فيما شجر بينهم» أي فيما وقع النزاع بينهم مع الله ورسوله والمؤمنين بهذا التعاقد، فانّ الله كان معهم وفيما بينهم كما قال سبحانه وَهُوَمَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُون مالا يَرْضى مِنَ القَوْلِ وَكانَ اللهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحيطاً [2] والرسول أيضاً كان عالماً بما أسروا من مخالفته فكأنّه كان فيهم شاهداً على منازعتهم إيّاه .

ومعنى تحكيمهم أميرالمؤمنين عليه السّلام على أنفسهم أن يقولوا له إنّا ظَلمنا أنفسنا بظلمنا إيّاكَ وارادتنا صرف الأمر عنك مخالفة لله ولرسوله، فاحكم علينا بما شئت. وطهّرنا كما شئت إمّا بالقتل أو العفو، فالخطاب في كلّ من جاؤكَ وربّك ويحكّموكَ إلى أميرالمؤمنين عليه السّلام ولعمري أنّه هكذا ينبغي أن يكون معناه ألا ترى إلى قوله عزّوجل وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ الرَّسُولُ ولو كان الخطاب إلى الرسول لقال واستغفرت لهم .

١ . النساء/٦٤-٦٥
٢ . النساء/١٠٨

٥٧٤ - ٨ (الكافي - ١:٣٩١) أحمدبن مهران، عن عبدالعظيم الحسني، عن إبن أسباط، عن عليّ بن عقبة، عن الحكم بن أيمن، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله عزّوجلّ ﴿اَلَّذينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ اَحْسَنَه﴾[1] إلى آخر الآية قال «هم المسلّمون لآل محمّد الّذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه جاؤا به كما سمعوه».

بيـان:

يعني أنّهم يتبعون محكمات كلامهم دون متشابهاته يعني يقفون على ظواهره مسلّمين لهم لا يتصرّفون فيه بآرائهم مأوّلين له بزيادة ونقصان في المعنى وهذا المعنى هو المناسب للتسليم والأحسن وأمّا حمله على الزيادة والنقصان في اللفظ من دون تغيير في المعنى فلا يناسبها مع أنّهم عليهم السّلام رخّصوا في ذلك كما مضى في أبواب العقل والعلم.

١. الزمر/١٨

-١١-

باب وجوب اتيان الإمام بعد قضاء مناسك الحجّ

١ - ٥٧٥ **(الكافي - ١: ٣٩٢)** الثّلاثة، عن إبن أذينة، عن الفضيل، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: نظر إلى النّاس يطوفون حول الكعبة، فقال «هكذا كانوا يطوفون في الجاهليّة إنّما أُمروا أن يطوفوا بها، ثـمّ ينفروا إلينا فيُعلمونا ولايتهم ومودّتهم ويعرضوا علينا نصرتهم، ثمّ قرأ هذه الآية ..**وَاجْعَلْ اَفْئِدَةً مِنَ النّاسِ تَهوى اِلَيْهِمْ**»[١] .

بيـــان:

«هكذا كانوا يطوفون» يعني من دون معرفة لهم بالمقصود الأصلي من الأمر بالاتيان إلى الكعبة والطّواف، فانّ إبراهيم على نبيّنا وآله وعليه السّلام حين بنى الكعبة وجعل لذرّيته عندها مسكناً قال **رَبَّنا اِنّى اَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتى بِوادٍ غَيْرِ ذى زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنا لِيُقيمُوا الصَّلوةَ فَاجْعَلْ اَفْئِدَةً مِنَ النّاسِ تَهْوى اِلَيْهِمْ** فاستجاب الله دعاءه وأمر النّاس بالاتيان إلى الحجّ من كلّ فجّ ليتحببوا إلى ذرّيته ويعرضوا عليهم نصرتهم وولايتهم، ليصير ذلك سبباً لنجاتهم ووسيلة إلى رفع درجاتهم وذريعة إلى تعرّف أحكام دينهم وتقوية إيمانهم ويقينهم وعرض النّصرة أن يقولوا لهم هل لكم من حاجة في نصرتنا لكم في أمر من الأمور وسيأتي هذا الخبر باسناد أُخر في كتاب الحجّ إنشاءالله مع أخبار أُخر في هذا المعنى .

١ . ابراهيم /٣٧، هكذا في نسخ الوافي والكافيين المخطوطين، والآية.. فاجعل افئدة من الناس...

٥٧٦ - ٢ (الكافي - ١:٣٩٢) الاثنان، عن إبن أسباط، عن داودبن النعمان، عن الحذّاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام ورأى النّاس بمكّة ومايعملون قال فقال «فِعال كفِعال الجاهلية أما والله ماأُمروا إلّا أن يقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم، فيمرّوا بنا، فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم» .

بيان:

«التفث» محرّكة في المناسك الشعث وإذهابه وإذهاب مطلق الوسخ. وما كان من نحو قصّ الاظفار والشارب وحلق العانة وغير ذلك . وتأويل قضاء التفث لقاء الإمام، كما ورد في حديث ذريح عن أبي عبدالله عليه السّلام وسيأتي ذكره في أبواب الزيارات من كتاب الحجّ إنشاءالله وجهة الاشتراك بين التفسير والتأويل التطهير، فانّ أحدهما تطهير للبدن عن الأوساخ الظّاهرة ومايجرى مجراها والأخر تطهير للقلب من الأوساخ الباطنة الّتي هي الجهل والضلال والعمى.

٥٧٧ - ٣ (الكافي - ٤:٥٤٩) محمّد، عن محمّدبن الحسين، عن محمّدبن سنان، عن عمّاربن مروان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «تمام الحجّ لقاء الإمام» .

٥٧٨ - ٤ (الكافي - ١:٣٩٢) عليّ، عن صالح بن السّندي، عن جعفربن بشير ومحمّد عن إبن عيسى، عن إبن فضّال جميعاً، عن أبي جميلة، عن خالدبن عمّار، عن سُدير قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام وهو داخل وأنا خارج وأخذ بيدي، ثمّ استقبل البيت فقال «ياسدير، إنّما أُمر النّاس أن يأتوا هذه الأحجار، فيطوفوا بها، ثمّ يأتونا فيُعلمونا ولايتهم لنا وهو قول

الله عزّوجلّ وَإنّي لَغَفّارٌ لِمَن تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى [١]».

ثمّ أومى بيده إلى صدره. إلى ولايتنا، ثمّ قال «ياسُدير؛ أفأُريك [٢] الصّادّين عن دين الله؟» ثمّ نظر إلى أبي حنيفة وسفيان الثّوري في ذلك الزّمان وهم حِلق في المسجد فقال «هؤلآء الصّادّون عن دين الله عزّوجلّ بلا هدىً من الله تبارك وتعالى ولا كتاب مبين، إنّ هؤلاء الأخابث لوجلسوا في بيوتهم، فجال النّاس، فلم يجدوا أحداً يخبرهم عن الله عزّوجلّ وعن رسوله صلّى الله عليه وآله حتّى يأتونا، فنخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله صلّى الله عليه وآله».

بيـــان:

«وهو داخل» أي في المسجد الحرام «إلى ولايتنا» أي اهتدى إلى ولايتنا «فجال» بالجيم من الجولان بمعنى الدّوران والسّير.

١. طه/٨٢

٢. في نسخ الوافي والمخطوطين من الكافي أفاريك ولكن في الكافي المطبوع فاريك.

-١٢-
باب من دان الله تعالى بغير إمام من الله

٥٧٩ - ١ (الكافي - ١:٣٧٤) العدّة،[1] عن أحمد، عن البزنطي، عن أبي الحسن عليه السّلام في قول الله عزّوجلّ ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوىٰهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللّهِ﴾[2] قال «يعني من اتخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمّة الهدى» .

٥٨٠ - ٢ (الكافي - ١:٣٧٤) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان عن العلاء، عن محمّد قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «كلّ من دان الله[3] بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام من الله فسعيه غير مقبول

١. عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد [عن] بن أبي نصر- كذا في المخطوطين والمطبوع من الكافي. ثم كتب بهامش المخطوط «خ» هكذا:
لعل الصّواب هكذا: عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر كما لايخفى على من له أدنى وقوف في علم الرجال، انتهى «ض.ع»

٢. القصص/٥٠

٣. قوله: «كل من دان الله تعالى بعبادة يجهد فيها نفسه» أي يجدّ ويبالغ فيها ويحمل على نفسها فوق طاقتها «ولا إمام له من الله» أي لايعتقد إمامته ولايعرفه بالإمامة ولايكون عمله بالأخذ عنه فسعيه غير مقبول وهو ضالّ متحيّر حيث لم يأخذها عن مأخذها الموجب لصحة المعرفة فعمله لم يكن لله «والله شانىء» أي مبغض لأعماله وانّما مثله في أعماله كمثل شاة ضلّت عن راعيها وقطيعها فهجمت في السعي والتعب ذاهبة جائية متحيّرة يومها فانّ ذلك العامل لما لم يكن على ثقة من المعرفة بالعمل يكون في معرض الشك والحيرة فلما حان حين خوفه واحاطت ظلمة الجهل ولم يعرف من يحصل الثقة به وطلب من يلحق به لحق على غير بصيرة بجماعة يراهم مجتمعين على من لم يعرف حاله وحنّ إليهم واغترّبهم ظنّاً منه أنّهم على ماعليه وأنّهم أصحابه فلمّا أن دعاهم راعيهم ورئيسهم إلى ماعليه عرف أنّه ليس منهم فيهجم متحيّراً في طلب مطلوبه وطلب غيره فلحق باخرين ←

وهو ضالّ متحيّر والله شانِيءٌ لأعماله ومثله كمثل شاةٍ ضلّت عن راعيها وقطيعها، فهجمت ذاهبة وجائية يومها، فلمّا جنّها الليل بصرت بقطيع مع غير راعيها، فحنّت إليها واغترّت بها وباتت معها في مربضها [1] فلمّا أن ساق الرّاعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها، فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعها، فبصرت بغنم مع راعيها، فحنّت إليها واغترّت بها، فصاح بها الرّاعي الحقي براعيك وقطيعك فانّك تائهة متحيّرة عن راعيك وقطيعك.

فهجمت ذعرة متحيّرة نادّة لاراعي لها يرشدها إلى مرعاها أو يردّها، فبينا هي كذلك إذ اغتنم الذئب ضيعتها فأكلها وكذلك والله يامحمّد؛ من أصبح من هذه الأُمّة لا إمام له من الله جلّ وعزّ ظاهراً عادلاً أصبح ضالاً تائهاً وإن مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق واعلم يامحمّد؛ أنّ أئمّة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلّوا وأضلّوا فأعمالهم الّتي يعملونها كرمادٍ إشتدّت به الريح في يوم عاصف لايقدرون ممّا كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد».

بيـــان:

«شانِيءُ» مبغض «فهجمت» طرقت «حنّت» إشتاقت «ذعرةً» خائفة

←

على غير بصيرة وحنّ إليهم فردّه وصاح عليه راعى الآخرين وإن كانوا على الحق بانك لست منا ولست على ثقة من معرفتك فأنت تائه متحيّر فهجم ذاعراً خائفاً متحيّراً لا إمام له يرشده فبينا هو كذلك إذ اغتنم الشيطان ضيعته فاضلّه واخرجه عن الدين كما أن الشاة الضالة عن راعيها وقطيعها كانت حين خوفها من ظلمة الليل يلحق بقطيع اخرى ثمّ تركها لما رأت انها ليست قطيعها ويلحق بأخرى فردّها راعيها فتهجم ذعرة خائفة متحيرة تائهة لاراعى لها يحفظها فبينا هي كذلك إذ اغتنم الذئب ضيعتها فأكلها وقوله وإن مات على هذه الحالة مات ميتة كفر لإضلال الشيطان واخراجه إيّاه عن الدين فلايجديه علمه فمن تبع الظلمة والضالّين فاعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لم يبق في أيديهم شيء منها. رفيع رحمه الله.

١. في ربضها، كذا في النسخ المخطوطة من الوافي وفي الكافي المطبوع والمخطوط «م» أيضاً. وفي المخطوط «خ» ربضتها.

«ناذّة» شاردة نافرة «ضيعتها» ضياعها «مات ميتة كفر ونفاق» إشارة إلى الحديث النّبوي المشهور «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية» .

٥٨١ - ٣ (الكافي - ١:٣٧٥) العدّة، عن إبن عيسى، عن السّرّاد، عن عبدالعزيز العبدي، عن إبن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام إنّي أخالط النّاس فيكثر عجبي من أقوام لايتولّونكم ويتولّون فلاناً وفلاناً، لهم أمانة وصدق ووفاء وأقوام يتولّونكم ليس لهم تلك الأمانة ولاالوفاء والصّدق قال فاستوى أبوعبدالله عليه السّلام جالساً، فأقبل عليّ كالغضبان ثمّ قال «لادين لمن دان الله بولاية إمام جائر ليس من الله ولاعتب على من دان الله بولاية إمام عادل من الله» قلت: لادين لأولئك ولاعتب على هؤلآء؟ قال «نعم، لا دين لأولئك ولاعتب على هؤلآء» .

ثمّ قال «ألا تسمع لقول الله عزّوجّل اَللّهُ وَلِيُّ الَّذينَ آمَنُوا يُخرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ اِلَى النُّور [1] يعني ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كلّ إمام عادل من الله وقال وَالَّذينَ كَفَرُوا اَوْلِياؤُهُمُ الطّاغُوتُ يُخرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ اِلَى الظُّلُماتِ إنّما عنى بهذا أنّهم كانوا على نور الاسلام، فلمّا أن تولوا كلّ إمام جائر ليس من الله عزّوجلّ خرجوا بولايتهم من نور الاسلام إلى ظلمات الكفر فأوجب الله لهم النّار مع الكفّار فاوُلئك أصحاب النّار هم فيها خالدون» .

بيان:

لعل السّرّ فيه أنّ إيمان المهتدين لـمّا كان مبنياً على أصل أصيل ومتابعتهم لإمام معصوم مطهّر من الذنب، فالذّنب الذي يصدر منهم إنّما يصدر على وجل

١. البقرة/٢٥٧

وخوف واضطراب، فلذلك يوفّقون للتّوبة والمغفرة بخلاف مخالفيهم، فإنّه ليس بناء إيمانهم على أصل ثابت ولامتابعتهم لمعصوم، فالطّاعة الّتي تصدر منهم إنّما تصدر مع عدم خلوص نيّة ولاصفاء طويّة، فتصير سبباً للاعجاب والغرور والذنب الذي يصدر منهم، إنّما يصدر مع عدم مبالاة به وقلّة خوف، لأنّ أئمّتهم كذلك، فلذلك يصير ذلك سبب تراكم الظّلمة على قلوبهم حتّى يؤدّي إلى الكفر والجحود واستحقاق النّار مع الخلود.

٥٨٢ - ٤ (الكافي - ١:٣٧٦) عنه، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال الله تبارك وتعالى «لأعذبنّ كلّ رعيّة في الاسلام دانت بولاية كلّ إمام جائر ليس من الله وإنْ كانت الرعيّة في أعمالها برّة تقية ولأعفونّ عن كلّ رعيّة في الاسلام دانت بولاية كلّ إمام عادل من الله وإن كانت الرّعية في أنفسها ظالمة مسيئة».

٥٨٣ - ٥ (الكافي - ١:٣٧٦) عليّ بن محمّد، عن إبن جمهور، عن أبيه، عن صفوان، عن إبن مسكان، عن عبدالله بن سنان، عن ابي عبدالله عليه السّلام قال: قال «إنّ الله لايستحيي أن يعذّب أمّة دانت بإمام ليس من الله وإن كانت في أعمالها برّة تقيّة وإنّ الله ليستحيي أن يعذّب أمّة دانت بإمام من الله وإن كانت في أعمالها ظالمة مسيئة».

٥٨٤ - ٦ (الكافي - ١:٣٧٧) بعض أصحابنا، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن مالك بن عامر، عن المفضّل بن زائدة، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبوعبدالله عليه السّلام «من دان الله بغير سماع عن صادق ألزمه الله البتة إلى العناء. ومن ادّعى سماعاً من غير الباب الذي فتحه الله، فهو

مشرك وذلك الباب المأمون على سرّ الله المكنون» .

بيـــان:

«ألزمه الله البتة» في بعض النسخ التيه بتقديم المثناة الفوقانية على المثناة التحتانية بمعنى الحيرة وعلى التقديرين لابدّ من تضمين مايتعدى بـ «إلى» أو تقديره كالوصول في الأوّل والموصل في الثاني وما يقرب منهما .

٥٨٥ ـ ٧ (**الكافي** ـ ٨ : ١٦١ رقم ١٦٣) سهل، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن مرازم ويزيد بن حمّاد جميعاً، عن عبدالله بن سنان فيما أظنّ، عن أبي عبدالله عليه السّلام انّه قال «لو أنّ غير وليّ عليّ عليه السّلام أتى الفرات قد أشرف ماؤه على جنبيه وهو يزخّ زخيخاً فتناول بكفّه وقال بسم الله، فلمّا فرغ قال الحمد لله كان دماً مسفوحاً ولحم خنزير» .

بيـــان:

«الزخيخ» بالمعجمات البريق والدفع في وهدة، أراد عليه السّلام أنّ ماء الفرات مع بركته ووفوره وبريقه وصفائه وذكر الله عزّوجلّ عند شربه أوّلاً وآخراً حرام على من لم يكن لعليّ عليه السّلام وليّاً كحرمة الدّم ولحم الخنزير .

-١٣-
باب من مات وليس له إمام من أئمّة الهدى

٥٨٦ ـ ١ (الكافي ـ ١:٣٧٦) الاثنان، عن الوشّاء، عن أحمدبن عائذ، عن إبن أذينة، عن الفضيل بن يسار قال: إبتدأنا أبوعبدالله عليه السّلام يوماً وقال «قال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من مات وليس له إمام فيتته ميتة جاهلية» فقلت قال ذلك رسول‌الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ فقال «اي والله قد قال» قلت: فكلّ من مات وليس له إمام، فيتته ميتة جاهلية؟ قال «نعم» .

٥٨٧ ـ ٢ (الكافي ـ ١:٣٧٦) الاثنان، عن الوشّاء، عن عبدالكريم‌بن عمرو، عن إبن أبي يعفور قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول رسول‌الله صلّى الله عليه وآله وسلّم «من مات وليس له إمام فيتته ميتة جاهلية» قال فقلت: ميتة كفر؟ قال «ميتة ضلال» قلت: فمن مات اليوم وليس له إمام فيتته ميتة جاهلية؟ فقال «نعم» .

٥٨٨ ـ ٣ (الكافي ـ ١:٣٧٧) القميّان، عن صفوان، عن الفضيل، عن الحارث‌بن المغيرة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: قال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله وسلّم «من مات لايعرف إمامه مات ميتة جاهلية؟ قال «نعم» قلت: جاهلية جهلاء أو جاهلية لايعرف إمامه؟ قال «جاهلية كفر ونفاق وضلال» .

بيـــان:

«جهلاء» تأكيد للجاهلية .

-١٤-

باب فيمن عرف الحق من ولد فاطمة عليها السّلام ومن أنكر

٥٨٩ - ١ (**الكافي** - ١:٣٧٧) العدّة، عن إبن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الجعفري قال: سمعت الرّضا عليه السّلام يقول «إنّ عليّ بن عبدالله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام وإمرأته وبنيه من أهل الجنة» ثمّ قال «مَن عرف هذا الأمر من ولد عليّ وفاطمة عليهما السّلام لم يكن كالنّاس» .

بيــان:

وذلك لأنّ أسباب البغض والحسد في ذوي القربىٰ أكثر وأحكم وأشدّ، فمن نفى عن نفسه ذلك منهم مع ذلك، فقد أكمل الفتوّة والمروّة والرجوليّة .

٥٩٠ - ٢ (**الكافي** - ١:٣٧٧) الاثنان، عن الوشّاء، عن أحمد بن عمر الحلاّل قال: قلت لأبي الحسن عليه السّلام: أخبرني عمّن عاندك ولم يعرف حقّك من ولد فاطمة هو وسائر النّاس سواء في العقاب؟ قال «كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام يقول: عليهم ضعفا العقاب» .

بيــان:

«الضعف» المثل وإنّما ضوعف عليهم العقاب لأنّ ضرر جحودهم أكثر لإفضائه إلى ضلال النّاس بهم أكثر من ضلالهم بغيرهم .

بيـــان:

أشار بمن اجتمعت عليه بنو فاطمة إلى القائم عليه السلام وبالأشهر الثلاثة إلى أوان ظهوره والسّفياني رجل من نسل أبي سفيان يخرج قبل خروج القائم عليه السلام بالباطل .

٦٨٦ - ٢ (**الكافي** - ١:١٧٤) العدّة، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم عن أبان قال: أخبرني مؤمن الطّاق أنّ زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام بعث إليه وهو مستخف، قال: فأتيته فقال لي ياأبا جعفر؛ ماتقول إن طرقك طارق منّا أتخرج معه؟ قال: فقلت له: إن كان أباك أو أخاك خرجت معه قال: فقال لي: فأنا أُريد أن أخرج أجاهد هؤلآء القوم فاخرجْ معي قال: قلت: لا، ماأفعل جعلت فداك قال: فقال لي أترغب بنفسك عنّي قال فقلت له إنّما هي نفس واحدة فان كان لله في الارض حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك هالك وإن لايكن لله في الارض حجة فالمتخلف عنك والخارج معك سواء قال: فقال لي ياابا جعفر؛ كنت اجلس مع ابي على الخوان فيُلْقِمني البضعة السمينة ويبرّد لي اللقمة الحارّة حتى تبرد شفقة عليَّ ولم يشفق عليَّ من حرّ النار إذ [1] أخبرك بالدين ولم يخبرني به. فقلت له: جعلت فداك؛ من شفقته عليك من حرّ النار لم يخبرك خاف عليك ألّا تقبله فتدخل النار وأخبرني أنا فإن قبلت نجوت وإن لم أقبل لم يبال أن أدخل النار، ثمّ قلت له: جعلت فداك؛ أنتم أفضل أم الانبياء؟ قال: بل الانبياء قال: قلت: يقول يعقوب ليوسف يَابُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً [2] لِمَ لم يخبرهم حتّى كانوا

١ . كذا في الأصل وفي الكافيين المخطوطين لكن في الكافي المطبوع «إذاً اخبرك» .
٢ . يوسف /٥

لايكيدونه ولكن كتمهم ذلك، فكذا أبوك كتمك لإنّه خاف عليك قال: فقال أما والله لئن قلت ذلك لقد حدّثني صاحبك بالمدينة أنّي أُقتل وأُصلب بالكناسة وأنّ عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي فحججت فحدثت أبا عبدالله عليه السلام بمقالة زيد وماقلت له، فقال لي «أخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه ولم تترك له مسلكاً يسلكه».

بيـــان:

«البضعة» بالفتح وقد تكسر القطعة من اللحم «صاحبك» يعني به أبا جعفر عليه السلام فانّه أخبره بذلك كما مضى في باب مايفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الامامة ويحتمل أن يكون المراد به ابا عبدالله عليه السلام وأنّه كان قد أخبره به أيضاً و«الكناسة» محلة بالكوفة.

٦٨٧ - ٣ **(الكافي - ٨: ٢٥٠ رقم ٣٥١)** يحيى الحلبي عن أبي المستهل عن سليمان بن خالد قال: سألني أبوعبدالله عليه السلام فقال «مادعاكم إلى الموضع الذي وضعتم فيه زيداً» قال قلت: خصال ثلاث: أمّا إحداهن فقلّة من تخلّف معنا، إنّما كنّا ثمانية نفر وأمّا الأخرى فالذي تخوّفنا من الصّبح أن يفضحنا وأمّا الثالثة فانّه كان مضجعه الذي سبق إليه فقال «كم إلى الفرات من الموضع الذي وضعتموه فيه» قلت: قذفة حجر، فقال «سبحان الله، أفلا كنتم أوقرتموه حديداً وقذفتموه في الفرات وكان أفضل» فقلت: جعلت فداك لاوالله ماطقنا لهذا فقال «أيّ شيء كنتم يوم خرجتم مع زيد؟» قلت: مؤمنين قال «فما كان عدوّكم؟» قلت: كفاراً قال «فانّي أجد في كتاب الله يا ايّها الّذين آمنوا اِذا لَقيتُمُ الّذينَ كَفَرُوا فَضرْبَ الرّقابِ حتّى إذا أثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الوَثاقَ فاِمّا مَنّاً بَعْدُ واِمّا فِداءً حتّى

تَضَعَ الحربُ أوزارَها.[١]

فابتدأتم أنتم بتخلية من أسرتم، سبحان الله: ماالستطعتم أن تسيروا بالعدل ساعة واحدة» [٢] .

بيـــان:

«إلى الموضع الذي وضعتم فيه زيداً» يعني به الجرف الذي دفنوه [٣] فيه فوجده فيه الأعداء فأحرقوه كما يظهر من الحديث الآتي «اثخنتموهم» غلبتموهم وأكثرتم فيهم الجراح «اوزارها» سلاحها وثقلها يعني سكنت وَهَدَأت .

٦٨٨ - ٤ (الكافي - ٨: ١٦١ رقم ١٦٤) الثلاثة، عن رجل ذكره، عن سليمان بن خالد قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام «كيف صنعتم بعمّي زيد؟» قلت: إنّهم كانوا يحرسونه، فلمّا شفّ الناس أخذنا جثّته فدفنّاه في جُرُف على شاطيء الفرات، فلمّا أصبحوا جالت الخيل يطلبونه فوجدوه فأحرقوه، فقال «أفلا أوقرتموه حديداً والقيتموه في الفرات؟ لعن الله قاتله» .

بيـــان:

«شفّ الناس» نقصوا و«الجُرُف» بالضم والضمتين ما أصابه السّيل وأكله من الأرض .

٦٨٩ - ٥ (الكافي - ٨: ١٦١ رقم ١٦٥) العدّة، عن سهل، عن الوشّاء، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إنّ الله تعالى أذن في هلاك بني

١ . محمّد /٤ ياايها الذين آمنوا ليست في القرآن بل الآية هكذا فاذا لقيتم الذين الآية .

٢ . بالعدل ساعة ـ كذا في الكافي المطبوع .

٣ . قذفوه «عش» .

أمية بعد إحراقهم زيداً بسبعة أيام» .

بيــان:

روى الشيخ الصّدوق رحمه الله في كتاب عيون أخبار الرّضا عليه السلام بأسناده إلى ابن أبي عبدون، عن أبيه قال: لمّا حمل زيدبن موسى بن جعفر إلى المأمون وقد كان خرج بالبصرة وأحرق دور ولد العباس وهب المأمون جرمه لأخيه علي بن موسى الرضا عليهما السلام، قال له ياابا الحسن؛ لئن خرج أخوك وفعل مافعل لقد خرج قبله زيدبن علي فقتل ولولا مكانك منّي لقتلته، فليس ماأتاه بصغير، فقال الرّضا عليه السلام «ياأميرالمؤمنين؛ لا تقس أخي زيداً إلى زيدبن علي، فانّه كان من علماء آل محمد غضب لله فجاهد أعداءه حتى قتل في سبيله .

ولقد حدّثني أبي موسى بن جعفر أنّه سمع أباه جعفربن محمد عليهم السلام يقول «رحم الله عمّي زيداً إنّه دعا إلى الرّضا من آل محمد ولوظفر لوَفىٰ بما دَعا إليه ولقد استشارني في خروجه، فقلت له: ياعمّي إن رضيت ان تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنك» فلمّا وَلّىٰ قال جعفربن محمد عليهما السلام «ويل لمن سمع داعيته فلم يجبه» فقال المأمون ياأبا الحسن؛ أليس قد جاء فيمن ادّعى الامامة بغير حقّها ماجاء؟ فقال الرّضا عليه السلام «إنّ زيدبن عليّ لم يدّع ماليس له بحقّ وإنّه كان اتّقى الله من ذلك إنّه قال أدعوكم إلى الرضا من آل محمّد وإنّما جاء ماجاء فيمن يدّعي انّ الله تعالى نصّ عليه، ثمّ يدعوإلى غير دين الله ويضلّ عن سبيله بغيرعلم وكان زيد والله ممّن خوطب بهذه الآية **وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجتَبيٰكُمْ** [1] وروى طاب ثراه في كتاب عرض المجالس [2] أيضاً روايات في شأن زيد بن علي لابأس بايراد نبذ منها هاهنا:

١ . الحج /٧٨

٢ . وهو كتاب (العرض على المجالس) المعروف بـ «الأمالي» للشيخ الصدوق أبي جعفر محمّدبن عليّ بن ←

فباسناده عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن آبائه عليهم السلام قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم للحسين عليه السلام: يا حسين؛ يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطّى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غرّاً محجّلين يدخلون الجنة بلاحساب» .

وباسناده عن الثمالي قال حججت فأتيت علي بن الحسين عليهما السلام فقال لي «ياأبا حمزة؛ ألا أُحدّثك عن رؤيا رأيتها؟ رأيت كأنّي أُدخلت الجنة، فاتيت بحوراء لم أرَ أحسن منها، فبينا أنا متّكيء على أريكتي إذ سمعت قائلاً يقول ياعلي بن الحسين؛ ليهنّئك زيد ياعلي بن الحسين ليهنّئك زيد ياعلي بن الحسين ليهنّئك زيد» قال أبو حمزة . جب بعده فأتيت علي بن الحسين، فقرعت الباب ففُتح لي، ودخلت، فاذا هو حامل زيداً على يده أو قال حامل غلاماً على يده فقال لي «ياأبا حمزة هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربّي حقّاً» .

وباسناده عن أبي الجارود زياد بن المنذر قال: إنّي لجالس عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام إذ أقبل زيد بن علي، فلمّا نظر إليه أبو جعفر وهو مقبل قال «هذا سيدٌ من أهل بيته والطالب بأوتارهم لقد انجبت أمٌّ ولدتك يازيد» .

وباسناده عن الفضيل بن يسار قال: انتهيت إلى زيد بن علي صبيحة يوم خرج بالكوفة، فسمعته يقول من يعينني منكم على قتال انباط أهل الشام فوالذي بعث محمداً بالحق بشيراً لايعينني منكم على قتالهم أحدٌ إلّا أخذت بيده يوم القيامة فأدخلته الجنة باذن الله تعالى. قال: فلما قتل اكتريت راحلة وتوجهت نحو المدينة، فدخلت على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قلت في نفسي لا أُخبرنّه بقتل زيد بن علي، فيجزع عليه، فلمّا دخلت عليه، فقال لي يافضيل؛ «مافعل عمّي زيد؟» قال: فخنقتني العبرة، فقال لي «قتلوه؟» قلت: اي والله

→

الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ المتوفي في ٣٨١ وهو مطبوع راجع الذريعة ج٢ ص٣١٥ وج١٥ ص٢٤٥ «ض.ع» .

قتلوه قال «فصلبوه؟» قلت اي والله صلبوه قال: فأقبل يبكي ودموعه تنحدر على ديباجتي خدّه كأنّها الجمان [١] ثم قال «يافضيل؛ شهدت مع عمّي قتال أهل الشام؟» قلت: نعم. قال «فكم قتلت منهم؟» قلت: ستةقال«فلعلّك شاكٌّ في دمائهم؟» قال فقلت: لو كنت شاكّاً ماقتلتهم قال: فسمعته وهويقول «اشركني الله في تلك الدّماء مضى والله زيدٌ عمّي وأصحابه شهداء مثل مامضى عليه الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام واصحابه».

وباسناده عن عبدالرحمن بن سيّابة قال دفع إليّ أبوعبدالله الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام ألف دينار وأمرني أن أُقسّمها في عيال من أُصيب مع زيدبن علي، فقسّمتها، فأصاب عبدالله بن الزبير أخا فضيل الرّسان أربعة دنانير.

وباسناده عن عمرو بن خالد قال: قال زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام في كلّ زمان رجل منّا أهل البيت يحتج الله به على خلقه وحجة زماننا ابن أخي جعفربن محمّد عليهما السلام لايضلّ من تبعه ولايهتدي من خالفه.

١ . في حديث امّ سلمة: كأنّها من حسنها جُمان ـ الجُمان بضم الجيم وخفّة الميم الدّرّ ـ جمع جمانة «مجمع البحرين».

-٢٣-

باب الناصب ومجالسته

٦٩٠ - ١ (الفقيه - ٣:٤٠٨ رقم ٤٤٢٥) قال النبي صلى الله عليه وآله وسلّم «صنفان من أمّتي لانصيب لهم في الاسلام: النّاصب لأهل بيتي حرباً وغالٍ في الدّين مارق منه» .

بيــان:

أي خارج منه بغلوّه فيه .

٦٩١ - ٢ (الكافي - ٨:٢٣٥ رقم. ٣١٤) الحسين بن محمّد عن علي بن محمّد بن سعيد عن محمّد بن سالم بن أبي سلمة عن محمّد بن سعيد بن غزوان عن ابن المغيرة قال: قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السلام: إنّ لي جارَين أحدهما ناصب والآخر زيديّ ولابدّ من معاشرتهما فَمن أُعاشر؟ فقال «هما سيّان، من كذّب آية من كتاب الله فقد نبذ الاسلام وراء ظهره وهو المكذّب بجميع القرآن والأنبياء والمرسلين» قال: ثمّ قال «إنّ هذا نصب لك وهذا الزّيديّ نصب لنا» .

بيــان:

يطلق النّاصب على من نصب حرباً لأهل البيت صلوات الله عليهم كما دلّ عليه الحديث السّابق أو عداوة لهم عليهم السّلام، كما يظهر من هذا الحديث

وأخبار أُخر، أو العداوة لشيعة أهل البيت عليهم السلام من جهة الدين، كما يظهر منه أيضاً، فانّه أحد معانيه، كما رواه الشيخ الصّدوق طاب ثراه في العلل باسناده عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «ليس النّاصب من نصب لنا أهل البيت، لأنّك لاتجد رجلاً يقول أنا أُبغض محمداً وآل محمّد ولكنّ الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنّكم تولّونا وأنّكم من شيعتنا» .

وعليه يحمل ماروواه محمد بن ادريس الحلّي في أواخر كتاب السّرائر من كتاب مسائل الرّجال ومكاتباتهم مولانا أبا الحسن علي بن محمدبن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام في جملة مسائل محمّدبن عليّ بن عيسى قال: كتبت إليه أسأله عن النّاصب هل احتاج إلى امتحانه إلى أكثر من تقديمه الجبت والطّاغوت واعتقاده بامامتهما؟ فرجع الجواب «مَن كان على هذا فهو ناصب» وإنّما حملنا هذا الحديث على سابقه لأنّ المعتقد لامامة الجبت والطّاغوت إن لم ينصب الحرب أو العداوة لشيعة أهل البيت عليهم السلام من جهة أنهم شيعتهم فليس بناصب ولعلّه عليه السلام إنّما أطلق عليه النّاصب لأنّه كان يومئذٍ كذلك .

قال في الفقيه: من نصب حرباً لآل محمّد فلانصيب لهم في الاسلام، فلهذا حرم نكاحهم قال ومن استحلّ لعن اميرالمؤمنين عليه السلام والخروج على المسلمين وقتلهم حرمت مناكحته لأنّ فيها الإلقاء بالأيدي إلى التّهلكة قال والجهّال يتوهّمون أنّ كلّ مخالف ناصب وليس كذلك «ولابدّ من معاشرتهما» يعني معاشرة أحدهما « سيّان»أي مثلان يعني في أصل التكذيب وعدم الايمان كما فسّره أوّلاً وإلّا فالنّاصب لهم شرّ من النّاصب لشيعتهم، كما أشار إليه آخراً ولعلّ سبب عداوة الزيديّة لهم عدم خروجهم عليهم السلام إلى المخالفين الفسقة وعدم نصرتهم للخارج إليهم .

٦٩٢ - ٣ **(الكافي - ٣:١٤)** بعض أصحابنا عن إبن جمهور عن محمد بن

القاسم عن ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام قال «لا تغتسل من البئر التي يجتمع فيها غسالة الحمّام، فانّ فيها غسالة ولد الزّنا وهو لايطهر إلى سبعة اباء وفيها غسالة النّاصب وهو شرّهما إنّ الله لم يخلق خلقاً شراً من الكلب وإنّ الناصب أهون على الله من الكلب»[1].

٦٩٣ ـ ٤ (الكافي ـ ٨: ١٠١ رقم ٧٢) محمد، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن عليّ بن عقبة، عن عمر بن أبان، عن عبدالحميد الوابشي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إنّ لنا جاراً ينتهك المحارم كلّها حتّى انّه ليترك الصلاة فضلاً عن غيرها فقال «سبحان الله! وأعظم ذلك ألا أُخبركم بمن هو شرّ منه؟» قلت: بلى قال «النّاصب لنا شرّ منه، أما أنّه ليس من عبد يذكر عنده أهل البيت فيرقّ لذكرنا إلّا مسحت الملائكة ظهره وغفر له ذنوبه كلّها إلّا أن يجيء بذنب يخرجه من الايمان وإنّ الشّفاعة لمقبولة وماتقبل في ناصب وإنّ المؤمن ليشفع لجاره وماله حسنة فيقول: ياربّ جاري كان يكفّ عنّي الأذى فيشفع فيه فيقول الله تعالى: أنا ربّك وأنا أحق من كافىء عنك، فيدخله الجنة وماله حسنة وإن أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين إنساناً، فعند ذلك يقول أهل النّار فَمَا لَنَا مِن شَافِعِين * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ»[2].

بيـان:

«ينتهك المحارم» يبالغ في إتيانها «وأعظم ذلك» عدّه عظيماً و«مسح الملائكة» كناية عن ترحّمهم له .

١ . وللحديث تتمة في الكافي .

٢ . الشعراء/١٠١ـ١٠٠

٦٩٤ ـ ٥ (الكافي ـ ٢:٣٧٩) العدّة عن البرقي عن أبيه عن القاسم بن عروة .

(الكافي ـ ٨:٢٣٥ رقم ٣١٥) محمّد بن سعيد عن القاسم بن عروة عن عبيد بن زرارة عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال «من قعد في مجلس يُسبّ فيه إمام من الأئمة يقدر على الانتصار فلم يفعل ألبسه الله تعالى الذّلّ في الدنيا وعذبه في الآخرة وسلبه صالح ما منّ به عليه من معرفتنا» .

٦٩٥ ـ ٦ (الكافي ـ ٢:٣٧٩) الحسين بن محمّد، عن علي بن محمد بن سعيد [1] عن محمّد بن سالم [2] عن داود بن فرقد، عن محمّد بن سعيد الجمحي، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إذا ابتليت بأهل النّصب ومجالستهم، فكن كأنّك على الرّضف حتى تقوم، فان الله يمقتهم ويلعنهم، فاذا رأيتهم يخوضون في ذكر إمام من الأئمة عليهم السلام، فقم فانّ سخط الله تعالى ينزل هناك عليهم» .

بيان:

«الرّضف» بالمهملة ثم المعجمة الحجارة المحماة .

٦٩٦ ـ ٧ (الكافي ـ ٢:٣٧٩) القميان، عن صفوان، عن البجلي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «من قعد عند سابّ لأولياء الله فقد عصى الله» .

١ . سعد ـ خ ل وفي الكافي المطبوع والمخطوطين ايضاً سعد «ض.ع» .
٢ . محمّد بن مسلم، كذا في المطبوع من الكافي والمخطوطين منه «ض.ع» .

٦٩٧ - ٨ (الكافي - ٢:٣٧٨) محمّد، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عبدالأعلى قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلايقعدنّ في مجلس يعاب فيه إمام أو ينتقص فيه مؤمن» .

بيــان:

سيأتي هذا الخبر بأسناد أخر في باب مجالسة أهل المعاصي من أواخر كتاب الايمان والكفر وفي أواخر أبواب الحدود من كتاب الحسبة أخبار في قتل النّاصب وفي آخر أبواب وجوه المكاسب من كتاب المعايش خبران في حلّ ماله .

٦٩٨ - ٩ (الكافي - ٢:٣٧٩) محمّد والحسين بن محمد، عن علي بن محمّد بن سعيد [١] عن محمّد بن سالم [٢]، عن الحسن بن عليّ بن النعمان، عن أبيه، عن ابن مسكان، عن اليمان بن عبدالله [٣] قال: رأيت يحيى بن أمّ الطّويل واقفاً بالكناسة، ثمّ نادى بأعلى صوته معشر أولياء الله إنّا بُرَآء مما يسمعون [٤] من سبّ علي عليه السلام فعلى من سبّه لعنة الله ونحن بُرَآء من آل مروان ومايعبدون من دون الله، ثمّ يخفض صوته ويقول من سبّ أولياء الله فلا تقاعدوهم ومن شكّ فيما نحن فيه فلا تفاتحوهم ومن احتاج الى مسألتكم من إخوانكم فقد خنتموه، ثمّ يقرأ .. إنّا أعْتَدْنا للظّالمين ناراً أحاطَ بِهِمْ سُرادِقُها وَإنْ يَسْتَغيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالمُهْلِ يَشْوى الوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ وَساءَتْ مُرْتَفَقاً [٥].

١ . محمّد بن سعد: الكافي المطبوع والمخطوطين .

٢ . محمّد بن مسلم: الكافي المطبوع والمخطوطين .

٣ . بل اليمان بن عبيدالله كما في المطبوع والمخطوطين من الكافى ومعجم الرجال رقم١٣٧٦٦ «ض ـع» .

٤ . في الكافيين المخطوطين والمطبوع مما تسمعون .

٥ . الكهف /٢٩

بيــان:

يحيى هذا كان من حواري عليّ بن الحسين عليهما السلام، قيل إنّه لم يكن في زمنه صلوات الله عليه في أوّل أمره إلّا خمسة أنفس وذكر من جملتهم يحيى بن اُمّ الطّويل وعن أبي جعفر عليه السلام «إنّ يحيى بن ام الطّويل كان يظهر الفتوّة وكان إذا مشى في الطريق يضع الخلوق على رأسه ويمضخ اللبان ويطول ذيله، فطلبه الحجاج وقال تلعن أبا تراب، فأبى، فأمر بقطع يديه ورجليه وقتله» .

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال «ارتدّ الناس بعد قتل الحسين عليه السلام إلّا ثلاثة: أبو خالد الكابلي ويحيى بن اُمّ الطّويل وجبير بن مطعم، ثمّ إنّ الناس لحقوا وكثروا» .

«فلا تفاتحوهم» أي لا تفتحوا باب الكلام معهم و«من احتاج الى مسألتكم» يعني من بلغ به الحاجة من إخوانكم المؤمنين إلى مسألتكم «فقد ختنتموه» إذ لابدّ لكم أن تتفقّدوا من حاله وتدفعوا عنه حاجته قبل سؤاله .

-٢٤-

باب ابتلاء اهل البيت عليهم السلام بالناس

٦٩٩ - ١ (الكافي - ٨:٢٥٢ رقم ٣٥٢) يحيى الحلبي، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إنَّ الله تعالى أعفى نبيّكم أن يلقى من اُمّته مالقيت الأنبياء من اُممها وجعل ذلك علينا» .

بيان:

يعني اعفاه عن أذى اُمّته إياه قدر ماآذت الأمم الاخر انبياءهم وجعل أذى هذه الاُمّة علينا دونه صلى الله عليه وآله وسلّم وكأنّه عليه السلام أراد بذلك الأذى الجسماني لأنّه صلى الله عليه وآله وسلّم قد اُوذي من قِبل منافقي هذه الاُمّة من الأذى الرّوحاني أكثرممّا اُوذيت الانبياء قبله كما ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلّم إنّه قال «مااُوذي نبيّ مثل مااُوذيت» إلّا أن يقال أنه صلى الله عليه وآله وسلّم جعل أذى أهل بيته أذى نفسه في هذا الخبر، إنْ صحّ نقله عنه .

٧٠٠ - ٢ (الكافي - ٨:١٦٥ رقم ١٧٩) علي، عن أبيه والعدّة، عن سهل، عن يعقوب بن يزيد جميعاً، عن حمّاد بن عيسى، عن اليماني، عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام انّه قال «ياليتنا سيارة مثل آل يعقوب حتّى يحكم الله بيننا وبين خلقه» .

بيــان:

إنّما تمنّى عليه السلام أن يكون مسافراً في البلاد مثل أولاد يعقوب لكثرة مالقيه من الأذى في بلده من العشائر والسّلطان الجائر وخروج بني عمّه واحد بعد واحد على السّلطان وهلاكه على يديه إلى غير ذلك .

٧٠١ - ٣ (الكافي - ٨: ١٥٩ رقم ١٥٦) علي، عن صالح بن السّندي، عن جعفر بن بشير، عن عنبسة عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إيّاكم وذكر عليّ وفاطمة عليها السلام فإنّ الناس ليس شيء أبغض إليهم من ذكر عليّ وفاطمة عليها السلام» .

٧٠٢ - ٤ (الكافي - ٨: ٢٦٦ رقم ٣٨٨) أحمد بن محمد الكوفي، عن التيمي عن أبي هارون المكفوف قال: كان أبوعبدالله عليه السلام إذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال «بأبي وأمّي وقومي وعشيرتي عجب للعرب كيف لاتحملنا على رؤوسهم والله تعالى يقول وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنها [١] فبرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أُنْقذوا» .

٧٠٣ - ٥ (الكافي - ٨: ١٥٩ رقم ١٥٨) جعفر بن بشير، عن عمرو بن عثمان، عن أبي شبل قال: دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبدالله عليه السلام، فقال له سليمان بن خالد: إنّ الزيدية قوم قد عرفوا وجربوا وشهرهم النّاس ومافي الأرض محمديّ أحبّ إليهم منك، فان رأيت أن تدنيهم وتقرّبهم منك فافعل، فقال «ياسليمان بن خالد؛ إن كان هؤلآء

١ . آل عمران/١٠٣

السّفهاء يريدون أن يصدّونا عن علمنا إلى جهلهم فلامرحباً بهم ولاأهلاً وإن كانوا يسمعون قولنا وينتظرون أمرنا فلابأس» .

٧٠٤ ـ ٦ (الفقيه ـ ٤:٤٠٥ رقم ٥٨٧٥) قال المفضّل سمعت الصّادق عليه السلام يقول «بليّة الناس علينا عظيمة إن دعوناهم لم يجيبونا وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا» .

٧٠٥ ـ ٧ (الكافي ـ ٨:٨٤ رقم ٤٥) محمّد، عن ابن عيسى، عن إبن فضّال عن إبن بكير وثعلبة بن ميمون وعليّ بن عقبة، عن زرارة عن عبدالملك قال: وقع بين أبي جعفر وبين وُلد الحسن عليهما السلام كلام، فبلغني ذلك، فدخلت على أبي جعفر عليه السلام، فذهبت أتكلّم فقال لي «مه، لا تدخل فيما بيننا وإنّما مثلنا ومثل بني عمّنا كمثل رجل كان في بني إسرائيل كانت له إبنتان فزوّج أحداهما من رجل زارع وزوّج الأُخرى من رجل فخّار، ثمّ زارهما فبدأ بامرأة الزارع، فقال لها كيف حالكم؟ فقالت قد زرع زوجي زرعاً كثيراً، فإن أرسل الله السّماء، فنحن أحسن بني اسرائيل حالاً، ثمّ مضى إلى امرأة الفخّار فقال لها كيف حالكم؟ فقالت قد عمل زوجي فخاراً كثيراً، فان أمسك الله السماء فنحن أحسن بني اسرائيل حالاً فانصرف وهو يقول اللّهم أنت لهما وكذلك نحن» .

٧٠٦ ـ ٨ (الكافي ـ ٨:٣٩٥ رقم ٥٩٤) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن عبدالرحمن بن ابي هاشم، عن عنبسة عن معلّى بن خنيس قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ أقبل محمدبن عبدالله، فسلّم، ثمّ ذهب، فرقّ له أبو عبدالله عليه السلام ودمعت عيناه، فقلت له: لقد رأيتك صنعت به مالم تكن تصنع، فقال «رققت له لأنّه ينسب إلى أمر ليس له، لم أجده في

كتاب عليّ عليه السلام من خلفاء هذه الأُمّة ولامن ملوكها» .

بيــان:

محمد بن عبدالله هذا كأنّه ابن عبدالله بن الحسن المقتول بسدّة أشجع الذي كان يزعم أنّه مهديّ هذه الأمة وهذا هو الأمر الذي كان ينسب إليه وقد مضت قصته النكراء [1] .

٧٠٧ - ٩ (**الكافي** - ٨:٢٦٤ رقم ٣٨٢) علي، عن أبيه، عن حماد، عن ربعي رفعه، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال «والله لايخرج واحد منّا قبل خروج القائم إلّا كان مثله مثل فرخ طارَ من وَكره قبل أن يستوى جناحاه فاخذه الصّبيان فيعبثوا به» [2].

٧٠٨ - ١٠ (**الكافي** - ٨:٢٢٩ رقم ٢٩٥) وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله عليه السلام «مامن عبد يدعوإلى ضلالة إلّا وجد من يبايعه» [3] .

بيــان:

يجوز قرأءة تبايعه بتقديم المثناة الفوقانية على الموحدة وبتقديم الموحدة على المثناة التحتانية .

٧٠٩ - ١١ (**الكافي** - ٨:٢٩٥ رقم ٤٥٣) محمد، عن احمد، عن عليّ بن

١ . أي القبيح، كذا في هامش ط وف

٢ . فعبثوا به، خ ل

٣ . من يتابعه - الكافي المطبوع .

الحكم، عن هشام بن سالم، عن شهاب بن عبد ربّه قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام «ياشهاب؛ يكثر القتل في أهل بيت من قريش حتى يُدعىٰ الرجل منهم إلى الخلافة فيأباها، ثمّ قال ياشهاب؛ ولا تقل إنّي عنيت بني عمّي هؤلآء» قال شهاب: أشهد أنّه قد عناهم .

بيــان:

إنّما نهاه عليه السلام عن قول ذلك اتقاءً للفتنة .

٧١٠ - ١٢ (**الكافي** - ٨:٢٦٦ رقم ٣٨٩) احمد بن محمد الكوفي، عن ابراهيم بن أبي بكربن أبي سمال عن داودبن فرقد، عن عبدالأعلى مولى آل سام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء أليس قد أتى الله تعالى بني أمية الملك قال «ليس حيث تذهب إليه إنّ الله تعالى اتانا الملك وأخذته بنو أمية بمنزلة الرجل يكون له الثوب، فيأخذه الآخر فليس هو للّذي أخذه» .

٧١١ - ١٣ (**الكافي** - ٨:٢٣٤ ذيل رقم ٣١١) السرّاد، عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول «ثلاثة هم شرار الخلق ابتلى بهم خيار الخلق: أبوسفيان بن حرب أحدهم قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعاداه ومعاوية قاتل علياً عليه السلام وعاداه ويزيد بن معاوية لعنه الله قاتل الحسين بن عليّ عليهما السلام وعاداه حتّى قتله» .

٧١٢ - ١٤ (**الكافي** - ٨:١٦٧ رقم ١٨٧) سهل عن يعقوب بن يزيد أوغيره عن سليمان كاتب علي بن يقطين عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إن الأشعث بن قيس شرك في دم أميرالمؤمنين عليه السلام وابنته

جعدة سمّت الحسن ومحمّد ابنه شرك في دم الحسين عليهما السلام» .

بيـــان:

الأشعث هذا هو الكندي[1] الساكن بالكوفة ارتدّ بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلّم في ردّة اهل ياسر وزوّجه ابو بكر أخته وكانت عوراء فولدت له محمداً وكان من اصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وكان معه صلوات الله عليه بصفين وحارب معاوية، ثم ارتدّ وصار رأس الخوارج، فقتل فيهم وابنته جعدة هي المسماة باسماء وقصّتها مع الحسن مشهورة وابنه محمد هو الذي قاتل مسلم بن عقيل بالكوفة، ثمّ الحسين عليه السلام بكربلاء .

٧١٣ ـ ١٥ (التهذيب ـ ٤ : ١٤٩ رقم ٤١٧) إبن عقدة، عن محمد بن المفضّل، عن الوشّاء، عن عبدالكريم بن عمرو[2] الخثعمي، عن ابن أبي يعفور ومعلّى بن خنيس، عن ابي الصامت، عن ابي عبدالله عليه السلام قال «أكبر الكبائر سبع: الشّرك بالله العظيم وقتل النفس التي حرّم الله عزّ وجلّ إلّا بالحقّ وأكل مال اليتيم وعقوق الوالدين وقذف المحصنات. والفرار من الزّحف. وإنكار ماأنزل الله عزّ وجل فامّا الشرك بالله العظيم، فقد بلغكم ماأنزل الله فينا وما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فردّوه على الله وعلى رسوله. وأمّا قتل النفس الحرام فقتل الحسين عليه السلام وأصحابه وأمّا أكل أموال اليتامى فقد ظلمنا فيئنا وذهبوا به وأمّا عقوق الوالدين، فانّ الله تعالى قال في كتابه النَّبيُّ اَولىٰ بِالمُؤْمنينَ مِنْ اَنفُسِهِمْ وَاَزْواجُهُ اُمَّهاتُهُم .. [3] وهو

١ . كندة بالكسر ويقال كندى لقب ثوربن عفيرأبي حيّ من اليمن لأنّه كند أباه النعمة ولحق باخوانه «قاموس» .

٢ . عمر الخثعمي الكافي المطبوع .

٣ . الاحزاب /٦

اب لهـم فعقوه في ذريته وفي قـرابته. وأمّا قذف المحصنات فـقد قذفوا فاطمة عليها السلام على منابرهـم. وأمّا الفرار من الزحف، فقد أعطوا اميرالمؤمنين عليه السلام البيعة طائعين غير مكرهين، ثمّ فرّوا عـنه وخذلوه. وأمّا انكار ماانزل الله عزّ وجلّ فـقد انكروا حقـنا وجحدوا له وهـذا مما لايتعاجـم فيه احد والله يـقول اِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً»[١].

بيــان:

يـأتي تـفسير الفيء في ابـواب الخـمس مـن كـتـاب الـزكـاة انشـاء الله تـعالى والتعاجم التجاهل يعني لايسع لأحد ان يتجاهل فيه .

٧١٤ - ١٦ (الـفـقـيـه-٣:٥٦١ رقـم٤٩٣١) علي، عن عمّه، عن ابي عبدالله عليه السلام قال «إنّ الكبائر سبع فينا انزلت ومنّا استُحلّت فأوّلها الشرك بالله العظيم وقـتل الـنّفس الّتي حـرم الله وأكل مال اليتيم وعـقوق الـوالدين وقذف المحصنة والفرار من الـزّحف وانكار حقّنا. فأمّا الشرك بالله العظيـم فقـد انزل الله فـينا مـاأنزل وقـال رسول الله صلى الله عـليه وآلـه وسلّـم فينا ماقــال، فكذّبوا الله وكذّبـوا رسوله فاشركوا بالله وأمّـا قتل النفس الّتي حرم الله فقـد قتـلوا الحسين عـليه السـلام وأصحابه. وأمّا أكـل مال الـيتيم، فقد ذهبوا بفيئـنا الذي جعله الله لنا، فـاعطوه غيرنا. وأمّا العـقوق فقد أنزل الله تعـالى في كتابه، فقـال النبي أولى بـالمؤمنين من انفسـهم وازواجـه امهاتهم، فعقّـوا رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلّـم في ذريته وعقـوا امّهم خـديجة في ذريتها. وأمّا قذف المحصنة، فقـذفوا فاطمة عليـهاالسلام على منابرهم. وأمّا

١. النساء/٣١

الفرار من الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين عليه السلام بيعتهم طائعين غير مكرهين ففرّوا عنه وخذلوه وأمّا انكار حقنا فهذا مما لايتنازعون فيه».

-٢٥-

باب ابتلائهم عليهم السلام بأصحابهم

٧١٥ - ١ (الكافي - ٨:١٥٨ رقم ١٥٠) العدّة، عن سهل، عن صفوان بن يحيى، عن الحارث بن المغيرة قال: قال أبوعبدالله عليه السّلام «لآخذنّ البريء منكم بذنب السّقيم ولِمَ لاأفعل ويبلغكم عن الرجل مايُشينكم ويُشينني فتجالسونهم وتحدّثونهم، فيمرّ بكم المارّ فيقول هؤلآء شرّ من هذا فلوأنّكم إذا بلغكم عنه ماتكرهون زبرتموهم ونهيتموهم كان أبرّ بكم وبي» .

٧١٦ - ٢ (الكافي - ٨:١٥٨ رقم ١٥٢) سهل، عن ابن اسباط، عن العلاء، عن محمد قال: كتب أبوعبدالله عليه السلام إلى الشيعة «ليعطفنّ ذووالسن منكم والنّهى على ذوي الجهل وطلاب الرئاسة او ليصيبنّكم لعنتي أجمعين» .

٧١٧ - ٣ (الكافي - ٨:١٦٢ رقم ١٦٩) سهل، عن السرّاد، عن خطاب بن محمد، عن الحارث بن المغيرة قال: لقيني أبوعبدالله عليه السلام في طريق المدينة، فقال «من ذا حارث» قلتُ: نعم، قال «أما لأحملنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم» ثمّ مضى، فأتيته، فاستاذنت عليه، فدخلت، فقلت: لقيتني. فقلتَ لأحملنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم، فدخلني من ذلك أمر عظيم فقال «نعم، مايمنعكم إذا بلغكم من الرّجل منكم

ماتكرهون ومايدخل علينا به الأذى أن تأتوه فتؤنّبوه [١] وتعذّلوه وتقولوا له قولاً بليغاً» فقلت له: جعلت فداك ؛ اذا لايطيعونا ولايقبلون منّا، فقال «اهجروهم واجتنبوا مجالسهم» .

٧١٨ـ ٤ (الكافي ـ ٨:٢٢٩ رقم ٢٩٣) حميد، عن ابن سماعة عن وُهَيب [٢] بن حفص عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول «رحم الله عبداً حبّبنا إلى النّاس ولم يُبغّضنا إليهم أما والله لويُرو ون [٣] محاسن كلامنا لكانوا به أعزّ ومااستطاع أحد أن يتعلّق عليهم بشيء ولكن أحدهم يسمع الكلمة فيحطّ إليها عشراً» .

٧١٩ـ ٥ (الكافي ـ ٨:٣٧٣ رقم ٥٦١) الثلاثة ومحمد، عن ابن عيسى، عن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن احمد المنقري، عن يونس بن ظبيان قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام ألا تنهي هذين الرجلين عن هذا الرّجل، فقال «من هذا الرجل؟ ومَن هذان الرّجلان؟» فقلت: ألا تنهي حجربن زائدة وعامربن جذاعة، عن المفضل بن عمر فقال«يايونس؛ قد سألتها أن يكفّا عنه، فلم يفعلا، فدعوتها وسالتها وكتبت إليها وجعلته حاجتي إليها، فلم يكفّا عنه، فلاغفر الله لها فوالله لكُثَيِّرعزّة أصدق في مودّته منها فيا ينتحلان من مودّتي حيث يقول:

١ . أنّبه: أنّفه ولامه. وكذا تعذلوه ايضاً .

٢ . وهيب مصغراً وهو المذكور في ج٦ ص١٩٩ مجمع الرجال عن (ق) و(ست) و(جش) وهو صاحب كتاب تفسير القرآن وكتاب في الشرائع مبّوب وثقة النجاشي «ض.ع».

٣ . في الاصل اورده مجهولاً وقال في المرآة (لويَرون) هذا على مذهب من لايجزم بـ «لو» وان دخلت على المضارع لغلبة دخولها على الماضي أى لولم يغيروا كلامنا ولم يزيدوا فيها لكانوا بذلك اعزّعند النّاس... «ض.ع».

ألا زَعَمتْ بالغيبِ ألّا أُحبّها	إذا أنا لَم يَكْرُم عَليّ كريمُها [١]

أما والله لو أحبّاني لأحبّا من أحبّ» .

بيـان:

كُثَيِّر بضم الكاف وتشديد الياء تصغير كثير اسم رجل شاعر عاشق لعزّة بفتح المهملة ثم المعجمة المشدّدة وهي في الأصل بنت الظّبية سميت بها المرأة تشبيهاً ويُروى «لقد علمت» بدل «ألازعمت» .

٧٢٠ - ٦	(الكافي - ٨:٣٧٤ رقم ٥٦٢) محمد عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن القاسم شريك المفضل وكان رجل صدق قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول «خلق [٢] في المسجد يشهرونا ويشهرون أنفسهم اولئك ليسوا منّا ولانحن منهم انطلق فاداري واستر فيهتكون ستري هتك الله سترهم يقولون إمام، أما والله ماأنا بامام إلّا لمن أطاعني، فامّا من عصاني فلست له بامام، لِمَ يتعلقون باسمى ألّا يلقون اسمي من أفواههم فوالله لايجمعني الله وايّاهم في دار» .

١ . الازعمت أي قالت أوزعمت «بالغيب» أي غائبة عنى. أي انّها تعلم انّى اذا لم اكن محبّاً لمن يحبها لم اكن محبّاً لها. «المرآة».

٢ - حلق. في الكافي المطبوع .

-٢٦-

باب الدّولا ت

١-٧٢١ (الكافي - ٨:١٥٨ رقم ١٥٣) محمد بن أبي عبدالله ومحمد بن الحسن جميعاً، عن صالح بن ابي حمّاد، عن أبي جعفر الكوفي، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إن الله تعالى جعل الدّين دولتين: دولةً لآدم عليه السلام ودولةً لابليس، فدولة آدم هي دولة الله تعالى، فاذا أراد الله تعالى أن يعبد علانية أظهر دولة آدم. وإذا أراد أن يعبد سرّاً كانت دولة إبليس، فالمذيع لما أراد الله ستره مارق من الدين» .

٢-٧٢٢ (الكافي - ٨:٣٤١ رقم ٥٣٨) محمّد، عن ابن عيسى والقميان جميعاً، عن علي بن حديد، عن جميل بن درّاج، عن زرارة قال: كان أبو جعفر عليه السلام في المسجد الحرام، فذكر بني اُميّة ودولتهم، فقال له بعض اصحابه: إنّما نرجو أن تكون صاحبهم وأن يظهر الله تعالى هذا الأمر على يدك فقال «ماأنا بصاحبهم ولايسرّني أن أكون صاحبهم إنّ أصحابهم أولاد الزّنا إنّ الله تعالى لم يخلق منذ خلق السماوات والارض سنين ولاأيّاماً أقصر من سنيهم وأيّامهم إنّ الله تعالى يأمر الملك الذي في يده الفلك فيطويه طيّاً» .

بيـان:

لعلّ السّرّ في ذلك أنّ المدّة التي تمضي في السرور والنّشاط تمضي سريعاً

على صاحبها لأنّه يتمنّى طولها والّتي تمضي في الحزن والمقاساة تمضي بطيئاً على صاحبها لأنّه يتمنى قصرها وهذا أمر معروف مشهور يذكر كثيراً على ألسنة الشعراء كما قال قائلهم:

ليلي وليلى نفى نومي اختلافهما بالطّول والطّول ياطوبىٰ لو اعتدلا
يجود بالطول ليلي كلما بخلت بالطّولِ ليلىٰ وان جادت به بخلا

٧٢٣ - ٣ (الكافي - ٨:٣٣١ رقم ٥٠٩) حميد، عن عبيد الله بن احمد الدهقان، عن الطّاطري، عن محمد بن زياد بيّاع السابري عن ابان عن صباح بن سيّابه، عن المعلّى بن خنيس قال: ذهبت بكتاب عبدالسلام بن نعيم وسَدير [1] وبكتب غير واحد إلى أبي عبدالله عليه السلام حين ظهرت المُسَوّدة قبل أن يظهر ولد العباس بأنا قد قدرنا أن يؤول هذا الأمر إليك فما ترى؟ قال فضرب بالكتب الأرض ثم قال «أفّ، أفّ ماأنا لهؤلآء بامام أما يعلمون أنه إلى أن يقتل السفياني» .

بيـــان:

«بانّا قد قدرنا» بيان للمكتوب في تلك الكتب والبارز في أنّه يرجع إلى استمرار الدولة الباطلة .

٧٢٤ - ٤ (الكافي - ٨:١٥٩ رقم ١٥٧) علي، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن عنبسة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال «إنّ الله تعالى إذا أراد فناء دولة قوم أمر الفلك ، فأسرع السير، فكانت على مقدار مايريد» .

١ - بفتح السين المهملة .

٧٢٥ - ٥ (الكافي - ٨: ٢٧١ رقم ٤٠٠) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن أبي اسحاق الجرجاني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إنّ الله تعالى جعل لمن جعل له سلطاناً أجلاً ومدّة من ليالي وأيّام وسنين وشهور فان عدلوا في الناس أمر الله تعالى صاحب الفلك أن يبطيء بادارته، فطالت أيامهم ولياليهم وسنونهم [1] وشهورهم وإن جاروا في الناس ولم يعدلوا أمر الله صاحب الفلك، فاسرع في إدارته، فاسرع لياليهم وأيّامهم وسنيهم وشهورهم وقد وفى لهم تعالى بعدد اللّيالي والشهور» .

٧٢٦ - ٦ (الكافي - ٨: ٢٢٤ رقم ٢٨٤) محمد، عن احمد، عن السرّاد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «لم تزل دولة الباطل طويلة ودولة الحق قصيرة» .

بيـان:

لا تنافي بين هذا الحديث وماقبله لأنّ المراد بهذا أنّ عدد اللّيالي والشهور في مدّة دولة الباطل كثير بالاضافة إلى دولة الحقّ، وإن كانت تمضي في مدة قصيرة .

٧٢٧ - ٧ (الكافي - ٨: ٢١٢ رقم ٢٥٧) الثلاثة، عن المفضل بن مزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: أيام عبدالله بن علي قد اختلف هؤلاء فيما بينهم فقال «دع ذا عنك إنّما يجيء فساد أمرهم من حيث بدا صلاحهم» .

١ - وسنوهم «ك» ط .

٨ - ٧٢٨ (الكافي - ٨: ٢٩٥ رقم ٤٥٢) محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن حماد عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال «كلّ راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يُعبد من دون الله تعالى» .

-٢٧-
باب النوادر

٧٢٩ - ١ (الكافي - ٨:٨٧ رقم ٥١) محمد، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن حسّان بن أبي علي [١] قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول «لا تذكروا سرّنا بخلاف علانيتنا ولاعلانيتنا بخلاف سرّنا، حسبكم أن تقولوا مانقول وتصمتوا عمّا نصمت، إنّكم قد رأيتم أنّ الله تعالى لم يجعل لأحدٍ من الناس في خلافنا خيراً إنّ الله تعالى يقول .. فَلْيَحْذَرِ الَّذينَ يُخالِفُونَ عَنْ اَمْرِهِ اَنْ تُصيبَهُمْ فِتْنَةٌ اَوْيُصيبَهُمْ عَذابٌ اَليمٌ [٢]».

بيــان:

يعني لا تظهروا للناس ما نكتمه عنهم ولا تقولوا لهم إنّ سرّنا غير موافق لعلانيتنا وإنّما نكتمُ عنهم غير ما نظهر لهم ونظهر غير ما نكتمُ فانّ ذلك مفوّت لمصلحة التقية الّتي بها بقاؤنا وبقاء أمرنا بل كونوا على مانحن عليه قائلين مانقول، صامتين عمّا نصمت، موافقين لنا غير مخالفين عن أمرنا .

٧٣٠ - ٢ (الكافي - ٨:٢٥٤ رقم ٣٥٩) الاثنان، عن الوشّاء، عن محمد بن الفضيل، عن الثّمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول «ما أحد من

١ ـ حسان هذا هو المذكور في مجمع الرجال ج٢ ص٩٤ عن (ق) بعنوان «حسان بن المعلّم وكذلك اورده بهذا العنوان (حسان بن المعلّم) في ج١ ص١٨٧ جامع الرواة واشار إلى هذا الحديث عنه «ض.ع» .

٢ . النور/٦٣.

هذه الأُمّة يدين بدين ابراهيم عليه السلام إلّا نحن وشيعتنا ولاهُدِيَ من هُدِي من هذه الامة إلّا بنا ولاضلّ من ضلّ من هذه الأمة إلّا بنا» .

٧٣١ - ٣ (الكافي)[١] أبان، عن محمد بن مروان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن مسألة فأبىٰ أن يجيبني، قال: فقلت: رحمة الله على أبي جعفر قال فقال «رحمة الله على أبي جعفر أما والله إن كان أبي ليقول يا بنيّ والله ليمنعني النّوم أهل العراق على فراشي، ثمّ قال يامحمد؛ لنحتبسك يامحمّد فيما بينك وبين الله» .

بيان:
أشار السّائل بترحّمه لأبي جعفر عليه السلام إلى أنّه كان يجيبه عن مسائله فأخبره عليه السلام أنّ أباه عليه السلام كان في بلاء وعناء من أهل العراق «ليمنعني» أي عن الاستراحة بالنوم وذلك لكثرة دخولهم عليه وسؤالهم عمّا لايعنيهم «لنحتبسك» لنقيمك محتبساً حتى تتفكر وتنصفنا من نفسك لتعلم أنّ الحق معنا إذ لانجيب عن كلّ ماسُئِلنا عنه.

٧٣٢ - ٤ (الكافي - ٨:٣٤١ رقم ٥٣٩) الثلاثة، عن حمّاد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «ولد المرداس من تقرب منهم أكفروه ومن تباعد منهم افقروه ومن ناواهم قتلوه ومن تحصّن منهم أنزلوه ومن هرب منهم أدركوه حتى تنقضي دولتهم» .

١ . لم نظفر بهذه الرواية في الكافي مستعجلاً «ض ـ ع» .

بيــان:

لعلّ المرداس كناية عن العباس «ناواهم» عاداهم «انزلوه» اي من الحصن آخر ابواب وجوب الحجة ومعرفته وحقوقه وكونه مبتلّى ومبتلّى به والحمد لله أوّلاً وآخراً .

أبواب
العهود بالحجج والنصوص عليهم
صلوات الله عليهم



أبواب العهود بالحجج والنصوص عليهم صلوات الله عليهم

الآيات:

قال الله سبحانه إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلوةَ وَيُؤتُونَ الزَّكوٰةَ وَهُمْ راكِعُونَ [1].

وقال عزّ وجلّ يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا أَطيعُوا اللهَ وأطيعوا الرَّسُولَ وأُولِى الأمْرِ مِنْكُمْ [2].

وقال جلّ وعزّ يا أَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ إِنَّ اللهَ لايَهدي القَومَ الكافرينَ [3].

وقال جلّ ذكره إِنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً [4].

وقال تعالى قُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكاذِبينَ [5].

بيان:

قد مرّ الكلام في الآية الأولى في باب فرض طاعة الأئمة عليهم السلام ويأتي

١ ـ المائدة /٥٥
٢ . النساء /٥٩
٣ . المائدة /٦٧
٤ . الاحزاب /٣٣
٥ . آل عمران /٦١

أيضاً تفسيرها وتفسير سائر هذه الآيات في الأخبار انشاء الله تعالى وأريد «بالرجس» الشّكّ و«بالتطهير» التزكية عن الذنوب والخطايا المنبعثتين منه نزلت في آل العبا كما هو مشهور وعلى ألسنة الجمهور مذكور والخطاب في «تعالوا» إلى نصارى بني نجران حين أرادوا مباهلة النبي صلى الله عليه وآله وسلّم و«الابناء» كناية عن الحسنين و«النساء» عن فاطمة و«الأنفس» عن اميرالمؤمنين عليهم السلام والقصة مشهورة .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

-٢٨-
باب أنّ الامامة عهد من الله تعالى معهود لواحد فواحد

٧٣٣ - ١ (الكافي - ١:٢٧٧) الاثنان عن الوشّاء، عن عمر بن أبان، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فذكروا الأوصياء وذكرت اسماعيل، فقال «لا، والله يا أبا محمد؛ ماذاك إلينا وماهو إلّا إلى الله ينزل واحداً بعد واحد».

بيـــان:
يعني باسماعيل ابنه عليه السلام ومعنى ذكره له أنّه هل يوصي له بالامامة بعده؟.

٧٣٤ - ٢ (الكافي - ١: ٢٧٧) محمد، عن احمد، عن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن عمرو بن الأشعث.

(الكافي - ١:٢٧٨) الاثنان، عن محمد بن جمهور، عن حمّاد بن عيسى، عن منهال، عن عمرو بن الأشعث قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول «أترون الموصي منّا يوصي إلى من يريد لا والله ولكن عهد من الله ورسوله صلى الله عليه وآله لرجل فرجل حتى ينتهى الأمر إلى صاحبه».

٧٣٥ - ٣ (الكافي - ١:٢٧٩) محمد، عن احمد، عن ابن أبي عمير، عن إبن بكير وجميل، عن عمروبن مصعب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول «أترون أنّ الموصي منّا يوصي إلى من يريد؟ لا والله ولكنّه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى رجل فرجل حتى انتهى إلى نفسه» .

بيـان:

يعني إلى نفس الموصى .

٧٣٦ - ٤ (الكافي - ١:٢٧٧) القميان، عن البرقي، عن فضالة، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «مامات عالم حتى يُعلمه الله تعالى إلى مَن يوصي» .

٧٣٧ - ٥ (الكافي - ١:٢٧٧) محمد، عن محمد بن الحسين، عن السّرّاد، عن العلاء، عن ابن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام قال «لايموت الامام حتى يُعْلَمَ من يكون مِن بعده فيوصي إليه» .

٧٣٨ - ٦ (الكافي - ١:٢٧٧) القميان، عن صفوان، عن معلّى أبي عثمان [1]، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إنّ الامام يعرف الامام الذي من بعده فيوصي إليه» .

٧٣٩ - ٧ (الكافي - ١:٢٧٨) الاثنان، عن علي بن محمّد، عن بكر بن

١ . هوالمذكور في ج ٦ ص ١١٢ مجمع الرجال عن (ق) و(ست) و(جش) بعنوان معلّى بن عثمان أبو عثمان وعن (جش) وقيل إبن زيد الاحول وفي المخطوطين من الكافي معلّى بن أبي عثمان «ض .ع» .

صالح، عن محمّدبن سليمان، عن عيثم بن أسلم عن ابن عمّارعن أبي عبدالله عليه السلام قال «إنّ الامامة عهد من الله تعالى معهود لرجال مسمّين ليس للامام أن يُزويها عن الذي يكون من بعده إنّ الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن اتّخذ وصيّاً من أهلك ، فانّه قد سبق في علمي أن لاأبعث نبيّاً إلّا وله وصيّ من أهله وكان لداود أولاد عدّة وفيهم غلام كانت امّه عند داود وكان لها محبّاً، فدخل داود عليه السلام عليها حين أتاه الوحي فقال لها: إنّ الله عز وجل أوحىٰ إليّ يأمرني أن أتّخذ وصيّاً من أهلي، فقالت له امرأته: فليكن ابني، قال ذاك أريد وكان السابق في علم الله المحتوم عنده أنه سليمان، فاوحى الله إلى داود أن لا تعجل دون أن يأتيك أمري فلم يلبث داود أن ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم فأوحى الله إلى داود أن اجمع ولدك ، فمن قضى بهذه القضية وأصاب فهو وصيك من بعدك ، فجمع داود عليه السلام وُلده فلمّا أن قصّ الخصمان قال سليمان عليه السلام: ياصاحب الكرم؛ متى دخلت غنم هذا الرّجل كرمك ؟ قال دخلته ليلاً، قال قد قضيت عليك ياصاحب الغنم باولاد غنمك واصوافها في عامك هذا، ثمّ قال له داود عليه السلام: فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوّم ذلك علماء بني إسرائيل، فكان ثمن الكرم قيمة الغنم؟ فقال سليمان إنّ الكرم لم يجتث من أصله وإنّما أُكل حِمله وهو عائد في قابل فأوحى الله تعالى إلى داود أنّ القضاء في هذه القضيّة ماقضى سليمان به ياداود؛ أردت أمراً وأردنا أمراً غيره، فدخل داود على امرأته فقال أردنا أمراً واراد الله امراً غيره ولم يكن إلّا ماأراد الله تعالى، فقد رضينا بأمر الله وسلّمنا ذلك وكذلك الأوصياء عليهم السلام ليس لهم أن يتعدّوا بهذا الأمر فيجاوزون صاحبه إلى غيره .

بيـــان:

«يزويها» يصرفها و«الجثّ» انتزاع الشجر من أصله و«الحِمل» بكسر الحاء مايحمله الشجر من الثمرة قال في الكافي معنى الحديث الأول أنّ الغنم لودخلت الكرم نهاراً لم يكن على صاحب الغنم شيء لأنّ لصاحب الغنم أن يسرح غنمه بالنّهار ترعى وعلى صاحب الكرم حفظه وعلى صاحب الغنم أن يربط غنمه ليلاً ولصاحب الكرم ان ينام في بيته .

-٢٩-
باب أنّ أفعالهم معهودة من الله تعالى

٧٤٠ - ١ (الكافي - ١:٢٧٩) محمّد والحسين بن محمد، عن جعفر بن محمّد، عن عليّ بن الحسين بن عليّ، عن اسماعيل بن مهران، عن أبي جميلة، عن معاذ بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إنّ الوصية نزلت من السّماء على محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم كتاباً لم ينزل على محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم كتاب مختوم إلّا الوصيّة، فقال جبرئيل عليه السلام: يامحمد؛ هذه وصيّتك في أُمّتك عند أهل بيتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم «أيّ أهل بيتي ياجبرئيل؛ قال: نجيب الله منهم وذرّيته ليرثك علم النّبوة كما ورثه إبراهيم عليه السلام وميراثه لعليّ عليه السلام وذرّيتك من صلبه» قال «وكان عليها خواتيم قال: ففتح عليّ عليه السلام الخاتم الأول ومضى لما فيها، ثمّ فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى لما أُمر به فيها فلمّا توفّي الحسن عليه السلام ومضى فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث، فوجد فيها أن قاتل فاقتل وتقتل واخرج بأقوام للشّهادة لاشهادة لهم إلّا معك قال، ففعل عليه السلام، فلمّا مضى دفعها إلى علي بن الحسين قبل ذلك، ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها أن اصمت واطرق لما حجب العلم، فلمّا توفّي ومضى دفعها الى محمّد بن علي عليهما السلام، ففتح الخاتم الخامس، فوجد فيها أن فسّر كتاب الله وصدّق أباك وورّث ابنك واصطنع الامّة وقم بحق الله تعالى وقل الحق في الخوف والأمن ولاتخش إلّا الله، ففعل، ثمّ دفعها إلى الذي يليه» قال: قلت له

جعلت فداك ؛ فأنت هو؟ قال: فقال «مابي إلّا أن تذهب يامعاذ فتروي عليّ» قال: فقلت أسأل الله الذي رزقك من ابائك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك مثلها قبل الممات قال «قد فعل الله ذلك يامعاذ » قال: فقلت فمن هو، جعلت فداك ؟قال «هذا الرّاقد وأشار بيده إلى العبد الصالح» وهو راقد .

بيان:

«كتاباً» يعني مكتوباً بخط إلهي مشاهد من عالم الأمر كما أنّ جبرئيل عليه السلام كان ينزل عليه في صورة آدميّ مشاهد من هناك «نجيب الله» من النّجابة بمعنى الكريم الحسيب كنّى به عن أميرالمؤمنين عليه السلام و«مضى لما فيها» على تضمين معنى الاداء ونحوه أي مؤدّياً أو ممتثلاً لما أُمر به فيها و«اصطنع الا مّة» ربّهم وأحسن إليهم «مابي إلّا» أي مابي بأس في إظهاري لك بأنّي هو إلّا مخافة أن تروي ذلك عليّ فاشتهر به.

٧٤١ - ٢ (الكافي - ١: ٢٨٠) احمد ومحمد، عن محمد بن الحسين، عن احمد بن محمد، عن أبي الحسن الكناني، عن جعفر بن نُجيح الكِندي عن محمّد بن احمد بن عبيد الله العَمري، عن ابيه عن جده، عن أبي عبدالله عليه السلام قال «إنّ الله تعالى أنزل على نبيّه عليه السلام [1] كتاباً قبل وفاته فقال يامحمد؛ هذه وصيتك إلى النُّجَبَة [2] من أهلك قال: وما النُّجَبة ياجبرئيل؛ فقال عليّ بن أبي طالب وولده عليهم السلام وكان على الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وأمره أن يفكّ خاتماً منه ويعمل بما فيه، ففكّ اميرالمؤمنين عليه السلام خاتماً وعمل بما فيه، ثمّ دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام

١ - كذا في الاصل وفي الكافي المخطوط «م» ولكن في الكافي المخطوط «خ» على نبيّه كتاباً .
٢ - النُّجَبَة بضم النون وفتح الجيم والباء: السخي الكريم .

ففكّ خاتماً وعمل بما فيه، ثمّ دفعه إلى الحسين عليه السلام، ففكّ خاتماً فوجد فيه أن اخرج بقومٍ إلى الشّهادة، فلاشهادة لهم إلّا معك واشْرِ نفسك لله تعالى، ففعل، ثمّ دفعه إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام، ففكّ خاتماً فوجد فيه أن اطرق واصمت وألزم منزلك واعبد ربّك حتى ياتيك اليقين ففعل، ثمّ دفعه إلى محمّد بن عليّ عليهما السّلام. ففكّ خاتماً، فوجد فيه حدّثِ الناس وافتهم ولاتخافنّ إلّا الله عزّ وجلّ، فانّه لاسبيل لأحد عليك ثم دفعه إلى ابنه جعفر، ففكّ خاتماً، فوجد فيه حدّثِ الناس وافتهم وانشر علوم أهل بيتك وصدّق آبائك الصّالحين ولاتخافنّ إلّا الله تعالى وأنت في حرزٍ وأمان، ففعل، ثمّ دفعه إلى ابنه موسى عليه السلام وكذلك يدفعه موسى إلى الذي بعده، ثمّ كذلك أبداً إلى قيام المهديّ صلى الله عليهم .

بيـــان:

لعلّ الخواتيم كانت متفرّقة في مطاوي الكتاب بحيث كلّما نشرت طائفة من مطاويه إنتهى النشر إلى خاتم يمنع من نشر مابعدها من المطاوي إلّا أن يفضّ الخاتم «واشرِ نفسك» اي بِعها من الشِّراء بمعنى البيع .

٧٤٢ - ٣ **(الكافي - ١ : ٢٨١)** محمّد، عن احمد، عن السّرّاد عن ابن رئاب عن ضريس الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال له حمران جعلت فداك ؛ أرأيت ماكان من أمر علي والحسن والحسين عليهم السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله عزّ وجلّ وماصيبوا من قتل الطواغيت إيّاهم والظّفر بهم حتى قتلوا وغلبوا؟ فقال أبو جعفر عليه السلام «ياحمران؛ إنّ الله تبارك وتعالى قد كان قدّر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه ، ثمّ أجراه فبتقدم علم ذلك اليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قام عليّ والحسن والحسين عليهم السلام وبعلمٍ ضمت من صمت منّا» .

٧٤٣ - ٤ (الكافي - ١: ٢٨١) الاثنان، عن احمد، عن الحارث بن جعفر، عن علي بن اسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير، عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال «قلت لأبي عبدالله عليه السلام أليس كان أميرالمؤمنين عليه السلام كاتب الوصية ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم الـمُملي عليه وجبرئيل والملائكة المقربون عليهم السلام شهود؟ قال فأطرق طويلاً ثمّ قال «ياأبا الحسن قد كان ماقلت ولكن حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم الأمر نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجّلاً نزل به جبرئيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة، فقال جبرئيل يامحمد؛ مُر باخراج من عندك إلّا وصيك لتقبضها منّا وتشهدنا بدفعك إيّاها إليه ضامناً لها يعني عليّاً عليه السلام، فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم باخراج من كان في البيت ماخلا عليّاً وفاطمة فيما بين الستر والباب، فقال جبرئيل يامحمد؛ ربّك يقرئك السلام ويقول: هذا كتاب ماكنت عهدت إليك وشرطت عليك وشهدت به عليك واشهدت عليك به ملائكتي وكفى بي يامحمد شهيداً. قال فارتعدت مفاصل النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وقال ياجبرئيل؛ ربيّ هو السلام ومنه السّلام وإليه يعود السّلام صدق عزّوجلّ وبرّ، هات الكتاب، فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وقال له إقرأه فقرأه حرفاً حرفاً وقال ياعلي؛ هذا عهد ربّي تبارك وتعالى إليّ وشرطه عليّ وأمانته وقد بلّغت ونصحت وادّيت، فقال عليّ عليه السلام: وأنا أشهد لك بابي وأمي أنت بالبلاغ والنصيحة والصّدق على ماقلت ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي فقال جبرئيل وأنا لكما على ذلك من الشاهدين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ياعليّ؛ أخذت وصيّتي وعرفتها وضمنت لله ولي الوفاء بما فيها، فقال عليّ عليه السّلام: نعم، بأبي انت و أُمي عليّ ضمانها و على الله عوني و توفيقي على أدائها، فقال رسول الله صلى الله عليه

وآله و سلّم يا عليّ؛ إنّي أُريد أنْ أُشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة، فقال علي عليه السّلام: نعم، أشهد فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن وهما حاضران معهما الملائكة المقرّبون لاشهدهم عليك. قال نعم؛ ليشهدوا وأنا بأبي وامّي اُشهدهم فأشهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وكان فيما اشترط عليه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم بأمر جبرئيل فيما أمره الله [1] عزّ وجلّ أن قال له ياعلي؛ تفي بما فيها من موالاة مَن والى الله ورسوله والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبراءة منهم على الصبر منك على كظم الغيظ وعلى ذهاب حقّك وغصب خمسك وانتهاك حرمتك، فقال نعم يارسول الله؛ فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرئيل عليه السلام يقول للنبيّ صلى الله عليه وآله يامحمّد؛ عرّفه [2] أنّه تُنتهك الحرمة وهي حرمة الله وحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعلى أن تُخضب لحيته من رأسه بدمٍ عبيط. قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل حتى سقطت على وجهي وقلت: نعم قبلت ورضيت وإن إنتُهكت الحرمة وعُطلت السنن ومُزّق الكتاب وهُدمت الكعبة وخُضبت لحيتي من رأسي بدمٍ عبيط صابراً محتسباً أبداً حتى أقدم عليك ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأعلمهم مثل ماأعلم أميرالمؤمنين عليه السلام فقالوا: مثل قوله؛ فختمت الوصيّة بخواتيم من ذهب لم تمسّه النار ودفعت إلى أميرالمؤمنين عليه السلام» فقلت لأبي الحسن: بأبي أنت وأمّي ألا تذكر ماكان في الوصية؟ فقال «سنن الله وسنن رسوله صلى الله عليه وآله وسلّم» فقلت: أكان في الوصية توثّبهم

١ ـ فيما أمرالله ـ في بعض نسخ الوافي وكذلك في الكافي المطبوع والمخطوط «م» .

٢ ـ اعلمه مكان عرفه في الكافي المخطوط «خ» ولفظة عرّفه جعلها على نسخة .

وخلافهم على أميرالمؤمنين عليه السلام، فقال «نعم. والله شيئاً شيئاً وحرفاً حرفاً أما سمعت قول الله عزّ وجلّ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَاقَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ [1] والله لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لأميرالمؤمنين وفاطمة عليهما السلام أليس قد فهمتما ماتقدمت به إليكما وقبلتماه؟ فقالا بلى وصبرنا على ماساءنا وغاظنا» وفي نسخة الصفواني زيادة.

بيـــان:

«قد كان ماقلت» يعني بعد مانزل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم الأمر و«العبيط» الطريّ «لم تمسه النار» وذلك لأنّه كان من عالم الأمر والملكوت منزّهاً عن مواد العناصر وتراكيبها و«التوثب» الاستيلاء على الشيء ظلماً.

٧٤٤ - ٥ (**الكافي** - ١:٢٨٣) علي، عن ابيه، عن الأصمّ، عن أبي عبدالله البزاز، عن حريز قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام جعلت فداك؛ ماأقلّ بقاءكم أهل البيت وأقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة النّاس إليكم؟ فقال «إنّ لكل واحد منّا صحيفة، فيها مايحتاج إليه أن يعمل به في مدّته، فاذا انقضى مافيها ممّا امر به علم أنّ أجله قد حضر فأتاه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم ينعي إليه نفسه وأخبره بما له عند الله وانّ الحسين عليه السلام قرأ صحيفته التي أُعطيها وفُسّر له مايأتي بنعيٍ وبقي فيها أشياء لم تقض [2] فخرج للقتال وكانت تلك الأمور الّتي بقيت أنّ

١ - يس /١٢

٢. أي لم يتعلق بها القضاء والحتم وكان في معرض البداء والواو للعطف على مافُسّر او للحال بتقدير قد«المولى صالح».

الملائكة سألتِ الله في نصرته فأذن لها فمكثت تستعدّ للقتال وتتأهّب لذلك حتى قتل، فنزلت وقد انقضت مدّته وقُتِل عليه السلام، فقالت الملائكة يارِبّ؛ أذنتَ لنا في الانحدار وأذنت لنا في نصرته، فانحدرنا وقد قبضته، فاوحى الله تعالى اليهم أن الزموا قبره حتى تروه وقد خرج فانصروه وأبكوا عليه وعلى مافاتكم من نصرته، فانّكم قد خُصِّصتم بنصرته وبالبكاء عليه، فبكتِ الملائكة تعزّياً وحزناً على مافاتهم من نصرته فاذا خرج يكونون أنصاره» .

بيـــان:

«ينعي إليه نفسه» يخبره بموته «حتى تروه وقد خرج» إشارة إلى رجعته في زمان القائم عليهما السلام روى الحسن بن سليمان الحلّي باسناده عن احمدبن عقبة عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سُئلَ عن الرّجعة أحقّ هي؟ قال «نعم» فقيل مَن أوّل من يخرج؟ قال «الحسين عليه السلام يخرج على أثر القائم؟ قلت: ومعه النّاس كلّهم؟ قال «لا، بل كما ذكره الله في كتابه يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً [1] قوم بعد قوم» .
وباسناده عنه عليه السلام قال «يقبل الحسين عليه السلام في أصحابه الذين قتلوا معه ومعه سبعون نبيّاً كما بُعثوا مع موسى بن عمران، فيدفع إليه القائم الخاتم فيكون الحسين عليه السلام هو الذي يلي غُسله وكَفنه وحنوطه وابلاغه حفرته .
وباسناده عن المعلّى بن خنيس قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام «أوّل من يرجع إلى الدنيا الحسين بن علي عليهما السلام فيملك حتى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر وقد ذكر في معناها أخباراً كثيرة وقد استفاض اخبار الرجعة وتفاصيلها عنهم عليهم السلام في كتب كثيرة من أصحابنا بحيث لاسبيل إلى

١ ـ النبأ /١٨

انكارها ويأتي ذكر بعضها في أواخر هذه الأبواب انشاء الله ولها وجه وجيه عند ارباب العقول السليمة وليست بمخالفة لقوانين الحكمة كما يُظنّ وفي عزمي أن اكتب في تصحيحها وتأويلها رسالة اكشف عنها قناع الخفاء بحيث لايبقى لأحدٍ فيها ريب فيؤمن بها أصحابنا عياناً كما آمنوا بالغيب. وقد قال أبو جعفر عليه السلام لأبي الصّباح الكناني حيث سأله عنها «تلك القدرة ولا تنكرها إلّا القدرية، لا تنكِرها، تلك القدرة، لا تنكِرها» .

-٣٠-

باب مانصّ الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم عليهم

٧٤٥ - ١ (الكافي - ١: ٢٨٦) علي، عن العبيدي، وعليّ بن محمد، عن سهل، عن العبيدي، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير.

(الكافي - ١: ٢٨٨) محمد، عن ابن عيسى، عن محمد بن خالد والحسين، عن النضر عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيّوب بن الحرّ وعمران بن علي الحلبي، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الأَمرِ مِنكُم [١] قال فقال «نزلت في علي بن ابي طالب والحسن والحسين عليهم السلام» فقلت له إنّ الناس يقولون: فما له لم يسمّ علياً وأهل بيته عليهم السلام في كتاب الله عزّ وجلّ قال فقال «قولوا لهم إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم نزلت عليه الصلاة ولم يُسمّ الله تعالى لهم ثلاثاً ولاأربعاً حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم هو الذي فسّر ذلك لهم ونزلت عليه الزكاة ولم يُسمّ لهم من كلّ أربعين درهماً درهم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فَسّر ذلك لهم ونزل الحجّ فلم يقل لهم طوفوا أسبوعاً حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فَسّر ذلك لهم ونزلت أطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم ونزلت في علي والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال

١ . النساء /٥٩

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في عليّ من كنتُ مولاه فعليّ مولاه وقال أوصيكم بكتاب الله تعالى وأهل بيتي، فانّي سألت الله تعالى أن لايفرق بينهما حتى يوردهما عليّ الحوض، فأعطاني ذلك وقال: لا تُعلّموهم فهم أعلم منكم. وقال: إنّهم لن يخرجوكم من باب هدىً ولن يدخلوكم في باب ضلالة فلوسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، فلم يبين مَن أهل بيته لادّعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله تعالى أنزل في كتابه تصديقاً لنبيّه صلى الله عليه وآله وسلّم إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطهيراً [١] فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فادخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت أمّ سلمة، ثمّ قال اللّهم إنّ لكل نبيّ أهلاً وثَقَلاً وهؤلآء أهل بيتي وثَقَلي، فقالت أمّ سلمة ألستُ من أهلك؟ فقال إنّك إلى خير ولكن هؤلاء أهلي وثَقَلي فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كان عليّ عليه السلام أولى الناس بالناس لكثرة مابلّغ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وإقامته للناس وأخذه بيده، فلمّا مضى عليّ عليه السلام لم يكن يستطيع علي ولم يكن ليفعل أن يدخل محمدبن علي ولاالعباس بن علي ولاواحداً من ولده إذاً لقال الحسن والحسين ان الله تعالى أنزل فينا كما أنزل فيك وأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك وبلّغ فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كما بلّغ فيك وأذهب عنا الرّجس كما أذهبه عنك. فلمّا مضى علي عليه السلام كان الحسن أولى بها لكبره، فلمّا توفّي لم يستطع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك والله عزّ وجلّ يقول .. وَأُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ في كِتابِ اللهِ.. [٢] فيجعلها في ولده إذاً لقال الحسين امر الله بطاعتي كما أمر

١ . الاحزاب /٣٣
٢ . الاحزاب /٦ ـ و ـ الانفال/ ٧٥

بطاعتك وطاعة أبيك وبلّغ فيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كما بلّغ فيك وفي أبيك وأذهب الله عنّي الرجس كما أذهب عنك وعن أبيك، فلمّا صارت إلى الحسين لم يكن احد من أهل بيته يستطيع أن يدّعي عليه كما كان هو يدّعي على أخيه وعلى أبيه لو أرادا أن يصرفا الامر عنه ولم يكونا ليفعلا، ثمّ صارت حين أفضت إلى الحسين عليه السلام، فجرى تأويل هذه الآية ..وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَابِ اللهِ..[1] ثمّ صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين ثم صارت من بعد عليّ بن الحسين إلى محمد بن عليّ» وقال «الرجس هو الشّك والله لانشك في ربّنا أبداً» .

بيــان:

«ان لايفرق بينهما» أي يودَع علم الكتاب عندهم ولايودع عند غيرهم يعني يجعل ألواح نفوسهم منتقشة بصور علم الكتاب وارواحهم خزانة لأسراره كما أنّ ألواح القرآن وروحه كذلك ولايعطي أحداً المعرفة بالكتاب كلّه من دون أن يعطيه درجتهم والمعرفة بفضلهم وعلمهم، فعلم الكتاب كلّه لايوجد إلّا عندهم ولايحصل إلّا بمعرفتهم ونيل درجتهم والمعرفة بهم كما هم عليه لاتحصل إلّا من المعرفة بالكتاب كلّه، فمن ادّعى المعرفة التامة بأحدهما من دون أن يكون له المعرفة بالآخر فقد كذب لأنَّ الله سبحانه أجاب دعوة الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم في عدم الفرق بينهما كما قال، فاعطاني ذلك، فهم المصدّقون للكتاب الهادون إليه والكتاب هو المصدق لهم الهادي إليهم حتّى يوردهما الله على نبيّه الحوضَ والحوض كناية عن علم النبيّ المحيط بهما وبعلمهما، فعند ورودهما الحوض يصير علومهم كلّها مع علم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم علماً واحداً بل يصير العلم هناك عيناً والمعرفة مشاهدة، فلايبقى للفرق مجال لاقتضائه كثرةً

١. الاحزاب/٦-و-الانفال/٧٥

وتـعدّداً وفي بـعض ألفـاظ الخطبة الـنبـويّة في غدير خم ـ معاشر الـناس إنّ عـلياً والطيـبين من ولده هم الثـقَل الأصـغر والقرآن هو الـثَقَل الاكبر وكلّ واحد منبيء عن صاحبه لـن يفترقا حـتّى يردا عليّ الحـوض امناء الله على خلقـه وحكّامه في أرضـه، ثم قال بعـد كلام طويـل: القرآن يعـرّفكم أنّ الائمـة من ولد علي وولدي وعرّفتكم أنّـهم منّي ومنه لأنّه منّي وأنا منه حيث يقول الله عزّ وجلّ وَجَعَلـهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِ [١] وقلت: لن تضلّوا ماإن تمسّكتم بهم .

أقول: لعل السّرّ في أصـغريتهم بالنسبة إلى القرآن استفادة علمهم من القرآن وتغـذّيهم الـرّوحاني به وإن صـاروا مثله بـعد الكمال. كما قـال اميـرالمؤمنين «أنا كلام الله الـناطق» والثّقَـل بالـتحريك الشيء الـنفـيس المصون و«كان الحسن أولى بها» يعني من الحسين «لكبره» يـعني في السّنّ مع انهما كانا سيان [٢] في غـيره و«الله تعالى يقول» هـذه جملة معترضة معناها أنه لو أدخل ولده لكان له وجه لأنّ الله يقول ..وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُـهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـابِ اللهِ.. [٣] والولد أولى في الرحم مـن الأخ «أن يدعي عـليه» يـعني يـقول له أمـر الله بطاعتي إلى آخر مـاقال لأبيه وأخيـه لأنّـه عـليـه السـلام هـو آخـر اهل الـبيـت المـنصوص عـليهم بـالخصوص والحضور .

٢-٧٤٦ (الكافي - ١: ٢٩٠) محمّد، عن أحمد ومحمّد بن الحسين جميعاً، عن إبن بزيع .

(الكافي - ١: ٢٩١) الاثنان، عن محمّد بن جمهور، عن إبن بزيع، عن بـزرج، عـن أبي الجارود قال: سـمـعت ابا جـعفر عـلـيه السلام يـقول

١ . الزخرف /٢٨

٢ . سين «ط» «عش»

٣ . الاحزاب /٦ ـ و ـ الانفال /٧٥

«فرض الله تعالى على العباد خمساً أخذوا أربعاً وتركوا واحدة» قلت آتسمّيهنّ لي جعلت فداك ؟، فقال «الصّلاة وكان الناس لايدرون كيف يصلّون؟ فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يامحمد؛ أخبرهم بمواقيت الصلاة، ثم نزلت الزكاة، فقال يامحمد؛ أخبرهم من زكاتهم ماأخبرتهم من صلاتهم ثمّ نزل الصّوم، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم إذا كان يوم عاشوراء بعث إلى ماحوله من القرى، فصاموا ذلك اليوم، فنزل شهر رمضان بين شعبان وشوال ثم نزل الحجّ، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال أخبرهم من حجّهم ماأخبرتهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم ثم نزلت الولاية وإنّما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة أنزل الله تعالى ..اَلْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ دينَكُمْ وَاَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتي.. [١] وكان كمال الدّين بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام. فقال عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أُمّتي حديث عهد بالجاهلية ومتى أخبرتهم بهذا في ابن عمّي يقول قائل ويقول قائل، فقلت في نفسي من غير أن ينطق به لسانه فاتتني عزيمة من الله تعالى بَتْلَةٌ أوعدني إن لم أُبلّغ أن يعذّبني فنزلت يااَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مااُنْزِلَ اِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَاِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمابَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ اِنَّ اللهَ لايَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرينَ [٢] فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بيد عليّ عليه السلام وقال «ياايها الناس إنّه لم يكن نبيّ من الأنبياء ممّن كان قبلي إلّا وقد عمره الله ثم دعاه فأجابه، فأوشك أن أُدعى، فأُجيب وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟ فقالوا نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت وأدّيت ماعليك، فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين، فقال اللهم اشهد ثلاث مرّات، ثمّ قال يامعشر المسلمين؛ هذا وليّكم من بعدي فليبلّغ الشاهد

١ . المائدة /٣
٢ . المائدة /٦٧

منكم الغائب» قال ابو جعفر عليه السلام «كان والله امين الله على خلقه وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه، ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حضره الذي حضره، فدعا عليّاً فقال ياعلي؛ إنّي أُريد أن اتّمِنَكَ على مائتمنني الله عليه من غيبه وعلمه ومن خلقه ومن دينه الذي ارتضاه لنفسه، فلم يشرك والله فيها يازياد أحداً من الخلق، ثمّ إنّ علياً عليه السلام حضره الذي حضره، فدعا ولده وكانوا اثنى عشر ذكراً، فقال لهم: يابَنيّ إنّ الله تعالى قد أبىٰ إلّا أن يجعل فيّ سنّةً من يعقوبَ وإن يعقوب دعا ولده وكانوا إثنى عشر ذكراً فاخبرهم بصاحبهم ألا وإنّي أُخبركم بصاحبكم، ألا إنّ هذين إبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم الحسن والحسين عليهما السلام، فاسمعوا لهما وأطيعوا ووازروهما، فانّي قد ائتمنتها على مائتمنني عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ـ ممّا [١] ائتمنه الله عليه من خلقه ومن غيبه ومن دينه الذي ارتضاه لنفسه، فاوجب الله لهما من عليّ عليه السلام ماأوجب لعليّ عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فلم يكن لأحد منهما فضل على صاحبه إلّا بكبره وإنّ الحسين عليه السلام كان إذا حضر الحسن عليه السلام لم ينطق في ذلك المجلس حتى يقوم، ثمّ إنّ الحسن عليه السلام حضره الذي حضره، فسلّم ذلك إلى الحسين عليه السلام، ثم إنّ حسيناً عليه السلام حضره الذي حضره، فدعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين، فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة وكان علي بن الحسين عليهما السلام مبطوناً لايرون إلّا أنّه لما به فدفعت فاطمة الكتاب إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام، ثمّ صار والله ذلك الكتاب إلينا» .

١ . بما، «عش»

بيــان:

إنّما كـان كـمال الدين بولايـة علي عـليه السلام لأنّه لمّـا نُصب للناس وليّاً وأُقيم لهم إماماً صـار معوّلهم على أقوالـه وأفعاله في جميـع مـايحتاجون إلـيـه في أمر دينهم، ثمّ على خليفتـه من بعده وهكذا إلى يوم القيامة، فلم يبق لهم من أمر دينهم مالا يمكنهم الوصول إلى علمه لأنّ كلاً منهم صلوات الله عليهم مليءٌ باصدار ماورد عليه من أمـر الدين كائناً ماكان، فكمل الدين بهم وتمّت النعمة بوجودهم واحداً بعد واحد صلوات الله عليهم ولله الحمد على ماهدانا وله الشكر على ماأولانا.

وفي بعض الفاظ هـذه الخطبة النبويـة، فعليّ وليـكم الذي نصبه الله بـعدي امين [1] خلقه إنّه مني وأنـا منه إنه يخبركم بما تسألون عنه ويبيّن لكم مالا تعلمون، إنّ الحلال والحرام أكثر مـن أن أُحصيها فآمُر بالحـلال وأنهـى عن الحرام في مـقام واحد. فأمرت أن آخذ عـليكم البـيعة بقبـول ماجئت به عن الله عزّ وجلّ في علي أميرالمؤمنين والأئمّة من بعده الّذين هم منّي ومنه «حديث عهد» أي قريب عهد من الحدوث وفي بعض النسخ حديثوا عهد بالجمع «يقول قائل ويقول قائل» يعني يعترضون عليّ بـاللّم والكيف حسداً وحميّة «عزيمة من الله» أي آية حتم لارخصة فيها «بتلة» بـالموحدة ثم المثنـاة الفوقانيـة أي جازمة مقطوع بهـا غير مردودة «كان والله امين الله» يعني رسـول الله صلى الله عليه وآله وسـلّم «فـلم يشرك والله فيها» يـعني لم يشـرك رسـول الله مع عليّ أحـداً في هـذه الأمـانة أو لم يشرك بالله في هذه الامـانة أحداً مـن الخلق لاهـواه ولاغـيره «يازيـاد» معتـرض وزيـاد هو اسم أبي الجارود بن المنذر الراوي للحديث وهو الذي ينسب إليه الجارودية و«وازروهما» من الموازرة بمعنى المعاونة وتحـمّل الأثقال «كتاباً مـلفوفاً» كان قد كتب فيه كلّ مايحتاج إليـه الـنـاس كما يأتي في باب النّصّ على عليّ بـن الحسين عـليهما السلام

[1] . امير، «ف»

ولعلّه كان فـيه الأسرار التي لاينبغي أن يطّلع عليها المخالفون بل غير أهـل البيت عليهم السلام و«وصيـة ظاهرة» أي كتاباً كتب فيه أنّه وصيّه وهو اولى باموره من غيره وبالجملة مالاينبغي ستره بل يجب اظهاره للناس ليعرف شيعته بهذه العلامة امامته كما مرّ بيانه في باب مايجب على الناس عند مضيّ الامام وبـاب دلائل الحجية «لايرون إلّا أنّه لما به» مـن الراي أي لايعتـقدون إلاّ انّه متهيؤلماينزل به يعني الموت وبالجملة هذه الكلمـة كناية عن الاشـراف على الموت ويتكرر في الحديث وأراد بالكتاب في المـوضعين الملفوف ولم يتعرض للوصـية الظّاهرة لأنّ الاحتـياج إليها إنّما كان في ذلك الوقت خاصة .

٧٤٧ - ٣ (**الكافي** - ١: ٢٨٩) الثلاثة، عن ابـن اذيـنة، عن زرارة والفضيل وبـكيربن أعين ومحمـد والعجلي وأبي الجـارود جميعاً، عـن أبي جعفـر عـليه السلام قال «أمر الله تعالى رسوله بولاية عليّ وانزل عليه إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكوة .. [١] وفرض ولاية أولي الأمـر فلم يـدروا ماهي، فـأمـر الله محمداً صلى الله عـليه وآله وسـلّم أن يفسّـر لهم الولاية كما فسّر لهم الصّلاة والزكـاة والصّوم والحجّ، فلمّا أتاه ذلـك مـن الله ضاق بذلك صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وتخوّف أن يرتدّوا عن دينهم وان يكذّبوه، فضاق صدره وراجـع ربّه تعالى، فأوحى الله إليـه يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاس .. [٢] فصدع بأمر الله تعـالى، فقام صلى الله عليه وآله بـولاية عليّ عليه السلام يوم غـدير خم، فنادى الصـلاة جامعـة وأمر الناس أن يـبلّغ الشاهد الغائب» قال عـمربن اذينة قالوا جميعاً غير أبي الجارود وقال أبو جعفر عليه

١ . المائدة/ ٥٥

٢ . المائدة/ ٦٧

السلام «وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى وكانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل الله تعالى .. اَليومَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ دينَكُمْ وَاَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعمَتي .. [١] قال أبو جعفر عليه السلام يقول الله لاأُنزل عليكم بعد هذه فريضة قد اكملت لكم الفرائض».

بيان:

«الصّلاة جامعةً» منصوب على الاغراء أي الزموا الصّلاة حال كونها في جماعة والغرض من هذا النداء أن يجتمع الناس إلى استماع ماانزل الله تبارك وتعالى في علي عليه السلام.

٧٤٨ - ٤ (**الكافي** - ١:٢٨٨) الاثنان، عن احمد بن محمد، عن الحسن بن محمد الهاشمي، عن ابيه عن احمد بن عيسى، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى اِنَّما وَلِيّكُم الله وَرسُولُهُ والّذينَ امنوا.. [٢] قال إنّما يعني أولى بكم أي أحقّ بكم وبأموركم [٣] وأنفسكم وأموالكم الله ورسوله «والّذين امنوا» يعني علياً واولاده الأئمةعليهم السّلام الى يوم القيامة،ثمّ وصفهم الله عزّوجلّ فقال .. الّذينَ يُقيمونَ الصّلوةَ ويُؤتُونَ الزّكوةَ وَهُم راكِعُونَ [٤] وكان أميرالمؤمنين عليه السلام في صلاة الظهر وقد صلّى ركعتين وهو راكع وعليه حلّة قيمتها ألف دينار وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قد كساه إيّاها وكان النجاشي أهداها له، فجاء سائل فقال: السّلام عليك ياوليّ الله وأولى بالمؤمنين من أنفسهم تصدّق على مسكين، فطرح الحلّة إليه وأومى بيده إليه أن احملها،

١. المائدة /٣
٢. المائدة /٥٥
٣. احق بكم باموركم «ف»
٤. المائدة /٥٥

فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية وصير نعمة اولاده بنعمته، فكلّ من بلغ من اولاده مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة مثله، فيتصدقون وهم راكعون والسّائل الذي سأل أميرالمؤمنين عليه السلام من الملائكة والذين يسألون الأئمة من أولاده يكونون من الملائكة» .

بيـــان:

«وصيّر نعمة أولاده بنعمته» يعني أتى بصيغة الجمع بعد أن جعل نعمة أولاده شبيهة بنعمته نظيرة لها منضمة إليها.

روى الشيخ الصّدوق طاب ثراه في كتاب عرض المجالس باسناده عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله تعالى **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمنوا..** الآية [1] قال: إنّ رهطاً من اليهود أسلموا، منهم: عبدالله بن سلام وأسد وثعلبة وابن امين وابن صوريا، فأتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلّم، فقالوا: يانبيّ الله؛ إنّ موسى عليه السّلام أوصى إلى يوشع بن نون، فمن وصيّك يارسول الله ومَن وليّنا بعدك ؟ فنزلت هذه الآية **إِنَّمَا وليّكم اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمنوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكوٰةَ وَهُمْ راكعون** [2] قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم «قوموا» فقاموا، فاتوا المسجد فاذا سائل خارج، فقال ياسائل؛ أما أعطاك أحد شيئاً قال نعم، هذا الخاتم قال من أعطاكه،قال أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلّي قال: قال على أي حال أعطاك ؟ قال كان راكعاً، فكبّر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم وكبّر أهل المسجد، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم عليّ بن أبي طالب وليّكم بعدي قالوا رضينا بالله ربّاً وبالاسلام ديناً وبمحمدٍ نبيّاً وبعلي بن أبي طالب وليّاً، فانزل الله تعالى **وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الغَالِبون** [3] .

١ و ٢ . المائدة/٥٥
٣ . المائدة/٥٦

فروى عن عمر بن الخطاب انّه قال والله لقد تصدقت باربعين خاتماً وأنا راكع لينزل فيّ مانزل في عليّ بن ابي طالب فما نزل» .

٧٤٩ ـ ٥ (الكافي ـ ١:٢٨٨) محمد، عن إبن عيسى، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن ابن مسكان عن عبدالرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله عزّ وجلّ النّبيُّ اَولىٰ بِالمؤمنينَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ وَاَزواجُهُ اُمَّهاتُهُمْ واُولوا الاَرْحامِ بَعْضُهُمْ اَوْلىٰ بِبَعْضٍ فى كِتابِ الله [١] فيمن نزلت؟ فقال «نزلت في الإمرة، إنّ هذه الآية جرت في ولد الحسين من بعده، فنحن أولى بالأمر وبرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من المؤمنين والمهاجرين والانصار» قلت: فلولد جعفر فيها نصيب؟ فقال «لا» قلت: فلُولد العباس فيها نصيب؟ فقال «لا» فعددت عليه بطون بني عبدالمطلب كلّ ذلك يقول «لا» قال ونسيت ولد الحسن عليه السّلام، فدخلت بعد.ذلك عليه، فقلت له: هل لولد الحسن عليه السّلام فيها نصيب؟ فقال «لا والله ياعبدالرحيم؛ مالمحمّديّ فيها نصيب غيرنا».

٧٥٠ ـ ٦ (الكافي ـ ١:٢٩١) محمد بن الحسن، عن سهل، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى عن صباح الأزرق، عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السّلام: إنّ رجلاً من المختارية لقيني فزعم أنّ محمدبن الحنفية إمام، فغضب أبو جعفر عليه السّلام، ثمّ قال «أفلا قلت له؟» قال: قلت لا والله مادريت ماأقول، قال «أفلا قلت له أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أوصى إلى عليّ والحسن والحسين فلمّا مضى عليّ عليه السّلام أوصى إلى الحسن والحسين عليهما السلام ولوذهب يزويها عنهما لقالا

١ . الاحزاب /٦

له نحن وصيان مثلك ولم يكن ليفعل ذلك وأوصى الحسن إلى الحسين ولوذهب يزويها عنه لقال له أنا وصيّ مثلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ومن أبي ولم يكن يفعل ذلك قال الله عزّ وجلّ وأُولُوا الأَرْحامِ بعضهم أَوْلىٰ بِبَعْضٍ [1] هي فينا وفي ابنائنا».

٧٥١ - ٧ (الكافي - ١: ٢٩٢) محمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن اسماعيل، عن بزرج، عن زيد بن الجهم الهلالي، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سمعته يقول «لمّا نزلت ولاية عليّ عليه السّلام وكان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين، فكان ممّا أكّد الله عليهما في ذلك اليوم يازيد؛ قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لهما: قوما فسلّما عليه بإمرة المؤمنين فقالا: أمن الله أو من رسوله يارسول الله؟ فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من الله ومن رسوله، فانزل الله عزّ وجلّ .. وَلا تَنْقُضُوا الأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً انّ اللهَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ [2] يعني به قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لهما وقولهما أمِن الله أو مِن رسوله وَلا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُم دَخَلاً بَيْنَكُم .. [3] أَنْ تَكُونَ ائمة هي أزكى من ائمتكم قال: قلت جعلت فداك أئمة؟ قال «اي والله أئمة» قلت، فإنّا نقرأ أربى، فقال «ما أربى؟» وأومى بيده، فطرحها إنّما يبلوكم الله به يعني بعلي عليه السّلام وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ القِيٰمَةِ ما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ * وَلَوْشاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحدةً وَلٰكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ وَلَتُسْئَلُنَّ يَوْمَ القِيٰمَةِ عَمّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * وَلا تَتَّخِذُوا

١ . الاحزاب /٦ - الانفال /٧٥
٢ . النحل /٩١
٣ . اشارة إلى سورة النحل /٩٢ والآية هكذا... دخلاً بينكُمْ اَن تكون اُمّةٌ هِيَ اَرْبىٰ مِنْ اُمّةٍ .

اَيْمانَكُمْ دَخَلاً بينكُم فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها..[١] يعني بعد مقالة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في عليّ عليه السّلام وتذوقوا السّوء بما صددتم عن سبيل الله يعني به عليّاً عليه السّلام ولكم عذاب عظيم.

بيـــان:

«عليها» اي الأوّلين «كالتي نقضت غزلها» المرأة التي غزلت، ثمّ نقضت غزلها بعد إحكام وفتل «أنكاثاً» جمع نِكث بالكسر وهو أن تنقض اخلاق الأكسية لتغزل ثانية، قيل كانت إمرأة حمقاء من قريش تغزل مع جواريها إلى انتصاف النّهار، ثم تأمرهُنّ أن ينقضن ما غزلن ولا تزال كذلك دأبها واسمها ريطة بنت عمرو وتسمى خرقاء مكّة شبّه الله حال ناقضي العهد واليمين بها أو بمن كان كذلك «تتخذون» حال «دَخَلاً» دغلاً وخيانة ومكراً وخديعة وذلك لأنّهم كانوا حين عهدهم يضمرون الخيانة والمكر والناس يسكنون إلى عهدهم «أن تكون أئمة» والمشهور أُمّة يعني لا تنقضوا العهد لاجل ان تكون قوم ازكى من قوم وأُمّة أعلى من أُمّةٍ وكأنه عليه السّلام أراد بقوله «ماأربى» وتعجّبه وطرح يده أنّ أربى هاهنا ليس معناه إلّا أزكى وكذلك قراءته بالأئمة إشارة إلى أنّ الأُمّة في الموضعين اريد بها الأئمة خاصة «فتزلّ قدم بعد ثبوتها» أي فتضلوا عن الرشد بعد أن تكونوا على هدىً يقال زلّ قدم فلان في أمر كذا إذا عدل عن الصواب «بما صددتم عن سبيل الله» بما منعتم الناس عن اتباع دين الله قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: تهلك هذه الأُمّة بنقض مواثيقها.

٧٥٢ ـ ٨ (الكافي ـ ١: ٢٩٢) محمد، عن محمد بن الحسين واحمد، عن السّرّاد، عن محمّد بن الفضيل، عن الثّمالي، عن أبي جعفر عليه السّلام

١. النحل/٩٢-٩٤.

قال: سمعته يقول «لمّا أن قضى محمّد نبوته واستكمل أيّامه أوحى الله عزّ وجلّ إليه أن يامحمّد ؛ قد قضيت نبوّتك واستكملت أيامك ، فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الاكبر وميراث العلم واثارعلم النبوة في أهل بيتك عند علي بن أبي طالب، فانّي لن أقطع العلم والايمان والاسم الأكبر وميراث العلم واثارعلم النّبوّة من العقب من ذريتك كما لم أقطعها من ذرّيات الأنبياء عليهم السلام» .

بيـان:

يشبه أن يكون المراد بالعلم الذي عندك المعرفة بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر على سبيل المشاهدة والعيان وبالايمان التصديق بهذه الأمور مع الانقياد المقرون بالايقان و«بالاسم الاكبر» الكتاب الّذي يعلم به علم كل شيء الذي يكون مع الأنبياء عليهم السّلام كما فسّر به في خبر عبدالحميد الآتي و«بميراث العلم» التخلّق باخلاق الله و«باثار علم النبوة» علم الشّرائع والأحكام .

٧٥٣ - ٩ **(الكافي - ٨:١١٣ رقم ٩٢)** علي، عن أبيه، عن السّرّاد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «إنّ الله تعالى عهد إلى آدم عليه السّلام أن لايقرب هذه الشجرة فلمّا بلغ الوقت الذي كان في علم الله أن ياكل منها نسي، فأكل منها وهو قول الله تعالى وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً [١] فلمّا أكل آدم عليه السّلام من الشجرة أهبط إلى الارض فوُلد له هابيل وأخته توأم ووُلد له قابيل وأخته توأم، ثمّ إنّ آدم عليه السّلام أمر هابيل وقابيل أن يقرّبا قرباناً وكان هابيل

١ . طه/١١٥

صاحب غنم وكان قابيل صاحب زرع فقرّب هابيل كبشاً من أفاضل غنمه.

وقرّب قابيل من زرعه مالم ينقّ فتقبّل قربان هابيل ولم يُتقبل قربان قابيل وهو قوله تعالى وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ[1] الآية وكان القربان تأكله النار، فعمد قابيل إلى النّار، فبنى لها بيتاً وهو أول مَن بنى بيوت النّار، فقال لأعبدنّ هذه النّار حتّى تتقبل منّي قرباني، ثم إنّ إبليس لعنه الله أتاه وهو يجري من ابن آدم مجرى الدّم في العرُوق، فقال له ياقابيل؛ قد تقبّل قربان هابيل ولم يُتقبّل قربانك وإنّك إن تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك ويقولون نحن ابناء الذي تقبل قربانه، فاقتله كيلا يكون له عقب يفتخرون على عقبك فقتله، فلمّا رجع قابيل إلى آدم قال له ياقابيل؛ اين هابيل؟ فقال: اطلبه حيث قرّبنا القربان، فانطلق آدم، فوجد هابيل قتيلاً.

فقال آدم: لُعِنْتِ من ارض كما قبلت دم هابيل وبكى آدم عليه السّلام على هابيل أربعين ليلة، ثمّ إنّ آدم عليه السّلام سأل ربّه ولداً، فوُلِدَ له غلام فسمّاه هبة الله لأنّ الله تعالى وهبه له وأخته توأم، فلمّا انقضت نبوة آدم عليه السّلام واستكمل أيّامه أوحى الله تعالى أن ياآدم قد قضيت نبوتك واستكملت أيّامك، فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الأكبر وميراث العلم واثار علم النبوّة في العقب من ذريتك عند هبة الله، فانّي لن أقطع العلم والايمان والاسم الأكبر واثار النبوة من العقب من ذريتك إلى يوم القيٰمة ولن أدع الارض إلّا وفيها عالم يعرف به ديني ويعرف به طاعتي ويكون نجاة لمن يولد فيما بينك وبين نوح وبشّر آدم بنوح عليه السّلام فقال إنّ الله تعالى باعث نبيّاً اسمه نوح وإنّه يدعو إلى الله ويكذّبه قومه، فيهلكهم

١. المائدة /٢٧

الله بالطوفان وكان بين آدم وبين نوح عليهما السلام عشرة آباء انبياء وأوصياء كلّهم وأوصى آدم إلى هبة الله أنّ من أدركه منكم فليؤمن به وليتّبعه وليصدّق به، فانّه ينجو من الغرق ثمّ إنّ آدم عليه السّلام مرض المرضة التي مات فيها، فأرسل هبة الله وقال له إن لقيت جبرئيل أو من لقيت من الملائكة فاقرأه منّي السلام وقل له ياجبرئيل؛ إنّ أبي يستهديك من ثمار الجنة .

فقال له جبرئيل يا هبة الله؛ إنّ أباك قد قبض وإنا نزلنا للصّلاة عليه، فارجع فرجع فوجد آدم عليه السّلام قد قبض فأراه جبرئيل عليه السّلام كيف يغسّله، فغسله حتى إذا بلغ الصلاة عليه قال هبة الله ياجبرئيل؛ تقدّم، فصلّ على آدم، فقال له جبرئيل إنّ الله تعالى أمرنا أن نسجد لأبيك آدم وهو في الجنّة، فليس لنا أن نؤمّ شيئاً من ولده فتقدّم هبة الله، فصلّى على أبيه آدم وجبرئيل خلفه وجنود الملائكة وكبّر عليه ثلاثين تكبيرة، فامر جبرئيل، فرفع خمساً وعشرين تكبيرة والسنة اليوم فينا خمس تكبيرات وقد كان صلى الله عليه وآله وسلّم يكبّر على أهل بدر تسعاً وسبعاً .

ثمّ إنّ هبة الله لمّا دفن أباه أتاه قابيل، فقال ياهبة الله؛ إنّي قد رأيت أبي آدم قد خصّك من العلم بمالم أخصّ به أنا وهو العلم الذي دعا به أخوك هابيل، فتقبل قربانه وإنّما قتلته لكي لايكون له عقب فيفتخرون على عقبي ويقولون نحن ابناء الذي تقبّل قربانه وأنتم ابناء الذي ترك قربانه، فانّك إن أظهرت من العلم الّذي اختصّك به أبوك شيئاً قتلتك كما قتلت أخاك هابيل فلبث هبة الله والعقب منه مستخفين بما عندهم من العلم والايمان والاسم الأكبر وميراث النبوّة واثار علم النبوّة حتى بعث الله نوحاً عليه السّلام وظهرت وصية هبة الله حين نظروا في وصية آدم، فوجدوا نوحاً عليه السّلام نبيّاً قد بشّر به آدم، فآمنوا به واتّبعوه وصدّقوه وقد كان آدم عليه السّلام وصّى هبة الله أن يتعاهد هذه الوصية عند رأس كلّ سنة، فيكون

يوم عيدهم، فيتعاهدون نوحاً وزمانه الذي يخرج فيه وكذلك جاء في وصية كلّ نبي حتّى بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلّم وإنّما عرفوا نوحاً بالعلم الذي عندهم وهو قول الله تعالى وَلَقَدْ اَرْسَلْنا نوُحاً اِلىٰ قَوْمِهِ إلى آخر الآية [1].

وكان من بين آدم ونوح من الأنبياء مستخفين ولذلك خفي ذكرهم في القرآن فلم يسمّوا كما سمّى من استعلن من الأنبياء عليهم السلام وهو قول الله عزّ وجلّ وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ .. [2] يعني لم اسمّ المستخفين كما سميت المستعلنين من الأنبياء عليهم السّلام، فمكث نوح في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً لم يشاركه في نبوّته أحد ولكنّه قدم على قوم مكذّبين للأنبياء عليهم السّلام الذين كانوا بينه وبين آدم عليه السّلام وذلك قول الله عزّ وجلّ كَذَّبَتْ قَوْمُ نوُحٍ الْمُرْسَلينَ [3] يعني من كان بينه وبين آدم إلى أن انتهى إلى قوله تعالى وإنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزيزُ الرَّحيم [4] ثمَّ إنَّ نوحاً عليه السّلام لـمّا انقضت نبوّته واستكملت أيامه أوحى الله إليه أن يانوح قد قضيت نبوّتك واستكملت أيّامك، فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الأكبر وميراث العلم واثار علم النبوّة في العقب من ذريتك، فإنّي لن أقطعها كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء صلوات الله عليهم التي بينك وبين آدم ولن أدع الارض إلّا وفيها عالم يعرف به ديني ويعرف به طاعتي ويكون نجاة لمن يولد، فيما بين قبض النبي إلى خروج النبيّ الاخر وبشّر نوح ساماً بهود عليه السّلام، فكان فيما بين نوح وهود من الانبياء عليهم السلام وقال نوح ان الله باعث نبيّاً يقال له هود وإنّه يدعو قومه إلى الله تعالى

١ . العنكبوت /١٤
٢ . النساء /١٦٤
٣ . الشعراء /١٠٥
٤ . الشعراء /٩-٦٨-١٠٤-١٢٢-١٤٠-١٥٩-١٧٥-١٩١ .

فيكذّبونه والله عزّ وجلّ مهلكهم بالريح، فمن أدركه منكم فليؤمن به وليتّبعه، فان الله تعالى ينجيه من عذاب الريح .

وامر نوح عليه السّلام ابنه ساماً أن يتعاهد هذه الوصية عند رأس كلّ سنة، فيكون يوم عيد لهم، فيتعاهدون فيه ماعندهم من العلم والايمان والاسم الأكبر ومواريث العلم وآثار علم النبوّة، فوجدوا هوداً نبيّاً عليه السّلام وقد بشّر به أبوهم نوح صلوات الله عليه فآمنوا به واتّبعوه وصدّقوه فنجوا من عذاب الريح وهو قول الله عزّ وجلّ .. وَإِلىٰ عادٍ أَخاهُمْ هُوداً .. [1] وقوله تعالى كَذَّبَتْ عادٌ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هودٌ أَلا تَتَّقُونَ [2] وقال تعالى وَوَصَّىٰ بِها إِبراهيم بَنيهِ وَيَعْقُوب [3] وقوله وَوَهَبْنا لَهُ إِسحٰق وَيَعْقُوبَ كلاً هَدَيْنا [4] لنجعلها في أهل بيته وَنُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ .. [5] لنجعلها في أهل بيته وآمن العقب من ذرية الأنبياء عليهم السلام مَن كان قبل إبرهيم لابرهيم عليه السّلام وكان بين إبراهيم وهود من الأنبياء عليهم السلام وهو قول الله تعالى وَما قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعيد [6] وقوله تعالى فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقالَ إِنّي مُهاجِرٌ إِلىٰ رَبّي .. [7] وقوله تعالى وَإِبْرهيمَ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ اعبُدُوا الله واتَّقُوهُ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [8].

فجرى بين كل نبيّين عشرة أنبياء وتسعة وثمانية أنبياء كلّهم أنبياء وجرى لكلّ نبيّ كما [9] جرى لنوح عليه السّلام وكما جرى لآدم وهود وصالح وشعيب وابراهيم عليهم السّلام حتى انتهت إلى يوسف بن يعقوب عليهما

١ ـ الاعراف /٦٥ ـ و ـ هود /٥٠
٢ . الشعراء /١٢٤ ـ ١٢٣
٣ . البقرة /١٣٢
٤ و ٥ . الانعام /٨٤
٦ . هود /٨٩
٧ . العنكبوت /٢٦
٨ . العنكبوت /١٦
٩ . ما ـ خ ل

السّلام، ثمّ صارت من بعد يوسف في أسباط إخوته، حتى انتهت إلى موسى عليه السّلام، فكان بين يوسف وبين موسى من الأنبياء عليهم السّلام، فأرسل الله موسى وهارون عليهما السّلام إلى فرعون وهامان وقارون، ثمّ أرسل الرّسل تترى كلّما جاء أمة رسولها كذّبوه فاتبعنا بعضهم بعضاً وجعلناهم أحاديث وكانت بنو إسرائيل تقتل نبيّاً وإثنان قائمان ويقتلون اثنين واربعة قيام حتى أنه كان ربما قتلوا في اليوم الواحد سبعين نبيّاً وكان يقوم سوق قتلهم آخر النهار، فلمّا نزلت التوراة على موسى عليه السّلام بشّر بمحمد صلى الله عليه وآله وسلّم، وكان بين يوسف وموسى من الأنبياء .

وكان وصيّ موسى يوشع بن نون عليه السّلام وهو فتاه الذي ذكره الله في كتابه، فلم تزل الأنبياء تبشّر بمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم حتّى بعث الله تبارك وتعالى المسيح عيسى بن مريم، فبشّر بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلّم وذلك قول الله [١] تعالى يَجِدُونَهُ يعني اليهود والنصارى مَكْتُوباً [٢] يعني صفة محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم واسمه عندهم يعني في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر وهو قول الله يخبر عن عيسى .. وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَد .. [٣] وبشر موسى وعيسى بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلّم كما بشّر الأنبياء عليهم السلام بعضهم ببعض حتى بلغت محمّداً صلى الله عليه وآله وسلّم .

فلمّا قضى محمد صلى الله عليه وآله وسلّم نبوّته واستكمل أيّامه أوحى الله تعالى إليه يا محمد؛ قد قُضيت نبوّتك واستكملت أيّامك ، فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة في أهل بيتك عند عليّ بن أبي طالب، فإني لن أقطع العلم والايمان والاسم الأكبر

١ . وذلك قوله تعالى -خ ل

٢ . الاعراف /١٥٧

٣ . الصف /٦

وميراث العلم وآثار علم النبوّة من العقب من ذرّيتك كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الذين كانوا بينك وبين أبيك آدم وذلك قول الله تعالى إِنَّ اللهَ اصْطَفىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرٰهِيمَ وَآلَ عِمْرٰانَ عَلَى الْعٰالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهٰا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [١] وإنّ الله تعالى لم يجعل العلم جهلاً ولم يكل أمره إلى أحد من خلقه لا إلى ملك مقرّب ولا إلى نبيّ مرسل ولكنّه أرسل رسولاً من ملائكته، فقال له قل كذا وكذا فأمرهم بما يحبّ ونهاهم عمّا يكره فقصّ عليهم أمر خلقه بعلم، فعلم ذلك العلم وعلّم انبياءه واصفياءه من الانبياء والاخوان والذرّيّة الّتي بعضها من بعض، فذلك قوله تعالى وَلَقَدْ آتَيْنٰا آلَ إِبْرٰهِيمَ الْكِتٰابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنٰاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً [٢] فأمّا الكتاب فهو النبوّة وأمّا الحكمة، فهم الحكماء من الأنبياء والصّفوة. وأمّا الملك العظيم، فهم الأئمّة الهداة من الصّفوة وكلّ هؤلآء من الذريّة التي بعضها من بعض والعلماء الذين جعل الله فيهم البقيّة وفيهم العاقبة وحفظ الميثاق حتّى تنقضي الدّنيا والعلماء ولولاة الأمر استنباط العلم وللهداة، فهذا شأن الفضل من الصّفوة والرّسل والأنبياء والحكماء وأئمّة الهدى والخلفاء الذين هم ولاة أمر الله تعالى واستنباط علم الله وأهل اثار علم الله من الذّريّة الّتي بعضها من بعض من الصّفوة بعد الانبياء عليهم السّلام من الآباء والاخوان والذّريّة من الأنبياء، فمن اعتصم بالفضل انتهى بعلمهم ونجا بنصرتهم ومن وضع ولاة أمر الله وأهل استنباط علمه في غير الصّفوة من بيوتات الأنبياء عليهم السّلام فقد خالف أمر الله تعالى وجعل الجهّال ولاة أمر الله والمتكلّفين بغير هدىً من الله وزعموا أنّهم أهل استنباط علم الله، فقد كذبوا على الله تعالى

١ . آل عمران/٣٣ - ٣٤

٢ . قوله: ولقد أتينا: أقول: في القرآن فقد أتينا في سورة النساء [آية ٥٤] ولعلّه من النسّاخ وامّا ماسيأتي من قوله ولقد أتينا آل ابراهيم الكتاب والحكم والنّبوّة فليس في القرآن أصلاً فهو أيضاً إمّا من الرّواة أو في قرأئتهم عليهم السّلام كان على هذا الوجه أيضاً «المرآة» .

ورسوله ورغبوا عن وصيته عليه السّلام وطاعته ولم يضعوا فضل الله حيث وضعه الله تعالى، فضلّوا وأضلّوا أتباعهم ولم تكن لهم حجة يوم القيامة إنّما الحجة في آل إبراهيم عليه السّلام لقول الله تعالى وَلَقَدْ اٰتينا اٰلَ اِبْرٰهيمَ الكِتٰابَ وَالْحُكمَ وَالنبوّةَ واتيناهُمْ مُلْكاً عظيماً ١ فالحجة للأنبياء عليهم السّلام وأهل بيوتات الأنبياء حتى تقوم الساعة لأنّ كتاب الله ينطق بذلك وصية الله بعضها من بعض التي وضعها على الناس فقال تعالى في بُيُوتٍ اَذِنَ اللهُ اَنْ تُرْفَعَ.. ٢ وهي بيوتات الأنبياء والرّسل والحكماء وأئمة الهدى، فهذا بيان عروة الايمان الّتي نجا بها من نجا قبلكم وبها ينجو من يتّبع الأئمة وقد قال الله تعالى في كتابه .. ونوحاً هَدَيْنٰا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داودَ وَسُلَيْمانَ وَاَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسىٰ وَهٰرُونَ وَكَذٰلِكَ نَجْزِى المُحْسِنينَ * وَزَكَريّا وَيَحْيىٰ وَعيسىٰ وَالياسَ كُلٌّ مِنَ الصّالِحينَ * وَاِسْمٰعيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونسَ وَلُوطاً وَكُلاً فَضّلنٰا عَلى العٰالَمينَ * وَمِنْ اٰبائهِمْ وَذُرِّيّاتِهِمْ وَاِخوانِهِمْ وَاجْتَبيناهُمْ وَهَدَيْنٰاهُمْ اِلَى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ ٣ اولٰئكَ الَّذينَ اٰتَيْنٰاهُمُ الكِتٰابَ وَالْحُكْمَ والنّبوّةَ فَاِنْ يَكْفُرْ بِهٰا هٰؤلآءِ فَقَدْ وَكَلنا بِهٰا قَوْماً ليسُوا بِهٰا بكافرين ٤.

فانّه وُكِّل بالفضل من أهل بيته والاخوان والذريّة وهو قول الله تعالى ان يكفر به امّتك فقد وكّلت أهل بيتك بالايمان الذي أرسلتك به فلايكفرون به أبداً ولاأضيع الايمان الذي أرسلتك به من أهل بيتك من بعدك علماء امّتك وولاة أمري بعدك وأهل استنباط العلم الّذي ليس فيه كذب ولاإثم ولازور ولابطر ولارياء، فهذا بيان ماينتهي إليه أمر هذه الأمّة إن الله تعالى طهّر أهل بيت نبيّه عليهم السّلام وسألهم أجر المودّة وأجرىٰ لهم الولاية وجعلهم أوصياءه واحبّاءه ثابتةً بعده في أمّته فاعتبروا ياأيّها الناس

١ ـ النساء /٥٤ وقد مرّ كلام شيخنا المجلسي رحمه الله فيه آنفاً «ض ـ ع» .
٢ ـ النور/٣٦
٣ . الانعام /٨٤ ـ ٨٧
٤ . الانعام /٨٩

فيما قلت حيث وضع الله ولايته وطاعته ومودّته واستنباط علمه وحججه فايّاه فتقبلوا وبه فاستمسكوا تنجوا به ويكون لكم الحجّة يوم القيامة وطريق ربّكم عزّ وجلّ لا تصل ولاية إلى الله تعالى إلّا بهم، فمن فعل ذلك كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يكرمه ولايعذّبه ومن يأتي الله عزّ وجلّ بغير ماأمره كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يذلّه وأن يعذّبه» .

بيــان:

«أن لا يقرب هذه الشجرة» روي في تفسير العسكري عليه السّلام أنّ الامام عليه السّلام قال «إنّ الله عزّوجلّ، لمّا لعن إبليس باباته وأكرم الملائكة بسجودها لآدم وطاعتهم لله عزّ وجلّ أمر آدم وحواء إلى الجنّة وقال ياآدَمُ اسْكُنْ أنْتَ وَزَوجُكَ الجَنَّةَ وَكُلا مِنْهـا من الجنّة رَغَداً واسعاً حيث شئتما بلا تعب ولا تقربا هذه الشجرة شجرة علم محمّد وآل محمد الّذي اثرهم الله به دون سائر خلقه، فقال الله عزّوجلّ لا تَقْرَبا هذِهِ الشّجرة شجرة العلم فإنّها لمحمدٍ وآله خاصّة دون غيرهم لايتناول منها بامر الله إلّا هم .

ومنها ما كان يتناوله النّبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلّى الله عليهم بعد إطعامهم المسكين واليتيم والأسير حتّى لايحسّوا بعدُ بجوع ولاعطش ولا تعَبٍ ولانَصَب وهي شجرة تميّزت من بين أشجار الجنة انّ سائر أشجار الجنة كان كلّ نوع منها يحمل نوعاً من الثّمار والمأكول وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البرّ والعنب والتين والعنّاب وسائر أنواع الثّمار والفواكه والأطعمة، فلذلك اختلف الحاكون لذكر الشجرة، فقال بعضهم هي بُرّة وقال آخرون هي عَنَبة وقال آخرون هي تينة وقال آخرون هي عُنّابة قال الله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة تلتمسان بذلك درجة محمّد وآل محمّد في فضلهم فانّ الله خصّهم بهذه الدّرجة دون غيرهم وهي الشجرة الّتي مَن تناول منها باذن الله أُلهِم علمَ الأوّلين والآخرين بغير تعليم ومن تناول منها بغير إذن خاب من مراده وعصى ربّه فتكونا من الظالمين

بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما إذرمتما بغير حكم الله .

«ولم نجدْ له عزماً» في بعض الأخبار يعني عزماً على المعصية وفي عيون أخبار الرّضا عليه السّلام إنّه قال في قوله عزّوجلّ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوىٰ [١] انّ الله عزّوجلّ خلق آدم حجة في أرضه وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من آدم في الجنة لافي الأرض ليتمّ مقادير أمرالله عزّوجلّ فلمّا أهبط إلى الارض وجُعل حجّة وخليفة عُصم بقوله عزّوجلّ إنَّ الله اصْطَفىٰ آدمَ وَنُوحاً وَآلَ ابرٰهيم وَآلَ عِمْرانَ عَلَىٰ العالَمينَ [٢] وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَر الآية تمامها قالَ لأَقْتُلَنَّكَ قالَ إنَّما يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ المُتَّقينَ [٣] «تأكله النار» كان هذا في ذلك الزمان علامة قبول القربان .

وفي الاكمال وكان القربان إذا قبل تأكله النّاروهواوضح واضح «مجرى الدم في العروق» يعني إنّه مصاحب له يدورمعه أينما دار، كما قال الله تعالى حكاية عنه ثُمَّ لآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أيْديهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أيْمانِهِم وَعَنْ شَمائِلِهِمْ وَلا تَجِد أكْثَرَهُمْ شاكِرينَ [٤] وإنّما شبّهه بالدّم لانبعاث سلطانه من الشهوة والغضب المنبعثين من الدّم «فوجد هابيل قتيلاً» كأنّه كان هذا قبل دفنه إيّاه أو بعده وقد وجده في التراب «لُعِنتِ من ارض» دعاء منه عليه السّلام على الأرض بالبعد عن رحمة الله على سبيل الخطاب، ثمّ تفسير للمخاطب بحرف البيان «كما قبلت» لقبولك «فاجعل العلم» قد مضى تفسير الألفاظ الخمسة «ويكون نجاة» أي وسيلة نجاة أو على تقدير به كما فيما قبله «وهو في الجنّة» يعني حيث كان لم يبلغ بعد رتبة الخلافة والاصطفاء فحيث بلغها كان أولى بأن نتواضع له، فلا نتقدم على من نسب إليه «فرفع» يعني رفعها من التكليف وخفّف الأمر «تسعاً وسبعاً» على الفضل والاستحباب حيث كان لهم مزايا من الشّهادة والسعادة «الى آخر الآية»

١ . طه /١٢١
٢ . آل عمران /٣٣
٣ . المائدة /٢٧
٤ . الاعراف /١٧

كما في سورة الأعراف وغيرها «إلى أن انتهى الى قوله تعالى» والآيات في سورة الشعراء وَوَصّىٰ بِهٰا اِبْرٰهيمُ بَنيهِ [١] يعني بهذه الوصية «لنجعلها» اي الوصية «في اسباط إخوته» على الاضافة والسِبط بالكسر ولد الولد «تترى» متواترة يتبع بعضهم بعضاً متقاربة الأوقات «فاتبعنا بعضهم بعضاً» يعني في الاهلاك أي أهلكنا بعضهم اثر [٢] بعض «احاديث» يتحدث بهم على طريق المثل في الشرّ وهو جمع أُحدوثة ولايقال هذا في الخير والمعنى إنّما صيّرناهم بحيث لم يبق بين النّاس منهم إلّا حديثهم «لم يجعل العلم جهلاً» لم يخل الأرض من قائم بالعلم «ولم يكل أمره» أي أمر العلم أو ايتاؤه فيأخذه من يشاء أو يؤتيه من يشاء إلى من يشاء «فأمرهم» أي فأمر الانبياء «فعلم ذلك العلم» بالتخفيف يعني الملك و«علّم أنبيائه» من التعليم و«البقية» اشارة إلى صاحب الأمر الظّاهر يعني المهديّ الموعود المشار اليه بقوله سبحانه بَقِيَّتُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنينَ .. [٣] وهو صاحب الملك العظيم فيهم ومظهر العاقبة لهم حيث قال سبحانه .. اِنَّ الْاَرْضَ لِلّٰهِ يُورِثُهٰا مَنْ يَشٰاءُ وَالْعٰاقِبَةُ لِلْمُتَّقينَ [٤] واستنباط العلم إشارة الى قوله سبحانه .. وَلَوْرَدُّوهُ اِلَى الرَّسولِ وَاِلىٰ أُولِى الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ.. [٥] «ومن اعتصم بالفضل انتهى بعلمهم» يعني من كان يدّعي الفضل لنفسه، فلابدّ من أن يكون فضله منتهياً إلى علمهم «وسألهم أجر المودّة» كذا وجد في النسخ التي رأيناها والصّواب ـوسأل لهم ـ .

وروى الشيخ الصدوق رحمه الله هذه الرواية في كتاب اكمال الدين وإتمام النعمة وأورد بدل هذه الكلمة ـوجعل لهم ـ وهو أوضح وزاد في اخرها وإنّ

١ . البقرة /١٣٢

٢ . خرجت في إثره بكسر الهمزة فالسكون أي تبعته عن قريب. مجمع البحرين .

٣ ـ هود /٨٦

٤ . الاعراف /١٢٨

٥ . النساء /٨٣

الأنبياء بعثوا خاصة وعامة فأمّا نوح فانّه أُرسل إلى من في الأرض بنبوّة عامّة ورسالة عامّة وأمّا هود فإنّه أُرسل إلى عادٍ بنبوّة خاصة وأمّا صالح فانّه أُرسل إلى ثمود قرية واحدة وهي لا تكمل أربعين بيتاً على ساحل البحر صغيرة وأمّا شعيب فانّه أُرسل إلى مدين وهي لا تكمل أربعين بيتاً وأمّا إبراهيم فكانت نبوّته بكوثى ربي [1] وهي قرية من قرى السّواد فيها مبدأ أوّل أمره، ثمَّ هاجر منها وليست بهجرة قتال وذلك قوله عزّ وجلّ اِنّي ذاهبٌ اِلىٰ رَبّى سَيَهدينِ [2] وكانت هجرة إبراهيم بغير قتال وأمّا اسحاق فكانت نبوّته بعد ابراهيم وأمّا يعقوب فكانت نبوّته بأرض كنعان، ثمَّ هبط إلى أرض مصر فتوفّي فيها، ثمَّ حُمل بعد ذلك جسده حتى دُفن بأرض كنعان والرّؤيا التي راى يوسف عليه السّلام الأحد عشر كوكباً والشمس والقمر له ساجدين، فكانت نبوّته في أرض مصر بدوها، ثمَّ اِنّ الله تبارك وتعالى أرسل الاسباط اثني عشر بعد يوسف، ثمَّ موسى وهارون إلى فرعون وملائه إلى مصر وحدها، ثمَّ إنّ الله تبارك وتعالى أرسل يوشع بن نون إلى بني إسرائيل من بعد موسى، فنبوّته بدوها في البريّة الّتي تاه فيها بنوإسرائيل، ثمَّ كانت أنبياء كثيرة، منهم من قصّه الله عزّوجلّ على محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم ومنهم من لم يقصصه على محمد، ثمَّ إنَّ الله عزّ وجلّ أرسل عيسى عليه السّلام إلى بني إسرائيل خاصّة وكانت نبوّته ببيت المقدس وكان من بعد الحواريّين إثناعشر، فلم يزل الايمان يستسرّ في بقية أهله منذ رفع الله عزّوجلّ عيسى عليه السلام وأرسل الله عزّوجلّ محمّداً صلى الله عليه وآله وسلّم إلى الجنّ والإنس عامّة وكان خاتم الأنبياء وكان من بعده الإ ثناعشر الأوصياء، منهم من أدركنا ومنهم من سبقنا

١. في القاموس ان كوثىٰ بالثاء المثلثه كطوبىٰ قرية بالعراق وهو موافق لما فسّر به هاهنا فإنَّ السّواد يطلق على الكوفة وفي النهاية الأثيرية ان الخليل عليه السّلام ولد بها وقال في القاموس إنّ ربى كهدى اسم موضع ولعل كوثى نسبت إليه كما ذكره الوالد المصنف دام ظلّه في باب قصة إبراهيم عليه السّلام من كتاب الروضة. «عهد» .

٢ ـ الصّافات /٩٩ وفي الأصل انّى مهاجرٌ إلى ربّي سيهدين وصححناه وفقاً للقرآن الكريم .

ومنهم مَن بقي فهذا أمر النبوّة والرّسالة، فكلّ نبيّ أُرسل إلى بني إسرائيل خاصّ أو عامّ له وصيّ جرت به السّنة وكان الأوصياء الّذين بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم على سنّة أوصياء عيسى عليه السّلام وكان أميرالمؤمنين صلوات الله عليه على سنّة المسيح عليه السّلام، فهذا تبيان السّنة وأمثال الأوصياء بعد الأنبياء عليهم السلام .

وفي كتاب اكمال الدين أيضاً أنّ الرسل الذين تقدّموا قبل عصر نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلّم كان أوصياؤهم أنبياء، فكلّ وصيّ قام بوصيّة حجّة تقدّمه من وفاة آدم عليه السّلام إلى عصر نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلّم كان نبيّاً وأوصياء نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلّم لم يكونوا أنبياء لأنّ الله عزّوجلّ جعل محمّداً صلّى اللّه عليه وآله وسلّم خاتماً لهذا الإسم كرامةً وتفضيلاً .

٧٥٤ - ١٠ (الفقيه - ٤: ١٧٤ رقم ٥٤٠٢) السّرّاد، عن مقاتل بن سليمان، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: أنا سيّدالنبيّين ووصيّي سيّدالوصيّين وأوصياؤه سادة الأوصياء إنّ آدم عليه السّلام سأل الله عزّوجلّ أن يجعل له وصيّاً صالحاً فأوحى الله «تعالى ذكره» إليه إنّي أكرمت الأنبياء بالنبوّة، ثمّ اخترت خلقاً وجعلت خيارهم الأوصياء، فأوحى الله تعالى إليه ياآدم؛ أوص إلى شيث فأوصى آدم عليه السّلام إلى شيث وهو هبة الله بن آدم وأوصى شيث إلى ابنه شبان وهو ابن بركة الحوراء الّتي أنزلها الله عزّوجلّ على آدم عليه السّلام من الجنّة فزوّجها إبنه شيثاً وأوصى شبان الى مجلث وأوصى مجلث إلى محوق وأوصى محوق الى عثميشا وأوصى عثميشا إلى اخنوخ وهو ادريس النّبيّ صلى الله عليه وأوصى إدريس إلى ناخور ودفعها ناخور إلى نوح عليه السّلام وأوصى نوح إلى سام وأوصى سام إلى عثامر وأوصى عثامر الى برغيثاشا وأوصى

برغيثاشا إلى يافث وأوصى يافث إلى برّه وأوصى برّه إلى خفسيه [١] وأوصى خفسيه إلى عمران ودفعها عمران إلى ابراهيم الخليل عليه السّلام وأوصى ابراهيم إلى ابنه اسماعيل وأوصى اسماعيل إلى اسحاق وأوصى إسحاق إلى يعقوب وأوصى يعقوب إلى يوسف وأوصى يوسف إلى بشريا وأوصى بشريا إلى شعيب وأوصى شعيب إلى موسى بن عمران وأوصى موسى بن عمران إلى يوشع بن نون وأوصى يوشع بن نون إلى داود وأوصى داود إلى سليمان وأوصى سليمان إلى آصف بن برخيا وأوصى آصف بن برخيا إلى زكريّا ودفعها زكريّا إلى عيسى بن مريم وأوصى عيسى إلى شمعون بن حمّون الصّفا وأوصى شمعون إلى يحيى بن زكريّا وأوصى يحيى بن زكريّا إلى منذر وأوصى منذر إلى سليمة وأوصى سليمة إلى بردة، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ودفعها إليّ بردة وأنا أدفعها اليك ياعليّ وأنت تدفعها إلى وصيّك ويدفعها وصيّك إلى أوصيائك من ولدك واحد بعد واحد حتّى تدفع إلى خير أهل الارض بعدك وليكفرنّ بك الأمّة وليختلفنّ عليك اختلافاً شديداً، الثابت عليك كالمقيم معي والشاذّ عنك في النّار والنّار مثوى الكافرين ».

١ ـ حفيشه ـ خ ل

-٣١٤-

باب ماورد من النصوص على عددهم واسمائهم عليهم السلام

٧٥٥ - ١ (الكافي - ١:٥٢٧) محمّد ومحمّد بن عبدالله، عن عبدالله بن جعفر، عن الحسن بن ظريف وعلي بن محمّد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن بكر بن صالح، عن عبدالرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «قال أبي لجابر بن عبدالله الأنصاري إنّ لي إليك حاجة، فتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها» فقال له جابر: أيّ الأوقات أحببته، فخلا به في بعض الأيام فقال له «ياجابر؛ أخبرني عن اللّوح الّذي رأيته في يد أُمّي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وماأخبرتك به أُمّي إنّه في ذلك اللّوح مكتوب» فقال جابر أشهد بالله أنّي دخلت على أُمّك فاطمة عليها السّلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فهنّيتها بولادة الحسين، فرأيت في يديها لوحاً أخضر ظننت أنّه من زمرّد ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه لون الشّمس، فقلت لها بأبي وأُمّي أنتِ يابنت رسول الله ماهذا اللوح؟ فقالت «هذا لوح أهداه الله تعالى إلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلّم فيه اسم أبي واسم بَعلي واسم إبنَيّ واسم الأوصياء من ولدي وأعطانيه أبي ليبشّرني بذلك» قال جابر: فاعطتنيه أمّك فاطمة عليها السّلام فقرأته واستنسخته، فقال أبي «فهل لك ياجابر؛ أن تعرضه عَلَيّ؟» قال: نعم، فمشى معه أبي إلى منزل جابر فأخرج صحيفة من رقّ، فقال ياجابر «أُنظر في كتابك لأقرأ عليك» فنظر جابر في نسخته، فقرأه أبي، فما خالف حرفٌ حرفاً، فقال جابر: أشهد بالله أني

هكذا رأيته في اللوح مكتوباً .

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيّه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الرّوح الأمين من عند ربّ العالمين، عَظِّمْ يامحمّد اسمائي واشكر نعمائي ولاتجحد آلائي إنّي أنا الله لااله إلّا أنا قاصم الجّبارين ومديل المظلومين وديّان الدين إنّي أنا الله لاإله إلّا أنا، فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي عذّبته عذاباً لاأُعذّ به أحداً من العالمين فايّايَ فاعبد وعلَيَّ فتوكل، إنّي لم أُبعث نبياً فاكملت أيّامه وانقضت مدّته إلّا جعلت له وصيّاً وإنّي فضلتك على الأنبياء وفضّلت وصيّك على الأوصياء واكرمتك بشبليك وسبطيك حسن وحسين، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه وجعلت حسيناً خازن وحيي وأكرمته بالشهادة وختمت له بالسّعادة، فهو أفضل من استشهد وأرفع الشّهداء درجة، جعلت كلمتي التّامة معه وحجتي البالغة إليك عنده، بعترته أُثيب وأُعاقب، أوّلهم عليّ سيد العابدين وزين اوليائي الماضين وابنه شبه جدّه المحمود محمّد الباقر علمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر، الرّادّ عليه كالرّادّ عليّ حقّ القول منّي لأكرمنّ مثوى جعفر ولاسرنّه في أشياعه وأنصاره وأوليائه انتجب بعده موسى فتنة عمياء حندس لأنّ خيط فرضي لاينقطع وحجتي لا تَخفىٰ وإنّ أوليائي يُسقون بالكأس الأوفى، مَن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي ومَن غيّر آية من كتابي فقد افترى عليّ ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبدي وحبيبي وخيرتي عليّ وليّي وناصري ومَن اضع عليه أعباء النبوّة وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شرّ خلقي حقّ القول منّي لأُسرّنّه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع سرّي وحجتي على خلقي لايؤمن عبد به إلّا جعلت الجنّة مثواه وشفّعته في سبعين من أهل بيته كلّهم قد استوجبوا النّار وآختم بالسّعادة لابنه علي

وليّي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي أُخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن وأكمل ذلك بابنه م‌ح‌م‌د رحمة للعالمين، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيّوب فتذلّ أوليائي في زمانه وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس التّرك والدّيلم، فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الأرض بدمائهم ويفشوا الويل والرّنّة في نسائهم أولئك أوليائي حقّاً، بهم أدفع كلّ فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزّلازل وأدفع الآصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون. قال عبدالرحمن بن سالم قال أبو بصير: لولم تسمع في دهرك إلّا هذا الحديث لكفاك ، فصنه إلّا عن أهله» .

بيـــان:

«لوحاً أخضر» كأنّه كان من عالم الملكوت البرزخيّ وخضرته كناية عن توسّطه بين بياض نورعالم الجبروت وسواد ظلمة عالم الشهادة وإنّما كان مكتوبه أبيض لأنّه كان من العالم الأعلى النّوري المحض والرَقّ بالفتح والكسر: الجلد الرّقيق الذي يكتب فيه و«السفير» الرسول و«الحجاب» الواسطة «مديل المظلومين» من الدولة، يقال أدالنا الله من عدوّنا ، والإدالة الغلبة و«الشّبل» ولد الأسد .

وفي بعض النسخ «سليلَيك » والسليل: الولد و«لأسُرّته» من المسرّة «انتجب» بالنون والمثناة الفوقية والجيم بمعنى اختار «فتنة» اي في فتنة وفي بعض النسخ «اتيحت» بالمثناة الفوقية ثم التحتية ثم الحاء المهملة من الا تاحة بمعنى تهيئة الأسباب وتأنيثه باعتبار الفتنة المحذوفة والتقدير فتنة موسى ونصب الفتنة المذكورة حينئذٍ على المصدر ووصف الفتنة بالعمياء تجوّز، فانّ الموصوف بالعمى إنّما هو أهلها والحِندس بالكسر المظلم وإنّما كانت الفتنة به عليه السلام عمياء حِندس لخفاء أمره أكثر من خفاء أمر آبائه لشدة الخوف الذي كان من جهة

طاغي زمانه «لانّ خيط فرضي» تعليل للانتجاب أو الا تاحة و«الفرض» الحجة أو الا تيان بها والكلام استعارة و«إنّ أوليائي» تعليل للافتتان لشدة الابتلاء فانّ الإبتلاء كلّما كان أشدّ كان الكأس الذي هو جزاؤه أوفى «عبدي» مبتدأ خبره وليّي وبها يتعلق الظرف المتقدّم عليها أو بالمفترين الجاحدين ويحتمل أن يكون عبدي مفعولاً للجاحدين «وعليّ وليّي» جملة مستأنفة محذوف المبتدأ أو مبتدأ وخبراً وعلى التقادير «عبدي» كناية عن أبي الحسن الرضا عليه السّلام وعلى التقدير الأخير يحتمل أن يكون كناية عن الكاظم عليه السّلام أيضاً .

وفي بعض النسخ في عليّ أي في أمره وعلى هذا يكون عبدي صفة موسى وفي عليّ في محل مفعول الجاحدين و«المفترون الجاحدون» كناية عن القائلين بالوقف و«الاعباء» جمع العبا بالكسر وهو الحمل و«الاضطلاع» القيام بالأمر و«العفريت» الخبيث المنكر وهو كناية عن مأمون الخليفة و«العبد الصالح» كناية عن ذي القرنين فانّ بناء طوس ينسب إليه وشرّ الخلق كناية عن هارون الخليفة فإنّه مدفون هناك وإنّما كتب اسم الصّاحب عليه السّلام بالحروف المفردة لعدم جواز التنطّق باسمه وكنيته كما يأتي في الأخبار و«التهادي» المراسلة بالهدايا «والرّنة» بالتشديد الصيحة «والإصر» الذنب والثقل .

٧٥٦ - ٢ (**الكافي** - ١: ٥٢٥) العدّة، عن البرقي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الثاني عليه السّلام قال «أقبل أميرالمؤمنين ومعه الحسن بن عليّ عليهما السّلام وهو مُتَّكٍ على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام، فجلس إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلّم على أميرالمؤمنين عليه السّلام فردّ عليه السّلام، فجلس، ثمّ قال: ياأميرالمؤمنين؛ أسألك عن ثلاث مسائل، إن أخبرتني بهنّ علمت أنّ القوم ركبوا من أمرك ماقضى عليهم وأن ليسوا بمأمونين في دنياهم وآخرتهم وإن تكن الاُخرى علمت أنّك

وهم شرع سواء، فقال له أميرالمؤمنين عليه السّلام «سلني عمّا بدا لك» قال: أخبرني عن الرّجل إذا نام أين يذهب روحه؟ وعن الرّجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرّجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟، فالتفت أميرالمؤمنين إلى الحسن عليهما السلام فقال «ياابا محمد؛ أجبه» قال فأجابه الحسن عليه السّلام فقال الرّجل: أشهد ان لاإله إلّا الله ولم أزل أشهد بها وأشهد أنَّ محمَّداً رسول الله ولم أزل أُشهد بذلك وأشهد أنّك وصيّ رسول الله والقائم بحجته وأشار إلى أميرالمؤمنين عليه السّلام ولم أزل أشهد بها وأشهد أنّك وصيّه والقائم بحجته وأشار إلى الحسن وأشهد أنّ الحسين بن عليّ وصيّ اخيه والقائم بحجته بعده واشهد على عليّ بن الحسين أنّه القائم بأمر الحسين بعده وأشهد على محمد بن عليّ أنّه القائم بأمر علي بن الحسين وأشهد على جعفر بن محمد بأنّه القائم بأمر محمّد بن عليّ وأشهد على موسى أنّه القائم بأمر جعفر بن محمّد وأشهد على علي بن موسى أنّه القائم بأمر موسى بن جعفر وأشهد على محمّد بن عليّ أنّه القائم بأمر علي بن موسى وأشهد على عليّ بن محمد بأنّه القائم بأمر محمّد بن علي وأشهد على الحسن بن عليّ بأنّه القائم بأمر علي بن محمد وأشهد على رجل من ولد الحسن لايُكنّى ولايُسمّى حتى يظهر أمره، فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً والسلام عليك ياأميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثمّ قام، فمضى، فقال أميرالمؤمنين عليه السّلام ياأبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد، فخرج الحسن بن علي عليهما السلام، فقال ماكان إلّا أن وضع رجله خارجاً من المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله، فرجعت إلى اميرالمؤمنين فأعلمته، فقال ياأبا محمد أتعْرفه قلت الله ورسوله وأميرالمؤمنين أعلم، قال: هو الخضر عليه السّلام» .

٧٥٧ - ٤ (الكافي - ١: ٥٢٦) محمد، عن الصّفّار، عن البرقي مثله سواء قال محمد: فقلت للصّفّار: ياأبا جعفر؛ وددت أنّ هذا الخبر جاء من غير جهة احمد بن

أبي عبدالله قال: فقال لقد حدثني قبل الحيرة بعشر سنين .

بيــان:

«ماقضى عليهم» أي ماهو حجة عليهم دالّ على شقائهم «شرع» بالتسكين وتحرّك «سواء» فسواء مفسر له ويستفاد من آخر هذا الخبر بأنّ البرقي قد تحيّر في أمر دينه طائفة من عمره وأن أخباره في تلك المدة ليست بنقيّة وهذا الخبر رواه الشيخ الطبرسي رحمه الله في كتاب الاحتجاج عن أبي هاشم الجعفري عن أبي جعفر الثاني عليه السّلام مثله وذكر أجوبة أبي محمد الحسن عليه السّلام قال: أمّا ماسألت عنه من أمر الانسان إذا نام أين تذهب روحه فإنّ روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء إلى وقت مايتحرك صاحبها لليقظة فإن أذن الله بردّ تلك الرّوح على صاحبها جذبت تلك الروح الرّيح وجذبت تلك الرّيح الهواء، فرجعت، فسكنت في بدن صاحبها وإن لم يأذن الله عزّ وجلّ بردّ تلك الرّوح إلى صاحبها جذب الهواء الرّيح فجذبت الرّيح الروح،فلم تردّ على صاحبها إلى وقت مايبعث .

و أمّا ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان فانّ قلب الرجل في حُقٍّ وعلى الحُقّ طبق فإن صلّى الرجل عند ذلك على محمّدٍ وآل محمّد صلاة تامّة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحُقّ فأضاء القلب وذكر الرّجل ماكان نَسي وإن هو لم يُصَلّ على محمّد وآل محمد أو نقص من الصّلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحُقّ، فأظلم القلب ونسي الرجل ماكان ذكره وأما ماذكرت من أمر المولود الذي يشبه أعمامه وأخواله فانّ الرجل إذا أتى أهله، فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فاسكنت تلك النطفة جوف الرحم خرج الولد يشبه أباه وأمّه وإن هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النطفة، فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق، فان وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه وإن وقعت على عرق من عروق

الأخوال أشبه الولد أخواله، فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلّا الله» الحديث .

٧٥٨ - ٥ (الكافي - ١: ٥٢٩) علي عن أبيه عن حماد عن اليماني عن أبان بن أبي عياش ومحمّد عن احمد عن إبن أبي عمير [1] وعلي بن محمد عن احمد بن هلال عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس قال: سمعت عبدالله بن جعفر الطيّار يقول: كنّا عند معاوية أنا والحسن والحسين وعبدالله بن عباس وعمر بن أمّ سلمة وأسامة بن زيد، فجرى بيني وبين معاوية كلام، فقلت لمعاوية: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ثمّ أخي علي بن ابي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فاذا استشهد علي عليه السّلام، فالحسن بن عليّ أولى بالمؤمنين من انفسهم، ثم ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فاذا استشهد، فابنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه ياعلي، ثمّ ابنه محمد بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه ياحسين، ثمّ يكمله اثنى عشر إماماً تسعة من ولد الحسين» قال عبدالله بن جعفر واستشهدت الحسن والحسين وعبدالله بن عباس وعمر بن أمّ سلمة وأسامة بن زيد، فشهدوا لي عند معاوية قال سليم وقد سمعت ذلك من سلمان وأبي ذرّ والمقداد وذكروا أنّهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم .

بيـان:

«ثـمّ يكمـله» عطف على يقول يعني ثمّ يكمل رسول الله صلى الله عليه وآله

١ . عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش وعليّ بن محمّد الخ عليه (رحمة الله عليه) أن يأتي الاسناد على هذا الترتيب حتى لايلتبس على القاريء «ض . ع» .

وسلّم الكلام إلى إثنى عشر إماماً .

٧٥٩ - ٦ (الكافي - ٤:٤٦٦) محمد، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب [١]، عن عمرو بن أبي المقدام قال: رأيت أبا عبدالله عليه السّلام يوم عرفة بالموقف وهو ينادي باعلى صوته «أيُّها الناس إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان الامام، ثمَّ كان عليّ بن أبي طالب، ثم الحسن، ثمَّ الحسين، ثمَّ علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثمَّ هـه» فنادى ثلاث مرّات من بين يديه وعن يمينه وعن يساره ومن خلفه إثنى عشر صوتاً قال عمرو: فلمّا أتيت منى سألت أصحاب العربية عن تفسير «هـه» فقالوا هـه لغة بني فلان أنا فسلوني قال ثمَّ سألت غيرهم أيضاً من أصحاب العربية فقالوا مثل ذلك .

٧٦٠ - ٧ (الكافي - ١:٥٢٩) العدّة عن البرقي عن ابيه عن عبدالله بن القاسم عن حيّان السّرّاج عن داودبن سليمان الكسائي، عن أبي الطّفيل قال: شهدت جنازة أبي بكر يوم مات وشهدت عمر حين بويع وعليّ جالس ناحية فأقبل غلام يهوديّ جميل الوجه بهيّ عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون حتى قام على رأس عمر، فقال يا أمير المؤمنين؛ أنت اعلم هذه الامة بكتابهم وأمر نبيّهم؟ قال فطأطأ عمر رأسه، فقال، إياك أعني وأعاد عليه القول، فقال له عمر لِمَ ذاك ؟ قال: إنّي جئتك مرتاداً لنفسي شاكاً في ديني، فقال دونك هذا الشّابّ قال ومَن هذا الشاب قال هذا عليّ بن أبي

١ - عن النضربن سويد عن عمروبن أبي المقدام كذا في الكافي المطبوع والرجل يأتي تارة بعنوان نضربن شعيب وتارة يأتي بعنوان نضربن سويد فهما متحدان قال القهپائي في مجمع الرجال ج٦ ص١٨٠ «النضربن شعيب هو النضربن سويد وتقدم بهذا العنوان في خالدبن ماد القلانسي عن (جش) وسيذكر كذلك في طريق خالد هذا عن مشيخه الفقيه-انتهى «ض .ع» .

طالب، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا أبو الحسن والحسين ابني رسول الله وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل اليهودي على عليّ عليه السّلام فقال: أكذلك أنت؟ قال «نعم» قال إنّي أريد أن أسالك عن ثلاث وثلاث وواحدة قال فتبسّم أميرالمؤمنين عليه السّلام من غير تبسّم وقال «ياهاروني: مامنعك أن تقول سبعاً» قال أسالك عن ثلاث فان أجبتني سألت عمّا بعدهنّ وإن لم تعلمهنّ علمت أنّه ليس فيكم عالم قال علي عليه السّلام «فانّي أسالك بالآله الّذي تعبد لئن أنا أجبتك في كلّ ماتريد لتدعنّ دينك ولتدخلن في ديني؟» قال ماجئت إلّا لذاك قال «فسل» قال إخبرني عن أوّل قطرة دم قطرت على وجه الارض أي قطرة هي وأوّل عين فاضت على وجه الارض أيّ عين هي وأوّل شيء اهتزّ على وجه الارض أيّ شيء هو؟ فاجابه اميرالمؤمنين عليه السّلام .

فقال له : أخبرني عن الثلاث الأُخر اخبرني عن محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم كم له من إمام عدل وفي أيّ جنة يكون ومن ساكنه معه في جنته فقال « ياهروني إنّ لمحمد إثنى عشر امام عدل لايضرهم خذلان من خذلهم ولايستوحشون بخلاف من خالفهم وانهم في الدين أرسب من الجبال الرّواسي في الأرض ومسكن محمّد في جنته، معه أولئك الا ثنا عشر الامام العدل» فقال صدقت والله الذي لاإله إلّا هو إنّي لأجدها في كتب أبي هارون كتبه بيده واملاه موسى عمّي عليهما السلام قال فأخبرني عن الواحدة أخبرني عن وصيّ محمد كم يعيش من بعده؟ وهل يموت أو يقتل؟ قال «ياهاروني؛ يعيش بعده ثلاثين سنة لايزيد يوماً ولاينقص يوماً، ثمّ يضرب ضربة هاهنا يعني على قرنه فتخضب هذه من هذا قال، فصاح الهاروني وقطع كسيتجه وهو يقول أشهد أن لاإله إلّا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله وأنّك وصيّه ينبغي أن تفوق

ولا تفاق وأن تعظّم ولا تستضعف قال: ثمّ مضى به علي عليه السّلام إلى منزله فعلّمه معالم الدين».

بيــان:

«لِمَ ذاك» أي لِمَ تسألني عن هذا؟ «مرتاداً لنفسي» طالباً لها مافيه صلاحها من أمر الدين «دونك» خذ «من غير تبسم» اي ضحكاً غير ذي صوت أو غير كاشف عن اسنانه «ارسب» اثبت «الرّواسي» الثوابت و«الكسيتج» بضم الكاف والسين المهملة وتقديم المثناة التحتانية على الفوقانية والجيم خيط غليظ يشدّه الذمي فوق ثيابه دون الزّنّار.

٧٦١ - ٨ (**الكافي** - ١:٥٣١) محمد عن محمد بن الحسين عن مسعدة بن زياد عن أبي عبدالله عليه السّلام ومحمد بن الحسين عن ابراهيم عن ابن أبي يحيى المديني [١]، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: كنت حاضراً قال: لمّا هلك أبوبكر واستخلف عمر أقبل يهوديّ من عظماء يهود يثرب وتزعم يهود المدينة أنّه أعلم أهل زمانه حتى رفع إلى عمر فقال له: ياعمر؛ إنّي جئتك أريد الاسلام، فان أخبرتني عمّا أسألك عنه فانت اعلم اصحاب محمد بالكتاب والسنة وجميع ماأريد أن أسال عنه قال، فقال له عمر: إنّي لست هناك ولكني ارشدك إلى من هو أعلم اُمّتنا بالكتاب والسنة وجميع ماقد تسأل عنه وهو ذاك، فأومى إلى عليّ عليه السّلام.

فقال له اليهودي: يا عمر؛ إن كان هذا كما تقول، فما لك ولبيعة

١ - هذا هو الصحيح وموافق للكافيين المخطوطين وما ترى في بعض الكتب «عن إبراهيم عن أبي يحيى المدائني تصحيف في الموضعين (حذف لفظة إبن من إبن أبي يحيى والمدائني مكان المديني) «ض.ع».

الناس وإنّما ذاك أعلمكم، فزبره عمر، ثم إنّ اليهودي قام إلى عليّ عليه السّلام، فقال أنت كما ذكر عمر؟ قال وماقال عمر؟ فأخبره قال إن كنت كما قال سألتك عن أشياء أريد أن أعلم هل يعلمه أحد منكم فاعلم أنكم في دعواكم خير الأمم وأعلمها صادقون ومع ذلك أدخل في دينكم الاسلام فقال أميرالمؤمنين عليه السّلام «نعم أنا كما ذكر لك عمر سل عمّا بدا لك أخبرك به انشاء الله تعالى» قال أخبرني عن ثلاث وثلاث وواحدة، فقال له علي عليه السّلام «يايهودي ولِمَ لَم تقل أخبرني عن سبع؟» فقال له اليهودي إنّك إن أخبرتني بالثلاث سألتك عن البقية وإلّا كففت فان أنت أجبتني في هذه السبع، فانت اعلم أهل الارض وافضلهم وأولى الناس بالناس.

فقال له «سل عمّا بدا لك يا يهودي» قال أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الارض واول شجرة غرست على وجه الأرض وأوّل عين نبعت على وجه الارض، فأخبره اميرالمؤمنين صلوات الله عليه ثم قال له اليهودي أخبرني عن هذه الامة كم لها من إمام هدى واخبرني عن نبيكم محمّد أين منزله في الجنة وأخبرني من معه في الجنة فقال له اميرالمؤمنين «إنّ لهذه الأمّة، إثنى عشر إماماً هدى من ذرية نبيها وهم منّي وأما منزلة نبيّنا في الجنّة ففي أفضلها وأشرفها جنة عدن وأما من معه في منزله فيها فهؤلآء الاثنى عشر من ذريته وأمّهم وجدّتهم وأمّ أمّهم وذراريهم لايشركهم فيها أحد» .

بيـــان:

كأنّ المستتر في قال الثانية لأبي عبدالله عليه السّلام و«لما هلك» مقول القولين «فزبره» زجره ومنعه «وجدّتهم» يعني بها فاطمة بنت أسد أمّ اميرالمؤمنين عليه السّلام وهذا الخبر رواه في كتاب الاحتجاج عن صالح بن عقبة عن

الصّادق عليه السّلام على اختلاف في ألفاظه واختصار إلّا انه ذكر فيه أجوبة أميرالمؤمنين عليه السّلام عن المسائل السبع جميعاً قال «يايهودي؛ أنتم تقولون إنّ أول حجر وضع على وجه الارض الحجر الذي في بيت المقدس وكذبتم، هو الحجر الاسود الذي نزل مع آدم من الجنة» قال: صدقت والله انه لبخطّ هارون واملاء موسى.

قال اميرالمؤمنين عليه السّلام «وأمّا العين فأنتم تقولون إنّ اول عين نبعت على وجه الأرض العين التي ببيت المقدس وكذبتم، هي عين الحياة التي غسل فيها نون موسى وهي العين التي شرب منها الخضر وليس يشرب منها أحدٌ إلّاحيي» قال صدقت والله إنّه لبخط هارون واملاء موسى عليهما السلام. قال عليّ عليه السّلام «وأما الشّجرة، فأنتم تقولون إنّ أوّل شجرة نبتت على وجه الارض الزيتون وكذبتم، هي العجوة نزل بها آدم من الجنّة قال والثلاث الاخرى كم لهذه الأمة من إمام هدى لايضرّهم من خذلهم قال «إثنا عشر إماماً» قال: صدقت والله إنّه لبخطّ هارون واملاء موسى قال: وأين مسكن نبيّكم من الجنة؟ قال «في أعلاها درجة وأشرفها مكاناً في جنات عدن» قال: صدقت والله إنّه لبخطّ هارون واملاء موسى. قال: فمَن ينزل معه في منزله؟ قال«إثناعشر إماماً» قال: صدقت والله إنه لبخطّ هارون واملاء موسى. قال: بقيت السّابعة قال: كم يعيش وصيّه بعده؟ قال «ثلاثون سنة» قال: ثمَّ هو يموت أو يقتل؟ قال «يضرب على قرنه فتخضب لحيته» قال صدقت والله إنّه لبخط هارون واملاء موسى، ثمَّ أسلم وحسن اسلامه.

٧٦٢ ـ ٩ (الكافي ـ ١: ٥٣٠) محمد، عن محمد بن احمد، عن محمدبن الحسين، عن أبي سعيد العصفوري عن عمروبن ثابت، عن أبي حمزة قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السّلام يقول «إنّ الله تعالى خلق محمّداً وعليّاً وأحد عشر من ولده من نورعظمته، فأقامهم أشباحاً في ضياء نوره يعبدونه

قبل خلق الخلق يسبّحون الله ويقدّسونه وهم الأئمّة من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم» .

بيــان:

قد مضى في أوّل كتاب العقل مايوضح هذا الحديث بعض الايضاح .

٧٦٣ ـ ١٠ (الكافي ـ ١:٥٣٣) القمي عن الحسين بن عبيدالله[١] عن الخشاب عن علي بن سماعة عن ابن رباط عن ابن أذينة عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «الإ ثنا عشر الإمام من آل محمّد كلّهم محدَّث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وولد علي بن أبي طالب عليه السّلام فرسول الله وعلي صلّى الله عليهما هما الوالدان» .

٧٦٤ ـ ١١ (الكافي ـ ١:٥٣١) محمد عن عبدالله بن محمد الخشاب عن ابن سماعة عن ابن رباط عن ابن اذينة عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «الإ ثنا عشر الامام من آل محمد صلى الله عليه وآله كلّهم محدَّث من وُلد رسول الله ومن وُلد علي، ورسول الله وعلي هما الوالدان» فقال عبدالله[٢] بن راشد: وكان أخا علي بن الحسين لأُمّه وأنكر ذلك فصرّر

١ ـ الحسن بن عبدالله، مكان، الحسين بن عبيدالله في «عش» و«ف» ولكن في الكافي المطبوع والمخطوطين: الحسن بن عبيدالله وقال في جامع الرواة ج ١ ص٢٠٦ أبو علي الاشعري عن الحسن بن عبدالله (عبيدالله خ) عن الحسن بن موسى الخشاب في [في] في باب ماجاء في الا ثنى عشر عليهم السّلام .

٢ ـ في المخطوطين من الكافي مثل مافي المتن عبدالله ولكن في الكافي المطبوع «علي» مكان عبدالله وقال المولى صالح: قوله فقال عبدالله بن راشد... الخ الناقل زرارة أي تكلم عبدالله بن راشد وقال قولاً ثمّ فسّره بقوله «وانكر ذلك» والصرّة اشدّ الصياح وانّما كان اخا عليّ بن الحسين(ع) لأنّه تولّد من جارية الحسين عليه السّلام وسرّيته بعد قتله وكانت ترجى عليّ بن الحسين(ع) وكان عليه السّلام يسمّيها أمّاً وقيل كان اخاه من الرضاعة والله اعلم ـ انتهى «ض .ع» .

أبو جعفر عليه السّلام وقال «اما إنّ ابن أُمّك كان أحدهم»[١] .

بيـــان:

«فقال عبدالله بن راشد» يعني قولاً يشعر بالانكار فحذف وأقيم وأنكر ذلك مقامه وفي بعض النسخ علي بن راشد «فصرّر» بتشديد الراء من الصِرة بمعنى الصّياح الشديد .

١٢-٧٦٥ (الكافي - ١ :٥٣٢) محمد عن محمد بن الحسين عن

(الفقيه - ٤ :١٨٠ رقم ٥٤٠٨) السّرّاد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثنى عشر آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمد واربعة منهم علي[٢].

١٣-٧٦٦ (الكافي - ١ :٥٣٢) علي عن العبيدي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السّلام قال «إنّ الله تعالى أرسل محمداً صلى الله عليه وآله وسلّم إلى الجنّ والإنس وجعل من بعده اثنى عشر وصيّاً، منهم من سبق ومنهم من بقي وكلّ وصيّ جرت له[٣] سنة والأوصياء الذين من بعد محمد صلى الله عليه وآله على سُنّة أوصياء عيسى وكانوا إثنى عشر وكان أمير المؤمنين عليه السّلام على سنة المسيح .

١ ـ كأنّه كان أخاه عليه السّلام من قبل الرضاع «لطف الله» كذا في «ف» .
٢ ـ في المطبوع والمخطوطين من الكافي ثلاثة منهم علي .
٣ ـ جرت به «عش» «ف» وكذا في اكثر نسخ الكافي .

١٤-٧٦٧ (الكافي - ١: ٥٣٢) محمّد عن ابن عيسى وحمّدبن أبي عبدالله ومحمّدبن الحسن عن سهل جميعاً، عن الحسن بن عباس بن الحريش[١]، عن أبي جعفر الثاني عليه السّلام «إنّ أميرالمؤمنين عليه السّلام قال لابن عباس: إنّ ليلة القدر في كلّ سنة وإنّه ينزل في تلك الليلة أمر السنة ولذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله» فقال ابن عباس مَن هم؟ قال «أنا وأحد عشر من صلبي أئمّة محدَّثون».

١٥ - ٧٦٨ (الكافي - ١: ٥٣٣) بهذا الاسناد قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لأصحابه: آمنوا بليلة القدر إنّها تكون لعليّ بن أبي طالب عليه السّلام ولولده الأحد عشر من بعدى».

١٦ - ٧٦٩ (الكافي - ١: ٥٣٣) بهذا الاسناد إنّ أميرالمؤمنين عليه السّلام قال لأبي بكر يوماً «لاتحسبن الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتاً بل احياء عندربهم يرزقون فرحين وأشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله مات شهيداً والله ليأتينك فأيقن إذا جاءك فانّ الشيطان غير متمثل به[٢] فأخذعليّ عليه السّلام بيد أبي بكر فأراه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم فقال له يا أبابكر آمن بعلي وبأحد عشر من ولده إنّهم مثلي إلّا النبوّة وتب إلى الله ممّا في يدك فانّه لاحقّ لك فيه» قال «ثم ذهب فلم ير».

١٧ - ٧٧٠ (الكافي - ١: ٥٣٣) الثلاثة عن سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السّلام قال «يكون تسعة أئمة بعد الحسين بن علي

١ - مرّ التحقيق فيه ذيل عدد المتسلسل ٤٨٣ «ض.ع».

٢ - في المطبوع من الكافي والمخطوط «خ» وشرحى المولى خليل والمولى صالح وكذلك في المرآة غير متخيل به «ض.ع».

تاسعهم قائمهم» .

٧٧١ - ١٨ (الكافي - ١:٥٣٣) الاثنان عن الوشاء، عن أبان عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «نحن إثنا عشر إماماً منهم حسن وحسين، ثمَّ الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام» .

٧٧٢ - ١٩ (الكافي - ١:٥٣٤) محمد، عن محمد بن احمد، عن محمد بن الحسين، عن أبي سعيد العصفوري[١] عن عمرو بن ثابت، عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السّلام قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: إني واثنى عشر من ولدي وأنت ياعلي؛ زِرّ الارض يعني أوتادها جبالها بنا أوتد الله تعالى الأرض أن تسيخ بأهلها فاذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا» .

بيـــان:

«اثنى عشر من ولدي» منهم فاطمة عليها السلام «زِرّ الارض» بتقديم الزاي المكسورة على الراء المشدّدة قوامها كما فسره عليه السّلام قال في النهاية وفي حديث أبي ذرّ يصف عليّاً عليه السّلام وإنّه لعالم الارض وزِرّها الذي تسكن إليه أي قوامها وأصله من زِرّ القلب وهو عظم صغير يكون قوام القلب به وجبالها بدل من اوتادها «أن تسيخ باهلها» اي تنخسف فيغوص فيها أهلها «ولم ينظروا» لم يمهلوا .

٧٧٣ - ٢٠ (الكافي - ١:٥٣٤) بهذا الاسناد عن أبي سعيد رفعه عن أبي جعفر

١ - العصفري وهو عباد أبو سعيد المذكور في ج٣ ص٢٤٢ و٢٤٣ وج٧ ص٤٨ مجمع الرّجال «ض.ع» .

عليه السّلام قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ولدي اثنا عشر نقيباً نجباء محدّثون مفهّمون، آخرهم القائم بالحقّ يملاءها عدلاً كما ملئت جوراً» .

٧٧٤ - ٢١ (الكافي - ١:٥٣٤) علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل، عن ابن شمون، عن الأصمّ عن كرّام قال: حلفت فيما بيني وبين نفسي أن لاآكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمد، فدخلت على أبي عبدالله عليه السّلام قال: فقلت له رجل من شيعتكم جعل لله عليه أن لايأكل طعاماً بنهار أبداً حتى يقوم قائم آل محمّد قال «فصم إذاً يا كرّام ولا تصم العيدين ولا ثلاثة التشريق ولاإذا كنت مسافراً ولامريضاً فانّ الحسين عليه السّلام لمّا قتل عجّت السّماوات والأرض ومن عليها[1] والملائكة فقالوا ياربنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجليهم عن جديد الأرض بما استحلّوا حرمتك وقتلوا صفوتك، فاوحى الله تعالى إليهم ياملائكتي وياسماواتي ويا أرضي اسكنوا، ثم كشف حجاباً من الحجب فاذا خلقة[2] محمد واثنى عشر وصيّاً له عليهم السّلام وأخذ بيد فلان القائم من بينهم فقال ياملائكتي وياسمواتي ويا ارضي بهذا انتصر لهذا، قالها ثلاث مرات .

بيان:

كنّى كرّام عن الصوم بما قال و«العجيج» الانين «نجليهم» بالجيم من الاجلاء و«جديد الأرض» بالجيم وجهها «خلقة محمّد واثنى عشر» كأنّها بكسر المعجمة والقاف والاضافة يعني هيئتهم وصورتهم ويحتمل الفتح والفاء والضمير

١ - عليها، خ ل

٢ . خلفه، كذا في المطبوع والمخطوطين من الكافي .

ورفع مابعدها اي خلف الحجاب .

٧٧٥ - ٢٢ (الكافي - ١:٥٣٤) محمد واحد، عن محمد بن الحسين، عن أبي طالب، عن عثمان عن سماعة قال: كنت أنا وأبو بصير ومحمد بن عمران مولى أبي جعفر عليه السّلام في منزله بمكة فقال محمد بن عمران، سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «نحن إثنا عشر محدّثاً فقال له ابو بصير؛ سمعت من أبي عبدالله عليه السّلام فحلفه مرة أو مرتين انه سمعه فقال أبو بصير لكنّي سمعته من أبي جعفر عليه السّلام .

٧٧٦ - ٢٣ (الفقيه - ٤:١٧٩ رقم ٥٤٠٦) محمد بن ابي عبدالله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمّه الحسين بن يزيد عن الحسين[1] بن علي بن أبي حمزة عن أبيه، عن يحيى بن القاسم[2]، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئمة بعدي إثنا عشر أولهم علي بن ابي طالب وآخرهم القائم، فهم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على أمتي بعدي المقرّ بهم مؤمن والمنكر لهم كافر» .

١ - كذا في الاصل الحسين مصغراً ولكن اورده في مجمع الرجال عن (كش) و(ق) و(ست) و(جش) ج ٢ ص ١٢١ - الحسن مكبّراً وكذلك في جامع الرواة ج ١ ص ٢٠٨ بعنوان الحسن بن عليّ بن أبي حمزة واشار إلى هذا الحديث عنه «ض.ع» .

٢ - وهو المذكور بعنوان يحيى بن أبي القاسم في ج ٦ ص ٢٤٨ مجمع الرجال وج ٢ ص ٣٢٤ جامع الرواة وفيه أقول: الظاهر أنّ لفظة -أبي- زيادة من النسّاخ والصواب يحيى بن القاسم بقرينة رواية عليّ بن أبي حمزة عنه وروايته عن الصادق عليه السّلام وعدم رواية يحيى بن أبي القاسم عن الصادق عليه السّلام والله اعلم انتهى «ض.ع» .

-٣٢-

باب الاشارة والنص على أميرالمؤمنين صلوات الله عليه

١-٧٧٧ (الكافي - ١:٢٩٣) محمّد بن الحسين وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى ومحمّد ومحمّد بن الحسين جميعاً عن محمّد بن سنان، عن اسماعيل بن جابر وعبدالكريم بن عمرو، عن عبدالحميد بن ابي الديلم، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «أوصى موسى عليه السّلام إلى يوشع بن نون وأوصى يوشع إلى ولد هارون ولم يوص إلى وُلده ولا إلى ولد موسى ان الله تعالى له الخيرة يختار من يشاء ممن يشاء وبشّر موسى ويوشع بالمسيح عليه السّلام.

فلمّا أن بعث الله عزّوجلّ المسيح عليه السّلام قال المسيح لهم: إنّه سوف يأتي من بعدي نبيّ اسمه أحمد من ولد اسماعيل عليه السّلام يجيء بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم وجرت من بعده في الحواريّين في المستحفظين وإنّما سمّاهم الله تعالى المستحفظين لأنّهم استحفظوا الإسم الأكبر وهو الكتاب الّذي يعلم به علم كلّ شيء الّذي كان مع الأنبياء عليهم السّلام يقول الله تعالى لَقَدْ أرْسَلْنا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَأنْزَلْنا مَعَهُمُ الكِتابَ والميزانَ [١] الكتاب: الاسم الأكبر وإنّما عرف ممّا يدّعي الكتاب التوراة والانجيل والفرقان فيها كتاب نوح عليه السّلام وفيها كتاب صالح وشعيب وابراهيم، فأخبر الله عزّ وجلّ إنّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الأُولىٰ * صُحُفِ ابرهيمَ

١ . الحديد /٢٥ والآية هكذا: «لقد ارسلنا رُسُلَنا بِالبيّنات وَأنْزَلْنا مَعهُم الكتاب وَالميزان» .

وَمُوسىٰ ١ فأينَ صحف ابراهيمَ؟ إنّما صحف ابراهيم الاسم الأكبر وصحف موسى الاسم الأكبر، فلم تزل الوصية في عالم بعد عالم حتى دفعوها إلى محمّد صلى الله عليه وآله، فلما بعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله أسلم له العقب من المستحفظين وكذّبه بنو اسرائيل ودعا إلى الله تعالى وجاهد في سبيله.

ثمّ أنزل الله تعالى عليه أن أعلن فضل وصيّك، فقال: ربّ إنّ العرب قوم جفاة لم يكن فيهم كتاب ولم يبعث إليهم نبيّ ولايعرفون فضل نبوّات الأنبياء ولاشرفهم ولايؤمنون بي إن أنا أخبرتهم بفضل أهل بيتي، فقال الله تعالى وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِم ٢ وَقُلْ سَلامٌ فَسَوفَ تَعْلَمُونَ ٣ فذكر من فضل وصيه ذكرا فوقع النفاق في قلوبهم فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ذلك ومايقولون، فقال الله تعالى يامحمد؛ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضيقُ صَدْرُكَ بِمٰا يَقُولُونَ ٤ فانهم لايكذبونك وَلٰكِنَّ الظّالمينَ بِاياٰتِ اللهِ يَجْحَدونَ ٥ لكنّهم يجحدون بغير حجة لهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتألّفهم ويستعين ببعضهم على بعض ولايزال يخرج لهم شيئاً في فضل وصيّه حتّى نزلت هذه السّورة فاحتجّ عليهم حين أعلم بموته ونعيت إليه نفسه فقال الله تعالى فإذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ * وَالىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ٦ يقول فاذا فرغت فانصب علمك واعلن وصيّك فأعلمهم فضله علانية، فقال صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه ثلاث مرّات، ثمّ قال لأبعثنّ رجلاً

١ . الأعلى /١٨ - ١٩
٢ . الحجر /٨٨ - و- النحل /١٢٧ - و- النّمل /٧٠
٣ . الزخرف /٨٩ والآية هكذا: وقل سلام فسوف يعلمون وفي الكافي المخطوط «خ» جمع بين التاء والياء في الكتابة .
٤ . الحجر /٩٧
٥ . الانعام /٣٣
٦ . الشرح /٧ - ٨

يحبّ الله ورسولَه ويُحبّه الله ورسوله ليس بفرّار يعرّض بمن رجع -يجبّن أصحابه ويجبّنونه- وقال صلى الله عليه وآله عليّ سيّد المؤمنين وقال علي عمود الدين وقال: هذا الذي يضرب الناس بالسيف على الحقّ بعدي وقال.

الحق مع عليٍّ أينما مال وقال: إنّي تارك فيكم أمرين ، إن اخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله واهل بيتي عترتي أيها الناس اسمعوا قد بلغت أنكم ستردّون عليّ الحوض فأسالكم عما فعلتم في الثقلين والثقلان كتاب الله واهل بيتي، فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلّموهم فانهم أعلم منكم، فوقعت الحجة بقول النبيّ صلى الله عليه وآله وبالكتاب الذي يقرأه الناس فلم يزل يلقي فضل أهل بيته بالكلام ويبين لهم بالقرآن إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً[١] وقال تعالى وَاعْلَمُوا اَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيءٍ فَاَنَّ لله خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي القُربىٰ[٢] ثم قال تعالى وَآتِ ذَا القُربىٰ حَقَّهُ[٣] فكان علي عليه السّلام وكان حقه الوصية التي جعلت له والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة فقال قُلْ لا اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْراً اِلّاَ المَوَدَّةَ فِي القُرْبىٰ[٤] ثم قال وَاذا المَودّةُ سُئلت * بِاَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ[٥] يقول أسألكم عن المودّة التي أنزلت عليكم فضلها مودة القربى بأيّ ذنب قتلتموهم وقال تعالى فَسْئَلُوا اَهلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنتُمْ لا تَعلَمُونَ[٦] قال: الكتاب الذّكر وأهله آل محمد عليهم السّلام، أمر الله تعالى بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجّهال وسمّى الله تعالى القرآن ذكراً

١ . الاحزاب /٣٣
٢ . الانفال /٤١
٣ . الاسراء /٢٦
٤ . الشورى /٢٣
٥ . التكوير /٨ - ٩. في مجمع البيان: روي عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السّلام واذا المَوَدّة سئلت بفتح الميم والواو. وروي ذلك عن إبن عباس أيضا «ض.ع» .
٦ . النحل /٤٣ - و- الانبياء /٧

فقال تبارك وتعالى .. وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ [١]

وقال تعالى وإنّه لذكرٌ لكَ ولقومكَ وسوفَ تُسئلونَ [٢] وقال تعالى أطيعُوا الله وأطيعُوا الرَّسُولَ و أولى الأمرِ منكُمْ [٣] وقال تعالى وَلَوْرَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ والى أُولي الأمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ [٤] فردّ الأمر أمر الناس إلى أولي الأمْر منهم الذين أمر بطاعتهم وبالرّدّ إليهم فلمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من حجّة الوداع نزل عليه جبرئيل فقال يا أَيُّهَا الرَّسولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ والله يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ إنَّ الله لا يَهْدِى القَوْمَ الكافِرينَ [٥] .

فنادى النّاس، فاجتمعوا وأمر بسمرات، فَقَمّ شوكهنّ، ثم قال صلى الله عليه وآله يا أيها الناس مَن وليّكم وأولى بكم من أنفسكم فقالوا: الله ورسوله فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه أللّهم وال من والاهُ، وعاد من عاداه ثلاث مرّات ـ فوقعت حسكة النّفاق في قلوب القوم وقالوا: ماأنزل الله تعالى هذا على محمّد قطّ ومايريد إلّا أن يرفع بضبع ابن عمه، فلمّا قدم المدينة أتته الأنصار فقالوا: يارسول الله؛ إنّ الله تعالى قد أحسن إلينا وشرّفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا، فقد فرّح الله صديقنا وكبت عدوّنا وقد يأتيك وفود، فلاتجد ماتعطيهم، فيشمت بك العدوّ، فنحبّ أن تأخذ ثلث أموالنا حتى إذا قدم عليك وفد مكة وجدت ماتعطيهم، فلم يردّ رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم شيئاً وكان ينتظر مايأتيه من ربّه فنزل

١ . النحل /٤٤
٢ . الزخرف /٤٤
٣ . النساء /٥٩
٤ . النساء /٨٣
٥ . المائدة /٦٧

عليه جبرئيل وقال قُلْ لا اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجراً اِلّا المودَّةَ فِي القُربىٰ [١] ولم يقبل أموالهم .

فقال المنافقون: ماأنزل الله هذا على محمد ومايريد إلّا ان يرفع بضبع ابن عمّه ويحمل علينا أهل بيته يقول أمس : مَن كنت مولاه فعليّ مولاه واليوم قلْ لااسئلكم عليه أجراً إلّا المودة في القربى ثمّ نزل عليه آية الخمس، فقالوا يريد أن نعطيهم أموالنا وفيئنا، ثمّ أتاه جبرئيل عليه السّلام فقال يامحمد؛ إنّك قد قضيت نبوّتك واستكملت أيّامك ، فاجعل الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة عند عليّ ، فانّي لم أترك الارض إلّا ولي فيها عالم تعرف به طاعتي وتعرف به ولايتي ويكون حجة لمن يولد بين قبض النبي إلى خروج النبي الآخر قال: فأوصى إليه بالاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة وأوصى إليه بألف كلمة وألف باب يفتح كلّ كلمة وكلّ باب ألف كلمة وألف باب .

بيـــان:

«عذري وعذركم» حجّتي وحجّتكم من قولهم أعذر إذا احتجّ لنفسه أو براءتي ممّا رميت به من السّوء وبراءتكم من متابعة من كان متّصفاً بمثله و«الحواريّون» هم خواصّ عيسى على نبيّنا وآله وعليه السّلام وأنصاره من التحوير بمعنى التبييض، قيل إنّهم كانوا قصّارين يبيّضون الثّياب وينقّونها من الأوساخ وقيل بل كانوا ينقّون نفوس الخلائق من الكدورات وأوساخ الصّفات الذّميمة وقال الأزهري: هم خُلصان الأنبياء وتأويله الّذين خلصوا ونقوا من كلّ عيب وتسمية الله إيّاهم بالمستحفظين كأنّها إشارة إلى قوله عزّ وجلّ في شأن توراة فيها هدىً ونورٌ يَحْكُمُ بها النبيّونَ الّذينَ اَسْلَمُوا لِلّذينَ هادُوا والرّبّانِيّون والاَحْبارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتابِ الله وكانُوا

١ . الشورى /٢٣

عليْهِ شُهَداء [١] واستحفاظهم الاسم الأكبر الذي هو الكتاب الجامع للعلوم الغير المنفكّ عن الأنبياء لعلّه كناية عن انتقاش قلوبهم الصّافية المصيقلة بنور الله بما في اللوح المحفوظ وصيرورتهم العقل بالفعل وبلوغهم رتبة الشّهود التّامّ وإلى قابليّة الانسان لهذه الرّتبة أشار أميرالمؤمنين صلوات الله عليه بقوله:

دواؤك فيك وماتشعر وداؤك منك وماتبصر
وتزعم أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر
وانت الكتاب المبين الذي بأحرفه يظهر المضمر

والعالم الأكبر هو الاسم الأكبر، إذ العالم مايعلم به الشيء كالاسم مايعلم به المسمّى ومن الأنبياء والأوصياء من أوتي علم الكتاب كلّه ومنهم من أوتي بعضه وإلى الأوّل أشير بقوله عزّ وجلّ قُلْ كَفٰى بِاللهِ شَهيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ [٢] يعني به أميرالمؤمنين عليه السّلام وإلى الثاني بقوله تعالى قَالَ الَّذِى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ اَنَا آتيكَ بِهِ قَبْلَ اَنْ يَرْتَدَّ اِلَيْكَ طَرْفُكَ [٣] حيث أتى بـ«من» التبعيضية يعني به اصف بن برخيا وكأنّ المراد بالميزان الشّرع وبقوله وإنّما عرف ممّا يدعي الكتاب أنّ المعروف ممّا يسمّى بالكتاب ليس سوى هذه الثلاثة مع أن كثيراً من الأنبياء كان معهم كتب غير هذه منها كذا ومنها كذا وقد أخبر الله عن بعضها وليس ذلك بمعروف بين الناس فاذا انحصر الكتب فيما عرف، فأين صحف إبراهيم الذي أخبر الله عنها؟ والغرض من هذا الكلام الرّدّ على مَن زعم أنّ المراد بالمستحفظين لكتاب الله علماء اليهود الحافظون للتوراة ومن يحذو حذوهم في حفظ الألفاظ والقصص، فبيّن عليه السّلام أنّ المراد بكتاب الله الاسم الأكبر المشتمل على كلّ مافي العالم من شيء الذي كتبه الرّحمن بيده كما قال سبحانه

١. المائدة/٤٤
٢. الرعد/٤٣
٣. النمل/٤٠

اولئكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الايمانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ [١] وعـن أميرالمؤمنين عـليه السّلام إنّ صحف إبراهيم كانت عشريـن صحيفة وصحف إدريس ثـلاثين وصحف شيث خمسين يعني مـاكان يتلى من الاسم الأكبرعلى النّاس وعن أبي ذرّرضي الله عنه إنّه قال لـرسول الله صلى الله عليـه وآله: ماكـانت صحف إبـراهيم؟ قال إقرأ ياأبا ذر؛ قَدْ اَفْلَحَ مَنْ تَزَكّىٰ * وَذَكَرَاسمَ رَبِّهِ فَصَلّىٰ * بَلْ تُؤْثِرُونَ الحيٰوةَ الدُّنيا * والآخِرَةُ خَيْرٌ وَاَبْقىٰ *اِنّ هذالَفِي الصُّحُفِ الأُولىٰ * صُحُفِ اِبرهيمَ وَموسى [٢] .

يعني فيها أمثال هذه الكـلمات «فانهم لايكذبـونك» قيل معناه أنّ تكذيبك أمر راجع إلى الله لأنك جئت من عـنده بالمعجزات والآيات، فهم لايكذبونك في الحقيقة وإنّما يـكذبون الله بجحود آياته، أو المراد أنّهم لايكذبونك بقلوبهم ولكنّهم يجحدون بـألسنتهـم أو أنّهم لايـكذبـونك ولايجحـدونك ولـكنّهم يجحـدون بايات الله [٣] وذلـك أنّـه صلى الله عليـه وآله كـان يسمّى عنـدهـم بالأمين يـعـرفون أنّه لايكـذب في شـيء وكان أبوجـهـل يقول مـانكذبـك وانّـك عندنـا لمصدّق وإنّما نكـذّب ماجئتنـا به وروي أنّ الأخنس بن سريق [٤] قال لأبي جـهل ياأبا الحكم؛ أخبرني عن محـمّـد أصادق هو أم كاذب؟ فانّـه ليس عندنا أحـد غيرنا، فقـال له والله إنّ محمداً لصادق ومـاكذب قطّ ولكـن إذا ذهب بنوقصيّ باللواء والسّقاية والحجابة والنـبوّة فماذا يكون لسـائر قريش وفي روضة الكافي عن أبي عبدالله عليه

١ . المجادلة /٢٢

٢ . الاعلى /١٤ - ١٩

٣ . قال في الكشـاف بعد تفسير الأوّل فماله عن حـزنك لنفسـك، فانهم كـذبوك وانت صادق وليـشغلك عن ذلك ماهو أهمّ وهو استعظامك بجحود آيات الله والاستهانة بكتابه أقول:

دلالة الآية على ماقاله غيرظاهرة بل الصواب ان يـقال معناها انه لما كان التكذيب مصروفاً عنك إلى الله سبحانه فلايجرى لك ان يضيق صـدرك لأنك لاتحزن حينـئذ لنفسك وإنّما تحـزن لله لاستعظامك جـحود آيات الله فالآية مدح له صلّى الله عليه وآله وسلّم على عـلمه بذلك وكونه ممـن لايحزن لنفسه وانما يحزن لله لاقدح فيه بانه لايعلم ذلك وانه ليس كذلك كما فهمه، منه رحمه الله .

٤ . شريق «ف» .

السّلام إنّه قرأ رجل على أميرالمؤمنين عليه السّلام هذه الآية فقال «بلى والله لقد كذّبوه أشدّ التكذيب ولكنّها مخففة فانهم لايُكذبونك لايأتون بباطل يكذبون به حقّك».

وهذا التفسير موافق لما فسّرها عليه السّلام به هاهنا بقوله، لكنّهم يجحدون بغير حجة لهم وكأنه أريدبقوله عليه السّلام «محففة» انّهُ مِن أكذبه بمعنى الفاه كاذباً، ويأتي هذا الخبرمع اسناده في كتاب الروضة إنشاء الله وأريد بهذه السورة سورة «الم نشرح» كما يظهر مما بعد وجملة «فاحتج عليهم» معترضة وكأنّه أشير بها إلى مافعل بغدير خم وفي بعض النسخ هذه الآية يعني آية «فاذا فرغت فانصب» والمشهور فيها فتح الصّاد من النّصب بمعنى التعب والاجتهاد يعني إذا فرغت من عبادة عقّبها بأخرى وواصل بعضها ببعض ولاتخل وقتاً من أوقاتك تكون فارغاً فيه لم تشغله بعبادة والمستفاد من هذا الحديث أنه بكسر الصاد من النصب بالتسكين بمعنى الرفع والوضع يعني فاذا فرغت من امر تبليغ الرسالة وما يجب عليك انهاؤه من الاحكام و الشرائع فانصب عَلَمك بفتح اللام اي ارفع علم هدايتك للناس وضع من يقوم به خلافتك موضعك حتى يكون قائماً مقامك من بعدك بتبليغ الاحكام وهداية الأنام لئلا ينقطع خيط الهداية والرسالة بين الله وبين عباده ويكون ذلك مستمرّاً بقيام إمام مقام إمام أبداً الى يوم القيامة قال في الكشاف ومن البدع ماروى عن بعض الرافضة إنّه قرأ فانصب بكسر الصاد اي فانصب عليّاً للامامة قال ولوصحّ هذا للرافضي لصح للناصبي ان يقرأه هكذا ويجعله امراً بالنصب الذي هو بغض عليّ وعداوته .

أقول:

نصب الامام والخليفة بعد الفراغ من تبليغ الرسالة أو الفراغ من العبادة أمر معقول بل واجب لئلا يكون الناس بعده في حيرة وضلال، فصحّ أن يترتب عليه وأمّا بغض عليّ وعداوته فما وجه ترتّبه على تبليغ الرسالة أو العبادة وماوجه

معقوليته؟ مع أن كتب العامّة مشحونة بذكر محبة النبي صلى الله عليه وآله وإظهاره فضلَه للناس مدة حياته وأنّ حبّه إيمان وبغضه كفراً أنظروا إلى هذا الملقب بجار الله العلامة مع براعته في العلوم العربية كيف أعمى الله بصيرته بغشاوة حمية التعصب في مثل هذا المقام حتى أتى بمثل هذه الترّهات، بلى إنّها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور «يعرض بمن رجع» جملة حالية يعني قال ليس بفرّار تعريضاً بمن فرّ «يجبّن أصحابه ويجبّنونه» يعني به الأوَّلَين «واذا المَودّة سئلت» بفتح الواو وتشديد الدّال من غير همز ويستفاد من تأويله أنهم عليهم السّلام هكذا كانوا يقرؤونه «بسمرات» سمرة بضم الميم شجرة معروفة «فَقَمّ» أزيل ومنه القمامة «حسكة النفاق» أي عداوته وحقده «بضبع ابن عمّه» بالفتح عضده «بين ظهرانينا» اي بيننا، فان ظهراني وظهراً وأظهراً من المزيدات في مثله ومنه قول المظاهر لامرأته أنتِ عليّ كظهر أمي أي كأمّه «وكبت عدوّنا» صرعه واخزاه ورده بغيضه «وفود» ورود قادمون «فيشمت بك» يفرح ببليّتك «ويحمل علينا أهل بيته» يسلّطهم علينا ويسخّرنا تحت أوامرهم ونواهيهم و«فيئنا» غنيمتنا وخراجنا «بألف كلمة وألف باب» يعني بقواعد كلّيّة أصولية وقوانين مضبوطة جلية امكنه ان يستنبط منها أحكاماً جزئية ومسائل فرعية تفصيلية مثال ذلك مارواه الصفار رحمه الله في بصائر الدّرجات باسناده عن موسى بن بكر قال قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: الرّجل يغمى عليه اليوم واليومين أوثلاثة أو أكثرمن ذلك كم يقضى من صلاته؟ فقال ألا اخبرك بما ينتظم به هذا واشباهه؟ فقال «كلما غلب الله عليه من أمر فالله أعذر لعبده وزاد فيه غيره» قال: قال أبو عبدالله عليه السّلام «وهذا من الابواب التي يفتح كل باب منها ألف باب» .

٧٧٨ - ٢ (الكافي- ١:٢٩٦)علي عن أبيه وصالح بن السندي، عن جعفر بن بشير،عن يحيى بن معمّرالعطار،عن بشيرالدّهان، عن أبي عبدالله عليه السلام.

(الكافي - ٨:١٤٦ رقم ١٢٣) يحيى الحلبي، عن بشير الكناسي [1] عن ابي عبدالله عليه السّلام قال «قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفّى فيه «أُدعوا لي خليلي» فأرسلتا إلى أبويها فلمّا نظر إليهما رسول الله صلى الله عليه وآله أعرض عنهما، ثمّ قال ادعوالي خليلي فارسل إلى عليّ فلما نظر إليه اكبّ عليه يحدثه ، فلمّا خرج لقياه، فقالا له ماحدثك خليلك ؟ فقال حدثني الف باب يفتح كلّ باب الف باب» .

بيــان:

«أكبّ» أقبل .

٧٧٩ - ٣ (الكافي - ١: ٢٩٧) علي بن محمد، عن سهل، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي، عن يونس بن رباط قال: دخلت أنا وكامل التمّار على أبي عبدالله عليه السّلام، فقال له كامل: جعلت فداك حديث رواه فلان، فقال «اذكره» فقال حدثني أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلّم حدّث عليّاً عليه السّلام بألف باب يوم توفّى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كلّ باب يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب، فقال «لقد كان ذلك» قلت: جعلت فداك ؛ فظهر ذلك لشيعتكم ومواليكم؟ فقال «ياكامل؛ باب أو بابان» فقلت له: جعلت فداك : فما يروى من فضلكم من ألف ألف باب إلّا باب أو بابان قال فقال «وماعسيتم أن ترووا من فضلنا ماتروون من فضلنا إلّا ألِفاً غير معطوفة» .

١ . وقد استظهر المولى الوحيد قدّس سرّه اتحاد هذا مع بشير العطار كما ذكره المامقاني في التنقيح ج١ ص١٧٥ ويختلج بالبال اتحاده مع بشير الدهان أيضاً. «ض.ع» .

بيــان:

«من فضلكم» أي من علمكم إلّا أِلفاً غير معطوفة يعني إلّا حرفاً واحداً ناقصاً أي أقلّ من حرف واحد وإنّما اختار الألف لأنّها أقلّ الحروف وأبسطها وأخفّها مؤنة وعدم عطفها كناية عن نقصانها، فانّها تكتب في رسم الخطّ الكوفي هكذا (ـا)فإذا كان طرفها غير مائل كان ناقصاً .

٧٨٠ـ ٤ **(الكافي ـ ١:٢٩٧)** محمد، عن أحمد، عن الحسين، عن القاسم بن محمد، عن عليّ بن أبي حمزة عن ابن أبي سعيد، عن ابان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «لمّا حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الموت دخل عليه عليّ عليه السّلام، فأدخل رأسه، ثمّ قال: ياعلي؛ إذا أنا مِتُّ فغسّلني وكفّنّي، ثمّ أقعدني وسلني واكتب» .

٧٨١ـ ٥ **(الكافي ـ ١:٢٩٦)** العدّة، عن احمد، عن البزنطي .

(الكافي ـ ٣: ١٥٠) العدة، عن

(التهذيب ـ ١: ٤٣٥ رقم ١٣٩٧) سهل عن البزنطي عن فضيل سكّرة [١] قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام جعلت فداك ؛ هل للماء الذي يغسل به الميّت حدّ محدود؟ قال «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السّلام إذا أنا مِتُّ فاستق ستّ قرب من ماء بئر غرس فغسّلني وكفّنّي

١ . في النسخ الّتي بايدينا من الكافي وشروحه فضيل سكّرة واورده مجمع الرجال عن «ق» في ج ٥ ص ٣٥ هكذا: فضيل بن سكّرة كوفي. وقال في جامع الرواة ج ٢ ص ٩ الفضيل بن سكّرة الاسدي كوفي [ق] ثمّ قال وفي [ي] فضيل سكّرة كوفي «ض . ع» .

وحنّطني فاذا فرغت من غسلي وكفني فخذ بجوامع كفني وأجلسني، ثمّ سلني عما شئت، فوالله لا تسألني عن شيءٍ إلّا أجبتك فيه» .

بيـــان:

«غرس» بئر بالمدينة وفي الحديث «غرس من عيون الجنة» .

٦ - ٧٨٢ **(الكافي - ١:٢٩٦)** القميان، عن محمد بن اسماعيل، عن بزرج، عن الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «علّم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السّلام ألف حرف كلّ حرفٍ يفتح ألف حرف» .

٧ - ٧٨٣ **(الكافي - ١:٢٩٦)** العدّة، عن احمد، عن علي بن الحكم، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «كان في ذوابة سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم صحيفة صغيرة» فقلت لأبي عبدالله عليه السّلام أي شيء كان في تلك الصحيفة؟ قال «هي الأحرف الّتي يفتح كلّ حرف ألف حرف» قال أبو بصير: قال أبو عبدالله عليه السّلام «فما خرج منها حرفان حتّى السّاعة» [١].

بيـــان:

ذوابة كل شيء أعلاه وأصلها الهمز قلبت واواً .

٨ - ٧٨٤ **(الكافي - ١: ٢٨٩)** علي، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن

١ . فاخرج منها حرفان حتى الساعة، كذا في الاصل وصححناه وفقاً للنسخ المخطوطة من الوافي وكذلك وفقاً للمخطوطين والمطبوع من الكافي «ض . ع» .

بشير، عن هارون بن خارجة عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: كنت عنده جالساً، فقال له رجل حدثني عن ولاية عليّ أمن الله تعالى أو من رسوله. فغضب، ثمّ قال «ويحك كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أخوف لله من أن يقول مالم يأمره به الله بل افترضه كما افترض الله الصّلاة والزكاة والصّوم والحجّ».

٧٨٥ - ٩ (الفقيه - ٤: ١٨٠ رقم ٥٤٠٧) قال رسول الله صلى الله عليه وآله «إنّ لله تبارك وتعالى مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ أنا سيّدهم وأفضلهم وأكرمهم على الله عزّ وجلّ ولكلّ نبيّ وصيّ أوصى إليه بأمر الله عزّ وجلّ وإنّ وصيّي عليّ بن أبي طالب لسيّدهم وأفضلهم وأكرمهم على الله عزّ وجلّ».

٧٨٦ - ١٠ (الفقيه - ٤: ١٧٩ رقم ٥٤٠٤ و٤٢٠ رقم ٥٩٢٠) المعلّى بن محمد البصري، عن جعفر بن سليمان [١]، عن عبدالله بن الحكم عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم «إنّ عليّاً وصيّي وخليفتي وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين إبنتي والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ولداي مَن والاهم فقد والاني ومَن عاداهم فقد عاداني ومَن ناواهم فقد ناواني ومن جفاهم فقد جفاني ومن برّهم فقد برّني وصل الله من وصلهم وقطع [الله] من قطعهم ونصر من أعانهم وخذل من خذلهم، أللّهم من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت فعليّ وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً».

١ - سلمة مكان سليمان في ص ٤٢٠ رقم ٥٩٢٠.

٧٨٧ - ١١	(الفقيه - ٤:١٧٩ رقم ٥٤٠٥) روي عن إبن عباس انه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السّلام «ياعلي؛ أنت وصيي اوصيت إليك بأمر ربي وأنت خليفتي استخلفتك بأمر ربّي ياعلي؛ أنت الذي يبين لأمتي مايختلفون فيه بعدي ويقوم فيهم مقامي، قولك قولي وأمرك أمري وطاعتك طاعتي ومعصيتك معصيتي ومعصيتي معصية الله عزّ وجلّ» .

-٣٣-

باب الإشارة والنصّ على الحسن بن عليّ عليهما السّلام

٧٨٨ - ١ (الكافي - ٨: ٢٣٣ رقم ٣٠٧) علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن محمدبن عبدالله، عن عبدالملك بن بشير، عن أبي الحسن الأوّل عليه السّلام قال: «كان الحسين [١] عليه السّلام أشبه النّاس بموسى بن عمران مابين رأسه إلى سرّته وإنّ الحسن أشبه بموسى بن عمران مابين سرّته إلى قدمه».

٧٨٩ - ٢ (الفقيه - ٤: ٢٣٧ رقم ٥٥٦٦) علي بن الحكم، عن زياد بن أبي الحلال قال: سألت ابا عبدالله عليه السّلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله هل أوصى إلى الحسن والحسين مع أميرالمؤمنين عليهم السّلام؟ قال «نعم» قال: وهما في ذلك السّنّ؟ قال «نعم ولايكون لسواهما في أقل من خمس سنين».

٧٩٠ - ٣ (الكافي - ١: ٢٩٧) عليّ عن أبيه عن حمّاد بن عيسى، عن اليماني وابن اذينة، عن أبان، عن سليم بن قيس قال: شهدت وصية أميرالمؤمنين عليه السّلام حين أوصى إلى ابنه الحسن عليه السّلام وأشهد على وصيته الحسين ومحمّداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته، ثمّ دفع

١ . في الكافي المطبوع وشرح المولى صالح والمرآة الحسن مكان الحسين والحسين مكان الحسن

إليه الكتاب والسّلاح وقال لابنه الحسن عليه السّلام «يابنيّ؛ أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أوصي إليك وأن ادفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله ودفع إليّ كتبه وسلاحه وأمرني أن امرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين» ثم أقبل على ابنه الحسين فقال له «وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أن تدفعها الى ابنك هذا» ثم اخذ بيد علي بن الحسين ثم قال لعلي بن الحسين «وأمرك رسول الله صلّى الله عليه وآله أن تدفعها إلى إبنك محمد بن علي واقرأه من رسول الله صلّى الله عليه وآله ومنّي السّلام» .

٧٩١ ـ ٤ (الكافي ـ ١:٢٩٨) العدّة عن احمد عن الحسين، عن حمّاد بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «اوصى أمير المؤمنين عليه السّلام إلى الحسن عليه السّلام وأشهد على وصيّته الحديث بأدنى تفاوت وزاد في آخره، ثمّ اقبل على ابنه الحسن فقال «يابنيّ؛ أنت وليّ الأمر ووليّ الدّم فان عفوت فلك وإن قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم» .

٧٩٢ ـ ٥ (التهذيب ـ ٩:١٧٦ رقم ٧١٤) الحسين، عن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر واليماني عن أبان عن

(الفقيه ـ ٤:١٨٩ رقم ٥٤٣٣) سليم بن قيس الهلالي قال: شهدت وصيّة أمير المؤمنين عليه السّلام حين أوصى إلى ابنه الحسن وأشهد على وصيته الحديث إلى قوله ولا تأثم وزاد. ثمّ قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم .

هذا ماأوصى به عليّ بن ابي طالب أوصى أنه يشهد أن لاإله إلّا الله وحده لاشريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولوكره المشركون صلى الله على محمّدوآله وسلّم، ثمّ إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لاشريك له وبذلك أُمرت وأنا من المسلمين، ثمّ إنّي أوصيك ياحسن وجميع ولدي وأهل بيتي ومن بلغهُ كتابي [1] من المؤمنين بتقوى الله ربكم ولا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون * واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا[واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداءً فألف بين قلوبكم[2]] فانّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصوم وإنّ البغضاء حالقة الدين وفساد ذات البين ولاقوة إلّا بالله، انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهوّن الله عليكم الحساب والله الله في الايتام. فلا تغبّروا أفواههم ولايضيّعوا بحضرتكم، فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: من عال يتيماً حتى يستغني أوجب الله له به الجنّة كما أوجب الله لآكل مال اليتيم النار والله الله في القرآن ولايسبقنّكم إلى العمل به غيركم. والله الله في جيرانكم فان الله ورسوله أوصيا بهم. والله الله في بيت [الله] ربكم فلايخلّون منكم مابقيتم فانه إن تُرك لم تُناظَروا وإنّ أدنى مايرجع به مَن أمّه[3] ان يُغفر له ماقد سلف. والله الله في الصلاة، فانها خير العمل وانّها عمود دينكم. والله الله في الزّكاة فانها تطفيء غضب ربكم. والله الله في شهر رمضان، فانّ صيامه جُنة من النار. والله الله في الفقراء والمساكين، فشاركوهم في معيشتكم. والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم، فانّما يجاهد في سبيل الله رجلان: إمام هدىً ومطيع له مقتدى بهداه. والله الله في ذرية نبيّكم،

١ . ومن بلغه كتابي هذا «ف» «عش» «ك»

٢ . مابين المعقوفين اوردناه من سائر النسخ من المطبوع والمخطوط

٣ . يعني قصده

فلايظلمنّ بين أظهركم وانتم تقدرون على الدّفع عنهم والله الله في أصحاب نبيّكم صلى الله عليه وآله وسلّم الذين لم يحدثوا حدثاً ولم يؤووا محدِثاً فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم ولعن المحدث منهم ومن غيرهم والمؤوي للمحدث. والله الله في النّساء وماملكت أيمانكم لاتخافنّ في الله لومة لائم فيكفيكم الله مَنْ أرادكم وبغى عليكم، فقولوا للناس حسناً كما امر الله ولا تتركنّ الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر فيولّى الله الأمر شراركم وتدعون فلايستجاب لكم، عليكم يابنيّ بالتواصل والتباذل والتّبارّ وإياكم والنفاق والتقاطع والتّدابر والتفرق وتعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب. حفظكم الله من اهل بيت وحفظ فيكم نبيكم. استودعكم الله واقرأ عليكم السلام» ثم لم يزل يقول لاإله إلّا الله حتّى قُبض صلوات الله عليه في أوّل ليلة من العشر الأواخر من شهر رمضان ليلة إحدى وعشرين ليلة جمعة سنة أربعين من الهجرة .

(**التهذيب**) وزاد فيه إبراهيم بن عمر قال: قال أبان وقرأتها على علي بن الحسين عليهما السّلام، فقال علي بن الحسين عليهما السلام «صدق سليم» .

بيــان:

«الحبل» العهد والذّمّة والله الله، أي أحذركم الله «فلا تغبروا» غبار الفم كناية عن الجوع فانّ من طال إمساكه عن الطعام والشراب أغبّرفوه، وإن كانت بالمثناة التحتانية كما توجد في بعض النسخ فهي من التغيير والمعنى سواء «لم تناظروا» لم تمهلوا «مَن أمّه» قصده «لم يحدثوا حدثاً» لم يخالفوا الله ورسوله ولم يبتدعوا بدعة كنى به عن الثلاثة ومن تبعهم ولم يؤووا محدثاً كنى به عن الثالث و أضرابه و«حفظ فيكم نبيّكم» اي جعلكم بحيث تكون سنّته وحرمته محفوظة

فيكم حين ضيعها غيركم» ويأتي مايقرب من هذه الوصيّة في كتاب الزّكاة انشاء الله .

٧٩٣ - ٦ (الكافي - ١:٢٩٨) الثلاثة عن عبدالصمد بن بشير عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «انّ أميرالمؤمنين صلوات الله عليه لمّا حضره الذي حضره قال لابنه الحسن : ادن منّي حتّى أسِرَّ إليك ماأسر رسول الله صلى الله عليه وآله إليّ وائتمنك على ما ائتمنني عليه» ففعل.

٧٩٤ - ٧ (الكافي - ١:٢٩٨) العدّة عن احمد عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن الحضرمي قال: حدثني الأجلح وسلمة بن كهيل وداودبن أبي زيد [1] وزيد اليماني قالوا حدّثنا شهربن حوشب أنّ عليّاً عليه السّلام حين سار إلى الكوفة استودع أمّ سلمة عليها السلام كتبه والوصيّة، فلمّا رجع الحسن عليه السّلام دفعتها إليه وفي نسخة الصفواني زيادة .

٧٩٥ - ٨ (الكافي - ١:٢٩٨) أحمدعن علي بن الحكم عن سيف عن الحضرمي، عن ابي عبدالله عليه السّلام انّ عليّاً صلوات الله عليه الحديث .

٧٩٦ - ٩ (الكافي - ١:٢٩٩) الحسين بن الحسن الحسني رفعه ومحمّدبن الحسن عن ابراهيم بن اسحاق الاحمري رفعه قال: لمّا ضرب أميرالمؤمنين عليه السّلام حفّ به العوّاد وقيل له ياأميرالمؤمنين أوص، فقال «ائتوا لي

١ . أبي يزيد، خ ل في غيرواحد من النسخ والظاهر انه تصحيف وأبي يزيد هو داودبن فرقد كما يظهر من ترجمته في ص١٧ ج٥ مجمع الرجال وكذا في ص١١١ ج٧ باب الكنى منه. وكما يظهر من ترجمته في ص٣٠٢ ج١ من جامع الرواة ايضاً «ض . ع»

الوسادة»[١] ثم قال الحمد لله حقّ قدره متّبعين أمره وأحمده كما أحبّ ولاإله إلّا الله الواحد الأحد الصّمد كما انتسب، أيُّها الناس كلّ امريءٍ لاق في فراره مامنه يفرّو الأجل مساق النفس إليه والهرب منه موافاته، كم اطردت الأيام أبحثها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله إلّا إخفاءه، هيهات علم مكنون مخزون، أمّا وصيتي فأنْ لا تشركوا بالله تعالىٰ شيئاً ومحمّد صلى الله عليه وآله، فلا تضيّعوا سنته، أقيموا هذين العمودين واوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذمّ مالم تشردوا حُمل كل امريء منكم مجهوده وخفف عن الجهلة ربّ رحيم وإمام عليم ودين قويم أنا بالأمس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغداً مفارقكم إن تثبت الوطأة في هذه المزلة فذاك المراد وان تدحض القدم فانّا كنّا في أفياء اغصان وذرى رياح وتحت ظلّ غمامة اضمحلّ في الجو متلفقها وعفا في الأرض محطّها وإنّما كنت جاراً جاوركم بدني أياماً وستعقبون منّي جثة خلاء ساكنة بعد حركة وكاظمة بعد نطق ليعظكم هدوي وخفوت اطراقي وسكون أطرافي فانّه أوعظ لكم من النّاطق البليغ ودّعتكم وداع مرصد للتلاقي غداً ترون أيّامي ويكشف الله تعالى عن سرائري وتعرفوني بعد خلوّ مكاني وقيامي غير مقامي، إن أبق فأنا وليّ دمي وإن أفن فالفناء ميعادي العفو لي قربة ولكم حسنة، فاعفوا واصفحوا ألا تحبّون أن يغفر الله لكم، فيالها حسرة على كلّ ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة او تؤديه أيامه إلى شقوة جعلنا الله وايّاكم ممّن لايقصر به عن طاعة الله تعالى رغبة أو تحل[٢] به بعد الموت نقمة، فانّما نحن له وبه، ثم أقبل على الحسن عليه السّلام فقال يابنيّ ضِربة مكان ضربة ولا تأثم» .

١ . ائتوا لي وسادة ـ كذا في الكافي المطبوع

٢ . يحل ـ خ ل

بيـــان:

«حقّ به العواد» أطافوا به للعيادة «اثنوا لي الوسادة» لترتفع فيكون لي حسن مرائيّ للناس حين اجلس عليها «قدره» على حسب قدره وكما هو أهله فنصبه بنزع الخافض «متبعين أمره» اي نحمده حال كوننا متّبعين أمره «كما انتسب» يعني في صورة التوحيد المسماة بنسبة الرب الى اخرها «لاق في فراره» إشاره الى قوله عزّ وجلّ إنّ الْمَوْتَ الَّذي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقيكُمْ [١] والأجل مبتدأ وجملة مساق النفس إليه خبره «اطّردت الايام» أتيتها وجزتها «هذا الامر» كأنّه أشار به إلى أمر الخلافة وبمكنونه إلى سرّ عدم استقامتها كما ينبغي «هذين العمودين» يعني بما التوحيد والنبوّة أو الحسنين عليهما السّلام وإقامتهما كناية عن احقاق حقوقهما وقريب منه قوله واوقدوا هذين المصباحين وفي بعض النسخ وارفدوا هذين المصباحين بالراء والفاء اي أنصروهما و«خلاكم ذم» أي مضى لكم ذمة وأمان «مالم تشردوا» تنفروا عن الدين هذا اذا كسرت الذال وأما إذا فتحت فمعناه ماذكره ابن الا ثير في شرحه قال يقال إفعل كذا وخلاك ذم أي اعذرت وسقط عنك الذم وهو اصوب حُمل على بناء المجهول فيقدر الخبر لرب رحيم اي لكم رب رحيم أو المعلوم والفاعل رب والاول أولى «إن تشب الوطأة» يعني ان برئت وسلمت من الموت والوطأة موضع القدم والكلام استعارة و«ان تدحض» تزلق «في افياء» في ظلال و«ذرى رياح» محال ذروها «متلفقها» مضموم بعضها الى بعض «وعفا» انمحى «محطّها» موقع وقوع ظلها «جاوركم بدني» انما اسند مجاورتهم إلى بدنه لأنّ روحه صلوات الله عليه كانت معلقة بالملأ الأعلى وهو بعد في هذه الدنيا كما قال عليه السّلام في وصف اخوانه الذين تأوّه شوقاً إلى لقائهم كانوا في الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالملأ الأعلى .

١ . الجمعة /٨

«كاظمة» ساكنة «هدوّي» سكوني «وخفوت اطراقي» سكون قواى وموتها جمع طرق بالكسر بمعنى القوّة «اطرافي» اعضائي «مرصد» مترقب «منتظر غداً» أي بعد موتي أو في القيامة والأوّل أوفق بقوله تعرفوني بعد خلوّ مكاني والسّرّ فيه أن الكُمّل إنّما يعرف قدرهم بعد فقدهم إذ مع شهودهم لايخلو مَن يعرفهم عن حسد منه لهم، فكمال قدرهم مخبؤعن عين بصيرته لغشاوة حسده التي عليها «ويكشف الله عن سرائري» لأنّ بالموت ينكشف بعض مايستره الانسان عن الناس من حسناته المتعدية إليهم واذا جعلنا الغد بمعنى القيامة فالمعنى ظاهر وهو به أوفق وأربط «العفو لي قربة» وفي بعض النسخ «ان اعف فالعفو لي قربة» و«لكم حسنة» اي عفوكم أو عفوي لصبركم على عفوي بعد قدرتي على الانتقام من قاتلي «فاعفوا واصفحوا» يعني عمّن حمل قاتلي على قتلي كما يدلّ عليه مايأتي من كلامه في نهج البلاغة ولئلا يناقض قوله عليه السّلام ضربة مكان ضربة أو يكون معنى قوله ضربة إن لم تعفوا فضربة ويحتمل أن يكون أمراً بالعفو والصفح عمّن يجنى عليهم بمثل ماجنى عليه ولاسيّما على المعنى الأخير من معنيي ولكم حسنة فليحسن التأمّل فيه و«لا تأثم» لا تعمل مالايحلّ لك وفي نهج البلاغة في كلام له عليه السّلام يوصي به الحسنين عليهما السّلام «يابني عبدالمطلب لاألفينّكم تخوضون دماء المسلمين خوضاً تقولون قتل أميرالمؤمنين قتل أميرالمؤمنين ألا لا تقتلنّ بي إلاّ قاتلي انظروا إذا انا مِتّ من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولايمثّل الرّجل فانّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: إياكم والمثلة ولوبالكلب العقور» .

٧٩٧ - ١٠	(الكافي - ١: ٣٠٠) محمد عن عليّ بن الحسن عن عليّ بن ابراهيم العقيلي رفعه قال: لما ضرب ابن ملجم أميرالمؤمنين عليه السّلام قال للحسن عليه السّلام «يابنيّ إذا أنا مِتّ فاقتل ابن ملجم واحفر له في الكناسة» ووصف العقيلي الموضع على باب طاق المحامل موضع الشواء والرّواس «ثم

ارمِ به فيه فانه وادٍ من أودية جهنم» .

بيـــان:

لعلّه إنّما صار من أودية جهنم لما كان يدفن فيه ذاك الخبيث .

-٣٤-

باب الاشارة والنصّ على الحسين بن عليّ عليهما السّلام

٧٩٨ - ١ (الكافي - ١: ٣٠٠) محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل عن الديلمي عن بعض أصحابنا عن المفضل بن عمر عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: لمّا حضر الحسن بن علي عليهما السلام الوفاة قال «ياقنبر؛ أنظر هل ترى من وراء بابك مؤمناً من غير آل محمّد» فقال: الله تعالى ورسوله وابن رسوله أعلم به منّي قال «ادع لي محمدبن عليّ» فأتيته فلمّا دخلت عليه قال: هل حدث إلّا خير؟ قلت: أجب أبا محمد، فعجل عن (على -خ ل) شسع نعله فلم يسوّه وخرج معي يعدو، فلمّا قام بين يديه سلّم، فقال له الحسن عليه السّلام «إجلس فإنّه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام يحيي به الأموات ويموت به الأحياء كونوا أوعية العلم ومصابيح الهدى، فانّ ضوء النهار بعضه أضوء من بعض، أما علمت أنّ الله تعالى جعل ولد إبراهيم أئمة وفضّل بعضهم على بعض وأتى داود زبوراً وقد علمت بما استأثر الله به محمّداً يامحمد بن علي؛ إنّي أخاف عليك الحسد وإنّما وصف الله به الكافرين، فقال الله تعالى ﴿كُفّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مٰاتَبَيَّنَ لَهُمُ الحَقّ﴾[1] ولم يجعل الله للشيطان عليك سلطان يامحمدبن علي؛ ألااخبرك بما سمعت من أبيك فيك؟» قال: بلى قال «سمعت أباك عليه السّلام يقول يوم البصرة: مَن أحب أن يبرّني في الدنيا والآخرةفليبرّ محمداً ولدي،

١ . البقرة /١٠٩

يامحمّدبن علي؛ لوشئت أن اخبرك وأنت نطفة في ظهر أبيك لأخبرتك، يامحمدبن عليّ؛ أما علمت أنّ الحسين بن عليّ بعد وفاة نفسي ومفارقة روحي جسمي إمام من بعدي وعند الله تعالى في الكتاب وراثة من النبيّ صلى الله عليه وآله أضافها الله تعالى له في وراثة أبيه وامّه صلى الله عليهما فعلم الله أنّكم خيرة خلقة فاصطفى منكم محمّداً صلى الله عليه وآله واختار محمّدٌ عليّاً عليه السّلام واختارني عليّ بالامامة واخترت أنا الحسين» فقال له محمدبن علي:

أنت إمام وأنت وسيلتي إلى محمد صلى الله عليه وآله والله لوددت أنّ نفسي ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام ألا وإنّ في رأسي كلاماً لا تنزفه الدّلاء ولا تغيّره نغمة الرياح كالكتاب المعجم في الرقّ المنهم أهم بابدائه (باداته ـ خ ل) فاجدني [١] سُبِقْتُ إليه سبق الكتاب المنزل أو ماخلت به الرسل وانه لكلام يكلّ به لسان الناطق [٢] ويد الكاتب حتى لايجد قلماً ويؤتى بالقرطاس حمماً ولايبلغ فضلك وكذلك يجزي الله المحسنين ولاقوّة إلّا بالله، الحسين أعلمنا علماً وأثقلنا حلماً وأقربنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم رحماً كان فقيهاً قبل أن يخلق وقرأ الوحي قبل أن ينطق ولوعلم الله في أحد غير محمد خيراً مااصطفى محمّداً صلى الله عليه وآله وسلّم فلمّا اختار الله محمّداً واختار محمدٌ عليّاً واختارك عليّ إماماً واخترت الحسين سلّمنا ورضينا مَن هو الرّضا ومن كنّا نسلم به من مشكلات أمرنا» .

١ . ناجذني سَبَقَتْ اليه سَبْقَ الكتاب. كذا في المخطوط «خ» بعد التصحيح والنسخة مقروءة على شيخنا المجلسي الأوّل رحمه الله. والنواجذ من الأسنان الضواحك والاكثر انها اقصى الاسنان بعد الارحاء كما يظهر من مجمع البحرين وسائر كتب اللّغة «ض . ع»

٢ . حتّى يكلّ لسانه. هذه الزيادة في «ت» «عش» «ف» وكذلك توجد في الكافيين المخطوطين والمرآة أيضاً.

بيـــان:

«محمّد بن علي» يعني بـه أخاه ابن الحنفية «يحيى بـه الأموات» أي أموات الجهل و«يموت به الأحياء» اي بـالموت الإرادي عن لذّات هذه النشأة الـذي هو حياة أخرويـة في دار الـدنيا «أضوء من بـعض» يعني لا تستنكفوا من التعلّم وإنّ كنتم علماء، فان فوق كلّ ذي علم عليم «في الكتاب» يعني في امّ الكتاب واللوح المحفوظ «أضافها الله» الضّمير البـارز يرجع إلى وراثة النبـيّ «لا تنزفه» لا تنزحه ولا تفـنيه كـناية عن كثـرته «ولا تغيّره» كـنايـة عن ثبـاته وعذوبته «كـالكتاب المعجم» إمّا من الإعجام بمعنى التفعيل أو بمعنى عدم الافصاح، أشار به إلى أنّه من الأسرار والرّموز أو من الـتعجيم بمعنى إزالة الـعجمة بالـنّقط أشار به إلى إبانـته عن المكنـونات «في الرّقّ المنهـم» أي المـمتلي فان الـنّهمـة بـلوغ الهمّـة في الشّيء وفي بعض النسخ «المنمنم» أي الملتفّ المجتمع «سُبقت إليه» أي أنت سبقتني إليه وأخوك سبق الـقرآن فـانّ فيـه كلّ شيء «خلت» مضـت وفي بعض الـنسخ «جاءت» «والحُمم» كصـرد الـفحم وفي بعض النسخ مكان مَن هوالرضا من هوبغيره يرضى.

٧٩٩ـ ٢ (الكـافي ـ ١: ٣٠٠) علي عن ابيـه عـن بكر بن صـالـح والعدّه عن سهل عن الديـلمي عن هارون بـن الجهم عن محمـد قال: سمعت أبا جعفر عليـه السّلام يقـول «لما حضر الحسن بـن عليّ عـليهمـا السلام الـوفـاة قال للحسين عليه السّلام «يـا اخي؛ إنّي اوصيك بوصيـة فـاحفظـها إذا أنا مِتّ فهيّئني، ثمّ وجّهني إلى رسـول الله صلى الله عـليه وآله لاحدث به عهـداً، ثمّ اصـرفني الى أمي عـليها السـلام، ثم ردّني، فـادفـنّـي بالـبقـيـع. واعـلـم أنه سيصيبني من عـائشه ما يعلـم الله والناس من صنيعها [1] وعداوتها لله ولرسوله

١. بغضهـا ـ خ ل ـ وكـذلـك في الكافي المخطوط «خ» ولكن في المخطوط «م» صنيعها وجعل بغضها على نسخة.

صلى الله عليه وآله وسلّم وعداوتها لنا أهل البيت، فلمّا قبض الحسن عليه السّلام ووُضع على السّرير، ثمّ انطلقوا به إلى مصلى رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان يصلّى فيه على الجنائز فصلّى عليه الحسين وحمل وادخل المسجد.

فلمّا أوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ذهب ذوالعوينين إلى عائشة فقال لها: إنّهم قد اقبلوا بالحسن ليدفنوه مع النبيّ صلى الله عليه وآله فخرجت مبادرة على بغل بسرج، فكانت أوّل امرأة ركبت في الاسلام سرجاً، فقالت: نحّوا إبنكم عن بيتي، فانه لايدفن في بيتي ويهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله حجابه، فقال لها الحسين قديماً هتكتِ أنتِ وأبوكِ حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأدخلتِ على بيته من لايحبّ قربَه وإنّ الله تعالى سائلكِ عن ذلك ياعائشة».

بيـان:

«العوين» تصغير العين وكنّى بذي العوينين عن الجاسوس .

٨٠٠ - ٣ (الكافي - ١:٣٠٢) محمّد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل مثله بأدنى تفاوت وزاد في آخره إنّ أخي أمرني أن اقربه من أبيه رسول الله صلى الله عليه وآله ليُحدث به عهداً واعلمي أنّ أخي أعلم الناس بالله ورسوله واعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله ستره لأنّ الله تعالى يقول ياأيها الذين امنُوا لا تدخلوا بيوتَ النبيّ إلاّ أن يؤذن لكم [1] وقد أدخلت أنت بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم الرّجال بغير إذنه وقد قال الله تعالى يٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمنوا لَا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النبيّ.. [2] ولعمري

١ . الاحزاب /٥٣

٢ . الحجرات /٢

لقد ضربتِ أنتِ لأبيكِ وفاروقه عند أذن رسول الله صلى الله عليه وآله المعاول .

وقال الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ [١] ولعمري لقد أدخل أبوك وفاروقه على رسول الله صلى الله عليه وآله بقربهما منه الأذى ومارعيا من حقه ماأمرهما الله به على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله حرّم من المؤمنين أمواتاً ماحرّم منهم أحياءً و تالله ياعائشة لوكان هذا الذي كرهته من دفن الحسن عند أبيه عليه السّلام جائزاً فيما بيننا وبين الله لعلمت أنه سيدفن وإن رغم معطسكِ قال ثمّ تكلم محمّدبن الحنفية وقال ياعائشة؛ يوماً على بغل ويوماً على جملٍ فما تملكين نفسكِ ولا تملكين الارض عداوة لبني هاشم قال: فاقبلت عليه فقالت يابن الحنفية؛ هؤلآء الفواطم يتكلّمون فما كلامك ؟ .

فقال لها الحسين عليه السّلام «وأنّى تبعدين محمّداً من الفواطم فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم، فاطمة بنت عمران بن عائذ بن عمروبن مخزوم، وفاطمة بنت أسدبن هاشم وفاطمة بنت زائدةبن الأصم بن رواحة بن حجربن عبد معيص بن عامر قال: فقالت عائشة للحسين نحّوا إبنكم واذهبوا به، فانكم قوم خصمون، قال: فمضى الحسين عليه السّلام إلى قبر امّه، ثمّ أخرجه فدفنه بالبقيع .

بيـــان:

«المعطس» الأنف .

١. الحجرات /٣

-٣٥-

باب الاشارة والنصّ على عليّ بن الحسين عليهما السّلام

٨٠١ - ١ (الكافي - ١:٣٠٣) محمّد عن محمّد بن الحسين واحمد عن محمد بن اسماعيل عن بزرج عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السّلام قال «إنّ الحسين عليه السّلام لمّا حضره الذي حضره دعى ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليه السّلام، فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة وكان علي بن الحسين عليهما السّلام مبطوناً معهم لايرون إلّا أنّه لما به، فدفعت فاطمة الكتاب إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام، ثمّ صار والله ذلك الكتاب إلينا يازياد» قال قلت: مافي ذلك الكتاب جعلني الله فداك ؟ قال «فيه والله مايحتاج إليه ولد آدم منذ خلق الله آدم، إلى أن تفنى الدنيا والله إنّ فيه الحدود حتّى أنّ فيه أرش الخدش» .

٨٠٢ - ٢ (الكافي - ١:٣٠٤) العدّة عن ابن عيسى عن الحسين عن ابن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السّلام قال «لمّا حضر الحسين عليه السّلام ماحضره دفع وصيته إلى إبنته فاطمة ظاهرة في كتاب مدرج، فلمّا أن كان من أمر الحسين ماكان دفعت ذلك إلى علي بن الحسين» قلت له فما فيه يرحمك الله تعالى؟ قال «مايحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا إلى أن تفنى» .

بيـــان:

«في كتاب مدرج»أي مع كتاب ملفوف كما مضى، وهذا كما قيل في قوله سبحانه (ادخلي في عبادي) إنّ «في» بمعنى «مع» .

٨٠٣ - ٣ (**الكافي - ١:٣٠٤**) العدة عن احمد عن على بن الحكم عن سيف بن عميرة عن الحضرمي عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «ان الحسين عليه السّلام لمّا سار إلى العراق استودع أمّ سلمه رضي الله عنها الكتب والوصية، فلمّا رجع علي بن الحسين عليهما السّلام دفعتها إليه» .

بيـــان:

كأن هذه الكتب والوصية غير الكتاب الملفوف والوصية الظاهرة التي دفعها إلى فاطمة بنته [١] .

١ . ابنته - خ ل

-٣٦-

باب الاشارة والنّصّ على أبي جعفر عليه السّلام

٨٠٤ - ١ (الكافي - ١:٣٠٤) في نسخة الصّفواني عليّ عن أبيه عن حنان بن سدير عن فليج [١] بن أبي بكر الشيباني قال: والله إنّي لجالس عند علي بن الحسين وعنده ولده إذ جاءه جابر بن عبدالله الأنصاري، فسلّم عليه، ثمّ أخذ بيد أبي جعفر عليه السّلام، فخلا به، فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني إنّي سأدرك رجلاً من أهل بيته يقال له محمّد بن عليّ، يكنّى ابا جعفر فاذا أدركته فاقرأه منّي السلام قال ومضى جابر ورجع أبو جعفر عليه السّلام، فجلس مع أبيه علي بن الحسين وإخوته، فلمّا صلّى المغرب قال علي بن الحسين لأبي جعفر عليهم السلام «أيّ شيء قال لك جابر بن عبدالله الانصاري؟» فقال: قال إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّك ستدرك رجلاً من أهل بيتي اسمه محمد بن علي يكنّى أبا جعفر، فاقرأه مني السّلام، فقال له أبوه هنيئاً لك يابنيّ ماخصك الله به من رسوله صلى الله عليه وآله من بين أهل بيتك لا تطّلع إخوتك على هذا فيكيدوا لك كيداً كما كاد إخوة يوسف ليوسف عليه السّلام» .

٨٠٥ - ٢ (الكافي - ١:٣٠٥) القميان عن أبي القاسم الكوفي عن محمد بن

١ . في الاصل فليج وكذلك في النسخ الّتي رايناها من الوافي بالجيم ولكن الصحيح فليح بالمهملة كما في النسخ (المطبوعة والمخطوطة) من الكافي وكتب الرجال ان شئت فراجع ص٣٩ ج٥ مجمع الرجال وص١٣ ج٢ جامع الرواة وص١٦ من باب الفاء من التنقيح للمامقاني(ره) «ض . ع» .

سهل عن ابراهيم بن أبي البلاد عن اسماعيل بن محمد بن عبدالله بن علي بن الحسين عن أبي جعفر عليه السّلام قال «لمّا حضر علي بن الحسين عليهما السلام الوفاة قبل ذلك أخرج سفطاً أو صندوقاً عنده فقال «يامحمد؛ إحمل هذا الصندوق» قال فحمل بين أربعة، فلمّا توفّي جاء إخوته يدّعون في الصندوق فقالوا أعطنا نصيبنا في الصندوق فقال «والله مالكم فيه شيء ولو كان لكم فيه شيء مادفعه إليّ وكان في الصّندوق سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبه» .

٨٠٦ - ٣ (الكافي - ١:٣٠٥) محمد عن عمران بن موسى، عن محمد بن الحسين، عن محمّد بن عبدالله بن [١] عيسى بن عبدالله عن أبيه عن جده [٢] قال: إلتفت علي بن الحسين عليهما السّلام إلى ولده وهو في الموت وهم مجتمعون عنده ثمّ إلتفت إلى محمد بن عليّ فقال «يامحمد؛ هذا الصندوق إذهب به إلى بيتك» قال «أما إنه لم يكن فيه دينار ولادرهم ولكنه كان مملوءاً علماً» .

٨٠٧ - ٤ (الكافي - ١:٣٠٥) محمد بن الحسن عن سهل عن محمد بن عيسى عن فضالة عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سمعته يقول «إنّ عمر بن عبدالعزيز كتب إلى إبن حزم أن يرسل إليه بصدقة عليّ وعمر وعثمان وإنّ ابن حزم بعث إلى زيد بن الحسن وكان أكبرهم، فسأله الصّدقة، فقال زيد إنّ الوالي كان بعد علي، الحسن وبعد الحسن، الحسين وبعد الحسين، علي بن الحسين، وبعد عليّ بن الحسين،

١ . في الاصل مكان عبدالله عن عيسى بن عبدالله جاء عبدالله بن عيسى والصحيح عبدالله عن عيسى كما في الكافي المخطوطين والظاهر بعد التتبع والتامل ان التصحيف وقع بعد الألف «ض . ع» .
٢ . جدّه محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام راجع جامع الرواة ج ١ ص٦٥٣ «ض . ع» .

محمدبن علي عليهم السّلام، فابعث إليه، فبعث إبن حزم إلى أبي فارسلَني أبي بالكتاب إليه حتّى دفعته إلى ابن حزم» فقال له بعضنا يعرف هذا ولد الحسن قال «نعم كمايعرفون أنّ هذا ليل ولكن غلبهم الحسد ولوطلبوا الحق بالحق لكان خيراً لهم ولكنهم يطلبون الدنيا» .

بيـــان:

«بصدقة عليّ وعمر وعثمان» أي بما وقفوا من أموالهم وحبسوه «إن الوالي» يعني على الصدقات «بالكتاب» اي كتاب الصّدقات «فقال له» أي لأبي عبدالله عليه السّلام أو لأبي جعفر عليه السّلام «يعرف هذا» استفهام بحذف الهمزة كأنه استبعد معرفة زيدبن الحسن بهذا الأمر مع ادعائه الامامة .

٨٠٨ - ٥ (**الكافي** - ١:٣٠٦) الا ثنان عن الوشّاء .

(**الكافي**)العدّة عن احمد عن الوشّاء عن عبدالكريم بن عمرو عن إبن أبي يعفور قال: سمعت ابا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ عمربن عبدالعزيز كتب إلى ابن حزم، ثمّ ذكر مثله إلّا أنه قال بعث ابن حزم إلى زيدبن الحسن وكان أكبر من أبي عليه السّلام» .

-۳۷-
باب الاشارة والنّصّ على أبي عبدالله عليه السّلام

۸۰۹ - ۱ (الكافي - ۱:۳۰٦) الاثنان عن الوشّاء عن أبان عن الكناني قال: نظر أبو جعفر عليه السّلام إلى أبي عبدالله عليه السّلام يمشي، فقال: «ترى هذا؟ هذا من الذين قال الله تعالى وَنُرِيدُ اَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الاَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ اَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الوارِثِينَ [۱]».

۸۱۰ - ۲ (الكافي - ۱:۳۰٦) محمد عن احمد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «لمّا حضرت أبي عليه السّلام الوفاة قال يا جعفر؛ أوصيك بأصحابي خيراً قلت: جعلت فداك والله لأدعنّهم والرّجل يكون منهم في المصر فلايسأل أحداً».

بيـــان:
«الواو» في والرجل للحال، أي لأتركنّهم علماء أغنياء لايحتاجون إلى أحد في السّؤال .

۸۱۱ - ۳ (الكافي - ۱:۳۰٦) الثلاثة عن هشام بن المثنّى عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «إنّ من سعادة الرجل

۱ . القصص /٥

أن يكون له الولد يعرف فيه شبه خلقه وخلقه وشمائله وإنّي لأعرف من ابني هذا شبه خلقي وخلقي وشمائلي» يعني أبا عبدالله عليه السّلام .

٨١٢ - ٤ (الكافي - ١: ٣٠٧) احمد بن مهران عن محمد بن علي عن فضيل بن عثمان عن طاهر .

(الكافي- ١: ٣٠٧) احمد عن محمدبن خالد عن بعض أصحابنا عن يونس بن يعقوب عن طاهر.

(الكافي- ١: ٣٠٦)العدّة عن احمد عن علي بن الحكم عن طاهر قال: كنت قاعداً عند أبي جعفر عليه السّلام، فأقبل جعفر عليه السّلام، فقال أبوجعفر عليه السّلام «هذا خيرالبرّية».

بيــان:

وزاد في الاسناد الأخير في آخر الحديث أو أخيَر يعني أو قال أخير البرّية .

٨١٣ - ٥ (الكافي - ١: ٣٠٧) محمد عن احمد عن السّرّاد عن هشام بن سالم عن جابربن يزيد الجعفي، عن أبي جعفرعليه السّلام قال: سئل عن القائم عليه السّلام، فضرب بيده على أبي عبدالله عليه السّلام، فقال «هذا والله قائم آل محمد عليه السّلام» قال عنبسة: فلما قبض أبوجعفر عليه السّلام دخلت على أبي عبدالله عليه السّلام، فاخبرته بذلك فقال «صدق جابر» ثمّ قال «لعلكم ترون أن ليس كلّ إمام هو القائم بعد الامام الذي كان قبله» .

٨١٤ - ٦ (الكافي - ١: ٣٠٧) علي عن العبيدي عن يونس عن عبدالأعلى عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ أبي عليه السّلام استودعني ماهناك ، فلمّا حضرته الوفاة قال: أدع لي شهوداً، فدعوت له أربعة من قريش فيهم نافع مولى عبدالله بن عمر، فقال: أكتب هذا ماأوصى به يعقوب بنيه يابَنِيّ إنّ الله اصْطَفىٰ لَكُمُ الدّينَ فَلا تَمُوتُنّ إلّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [1] وأوصى محمدبن علي إلى جعفربن محمد وأمره أن يكفّنه في برده الذي كان يصلّي فيه الجمعة وأن يعمّمه بعمامته وأن يربّع قبره ويرفعه أربع أصابع وأن يحلّ عنه أطماره عند دفنه، ثمّ قال للشهود «انصرفوا رحمكم الله» فقلت له ياأبت ماكان في هذا بأن يشهد عليه، فقال يابنيّ كرهت أن تغلب وأن يقال أنه لم يوص إليه فاردت أن تكون لك الحجة» .

بيـان:

«اطمازه» أثوابه وقد مضى تفسير هذا الحديث .

١ . اشارة إلى سورة البقرة /١٣٢ وتمام الآية هكذا: وَوَصّى بها ابرٰهيمُ بَنيهِ ويَعْقُوبَ يابَنِيّ إنّ الله اصطفى لكم الدّين فلا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون .

-٣٨-

باب الاشارة والنّصّ على أبي ابراهيم موسى عليه السّلام

٨١٥ - ١ (الكافي - ١:٣٠٨) العدّة عن احمد عن عليّ بن الحكم عن الخزاز عن ثبيت عن معاذبن كثيرعن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قلت له أسأل الله الذي رزق أباك منك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها، فقال «قد فعل الله ذلك» قال قلت: من هو جعلت فداك ؟ فأشار إلى العبد الصّالح عليه السّلام وهو راقد، فقال «هذا الرّاقد» وهو غلام .

٨١٦ - ٢ (الكافي - ١:٣٠٧) احمد بن مهران عن محمد بن علي، عن عبدالله القلاء عن الفيض بن المختار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: خذ بيدي من النار، مَن لنا بعدك ؟ فدخل عليه أبو ابراهيم عليه السّلام وهو يومئذٍ غلام، فقال «هذا صاحبكم فتمسّكوا به» [1] .

٨١٧ - ٣ (الكافي - ١:٣٠٨) عنه عن محمد بن علي عن موسى الصّيقل عن المفضّل بن عمر قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السّلام، فدخل أبو إبراهيم عليه السّلام وهو غلام فقال «استوص به وضع أمره عند من تثق به من اصحابك» .

١ . فتمسك به كذا في الكافي المخطوط «خ» وفي المخطوط «م» أيضاً ولكن «فتمسكوا به» جعله نسخة .

بيـــان:

«استوص به» اطلب العهد بتعظيمه ورعاية حاله وتعاهد أمره من نفسك ومن غيرك و«ضع أمره» أي أخبر بأمر إمامته «من تثق به» من يكتم عليك ولايذيعه .

٨١٨ - ٤ (الكافي - ١:٣٠٨) عنه عن محمد بن علي عن يعقوب بن جعفر الجعفري قال: حدثني إسحاق بن جعفر قال: كنت عند أبي يوماً فسأله علي بن عمر بن عليّ فقال: جعلت فداك إلى مَن نفزع ويفزع الناس بعدك ؟ فقال «إلى صاحب الثوبين الأصفرين والغديرتين يعني الذوابتين وهو الطالع عليك من هذا الباب يفتح البابين جميعاً بيده» فما لبثنا أن طلعت علينا كفّان آخذة بالبابين ففتحهما، ثمّ دخل علينا أبو ابراهيم عليه السّلام .

بيـــان:

«الغديرة» بالغين المعجمة والدال والراء المهملتين وفي بعض النسخ يفتح الباب بيديه جميعاً .

٨١٩ - ٥ (الكافي - ١:٣١٠) القميان عن صفوان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال: دعى أبو عبدالله عليه السّلام أبا الحسن عليه السّلام يوماً ونحن عنده فقال لنا «عليكم بهذا فهو والله صاحبكم بعدي» .

٨٢٠ - ٦ (الكافي - ١:٣٠٩) علي عن أبيه عن التميمي عن صفوان الجمال عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال له منصور بن حازم: بأبي أنت

وأمّي؛ إنّ الأنفس يُغدا عليها ويُراح، فاذا كان ذلك فمَن؟ قال أبوعبدالله عليه السّلام «إذا كان ذلك فهو صاحبكم» وضرب بيده على منكب أبي الحسن عليه السّلام الأيمن فيما أعلم وهويومئذٍ خماسيّ وعبدالله بن جعفر جالسٌ معنا .

بيـان:

«يُغدا عليها» ويراح يرد عليها الحادث ويذهب عنها الوارد، فانّها بمعرض الحدثان ومنزل النقلان والموت ليس ببعيد عن الانسان «خماسي» أي طوله خمسة أشبار ولايقال سداسي ولاسباعي لأنّه اذا بلغ ستة اشبار فهو رجل .

٨٢١ - ٧ (الكافي - ١:٣٠٩) محمد عن محمد بن الحسين عن التيمي عن عيسى بن عبدالله بن محمدبن عمربن علي بن أبي طالب عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قلت له إن كان كون ولاأراني الله ذلك فبمَن أئتمّ قال: فأومى إلى إبنه موسى قلت: فان حدث بموسى حدث فبمَن أئتمّ قال: «بولده» قلت: فان حدث بولده حدث وترك أخاً كبيراً وابناً صغيراً فبمَن ائتم؟ قال «بولده» ثم قال «هكذا أبداً» قلت: فان لم أعرفه ولاأعرف موضعه؟ قال «تقول اللّهمّ إنّي أتولّى مَن بقي من حججك من ولد الامام الماضي فانّ ذلك يجزيك انشاء الله» .

بيـان:

كنّي بالكون عن الفقد والموت محافظة للادب .

٨٢٢ - ٨ (الكافي - ١:٣٠٩) محمّد والقميان، عن الحسن بن الحسين، عن الميثمي، عن فيض بن المختار في حديث طويل في أمر أبي الحسن عليه

السّلام حتّى قال له أبوعبدالله عليه السّلام «هوصاحبك الذي سألت عنه فقم إليه فأقر له بحقّه» فقمت حتّى قبّلت رأسه ويده ودعوت الله له، فقال أبوعبدالله عليه السّلام «أما انّه لم يؤذن لنا في أوّل منك» قال: قلت جعلت فداك ، فاخبر به أحداً؟ قال «نعم أهلك و ولدك » وكان معي أهلي و ولدي و رفقائي وكان يونس بن ظبيان من رفقائي، فلمّا أخبرتهم حمدوا الله تعالى وقال يونس: لاوالله حتّى أسمع ذلك منه وكانت به عجلة، فخرج فاتبعته، فلمّا انتهيت إلى الباب سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول له وقد سبقني إليه « يايونس الأمر كما قال لك فيض» قال: فقال سمعت وأطعت . فقال لي أبوعبدالله عليه السّلام «خذه اليك يا فيض».

بيــان:

«لم يؤذن لنا في أوّل منك» يعنى لم يؤذن لنا في شأن أحد قبلك أن نخبره بذلك فانت أوّل مَن أخبرناه بإمامته «وكانت به عجلة» أي كان يونس ممّن يعجل في أموره.

٨٢٣ ـ ٩ (الكافي ـ ١:٣١١) علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن عبيس بن هشام، عن عمر الرّمّاني، عن فيض بن المختار قال: إنّي لعند أبي عبدالله عليه السّلام إذ أقبل أبوالحسن موسى عليه السّلام وهو غلام فالتزمته وقبّلته، فقال أبوعبدالله عليه السّلام «أنتم السّفينة وهذا ملاّحها» قال: فحججت من قابل ومعي ألفا دينار، فبعثت بألف إلى أبي عبدالله عليه السّلام وألف إليه، فلمّا دخلت على أبي عبدالله عليه السّلام قال «يافيض؛ عدلته بي؟» قلت إنّما فعلت ذلك لقولك فقال «أما والله ما أنا فعلت ذلك بل الله تعالى فعله به».

بيــان:

«عدلته بي» أي سوّيت بيني وبينه في الهديّة .

٨٢٤ - ١٠ (الكافي - ١:٣١٠) الاثنان، عن الوشّاء، عن محمّدبن سنان، عن يعقوب السّراج قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السّلام وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى وهو في المهد، فجعل يسارّه طويلاً، فجلست حتّى فرغ فقمت إليه، فقال لي «أدن من مولاك فسلّم» فدنوت، فسلّمت عليه، فردّ عليَّ السّلام بلسان فصيح، ثمّ قال لي «إذهب فغيّر إسم ابنتك التي سميتها أمس، فانّه اسم يبغضه الله» وكان ولدت لي ابنة سميتها بالحميراء، فقال أبوعبدالله عليه السّلام «إنته إلى أمره ترشد» فغيرت اسمها .

بيــان:

«يسارّه» يناجيه وإنّما كان اسم الحميراء ممّا يبغضه الله لأنّ مسمّاتها كانت عدوّة لأهل بيت نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم .

٨٢٥ - ١١ (الكافي - ١:٣١١) الاثنان، عن الوشّاء، عن علي بن الحسن، عن صفوان الجمّال قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن صاحب هذا الأمر، فقال «إنّ صاحب هذا الأمر لايلهو ولايلعب» وأقبل أبو الحسن موسى عليه السّلام وهو صغير ومعه عناق [1] مكية وهو يقول لها «اسجدي

١ . العناق بفتح العين المهملة وتخفيف النون الانثى من اولاد المعز الجمع اعنق وعنوق...«عهد»وفي مجمع البحرين: والعناق بالفتح الانثى من ولد المعز قبل استكمالها الحول ومنه عناق مكيّة انتهى والعناق ايضاً حيوان من فصيلة السنوريات وهو اكبر من السنور قليلاً وهو من الجوارح وفارسيته سياه گوش وفي (لغت ←

لربّك» فأخذه أبوعبدالله عليه السّلام وضمّه إليه وقال «بأبي وأمي مَن لايلهو ولايلعب» .

٨٢٦ - ١٢ (الكافي - ١:٣٠٩) أحمد بن مهران، عن محمّد بن علي، عن عبدالله القلاء عن المفضّل بن عمر قال: ذكر أبوعبدالله عليه السّلام أبا الحسن عليه السّلام وهو يومئذ غلام فقال «هذا المولود الّذي لم يولد فينا مولود أعظم بركة على شيعتنا منه»، ثمّ قال «لاتجفوا إسماعيل» .

بيــان:

«لاتجفوا إسماعيل» من الجفا أي لا تقصّروا في حقه وهوالذي بدا للهفي إمامته على مارواه الشيخ الصّدوق رحمه الله وإليه ينسب الاسماعيليّة .

٨٢٧ - ١٣ (الكافي - ١:٣١٠) محمّد، عن محمّدبن الحسين، عن جعفربن بشير، عن فضيل، عن طاهر قال: كان أبوعبدالله عليه السّلام يلوم عبدالله ويعاتبه ويعظه ويقول «مامنعك أن تكون مثل أخيك؟ فوالله إنّي لأعرف النّور في وجهه» فقال عبدالله: لِمَ أليس أبي وأبوه واحداً وامّي وامّه واحدة؟ فقال له أبوعبدالله عليه السّلام «إنه من نفسي وأنت إبني» .

[بيــان:

طاهر هذا كأنّه مولى أبي عبدالله عليه السّلام] [1].

نامه دهخدا) نقلاً عن الشاعر سعدى هكذا: سياه گوش را گفتند ترا ملازمت شيربچه سبب اختيار افتاد گفت: تا فضله صيدش ميخورم «ض . ع» .

١ . مابين المعقوفين اوردناها من سائر النسخ وطاهر هذا مذكور في مجمع الرجال ج٣ ص٢٢٩ وفي جامع الرواة ج٢ ص٤٢٠ قال طاهر مولى أبي جعفر[ق] «مح» ثمّ ذكر رواية فضيل هذا عن طاهر في الكافي

٨٢٨ - ١٤ (الكافي - ١ : ٣١٠) علي بن محمّد، عن سهل أو غيره، عن محمّد بن الوليد، عن يونس، عن داود بن زربي (رزين خ ل) [١] عن أبي أيّوب النحوي قال: بعث إليّ أبو جعفر المنصور في جوف الليل فأتيته فدخلت عليه وهو جالس على كرسيّ وبين يديه شمعة وفي يده كتاب قال، فلمّا سلمت عليه رمى بالكتاب إليّ وهو يبكي، فقال لي: هذا كتاب محمّد بن سليمان يخبرنا أنّ جعفر بن محمّد قدمات، فانّا لله وإنّا إليه راجعون ثلاثاً وأين مثل جعفر؟ ثمّ قال لي: اكتب، قال فكتبت صدر الكتاب، ثمّ قال: اكتب إن كان أوصى إلى رجل واحد بعينه، فقدّمه فاضرب عنقه، قال فرجع إليه الجواب إنّه قد أوصى إلى خمسة أحدهم أبو جعفر المنصور ومحمّد بن سليمان وعبدالله وموسى وحميدة .

٨٢٩- ١٥ (الكافي- ١ : ٣١٠) علي، عن ابيه، عن النضر بن سويد بنحو من هذا إلّا أنه ذكر انّه أوصى إلى أبي جعفر المنصور وعبدالله وموسى ومحمّد بن جعفر ومولى لأبي عبدالله عليه السّلام قال: فقال أبو جعفر ليس إلى قتل هؤلاء سبيل .

بيـــان:

قد مضى مابه ينكشف السرّ عن مثل هذه الوصيّة .

٨٣٠ - ١٦ (الكافي - ١ : ٣٠٨) العدة، عن أحمد، عن أبي علي الارجاني الفارسي قال: سألت عبدالرحمن يعني البجلي في السنة الّتي أخذ فيها أبو

←

واحتمل القهپائى اتحاد طاهر مولى أبي جعفر وطاهر مولى أبي عبدالله عليهما السّلام «ض.ع» .

١ . قال في جامع الرواة: الظاهر ان ابن رزين سهو لعدم وجوده في كتب الرجال والله اعلم «ض . ع» .

الحسن الماضي عليه السّلام فقلت له: إنّ هذا الرجل قد صار في يد هذا وماندري إلى مايصير، فهل بلغك عنه في أحد من ولده شيء؟ فقال لي: ماظننت أنّ أحداً يسألني عن هذه المسألة دخلت على جعفربن محمّد عليهما السّلام في منزله فإذا هو في بيت كذا من [1] داره في مسجد له وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفر عليهما السّلام يؤمّن على دعائه، فقلت له: جعلني الله فداك ؛ عرفت انقطاعي إليك وخدمتي لك ، فمن وليّ الناس بعدك ؟ فقال «إنّ موسى قد لبس الدّرع وساوى عليه» فقلت له لاأحتاج بعد هذا إلى شيء.

بيــان:

«اخذ فيها» يعني كان في حبس هارون «ماظننت» يعني لما لم اظن احتياجي إلى هذه المسالة لم أتفحص عنها، إلّا أنعندي مايغني عن هذا السؤال لماثبت وتحقق عنهم عليهم السّلام انّ من علامات صاحب هذا الأمر أنيساوى على قامته درع النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم .

١ . في ـ خ ل .

-٣٩-

باب الاشارة والنصّ على أبي الحسن الرّضا عليه السّلام

٨٣١-١ (الكافي-١: ٣١٢) القميّان، عن اللّؤلؤي، عن يحيي بن عمرو، عن داود الرّقّي قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السّلام: إنّي قد كبرت سنّي و دقّ عظمي وإنّي سألت أباك عليه السّلام فأخبرني بك، فاخبرني فقال «هذا أبو الحسن الرّضا عليه السّلام» .

٨٣٢-٢ (الكافي-١:٣١٢) أحمدبن مهران، عن محمّدبن علي، عن محمّدبن سنان و إسماعيل بن عبّاد القصري جميعاً، عن داود الرّقّي قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السّلام: جعلت فداك إنّي قد كبرت سني فخذ بيدي من النار قال: فأشار إلى إبنه أبي الحسن عليه السّلام، فقال «هذا صاحبكم من بعدي» .

٨٣٣-٣ (الكافي-١:٣١٣) عنه، عن محمّدبن عليّ، عن أبي عليّ الخزاز، عن داودبن سليمان قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السّلام إنّي أخاف أن يحدث حدث ولا ألقاك، فأخبرني من الإمام العدل بعدك فقال «إبني فلان» يعني أبا الحسن عليه السّلام .

٨٣٤-٤ (الكافي-١:٣١٣) عنه، عن محمّدبن علي، عن سعيدبن أبي الجهم، عن نصربن قابوس قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السّلام إنّي سألت

أباك عليه السّلام من الذي يكون من بعدك ؟ فأخبرني إنّك أنت هو، فلمّا توفّي أبوعبدالله عليه السّلام ذهب النّاس يميناً وشمالاً وقلت فيك أنا وأصحابي فأخبرني مَن الذي يكون من بعدك من ولدك ؟فقال إبني فلان.

٨٣٥ ـ ٥ (الكافي ـ ١:٣١٣) عنه، عن محمّد بن علي، عن الضحّاك بن الأشعث، عن داود بن زربي قال: جئت إلى أبي إبراهيم عليه السّلام بمال، فاخذ بعضه وترك بعضه، فقلت: أصلحك الله لايّ شيء تركته عندي؟ قال: إنّ صاحب هذا الأمر يطلبه منك، فلمّا أن جاءنا نعيه بعث إليّ أبو الحسن إبنه عليه السّلام فسألني ذلك المال فدفعته إليه .

٨٣٦ ـ ٦ (الكافي ـ ١:٣١٢) عنه، عن محمّد بن علي، عن زياد بن مروان القندي وكان من الواقفة قال: دخلت على أبي إبراهيم وعنده إبنه أبو الحسن عليهما السّلام، فقال لي «يا زياد؛ هذا إبني فلان كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله» .

٨٣٧ ـ ٧ (الكافي ـ ١:٣١٢) عنه، عن محمّد بن علي، عن محمّد بن الفضيل قال: حدثني المخزومي وكانت أمّه من ولد جعفر بن أبي طالب قال: بعث إلينا أبو الحسن موسى عليه السّلام، فجمعنا ثمّ قال لنا «أتدرون لِمَ دَعوتكم» فقلنا لا، فقال: إشهدوا انّ إبني هذا وصيي والقيّم بأمري وخليفتي من بعدي من كان له عندي دين فليأخذه من إبني هذا ومن كانت له عندي عدة فليتنجزها منه ومن لم يكن له بدّ من لقائي فلايلقني إلّا بكتابه» .

بيــان:

كأنّ تلك الوصيّة كانت عند خروجه عليه السّلام إلى بغداد بأمر هارون .

٨٣٨ - ٨ (الكافي - ١: ٣١٢) عنه، عن محمّد بن علي، عن محمّد بن سنان وعلي بن الحكم جميعاً، عن الحسين بن المختار قال: خرجت إلينا ألواح عن أبي الحسن عليه السّلام وهو في الحبس «عهدي إلى أكبر ولدي أن يفعل كذا وأن يفعل كذا وفلان لا تنله شيئاً حتّى ألقاك أو يقضي الله تعالى عليّ الموت» .

٨٣٩ - ٩ (الكافي - ١: ٣١٣) العدة، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن إبن المغيرة، عن الحسين بن المختار قال: خرج إلينا من أبي الحسن عليه السّلام بالبصرة ألواح مكتوب فيها بالعرض عهدي إلى أكبر ولدي يعطي فلان كذا وفلان كذا وفلان لا يعطى حتّى أجيء أو يقضي الله تعالى عليّ الموت إنّ الله يفعل مايشاء .

٨٤٠ - ١٠ (الكافي - ١: ٣١١) العدّة، عن أحمد، عن معاوية بن حكيم، عن نعيم القابوسي، عن أبي الحسن عليه السّلام انّه قال «إنّ إبني عليّ أكبر ولدي وأبرّهم عندي وأحبّهم إليّ وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ» .

٨٤١ - ١١ (الكافي - ١: ٣١٢) الاثنان، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، عن الحسن، عن إبن أبي عمير، عن محمّد بن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السّلام: ألا تدلّني إلى من آخذ عنه ديني؟ فقال « هذا

ابني عليّ إنّ أبي أخذ بيدي فأدخلني إلى قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا بنيّ إنّ الله تعالى قال: إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً [١] وإنّ الله تعالى إذا قال قولاً وفى به» .

٨٤٢ ـ ١٢ (الكافي ـ ١:٣١١) محمّد، عن أحمد، عن السّراد، عن الصحّاف قال: كنت أنا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد، فقال عليّ بن يقطين: كنت عند العبد الصالح عليه السّلام جالساً، فدخل عليه إبنه عليّ فقال لي: «يا عليّ بن يقطين؛ هذا عليّ سيّد ولدي، أما إنّي قد نحلته كنيتي» فضرب هشام بن الحكم براحته جبهته، ثمّ قال: ويحك كيف قلت؟ فقال عليّ بن يقطين سمعت والله منه كما قلت، فقال هشام: أخبرك إنّ الأمر فيه من بعده .

١٣ (الكافي ـ ١:٣١١) أحمد بن مهران، عن محمّد بن علي، عن الصحّاف قال كنت عند العبد الصالح عليه السّلام وفي نسخة الصفواني قال: كنت أنا ثمّ ذكر مثله .

٨٤٣ ـ ١٤ (الكافي ـ ١:٣١٣) عنه، عن محمّد بن علي، عن إبن محرز، عن عليّ بن يقطين، عن أبي الحسن عليه السّلام قال: كتب إليّ من الحبس أنّ «فلاناً إبني سيّد ولدي وقد نحلته كنيتي» .

٨٤٤ ـ ١٥ (الكافي ـ ١:٣١٣) عنه، عن محمّد بن علي، عن أبي الحكم الأرمني، عن عبدالله بن إبراهيم بن علي بن عبدالله بن جعفر بن

١ . البقرة/٣٠

أبي طالب، عن يزيد بن سُليط الزيدي قال أبو الحكم: وأخبرني عبدالله بن محمّد بن عمارة الجرمي، عن يزيد بن سُليط، قال: لقيت أبا إبراهيم عليه السّلام ونحن نريد العمرة في بعض الطّريق، فقلت جعلت فداك، هل تُثْبِتُ هذا الموضع الذي نحن فيه؟ قال «نعم فهل تُثْبِتُه [١] أنت؟».

قلت: نعم أنا و أبي لقيناك هاهنا و أنت مع أبي عبدالله عليه السّلام ومعه إخوتك فقال له أبي: بأبي أنت وأمي أنتم كلكم أئمة مطهّرون والموت لايعرى منه أحد، فاحدث إليّ شيئاً احدّث به مَن يخلفني من بعدي فلايضلّ، قال «نعم يا أبا عبدالله؛ هؤلاء ولدي وهذا سيّدهم» وأشار إليك وقد عَلِمَ الْحُكْمَ والفهمَ والسخاءَ والمعرفةَ بمايحتاج إليه الناس وما اختلفوا فيه من أمر دينهم ودنياهم وفيه حسن الخلق وحسن الجواب وهو باب من أبواب الله تعالى وفيه اخرى خير من هذا كلّه،

فقال له أبي و ما هي بأبي أنت و أمي؟ قال عليه السّلام «يُخرج الله تعالى منه غوث هذه الأمّة و غياثها و علمها و نورها و فضلها وحُكْمَها [٢] خير مولود وخير ناشيء [٣] يحقن الله تعالى به الدماء ويصلح به ذات البين ويلمّ به الشعثَ ويشعب به الصدع ويكسو به العاري ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف وينزل الله به القطر ويرحم به العباد، خير كهل وخير ناشيء [٤] قوله حُكْمٌ وصَمْتهُ علم، يبين للناس مايختلفون فيه ويَسُود عشيرته من قبل أوان حلمه» فقال له أبي: بأبي أنت وأمي وهل وُلد؟ قال «نعم ومرّت به سنون» قال يزيد فجاءنا

١ . واثبته: عرفه حقّ المعرفة «قاموس» .
٢ . حكمتها ـ خ ل وفي الكافي المخطوط «م» .
٣ و ٤ . في المخطوط «خ» ناش في الموضعين .

من لم نستطع معه كلاماً. قال يزيد: فقلت لأبي إبراهيم عليه السّلام، فأخبرني أنت بمثل ماأخبرني به أبوك عليه السّلام، فقال لي «نعم إنّ أبي عليه السّلام كان في زمان ليس هذا زمانه» فقلت له: فمن يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله، قال: فضحك أبوإبراهيم عليه السّلام ضحكاً شديداً.

ثمّ قال «اخبرك يا أبا عمارة انّي خرجت من منزلي، فأوصيت إلى إبني فلان وأشركت معه بنيّ في الظاهر وأوصيته في الباطن، فافردته وحده ولوكان الأمر إليّ لجعلته في القاسم إبني لحبّي إيّاه ورأفتي عليه ولكن ذلك إلى الله عزّوجلّ يجعله حيث يشاء ولقد جاءني بخبره رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ أرانيه وأراني من يكون معه وكذلك لايُوصى إلى أحد منا حتّى يأتي بخبره رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وجدّي علي صلوات الله عليه و رأيت مع رسول الله خاتماً وسيفاً وعصاً وكتاباً وعمامةً، فقلت ماهذا يا رسول الله؟ فقال لي «أمّا العمامة فسلطان الله عزّوجلّ وأمّا السيف فعزّالله عزّوجلّ. وأمّا الكتاب فنور الله عزّوجلّ.

و أمّا العصا فقوّة اللّه. و أمّا الخاتم فجامع هذه الأمور. ثمّ قال لي: والأمر قد خرج منك إلى غيرك، فقلت يا رسول الله؛ أرنيه أيّهم هو؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مارأيت من الأئمة أحداً أجزع على فراق هذا الأمر منك ولو كانت الامامة بالمحبة لكان اسماعيل أحبّ إلى ابيك منك ولكن ذلك من الله عزّوجلّ، ثمّ قال أبوإبراهيم عليه السّلام: ورأيت ولدي جميعاً الأحياء منهم والأموات، فقال لي اميرالمؤمنين عليه السّلام: هذا سيّدهم وأشار إلى إبني عليّ فهومنّي وأنا منه والله مع المحسنين»، قال يزيد، ثمّ قال أبوإبراهيم عليه السّلام« يايزيد؛ إنّها وديعة عندك فلاتخبربها إلّا عاقلاً أو عبداً تعرفه صادقاً

و إن سُئلت عن الشهادة فاشهد بها وهو قول الله عزّوجلّ إنَّ اللّهَ يأمركم أنْ تُؤدّوُا الأمانات إلىٰ أهلِها [١] وقال لنا أيضاً وَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللّهِ»[٢] قال: فقال أبو إبراهيم عليه السّلام «فاقبلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقلت قد جمعتهم لي بأبي و أمي فأيّهم هو؟ فقال: هو الذي ينظر بنور الله عزّوجلّ ويسمع بفهمه وينطق بحكمته يصيب ولايخطيء. ويعلم فلايجهل معلّماً حُكماً وعلْما هو هذا وأخذ بيد عليّ إبني ثمّ قال: ماأقلّ مقامك معه، فاذا رجعت من سفرك ، فأوص واصلح أمرك وافرغ ممّا أردت، فانّك منتقل عنهم ومجاور غيرهم، فاذا أردت فادع عليّاً، فليغسلك وليكفنك ، فانه طهر لك ولايستقيم إلّا ذلك وذلك سنّة قد مضت، فاضطجع بين يديه وصَفّ إخوته خلفه وعمومته ومره، فليكبّر عليك تسعا، فانه قد استقامت وصيته و وليك وأنت حيّ، ثمّ اجمع له وُلدك مَن تعدّهم [٣] فاشهد عليهم وأشهِدالله عزّوجلّ وكفى بالله شهيداً» قال يزيد، ثمّ قال لي أبو إبراهيم عليه السّلام «إنّــي أُؤخَـذ في هذه السنة والأمر هو إلى إبني علي سميّ عليّ وعليّ، فأمّا علي الأول فعلي بن أبي طالب عليه السّلام وأمّا الآخر فعلي بن الحسين أُعطى فهم الاوّل وحلمه ونصره و ودّه و دينه ومحنته ومحنة الآخر وصبره على مايكره وليس له أن يتكلم إلّا بعد موت هارون بأربع سنين»، ثمّ قال لي «يايزيد؛ وإذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه. فبشّرْه أنه سيولد له غلام أمين مأمون مبارك وسيعلمك أنّك قد لقيتني، فأخبره عند ذلك أنّ الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من

١ . النساء/٥٨

٢ . البقرة/١٤٠

٣ . كذا في نسخ الوافي والكافي المخطوط «خ» ومعناه من تعتد بهم ولكن في الكافي المطبوع والمخطوط «م» من بعدهم «ض.ع» .

أهل بيت مارية جارية رسول الله صلّى الله عليه وآله أمّ إبراهيم فان قدرت أن تبلغها منّـى السّلام فافعل» قال يزيد فلقيت بعد مضيّ أبي إبراهيم عليه السّلام عليّاً عليه السّلام فبدأني فقال لي «يايزيد ماتقول في العمرة؟» فقلت بأبي أنت وأمي؛ ذلك إليك وماعندي نفقة فقال «سبحان الله ماكنّا نكلّفك ولانكفيك» فخرجنا حتّى انتهينا إلى ذلك الموضع فابتدأني فقال.

«يايزيد؛ إن هذاالموضع كثيراً مالقيت فيه جيرتك وعمومتك» قلت: نعم»، ثمّ قصصت عليه الخبر، فقال لي «أمّا الجارية فلم تجيء بعد، فاذا جاءت بلغتها منه السّلام» فانطلقنا إلى مكة فاشتراها في تلك السنة فلم تلبث إلّا قليلاً حتّى حملت، فولدت ذلك الغلام. قال يزيد: وكان إخوة علي يرجون أن يرثوه، فعادوني إخوته من غير ذنب، فقال لهم إسحاق بن جعفر والله لقد رأيته وإنه ليقعد من أبي إبراهيم عليه السّلام بالمجلس الذي لاأُجلس فيه أنا.

بيـان:

«هل تثبت هذا الموضع» تعرفه حق المعرفة «يخرج الله منه» أي من صلبه «غوث هذه الأمة» يعني به أبا الحسن الرّضا عليه السّلام «وغياثها» اسم من الاغاثة «خير مولود وخير ناشيء» أي هو خير في الحالين جميعاً «ويلمّ به الشعث» يجمع به انتشار الأمر «ويشعب به الصّدع» يجمع به التفرق «القَطْر» المطر «قوله حكم» بضم الحاء أي حكمة «ويسود» بضم السين من السيادة أي يصير سيّدهم «حلمه» عقله «في زمان» يعني زمانا لا تقية فيه «ليس هذا زمانه» أي زماناً مثله لأنّه كان زمان التقيّة الشّديدة «ولقد جاءني بخبره رسول الله صلّى الله عليه وآله» هذا المجيء والاراءة يجوز أن يكونا في المنام وان يكونا في اليقظة لانّ للأرواح الكاملة أن يتمثلوا في صور أبدانهم عياناً لمن شاءوا في هذه النشأة

الدنياويّة،

كماتمثل رسول اللّه صلّى اللّهعليه وآله وسلّم لأبي بكرحين أنكرحق عليّ عليه السّلام والقصة مشهورة «اجزع على فراق هذا الأمر» وذلك لأنّه عليه السّلام كان يحبّ أن يجعله في القاسم كما صرّح به «فاذا رجعت من سفرك» يعني به سفره الذي كان متوجّهاً فيه إلى مكة «فاذا أردت» يعني إذا أردت مفارقتهم في السّفر الأخير متوجّهاً من مدينة إلى بغداد «فانه طهر لك» أي تغسيله إياك في حياتك طهر لك من غير حاجة إلى تغسيل اخر بعد موتك «ولايستقيم الّا ذلك» أي لايستقيم تطهيرك إلّا بهذا النحو وذلك لأنّ المعصوم لايجوز أن يغسّله إلّا معصوم مثله ولم يكن غير عليّ وهو غير شاهد إذ حضره الموت «وصفّ اخوته خلفه» جملة إسمية حالية «فإنّه قد استقامت وصيته» تعليل لجواز فعل ذلك كلّه له إذ لاينبغي ذلك إلّا لوصيّ «و وليك» وليّ كرضى أي وليّ أمرك .

«مَن تَعُدّهم» من تعتنى بشأنهم من التعداد «اوخذ» يعني يأخذني الظالم الطاغي «ولانكفيك» من الكفاية «فعادوني إخوته» وذلك لإخباره عليّاً عليه السّلام بقصة أبيه في البشارة بالولد الذي صار سبباً لمحروميتهم من الميراث «لقد رأيته» يعني عليّاً عليه السّلام أو يزيد بن سليط .

٨٤٥ - ١٦ (**الكافي - ١:٣١٦**) بهذا الأسناد عن يزيد بن سليط [١] قال: لمّا أوصى أبو إبراهيم عليه السّلام أشهد إبراهيم بن محمّد الجعفري و إسحاق بن محمّد الجعفري و إسحاق بن جعفر بن محمّد وجعفر بن صالح ومعاوية الجعفري ويحيى بن الحسين بن زيد بن علي وسعد [٢] بن عمران الأنصاري

١ . بضم السين مصّغراً اعربه الكافي المخطوط «م» .
٢ . سعدان ـ خ ل .

ومحمّدبن الحارث الأنصاري ويزيدبن سُليط الأنصاري ومحمّدبن جعفر [1] بن سعد الأسلمي وهو كاتب الوصية الأولى أشهدهم أنه يشهد أن لااله إلّا الله وحده لاشريك له وأنّ محمّداً عبده و رسوله وأنّ الساعة آتية لاريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور وأنّ البعث بعد الموت حقّ وانّ الوعد حقّ وأن الحساب حقّ والقضاء حقّ والوقوف بين يدى الله حقّ وأنّ ماجاء به محمّد صلّى الله عليه وآله حقّ وأنّ مانزل به الرّوح الأمين حقّ على ذلك أُحيى وعليه أموت وعليه أُبعث انشاءالله تعالى وأشهدهم أنّ هذه وصيتي بخطّي .

و قد نسخت وصية جدّي أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب ووصية محمّدبن علي قبل ذلك نسختها حرفاً بحرف ووصية جعفربن محمّد على مثل ذلك وإنّي قد أوصيت إلى عليّ وبنيّ بعد معه إن شاء وانس منهم رشداً وأحبّ أن يقرهم فذاك له وإن كرههم وأحبّ أن يخرجهم فذاك له ولاأمر لهم معه وأوصيت إليه بصدقاتي واموالي ومواليّ وصبياني الذين خلفت وولدي إلى إبراهيم والعبّاس وقاسم و إسماعيل وأحمد وأمّ أحمد وإلى عليّ أمر نسائي دونهم وثلث صدقة أبي وثلثي يضعه حيث يرى ويجعل فيه مايجعل ذوالمال في ماله فان أحبّ أن يبيع أويهب أو ينحل أو يتصدق بها على من سميت له وعلى غيرمَن سميت فذاك له وهو أنا في وصيّتي في مالي وفي أهلي وولدي .

وان رأى أن يقرّإخوته الذين سميتهم في صدركتابي هذاأقرّهم وإن كره فله أن يخرجهم غير مثرّب عليه [2] ولامردود، فان انس منهم غير الذي فارقتهم عليه فأحبّ أن يردّهم في ولاية فذاك له وإن أراد رجل منهم

١ . جعد ـ خ ل وفي الكافي المخطوط «خ» «جعد» وجعل جعفر على نسخة وفي الكافي المخطوط «م» جعل جعد على نسخة .

٢ . وفي مجمع البحرين قوله لا تثريب عليكم اليوم: التثريب توبيخ وتعيير واستقصاء في اللّوم «ض . ع» .

أن يزوّج أخته فليس له أن يزوّجها إلّا باذنه وأمره فانّه أعرف بمناكح قومه وأيّ سلطان أو أحد من النّاس كفّه عن شيء أو حال بينه وبين شيء مما ذكرت في كتابي هذا أو أحد ممّن ذكرت، فهو من الله ومن رسوله بريء والله و رسوله منه بُرَآء وعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاّعنين والملائكة المقرّبين والنبيّين والمرسلين وجماعة المؤمنين .

وليس لأحد من السّلاطين أن يكفّه عن شيء وليس لي عنده تبعة ولا تباعة ولا لأحد من وُلدي وله قِبلي مال وهو مصدّق فيما ذكر، فان أقلّ فهو أعلم وإن أكثر فهو الصّادق كذلك وإنّما أردت بادخال الذين أدخلتهم معه من وُلدي التّنويه بأسمائهم والتشريف لهم وامّهات أولادي مَن أقامت منهنّ في منزلها وحجابها فلها ماكان يجرى عليها في حياتي، إن راى ذلك ومن خرجت منهنّ إلى زوج، فليس لها أن ترجع إلى مُحَوّاي إلّا أن يرى عليّ غير ذلك وبناتي بمثل ذلك ولا يزوّج بناتي أحد من إخوتهنّ من أمهاتهنّ ولا سلطان ولا عمّ إلّا برأيه ومشورته، فان فعلوا غير ذلك فقد خالفوا الله ورسوله وجاهدوه في ملكه وهو أعرف بمناكح قومه، فان أراد أن يزوّج زُوّج وإن أراد أن يترك ترك وقد أوصيتهن بمثل ماذكرت في كتابي هذا وجعلت الله عزّوجلّ عليهنّ شهيداً وهو وأمّ أحمد وليس لأحد أن يكشف وصيّتي ولا ينشرها وهو منها على غير ماذكرت وسميّت، فمن أساء فعليه ومن أحسن فلنفسه وما ربّك بظلام للعبيد وصلّى الله على محمّد وآله وليس لأحد من سلطان ولا غيره أن يفضّ كتابي هذا الذي ختمت عليه الأسفل، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله عزّوجلّ وغضبه ولعنة اللاعنين والملائكة المقربين وجماعة المرسلين والمؤمنين والمسلمين وعليٌّ من فضّ كتابي هذا وكتب وختم أبو إبراهيم والشّهود وصلّى الله على محمّد وآله» .

قال أبو الحكم: فحدثني أبو عبدالله بن آدم الجعفري عن يزيد بن سُليط قال: كان أبو عمران الطّلحي قاضي المدينة، فلمّا مضى موسى عليه

السّلام قدّمه إخوته إلى الطلحي القاضي فقال العبّاس بن موسى أصلحك الله وامتع بك إنّ في أسفل هذا الكتاب كنزاً وجوهراً ويريد أن يحتجبه ويأخذه دوننا ولم يدع أبونا رحمه الله شيئاً إلّا ألجاه إليه وتركنا عالة ولولا أنّي أكفّ نفسي لأخبرتك بشيء على رؤوس الملأ، فوثب إليه إبراهيم بن محمّد، فقال اذن والله تخبرنا بما لانقبله منك ولانصدقك عليه، ثمّ تكون عندنا ملوماً مدحوراً نعرفك بالكذب صغيراً وكبيراً وكان أبوك أعرف بك لوكان فيك خير وإن كان أبوك لعارفاً بك في الظّاهر والباطن وماكان ليأمنك على تمرتين، ثمّ وثب إليه إسحاق بن جعفر عمّه، فأخذ بتلبيبه، فقال له: إنّك لسفيه ضعيف أحمق أجمع هذا مع ماكان بالأمس منك واعانه القوم أجمعون .

فقال أبوعمران القاضي لعليّ :قم يا أبا الحسن حسبي مالعنني أبوك اليوم وقد وسع لك أبوك ولاوالله ماأحد أعرف بالولد من والده ولاوالله ماكان أبوك عندنا بمستخف في عقله ولاضعيف في رأيه، فقال العبّاس للقاضي: أصلحك الله فضّ الخاتم واقرأ ماتحته، فقال أبوعمران لاأفضّه حسبي مالعنني أبوك منذ اليوم، فقال العبّاس: فأنا أفضّه فقال: ذلك إليك ففضّ العبّاس الخاتم، فاذا فيه إخراجهم وإقرارعليّ لها وحده وإدخاله إيّاهم في ولاية عليّ إن أحبّوا أو كرهوا وإخراجهم من حدّ الصدقة وغيرها وكان فتحه عليهم بلاء وفضيحة وذلة ولعلي عليه السّلام خيرة .

وكان في الوصية التي فضّ العبّاس تحت الخاتم هؤلاء الشهود: إبراهيم بن محمّد وإسحاق بن جعفر وجعفر بن صالح وسعيد بن عمران و ابرزوا وجه أمّ أحمد في مجلس القاضي وادّعوا أنّها ليست إيّاها حتى كشفوا عنها وعرفوها، فقالت عند ذلك : قد والله قال سيّدي هذا إنّك ستؤخذين جبراً وتخرجين إلى المجالس فزجرها إسحاق بن جعفر وقال: اسكتي فان النساء إلى الضعف ماأظنه قال من هذا شيئاً، ثمّ إنّ عليّاً عليه السّلام التفت إلى

العبّاس، فقال ياأخي إنّي أعلم إنّما حملكم على هذا الغرائم والديون التي عليكم، فانطلق ياسعيد فتعين لي ماعليهم، ثمّ اقض عنهم لاوالله لاأدع مواساتكم وبرّكم مامشيت على الأرض، فقولوا ماشئتم، فقال العبّاس ماتعطينا إلّا من فضول أموالنا ومالنا عندك أكثر، فقال قولوا ماشئتم، فالعرض عرضكم، فان تحسنوا فذاك لكم عندالله وان‌تسيئوا فان الله غفور رحيم والله إنكم لتعرفون أنه مالي يومي هذا ولد ولاوارث غيركم ولئن حبست شيئاً ممّا تظنون أو ادّخرته فإنّما هو لكم ومرجعه إليكم والله ماملكت منذ مضى أبوكم رضي الله عنه شيئاً إلّا وقد سبّبْتُهُ [١] حيث رأيتم فوثب العبّاس.

فقال والله ماهو كذلك وما جعل الله لك من رأي علينا ولكن حسد أبينا لنا وإرادته ماأراد ممّا لا يسوغه الله إيّاه ولاإيّاك فقال العبّاس: وإنك لتعرف أنّي أعرف صفوان‌بن يحيى بيّاع السّابري بالكوفة ولئن سُلِّمْتُ لأَغْصَصْتُهُ بريقه [٢] وأنت معه، فقال عليّ عليه السّلام: «لاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم ، أما إنّي ياإخوتي فحريص على مسرّتكم الله يعلم أللّهمّ إن كنت تعلم انّي أحبّ صلاحهم وإنّي بارٌّ بهم واصل لهم رفيق عليهم أعنّي بأمورهم ليلاً ونهاراً فاجْزِني به خيراً وإن كنت على غير ذلك فأنت علاّم الغيوب فاجزني به ماأنا أهله إن كان شرّاً فشرّاً وإن كان خيراً فخيراً اللّهم أصلحهم وأصلح لهم واخسأ عنّا وعنهم الشّيطان وأعنهم على طاعتك ووفّقهم لرشدك أمّا أنا ياأخي؛ فحريص على مسرّتكم جاهدٌ على صلاحكم والله على مانقول وكيل» فقال العبّاس: ماأعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين فافترق القوم على هذا وصلّى

١ . سَبَّبْتُهُ الكافي المطبوع والمخطوط «خ» وفي «م» شَتَّتُّهُ وجعل سَتَّلْتُهُ على نسخة وسَيَّبْتُهُ على نسخة اخرى .

٢ . في الكافي المطبوع والمخطوط «م» ولئن سُلِّمْتُ لَأُغَصِّصَنَّهُ وفي المخطوط «خ» مثل مافي الاصل لأَغْصَصْتُهُ «ض . ع» .

الله على محمّد وآله .

بيـــان:

«الأولى» أي الوصية الاولى وثانيتها قوله عليه السّلام «وإنّي قداوصيت» إلى آخـر ماوصّى «انّ هذه وصيّتي بخطّي» يعني أنّ هذه الشهادات التي في الوصية الأولى هي وصيتي التي كتبتها بخطّي قبل ذلك وهي محفوظة عندي .

أقول:

وهذه من جملة الوصيـة المشار إليها بقولهم عليهم السّلام «الوصية حقّ على كلّ مسلـم» وانّه لايـنبغـي أن يبيت الإنسـان إلّا ووصيتـه تحت رأسـه، كمـايأتي في كتاب الجنائـز و أراد عليـه الـسّلام بقوله «وقد نسخت وصية جدّي» إلى قوله «مثـل ذلك» أنّ هذه الشهادات هـي بعينها وصية آبائي وقـد نسختهـا قبل ذلك وأراد بمحمّـدبن علي أبـا جعـفر عليهما السّلام «على مثـل ذلك» يـعني كانت على مثل هذه الوصيّة من الشّهادات وبـنيّ بعد أي بعـد عليّ [في المنزلة] «معه» أي مشاركين معه فيها «ولاأمـر لهـم مـعه» يعني ليس لهم أن يخـالـفوه «و ولدي» أي اوصيت إلـيه مع ولدي أو وإلى ولـدي فيكـون إلى إبراهيم بدلاً من ولـدي بتقـدير «إلى» والأظهر تقديم إلى على ولـدي وانّـه اشـتبه على النساخ «ويجعـل فـيه» أي يصـنع فانّ جعل جاء بمعنى صنع وفي بعض النسخ بعـد قـوله في ماله زيادة وهي هذه .

«إن احـبّ ان يغيّر بـعض مـاذكـرت في كـتابي فـذاك إليـه وإن كـره ذلـك فـهو إليه يفعـل فيه مايفـعل ذوالمال في ماله» «يـنحل» يعطي «وهـو أنّا» أي هو مثلي بحكم الوصية في التصرف في مالي وأهلي و ولدي «غير مثرب عليه» من التثريب بمعنى الـلّوم والتـعيير «تـبعة ولا تـباعـة» التبـعة والـتباعـة مايتبع المـال من نوائب الحقوق وهما من تبعـت الرجل بحقّي «وهو مصدّق فيا ذكـر» أي ماذكره في قدره

«كذلك» أي هو كذلك أو كذلك هو «التنويه» الرفع والتشريف و«المُحَوّى» كالمُعَلّى جماعة البيوت المتدانية من الحواية و«هو وأمّ أحمد» يعني شهيدان أيضاً «على غير ماذكرت» على رأى آخر غيره «أن يفض» يكسر ختمه ويفتحه.

«الذي ختمت عليه الأسفل» أي ختمت على مطويّه الأسفل وقدمضى بيان كيفية هذا الختم والطّيّ في باب أنّ أفعالهم معهودة من الله تعالى «وعليّ مَن فضّ كتابي» يعني لايفضّه غيره «عالة» محتاجين من العيلة بمعنى الفقر «مدحوراً» مطروداً «أخذ بتلبيبه» التلبيب جمع الثياب عند النحر في الخصومة ثمّ الجرّ والتلبيب أيضاً مجمع مافي موضع اللبب من ثياب الرّجل وتقول أخذت بتلبيب فلان إذا جمعت عليه ثيابه الذي هو لابسه وقبضت عليه تجره «أجمع» تأكيد.

«ما كان بالأمس منك» كأنّه كان صدرمنه بالأمس أمر شنيع آخر «قم ياأبا الحسن حسبي مالعنني أبوك» لما رأى القاضي مكتوباً في أعلى الكتاب لعن مَن فضه خاف على نفسه أن يلجئوه إلى الفضّ فقال قم ياأبا الحسن، فانّي أخاف أن أفض الكتاب، فينالني لعن أبيك وكفاني ذلك شقاءً وبعداً «فزجرها إسحاق بن جعفر» إنّما زجرها لأنّ في هذا الاخبار إشعاراً بأنه كان عنده شيء من علم الغيب وفي بعض النسخ بعد قوله ثمّ اقض عنهم ـ واقبض زكاة حقوقهم وخذ لهم البراءة «وقد سبته» بالسين المهملة والباء الموحدة من السيب بمعنى العطاء وفي بعض النسخ «وقد شتته» أي فرقته من التشتيت «أعني بأمورهم» أهتم بها «ما أعرفني بلسانك» تعجب، يعني حسن المعرفه به فلاانخدع به، ثمّ ضرب مثلاً لعدم انخداعه و«المسحاة» البيل .

٨٤٦ ـ ١٧ (**الكافي ـ ١ :٣١٩**) محمّدبن الحسن، عن سهل، عن محمّدبن علي وعبيدالله بن المرزبان، عن إبن سنان قال: دخلت على أبي الحسن موسى

عليه السّلام من قبل أن يقدم العراق بسنة وعليّ إبنه جالس بين يديه، فنظر إليّ فقال «يامحمّد؛ أما إنّه ستكون في هذه السنة حركة، فلاتجزع لذلك» قال: قلت: ومايكون جعلت فداك، فقد اقلقني ماذكرت؟ فقال «أصير إلى الطاغية أما أنّه لايبدأني منه سوء ومن الذي يكون بعده» قال: قلت: ومايكون جعلت فداك؟ قال «يضل الله الظالمين ويفعل الله مايشاء» قال قلت: وما ذاك جعلت فداك؟ قال «من ظلم إبني هذا حقّه وجحده إمامته من بعدي كان كمن ظلم عليّ بن أبي طالب حقّه وجحده إمامته بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله» قال قلت: والله لئن مدّ الله لي في العمر لأسلّمنّ له حقّه ولأقرّنّ له بإمامته قال «صدقت يامحمّد؛ يمدّ الله في عمرك وتسلّم له حقّه وتقرّ له بإمامته وإمامة من يكون من بعده» قال قلت: ومن ذاك؟ قال «محمّد إبنه» قال قلت: له الرّضا والتّسليم.

بيـــان:

«الطاغية» الجبّار والأحمق المتكبّر [كأنّه] أراد به من كان خليفة قبل هارون وقبل الذي قبله إذ ناله السّوء من قبل هارون وقد وقع التصريح بأنّه المهدي في حديث أبي خالد الزّبالي [١] الآتي في باب ماجاء في أبي الحسن موسى عليه السّلام «لايبدأني» من البدء بالهمز بمعنى ابتداء الفعل [٢] وأشار بقوله «من ظلم ابني هذا حقّه» إلى الواقفيّة ومن أبدأ أوّلاً مذهبهم السخيف لعنهم الله.

١. هو المذكور في ج٧ من مجمع الرجال عن (م) وقال ابو خالد الزّبالى من اهل زباله «ض. ع».
٢. وإمّا من «البدوّ» بمعنى الظهور على صيغة المجهول - هذه الزيادة توجد في «عش».

- ٤٠ -
باب الاشارة والنصّ على أبي جعفر الثاني عليه السّلام

٨٤٧ - ١ (الكافي - ١: ٣٢٠) علي بن محمّد، عن سهل، عن محمّد بن الوليد، عن يحيى بن حبيب الزيّات قال: أخبرني من كان عند أبي الحسن الرّضا عليه السّلام جالساً، فلمّا نهضوا قال لهم «القوا أبا جعفر فسلّموا عليه وأحدثوا به عهداً» فلمّا نهض القوم إلتفت إليّ فقال «يرحم الله المفضّل إنّه كان ليقنع بدون هذا» .

٨٤٨ - ٢ (الكافي - ١: ٣٢١) أحمد بن مهران، عن محمّد بن علي، عن معمّر بن خلاّد قال: ذكرنا عند أبي الحسن الرّضا عليه السّلام شيئاً بعد ماولد له أبو جعفر عليه السّلام فقال «ماحاجتكم إلى ذاك هذا أبو جعفر، قد اجلسته مجلسي وصيرته في مكاني» .

٨٤٩ - ٣ (الكافي - ١: ٣٢٠) محمّد، عن أحمد، عن معمّر بن خلاّد قال: سمعت الرّضا عليه السّلام وذكر شيئاً فقال «ماحاجتكم إلى ذلك هذا أبو جعفر، قد أجلسته مجلسي وصيّرته مكاني» وقال «إنّا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذّة بالقذّة» .

بيـان:

القذّة بالضمّ والتشديد ريش السهم يعني أشباه وأمثال كما يشبه رياش

السهم بعضها ببعض وتقدير الكلام ونتشابه تشابه القُذّة بالقُذّة أو القُذّة مفعول يتوارث بحذف المضاف وإقامتها مقامه .

٨٥٠ - ٤ (الكافي - ١: ٣٢٠) محمّد، عن إبن عيسى، عن أبيه قال: دخلت على أبي جعفر الثاني عليه السّلام فناظرني في أشياء، ثمّ قال لي «ياأبا علي؛ إرتفع الشكّ مالأبي غيري» .

٨٥١ - ٥ (الكافي - ١: ٣٢١) أحمدبن مهران، عن محمّدبن علي، عن إبن قياما الواسطي قال: دخلت على عليّ بن موسى عليهما السّلام، فقلت له: أيكون إمامان؟ قال «لا، إلّا وأحدهما صامت» فقلت له: هو ذاأنت ليس لك صامت ولم يكن ولد له أبو جعفر بعد، فقال لي «والله ليجعلنّ الله منّي مايثبت به الحق وأهله ويمحق به الباطل وأهله» فوُلد له بعد سنة أبو جعفر عليه السّلام وكان إبن قياما واقفيّاً .

٨٥٢ - ٦ (الكافي - ١: ٣٢٠) العدّة، عن أحمد، عن جعفربن يحيى، عن مالك بن أشيم، عن الحسين بن بشّار [1] قال: كتب إبن قياما إلى أبي الحسن الرّضا عليه السّلام كتاباً يقول فيه كيف تكون إماماً وليس لك ولد؟ فأجابه أبو الحسن عليه السّلام شبه المغضب «وما علمك أنّه لايكون لي ولد والله لا تمضي الأيّام والليالي حتى يرزقني الله عزّوجلّ ولداً ذكراً يفرق به بين الحق والباطل» .

١ . قال في مجمع الرّجال ج ٢ ص١٦٩ (كش) الحسين بن بشار بالموحدة، سيذكر إنشاءالله تعالى بالمثناة على مافي اكثر النسخ ثم اورده في ص٢٠٦ عن (كش) ايضاً بعنوان الحسين بن يسار بالمثناة التحتانية والسين المهملة وكذلك في الكافيين المخطوطين وذكره جامع الرواة (ج ١: ٢٣٤) بعنوان الحسين بن بشّار بالموحدة والشين المعجمة وذكر وثاقته والظاهر من النسخ المخطوطة انّ الحسين بن يسار صحف بالبشار «ض.ع» .

٨٥٣-٧ (الكافي - ١:٣٢٠) بعض أصحابنا، عن محمّد بن علي، عن معاوية بن حكيم، عن البزنطي قال: قال لي إبن النجاشي: مَن الامام بعد صاحبك؟ فاشتهي أن تسأله حتّى أعلم فدخلت على الرّضا عليه السّلام، فاخبرته قال: فقال لي «لي الامام إبني» ثمّ قال «هل يتجرّىء[1] أحد أن يقول ابني وليس له ولد؟».

٨٥٤-٨ (الكافي - ١:٣٢١) أحمد، عن محمّد بن علي، عن أبي يحيى الصنعاني قال: كنت عند أبي الحسن الرّضا عليه السّلام فجيء بابنه أبي جعفر عليه السّلام وهو صغير، فقال «هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم بركة على شيعتنا منه».

٨٥٥-٩ (الكافي - ١:٣٢١) عنه عن محمّد بن علي، عن الحسن بن الجهم قال: كنت مع أبي الحسن عليه السّلام جالساً فدعا بابنه وهو صغير فأجلسه في حجري، فقال لي «جرّده وانزع قميصه» فنزعته فقال لي «أنظر بين كتفيه» فنظرت فاذا في أحد كتفيه شبيه بالخاتم داخل في اللحم، ثمّ قال «أترى هذا؟ كان مثله في هذا الموضع من أبي عليه السّلام».

٨٥٦-١٠ (الكافي - ١:٣٢١) محمّد، عن إبن عيسى، عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرضا عليه السّلام قد كنا نسألك قبل أن يهب الله عزّوجلّ لك أبا جعفر، فكنت تقول «يهب الله لي غلاماً» فقد وهبه الله لك فأقرّ عيوننا فلا

١. في الكافي المخطوط «خ» يجترىء وجعل يتجرّىء على نسخة وفي الكافي المخطوط «م» يتجرىء كما في الاصل «ض . ع».

أرانا الله عزّوجلّ يومك، فان كان كون فإلى مَن؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السّلام وهو قائم بين يديه، فقلت جعلت فداك؟ هذا إبن ثلاث سنين. فقال «ومايضرّه من ذلك، فقد قام عيسى عليه السّلام بالحجة وهو ابن ثلاث سنين».

٨٥٧ - ١١ (الكافي - ١:٣٨٣) محمّد، عن أحمد، عن علي بن سيف، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر الثاني عليه السّلام قال: قلت له إنّهم يقولون في حداثة سنّك فقال «إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود أن يستخلف سليمان وهو صبيّ يرعى الغنم، فأنكر ذلك عبّاد بني إسرائيل وعلماؤهم فأوحى الله عزّوجلّ إلى داود عليه السّلام أن خذ عصا المتكلّمين وعصا سليمان واجعلها في بيت واختم عليها بخواتيم القوم، فاذا كان من الغد، فمن كانت عصاه قد أورقت وأثمرت فهو الخليفة، فاخبرهم داود عليه السّلام فقالوا قد رضينا وسلمنا».

٨٥٨ - ١٢ (الكافي - ١:٣٨٣) علي بن محمّد وغيره، عن سهل، عن يعقوب بن يزيد، عن مصعب، عن مسعدة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: دخلت إليه ومعي غلام يقودني خماسيّ لم يبلغ فقال لي «كيف أنتم إذا احتجّ عليكم بمثل سنّه».

٨٥٩ - ١٣ (الكافي - ١:٣٨٤) سهل، عن علي بن مهزيار، عن ابن بزيع قال: سألته يعني أبا جعفر عليه السّلام عن شيء من أمر الامام، فقلت: يكون الامام إبن أقلّ من سبع سنين؟ فقال «نعم وأقلّ من خمس سنين» فقال سهل: فحدّثني علي بن مهزيار بهذا في سنة احدى وعشرين ومأتين.

٨٦٠ - ١٤ (الكافي - ١:٣٨٤) الحسين بن محمّد، عن الخيراني، عن أبيه قال: كنت واقفاً بين يدى أبي الحسن عليه السّلام بخراسان، فقال له قائل: ياسيّدي؛ إن كان كون فإلى مَن؟ قال «إلى أبي جعفر إبني» فكأنّ القائل استصغر سنّ أبي جعفر عليه السّلام، فقال أبو الحسن عليه السّلام «إنّ الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم عليهما السّلام رسولاً نبيّاً صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السّنّ الذي فيه أبوجعفر عليه السّلام».

٨٦١ - ١٥ (الكافي - ١:٣٨٤) الاثنان، عن إبن اسباط قال: رأيت أبا جعفر عليه السّلام وقد خرج عليّ، فأجدت النّظر إليه وجعلت أنظر إلى رأسه ورجليه لأصف قامته لأصحابنا بمصر، فبينا أنا كذلك حتى قعد فقال «يا علي؛ إنّ الله تعالى احتجّ في الإمامة بمثل مااحتجّ به في النّبوّة فقال: وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً [1] ولمّا بلغ أشدّه وبلغ اربعين سنة فقد يجوز ان يؤتى الحكمة وهو صبيّ ويجوز أن يؤتاها وهو إبن أربعين سنة».

٨٦٢ - ١٦ (الكافي - ١:٣٨٤) علي، عن أبيه قال: قال علي بن حسّان لأبي جعفر عليه السّلام ياسيّدي؛ إنّ النّاس ينكرون عليك حداثة سنّك، فقال «ومايُنكرون من ذلك قول الله عزّوجلّ لقد [فقد - خ ل] قال الله لنبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم قُلْ هٰذِهِ سَبيلي اَدْعُوا اِلَى اللّهِ عَلىٰ بَصيرَةٍ اَنَا وَمَنِ اتَّبَعَني [2] فوالله ماتبعه إلاّ عليّ عليه السّلام وله تسع سنين وأنا إبن تسع سنين».

١. مريم /١٢
٢. يوسف /١٠٨

٨٦٣ - ١٧ **(الكافي - ١: ٣٢١)** الاثنان، عن محمّد بن جمهور، عن معمّر بن خلاّد قال: سمعت إسماعيل بن إبراهيم يقول للرّضا عليه السّلام: إنّ إبني في لسانه ثقل، فأنا أبعث به إليك غداً تمسح على رأسه وتدعو له فانّه مولاك، فقال «هو مولى أبي جعفر، فابعث به غداً إليه» .

٨٦٤ - ١٨ **(الكافي - ١: ٣٢٢)** علي، عن أبيه والقاساني جميعاً، عن زكريّا بن يحيى بن النعمان المصري [١] قال: سمعت علي بن جعفر يحدّث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين عليهما السّلام، فقال: والله لقد نصرالله تعالى أبا الحسن الرّضا، فقال له الحسن: اي والله جعلت فداك لقد بغى عليه اخوته فقال علي بن جعفر اي والله ونحن عمومته بغينا عليه، فقال له الحسن جعلت فداك كيف صنعتم فاني لم احضركم قال: فقال له إخوته ونحن أيضاً ماكان فينا إمام قطّ حائل اللون، فقال لهم الرّضا عليه السّلام «هو إبني» قالوا فانّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قد قضى بالقافة، فبيننا وبينك القافة قال ابعثوا أنتم إليهم وأما أنا فلا ولا تعلموهم لمّا دعوتموهم وليكونوا في بيوتكم فلمّا جاؤا أقعدونا في البستان واصطفّ عمومته وإخوته وأخواته واخذوا الرّضا عليه السّلام والبسوه جبة صوف وقلنسوة منها ووضعوا على عنقه مسحاة وقالوا له أدخل البستان كأنّك تعمل فيه، ثمّ جاؤا بأبي جعفر عليه السّلام، فقالوا ألحقوا هذا الغلام بأبيه، فقالوا ليس له هاهنا أب ولكن هذا عم أبيه وهذا عمّ أبيه وهذا عمّه وهذا عمّه وهذه عمّته وإن يكن له هاهنا أب، فهو صاحب البستان فانّ قدميه وقدميه واحدة، فلمّا رجع أبو الحسن عليه السّلام قالوا هذا أبوه قال علي بن جعفر

١ . الصيرفي ـ خ ل، قال المامقاني: زكريا بن يحيى بن النعمان الصيرفي لم اقف فيه إلّا على رواية الكليني(ره) في باب النصّ على الجواد عليه السّلام من الكافي... انظر ص ٤٥٢ ج ١ تنقيح المقال وفي «ت» و«ف» جعل الصيرفي على نسخة مكان المصرى .

فقمت، فمصصت ريق أبي جعفر عليه السّلام، ثمّ قلت له أشهد أنّك إمامي عندالله عزّوجلّ، فبكى الرّضا عليه السّلام ثمّ قال «ياعمّ ألم تسمع أبي وهو يقول قال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: بأبي إبن خيرة الاماء ابن النوبية الطيبة الفم الْمُنْجِبَة [1] الرّحم ويلهم لعن الله الأعيبس وذريته صاحب الفتنة تقتلهم سنين وشهوراً وأياماً يسومهم خسفاً ويسقيهم كأساً مصبرة وهو الطّريد الشّريد الموتور بأبيه وجدّه صاحب الغيبة يقال مات أو هلك أيّ وادٍ سلك أفيكون هذا ياعمّ إلّا منّي؟» فقلت: صدقت جعلت فداك .

بيــان:

«الحائل» المتغيّر اللون يعني ماكان فينا إمام ليس على لون آبائه كأنّ لون أبي جعفر عليه السّلام كان مائلاً إلى السواد إذ كانت أمّه حبشيّة، فانكروا أن‌يكون إبناً لأبيه و«القافة» جمع القائف وهو الذي يعرف الآثار والأشباه ويحكم بالنّسب، «بأبي إبن خيرة الاماء» يعني به المهدي صاحب زماننا صلوات الله عليه، كأنّه انتسبه إلى جدّته أمّ أبي جعفر الثاني عليه السّلام، لأنّ أمّه بلاواسطة كانت بنت قيصر ولم‌تكن بنوبيّة والنّوبيّة طائفة من الحبشة يقال امرأة مُنْجِبَة ومِنْجاب تلد النجباء «ويلهم» يعني ويل بني‌عبّاس كمايدلّ عليه مابعده و«الأعيبس» مصغّر الأعبس وهو كناية عن العبّاس لاشتراكهما في معنى كثرة العبوس أو هو من باب القلب والمستتر في تقتلهم بالتاء الفوقانيّة للذريّة والبارز للنجباء الذين منهم ابن خيرة الاماء أعني من يلده من الاباء أو المستتر لابن خيرة الاماء والبارز للذّريّة فيكون بالياء التحتانية ويكون إشارة إلى ماسيقع بعدظهوره عليه السّلام على ماورد به الأخبار وسيأتي بعضها إنشاءالله تعالى «سنين وشهوراً

١ . المنتجبة ـ خ ل ـ وفي الكافي المخطوط «م» جعل المُنجبة على نسخة .

وأيّاما» أي في مُدد متفاربة «يسومهم خسفا» يكلّفهم نقيصة أو ذهاباً في الارض وبالجملة كناية عن الابادة والاهلاك «مصبره» مهلكة و«هو الطّريد» يعني إبن خيرة الاماء هو المطرود «والشريد» عطف بيان للطريد «الموتور بابيه وجدّه» المجعول وتراً يتيماً بلا أب وجدّ «صاحب الغيبة» أي الغيبة الطويلة المعهودة التي يقال له فيها أين هو؟ أمات أو هلك .

٨٦٥ - ١٩ (الكافي - ١:٣٢٢) الحسين بن محمّد، عن محمّد بن أحمد النهدي، عن محمّد بن خلاّد الصّيقل، عن محمّد بن الحسن بن عمّار قال: كنت عند علي بن جعفر بن محمّد جالساً بالمدينة وكنت أقمت عنده سنتين أكتب عنه مايسمع من أخيه يعني أبا الحسن إذ دخل عليه أبو جعفر محمّد بن علي الرّضا عليهما السّلام المسجد مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله، فوثب علي بن جعفر بلا حذاء ولا رداء، فقبّل يده وعظّمه، فقال له أبو جعفر عليه السّلام «ياعمّ، إجلس رحمك الله تعالى»، فقال ياسيّدي كيف أجلس وأنت قائم، فلمّا رجع علي بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبّخونه ويقولون أنت عمّ أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل، فقال اسكتوا إذا كان الله تعالى (وقبض على لحيته) لم يؤهّل هذه الشيبة وأهّل هذا الفتى ووضعه حيث وضعه أُنكر فضلَه نعوذ بالله ممّا تقولون بل أنا له عبد .

بيـــان:

وقبض على لحيته معترضة .

-٤١-
باب الاشارة والنصّ على أبي الحسن الثالث عليه السّلام

٨٦٦-١ (الكافي - ١:٣٢٣) علي، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران قال: لمّا خرج أبو جعفر عليه السّلام من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولى من خرجتيه قلت له عند خروجه جعلت فداك ؛ إنّي أخاف عليك في هذا الوجه فإلى مَن الأمر بعدك ؟ فكرّ بوجهه إليّ ضاحكاً وقال «ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السّنة» فلمّا أخرج به الثانية إلى المعتصم صرت إليه، فقلت له: جعلت فداك أنت خارج فإلى مَن هذا الأمر من بعدك ؟ فبكى حتّى اخضلّت لحيته، ثمّ التفت إليّ فقال «عند هذه يخاف عليّ الأمر من بعدي إلى إبني علي» .

بيـان:

«هذا الوجه» أي هذه الجهة «فكرّ بوجهه» عَطف «حيث ظننت» يعني إلى محل الموت والهلاك «اخضلّت» بلّت.

٨٦٧-٢ (الكافي - ١:٣٢٤) الحسين بن محمّد، عن الخيراني، عن أبيه انّه قال: كان يلزم باب أبي جعفر عليه السّلام للخدمة الّتي كان وُكّل بها وكان أحمد بن محمد بن عيسى يجيء في السحر في كلّ ليلة ليعرف خبر علة أبي جعفر عليه السّلام وكان الرّسول الذي يختلف بين أبي جعفر وبين أبي

إذا حضر قام أحمد وخلا به أبي فخرجت [1] ذات ليلة وقام أحمد عن المجلس وخلا أبي بالرّسول واستدار أحمد، فوقف حيث يسمع الكلام، فقال الرّسول لأبي: إن مولاك يقرأ عليك السّلام ويقول لك إنّي ماضٍ والأمر صائر إلى إبني عليّ وله عليكم بعدي ماكان لي عليكم بعد أبي، ثمّ مضىٰ الرّسول ورجع أحمد إلى موضعه وقال لأبي: ماالذي قد قال لك؟ قال: خيراً، قال: قد سمعت ماقال فلِمَ تكتمه وأعاد ماسمع، فقال له أبي قد حرّم الله عليك مافعلت لأنّ الله تبارك وتعالى يقول ولاتجسّسوا فاحفظ الشّهادة لعلنا نحتاج إليها يوماً ما وإياك أن تظهرها إلى وقتها فلمّا أصبح أبي كتب نسخة الرّسالة في عشر رقاع وختمها ودفعها إلى عشرة من وجوه العصابة وقال «إنْ حدث بي حدث الموت قبل أن أطالبكم بها، فافتحوها واعملوا بما فيها، فلمّا مضي أبو جعفر عليه السّلام ذكر أبي أنّه لم يخرج من منزله حتّى قطع على يديه نحو من أربعمائة إنسان واجتمع رؤساء العصابة عند محمّدبن الفرج يتفاوضون هذا الأمر، فكتب محمّدبن الفرج إلى أبي يعلمه باجتماعهم عنده وأنّه لولامخافة الشهرة لصار معهم إليه ويسأله أن يأتيه، فركب أبي وصار إليه، فوجد القوم مجتمعين عنده، فقالوا لأبي: ماتقول في هذا الأمر؟ فقال أبي: لمن عنده الرّقاع احضروا الرّقاع فاحضروها، فقال لهم هذا ماأمرت به فقال بعضهم: قد كنّا نحب أن يكون معك في هذا الأمر شاهد آخر فقال لهم «قد اتاكم الله عزّوجلّ به هذا أبو جعفر الأشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة وسأله أن يشهد بما عنده، فانكر أحمد أن يكون سمع من هذا شيئاً، فدعاه أبي إلى المباهلة فقال لما حقق عليه [قال] قد سمعت ذلك وهذه مكرمة كنت احبّ أن تكون لرجل من العرب لالرجل من العجم، فلم يبرح القوم

١ . فخرج ـ خ ل وفي الكافي المخطوط «م» فخرج ايضاً لكن في المخطوط «خ» جعل خرجت على نسخة ثم قال التانيث باعتبار ان الرسول كانت جارية .

حتّى قالوا بالحق جميعاً .

وفي نسخة الصفواني محمّد بن جعفر الكوفي عن العبيدي عن محمّد بن الحسين الواسطي سمع أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر يحكي أنّه أشهده على هذه الوصية المنسوخة، شهد أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر أنّ أبا جعفر محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السّلام أشهده أنّه أوصى إلى عليّ إبنه بنفسه واخواته [١] وجعل أمر موسى إذا بلغ إليه وجعل عبدالله بن المشاور [٢] قائماً على تركته من الضياع والأموال والنفقات والرقيق وغير ذلك إلى أن يبلغ علي بن محمد صَيَّرَ عبدالله بن المشاور ذلك إليه [٣] يقوم بأمر نفسه و اخواته [٤] ويُصَيِّر أمر موسى إليه يقوم لنفسه بعدهما على شرط أبيهما في صدقاته الّتي تصدّق بها وذلك يوم الأحد لثلاث ليال خلون من ذي الحجّة سنة عشرين ومائتين وكتب أحمد بن أبي خالد شهادته بخطّه وشهد الحسن بن محمّد بن عبدالله بن الحسن بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام وهو الجوّاني على مثل شهادة أحمد بن أبي خالد في صدر هذا الكتاب وكتب شهادته بيده وشهد نصر الخادم وكتب شهادته بيده .

بيـــان:

«حتّى قطع على يديه» يعني حتّى جزم بمعرفة الإمام بعد أبي جعفر عليه

١ و ٤ . بالتاء قبل الضمير وكذا في الكافي المطبوع والمخطوط «خ» لكن جعل في الاخير اخوانه بالنون على نسخة وفي المخطوط «م» اخوانه بالنون قبل الضمير بلا ترديد «ض . ع» .

٢ . المساور «ت» «ف» «عش» وكذلك في الكافي المخطوط «م» ولكن في الكافي المخطوط «خ» المشاور بالشين المعجمة كما في المتن .

٣ . ذلك اليوم اليه ـ خ ل ولكن في المخطوطين من الكافي ايضاً ذلك اليوم اليه بلا ترديد .

السّلام بسببه وباخباره عنه «يتفاوضون هذا الأمر» يتكلّمون فيه، يقال فوّض إليه الأمر إذا ردّه إليه وجعله الحاكم فيه والمفاوضة المساواة والمشاركة، مفاعلة من التفويض كأنّ كلّ واحد منهما ردّ ماعنده إلى صاحبه ليحكم فيه ومفاوضة العلماء أن يلقى أحدهم صاحبه فأخذ ماعنده وأعطاه ماعند نفسه «وهذه مكرمة» يعني تعريف الإمام وهداية الناس إليه ودلالتهم عليه مكرمة شريفه «المنسوخة» المكتوبة «أمر موسى» يعني إبنه الملقّب بالمبرقع المدفون بقم «إليه» يعني إلى موسى «صير» يعني فاذا بلغ عليّ بن محمّد صيّر ولعلّه سقط من قلم النساخ أو كان فصيّر فسقط الفاء «ويصير أمر موسى إليه» يعني إلى موسى ويشبه أن يكون قد سقط هنا شيء .

-٤٢-

باب الاشارة والنص على أبي محمّد عليه السّلام

٨٦٨ - ١ (الكافي - ١:٣٢٥) عليّ بن محمّد، عن محمّدبن أحمد النهدي عن يحيى بن يسار القنبري قال: أوصى أبو الحسن عليه السّلام إلى إبنه الحسن عليه السّلام قبل مضيّه بأربعة أشهر وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالي .

٨٦٩ - ٢ (الكافي - ١:٣٢٥) عنه، عن جعفربن محمّد الكوفي عن بشّار[1] بن أحمد البصري، عن علي بن عمر النوفلي قال: كنت مع أبي الحسن عليه السّلام في صحن داره فمرّبنا محمّد إبنه فقلت له جعلت فداك ؛ هذا صاحبنا بعدك ؟فقال«لا، صاحبكم بعدي الحسن» .

بيـــان:

«محمّد إبنه» هو أبو جعفر ولده الأكبر الذي كان مترقباً للامامة صالحاً لها مرجواً عند أصحابه .

٨٧٠ - ٣ (الكافي - ١:٣٢٦) عنه، عن بشّاربن أحمد، عن عبدالله بن محمّد

١ . بشارقـيسار ـ سيّار ـ خ ل ولكن اشار إلى بشار هذا جامع الرواة ج ١ ص٥٩٤ في ترجمة عليّ بن عمر النوفلي قال بشاربن أحمد البصري عنه عن أبي الحسن الثالث في [في] في باب الاشارة والنص على أبي محمّد عليه السّلام «ض . ع» .

الأصبهاني قال: قال أبو الحسن عليه السّلام «صاحبكم بعدي الذي يصلّي عليّ» قال ولم نعرف أبا محمّد قبل ذلك قال: فخرج أبومحمدفصلّى عليه.

٨٧١ - ٤ (الكافي - ١:٣٢٦) عنه، عن موسى بن جعفربن وهب، عن عليّ بن جعفر قال: كنت حاضراً عند أبي الحسن عليه السّلام لمّا توفى إبنه محمّد، فقال للحسن «يابني؛ احدث لله شكراً، فقداحدث فيك أمراً».

بيــان:

يعني جعلك الله إماماً للنّاس بموت أخيك قبلك بدا للهفيك بعده.

٨٧٢ - ٥ (الكافي - ١:٣٢٦) الاثنان، عن أحمدبن محمّدبن عبدالله بن مروان الأنباري قال: كنت حاضراً عند مضيّ أبي جعفر محمّدبن علي عليهما السّلام فجاء أبو الحسن عليه السّلام فوُضع له كرسيّ، فجلس عليه وحوله أهل بيته وأبو محمّد قائم في ناحية فلمّا فرغ من أمر أبي جعفر عليه السّلام إلتفت إلى أبي محمّد عليه السّلام، فقال«يابنيّ؛ أحدث لله تعالى شكراً فقد أحدث فيك أمراً».

٨٧٣ - ٦ (الكافي - ١:٣٢٦) محمّد وغيره، عن سعدبن عبدالله عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسن الأفطس أنهم حضروا يوم توفّي محمّدبن عليّ بن محمد باب أبي الحسن يعزّونه وقد بُسط له في صحن داره والناس جلوس حوله فقالوا: قدرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب وبني هاشم وقريش مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر النّاس إذ نظر إلى الحسن بن علي عليهما السّلام قد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لانعرفه، فنظر إليه أبو الحسن عليه السّلام بعد ساعة فقال «يابنيّ،

أحدث لله عزّوجلّ شكراً، فقد احدث فيك أمراً» فبكى الفتى وحمدالله تعالى واسترجع وقال «الحمد لله ربّ العالمين وأنا أسال الله عزّوجلّ تمام نعمه لنا فيك وإنّا لله وإنّا إليه راجعون» فسألنا عنه، فقيل هذا الحسن ابنه وقدرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة أو ارجح فيومئذ عرفناه وعلمنا أنّه قد أشار إليه بالإمامة وأقامه مقامه .

بيـان:

في أرشاد الشيخ المفيد(ره) بعد التحميد وإيّاه اسال تمام النعمة علينا وإنّا لله وإنّا إليه راجعون .

٨٧٤ - ٧ (**الكافي - ١:٣٢٧**) علي بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن عليه السّلام بعد مامضى إبنه أبو جعفر وإنّي لأفكر في نفسي أريد أن أقول كأنهما أعني أبا جعفر وأبا محمّد في هذا الوقت كأبي الحسن موسى وإسماعيل إبني جعفربن محمّد عليهما السّلام وإنّ قصتهما كقصتهما إذ كان أبو محمّد المرجا بعد أبي جعفر فاقبل عليّ أبو الحسن عليه السّلام قبل أن أنطق فقال «نعم يابا هاشم بداالله في أبي محمّد بعد أبي جعفر مالم يكن يعرف له كما بداالله في موسى بعد مضيّ إسماعيل ماكشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك وإن كره المبطلون وأبو محمّد إبني الخلف من بعدي عنده علم مايحتاج إليه ومعه آلة الإمامة .

بيـان:

«وإنّ قصتهما كقصتهما» أي في استقرار الإمامة في أحد الأخوين بعد مضيّ الآخر «المرجا» يعني المرجوّ للإمامة «بداالله» أي نشأ له فيه أمر وقد مضى

تحقيق معنى البداء في حقه سبحانه في باب البداء من أبواب معرفة مخلوقاته وافعاله تبارك وتعالى من الجزء الأوّل .

٨٧٥ - ٨ (الكافي - ١:٣٢٧) عنه، عن إسحاق بن محمّد، عن محمّد بن يحيى بن درياب قال: دخلت على أبي الحسن عليه السّلام بعد مضيّ أبي جعفر فعزيته عنه وأبو محمّد عليه السّلام جالس فبكى أبو محمّد عليه السّلام فاقبل عليه أبو الحسن عليه السّلام فقال «إنّ الله تبارك وتعالى قدجعل فيك خلفا منه فاحمدالله تعالى» .

٨٧٦ - ٩ (الكافي - ١:٣٢٧) عنه، عن إسحاق بن محمّد، عن محمّد بن يحيى بن درياب، عن أبي بكر الفهفكي قال: كتب اليّ أبو الحسن عليه السّلام «أبومحمّدإبني أنصح [١] آل محمّد غريزة وأوثقهم حجة وهوالأكبر من ولدي وهو الخلف و إليه ينتهي عرى الإمامة وأحكامها فما كنت سائلي فسله عنه فعنده مايحتاج إليه» .

٨٧٧ - ١٠ (الكافي - ١:٣٢٨) عنه، عن إسحاق بن محمّد عن شاهويه بن عبدالله بن الجلاّب قال: كتب إليّ أبو الحسن عليه السّلام في كتاب «أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبي جعفر وقلقت لذلك فلا تغتمّ، فانّ الله عزّوجلّ لايضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتّى يبيّن لهم مايتقون وصاحبك بعدي أبو محمّد إبني وعنده ماتحتاجون إليه يقدّم الله مايشاء ويؤخّر مايشاء مانَنْسَخْ مِن آيَةٍ اَوْنُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها اَوْمِثْلِها [٢] قد كتبت بمافيه بيان وقناع لذى

١ . في بعض النسخ اصح بدل انصح ولعله الاصح «عهد» .
٢ . البقرة/١٠٦

عقل يقظان» .

٨٧٨ - ١١ (الكافي - ١:٣٢٦) عنه، عن أبي محمّد الاسبارقيني [١] عن علي بن عمرو العطّار قال: دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السّلام وأبو جعفر إبنه في الأحياء وأنا أظن أنّه هو فقلت له جعلت فداك ؛ من أخص من ولدك ؟ فقال «لاتخصوا أحداً حتّى يخرج إليكم أمري» قال: فكتبت إليه بعد فيمن يكون هذا الأمر؟ قال: فكتب إليّ «في الكبير من ولدي» قال وكان أبو محمّد أكبر من جعفر [٢] .

بيـــان:

«في الأحياء» أي كان حيّاً أنّه هو يعني أنّه الإمام بعده «من اخصّ» يعني باعتقاد الإمامة فيه «أكبر من جعفر» جعفر هذا هو المشهور بالكذّاب .

٨٧٩ - ١٢ (الكافي - ١:٣٢٦) عنه، عن محمّد بن أحمد القلانسي، عن علي بن الحسين بن عمرو، عن علي بن مهزيار قال: قلت لأبي الحسن عليه السّلام، إنْ كان كون وأعوذ بالله فإلى مَن؟ قال «عهدي إلى الأكبر من ولدي».

بيـــان:

يأتي حديث آخر من هذا الباب في باب النهي عن الاسم إنشاء الله تعالى .

١ . اسبارقي الكافي المخطوط «م» وقال المولى صالح لم اجده في كتب الرجال ويفهم من الصحاح ان بنى القين قبيلة من بنى اسد والنسبة اليهاقيني... انتهى وفي اللباب ج ١ ص٣٨ الأسباري هذه النسبة إلى قرية على باب مدينة اصبهان «ض . ع» .

٢ . ماترى في بعض النسخ اكبر من أبي جعفر سهو والصحيح ما في المتن والكافيين المخطوطين وشرح المولى صالح رحمه الله «ض . ع» .

-٤٣-

باب الاشارة والنصّ على صاحب الزّمان صلوات الله عليه

٨٨٠ - ١ (الكافي - ١:٣٢٨) محمّد، عن أحمدبن إسحاق، عن أبي هاشم الجعفري قال: قلت لأبي محمّد عليه السّلام: جلالتك تمنعني من مسألتك فتأذن لي أن أسالك؟ فقال «سل» قلت ياسيّدي: هل لك ولد؟ فقال «نعم» فقلت: فان حدث بك حدث فأين أسال عنه؟ قال: «بالمدينة».

٨٨١ - ٢ (الكافي - ١:٣٢٩) الاثنان، عن أحمدبن محمّدبن عبدالله قال: خرج إليّ عن أبي محمّد عليه السّلام حين قتل الزّبيريّ لعنه الله تعالى «هذا جزاء من اجترى على الله عزّوجلّ في أوليائه يزعم أنّه يقتلني وليس لي عقب، فكيف راى قدرة الله جلّ وعزّ فيه» وولد له ولد سمّاه م ح م د في سنة ستّ وخمسين ومائتين.

بيـــان:

«خرج إليّ» يعني توقيع والبارز في فيه يرجع إلى الزّبيري و«ولد له» من كلام الراوي.

٨٨٢ - ٣ (الكافي - ١:٣٢٨) عليّ بن محمّد، عن محمّدبن عليّ بن بلال قال: خرج إليّ من أبي محمّد عليه السّلام قبل مضيّه بسنتين يخبرني

بالخلف من بعده، ثمّ خرج إليّ من قبل مضيّه بثلاثة أيّام يخبرني بالخلف من بعده .

٨٨٣ - ٤ (الكافي - ١:٣٢٨) عنه، عن جعفربن محمّد الكوفي، عن جعفربن محمّد المكفوف، عن عمرو الأهوازي قال: أراني أبو محمّد إبنه عليهما السّلام وقال «هذا صاحبكم من بعدي» .

٨٨٤ - ٥ (الكافي - ١:٣٢٩) عنه، عن الحسين ومحمّد إبني عليّ بن إبراهيم، عن محمّدبن عليّ بن عبدالرّحمن العبدي «من عبد قيس»، عن ضوءبن عليّ العجلي، عن رجل من أهل فارس سمّاه قال: أتيت سامرّاء ولزمت باب أبي محمّد عليه السّلام، فدعاني، فدخلت عليه وسلّمت فقال: «ماالذي أقدمك ؟» قال: قلت رغبة في خدمتك ، قال: فقال لي «فالزم الباب» .

قال: فكنت في الدارمع الخدم ثمّ صرت اشترى لهم الحوائج من السّوق وكنت أدخل عليهم من غيرإذن إذا كان في الدّار رجال قال: فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرّجال، فسمعت حركة في البيت فناداني «مكانك لا تبرح» فلم أجسر أن أدخل ولاأخرج فخرجت عليّ جارية معها شيء مغطّى، ثمّ ناداني «أدخل» فدخلت ونادى الجارية، فرجعت إليه .

فقال لها «إكشفي عمّا معك» فكشفت عن غلام أبيض حسن اللّون حسن الوجه وكشف عن بطنه فاذا شعر نابت من لبّته إلى سرّته أخضر ليس بأسود، فقال «هذا صاحبكم» ثمّ أمرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتّى مضى أبو محمّد عليه السّلام .

بيـــان:

«اللّبّه» موضع القـلادة من الصدر أورد هذا الحديث في الكافي مرة اخرىٰ في مولد الصاحب عليـه السّلام على اختـلاف في بعض الفاظـه وذكر الحسن مكان الحسين في إبني علي بن إبراهيم وزاد بعد لفظة إبراهيم في سنة تسع وسبعين ومائتين وزاد بعد قوله ـفـدخلت عليـه وسلمت ـ قال: يـا أبا فلان كيف حـالك؟ ثمّ قال لي: اقعد يا فلان. ثـمّ سـألني عـن جماعة من رجال ونسـاء مـن أهلي ثـمّ قال لي: ماالذي أقدمك؟ ثمّ ساق الحديث .

وزادفي آخره،فقال ضوء بن عليّ قلت للفارسي : كم كنت تقدّر له من السنين؟ قال: سنتين، قال العبـدي فقـلت لضوء كم تقدّر له أنت؟ قال: اربع عشرة قال أبو علي وأبو عبدالله: ونحن نقدّر له إحدى وعشرين سنة .

٨٨٥ ـ ٦ (**الكافي** ـ ١:٣٣١) عنه، عن حمدان القلانسي قال: قلت للعَمري قد مضى أبو محمّـد عليه السّلام فـقال لي: قد مضى ولكـن قد خلّف فيكم من رقبته مثل هذه وأشار بيده .

بيـــان:

«للعَمري» بفتـح العين هو الشيخ أبو عَمـر و عثمان بن سعيـد وكيل صاحـب الزّمان صلـوات الله عـليه وقبـل كـان بوّاباً لأبيه وجـدّه ثقة لهما «رقبتـه» أي قده وقامته .

٨٨٦ ـ ٧ (**الكافي** ـ ١:٣٤١) العدة، عن سعد، عن النّخعي قال: قلت لأبي الحسن الرّضا عـليـه السّلام: إنّي أرجو أن تكون صاحـب هـذا الأمر وأن يسوقـه الله إليـك بغير سيـف، فقـد بويـع لك وضربـت الدراهـم باسـمك

فقال «ما منا أحد اختلف إليه الكتب وأشير إليه بالاصابع وسُئل عن المسائل وحُملت إليه الأموال إلّا أُغتيل، أو مات على فراشه حتّى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منّا خفيّ الولادة والمنشأ، غير خفيّ في نسبه» .

بيـان:

«الاغتيال» الاهلاك والأخذ من حيث لايشعر .

٨٨٧ - ٨ (الكافي - ١ : ٣٤٢) الحسين بن محمّد وغيره، عن جعفر بن محمّد عن عليّ بن العبّاس بن عامر، عن موسى بن هلال الكندي، عن عبدالله بن عطا، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قلت له إنّ شيعتك بالعراق كثيرة والله مافي أهل بيتك مثلك فكيف لاتخرج؟ قال: فقال «يا عبدالله بن عطا؛ قد أخذت تفرش اذنيك للنّوكىٰ اي والله ماأنا بصاحبكم» قال: قلت له فمن صاحبنا؟ قال «أنظروا من عمى على الناس ولادته فذاك صاحبكم، إنّه ليس منّا أحد يشار إليه بالأصابع ويمضغ بالألسن إلّا مات غيظاً أو رغم انفه» .

بيـان:

«قد أخذت» يعني شرعت «النّوكىٰ» الحُمْقىٰ يعني تقبل أقوال الحُمْقىٰ ولا تتدبر فيها وممّا يناسب ذكره في هذا الباب ما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في كتاب اكمال الدين واتمام النعمة .

باسناده عن محمّد بن معاوية بن حكيم ومحمّد بن أيّوب بن نوح ومحمّد بن عثمان العَمري رضي الله عنهم قالوا: عرض علينا أبو محمّد الحسن بن علي صلوات الله عليه ابنه عليه السّلام ونحن في منزله وكنّا أربعين رجلاً فقال «هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرقوا بعدي فتهلكوا في أديانكم أما إنكم

لا ترونه بعد يومكم هذا» قالوا: فخرجنا من عنده، فما مضت إلّا أيّام قلائل حتّى مضى أبو محمّد صلوات الله عليه .

و باسناده عن يعقوب بن منقوش قال: دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ صلوات الله عليه وهو جالس على دكّان في الدّار وعن يمينه بيت وعليه ستر مسبل فقلت له: ياسيّدي؛ من صاحب هذا الأمر؟ فقال «إرفع الستر، فرفعته، فخرج إلينا غلام خماسي له عشر أو ثمان أو نحو ذلك واضح الجبين أبيض الوجه درّيّ المقلتين شثن الكفين، معطوف الركبتين في خدّه الأيمن خال وفي رأسه ذوابة، فجلس على فخذ أبي محمّد صلوات الله عليه، ثمّ قال لي «هذا هو صاحبكم» ثمّ وثب، فقال له «يابنيّ ادخل إلى الوقت المعلوم» فدخل البيت وأنا أنظر إليه، ثمّ قال لي «يا يعقوب؛ انظر مَن في البيت»؟ فدخلت، فما رأيت أحداً .

وباسناده عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري قال: دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ صلوات الله عليه وأنا أريد أن أساله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدئا .

«يا أحمد بن إسحاق؛ إنّ الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السّلام ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجة الله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث وبه يخرج بركات الأرض» قال: فقلت له: ياإبن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك ؟ فنهض صلوات الله عليه مسرعا، فدخل البيت، ثمّ خرج وعلى عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين، فقال «يا أحمد بن إسحاق؛ لولا كرامتك على الله عزّوجلّ وعلى حججه ماعرضت عليك ابني هذا إنّه سميّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وكنيّه الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

يا أحمد بن إسحاق؛ مثله في هذه الأمة مثل الخضر عليه السّلام ومثله مثل ذي القرنين والله ليغيبن غيبة لاينجو من الهلكة فيها إلّا من ثبّته الله عزّوجّل على القول بامامته ووفّقه للدعاء بتعجيل فرجه» قال أحمد بن إسحاق: فقلت له

يامولاي؛ فهل من علامة يطمئن إليها قلبي؟ فنطق الغلام صلوات الله وسلامه عليه بلسان عربي فصيح فقال «أنا بقيّة الله في أرضه والمنتقم من أعدائه ولا تطلب أثراً بعد عين، ياأحمدبن إسحاق» قال أحمدبن إسحاق فخرجت مسروراً فرحا فلمّا كان من الغد عدت إليه، فقلت: ياإبن رسول الله؛ لقد عظم سروري بمامننت عليّ فماالسنة الجارية فيه من الخضر و ذي القرنين؟ قال: «طول الغيبة يا أحمد؛» قلت: يابن رسول الله فان غيبته لتطول؟ قال «اي وربّي حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به فلايبقى إلّا من أخذ الله عزّوجلّ عهده لولايتنا وكتب في قلبه الايمان وأيّده بروح منه يا أحمدبن إسحاق؛ هذا أمر من أمر الله وسرّ من سرّالله وغيب من غيب الله، فخذ ماآتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا غداً في علّيّين» .

وباسناده عن أبي علي بن همام قال: سمعت محمّدبن عثمان العَمري رضي الله عنه قال: سمعت أبي يقول سُئل أبومحمّد الحسن بن علي صلوات الله عليه وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه صلوات الله عليهم أنّ الأرض لاتخلو من حجة لله على خلقه إلى يوم القيامة، وإنّ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة، فقال صلوات الله عليه «إنّ هذا حقّ كما أنّ النهار حقّ» فقيل له ياإبن رسول الله؛ فمن الحجة والإمام بعدك فقال «إبني م ح م د وهو الإمام والحجّة بعدي من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهليّة. أما انّ له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقّاتون، ثمّ يخرج، فكأنّي أنظر الى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة» .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- ٤٤ -
باب تسمية من رآه عليه السّلام

٨٨٨ - ١ (الكافي - ١:٣٢٩) محمّد ومحمّد بن عبدالله عن عبدالله بن جعفر الحميري قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رحمه الله عند أحمد بن إسحاق، فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له: ياأبا عمرو؛ إنّي أريد أن أسالك عن شيء وما أنا بشاكّ فيما أريد أن أسالك عنه، فانّ اعتقادي وديني أنّ الأرض لاتخلو من حجة إلّا إذا كان قبل القيامة بأربعين يوماً، فاذا كان ذلك رفعت الحجّة واغلق باب التوبة فلم يكن ينفع نفساً ايمانها لم تكن امنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً، فاولئك اشرار من خلق الله عزّوجلّ وهم الّذين تقوم عليهم القيامة ولكنّي أحببت أن ازداد يقيناً وإنّ إبراهيم عليه السّلام سأل ربّه عزّوجلّ أن يريه كيف يحيي الموتى

قال: أولم تؤمن قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي. وقد اخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق عن أبي الحسن عليه السّلام قال: سألته وقلت مَن اعامل أو عمن اخذ وقول مَن أقبل، فقال له «العَمري ثقتي فما أدّى إليك عني فعنّي يؤدّي وماقال لك عنّي فعنّي يقول فاسمع له وأطع فانه الثقة المأمون» . وأخبرني أبو علي أنّه سأل أبا محمّد عليه السّلام عن مثل ذلك فقال له «العَمري وابنه ثقتان فما أدّيا إليك عنّي فعنّي يؤدّيان وما قالا لك فعنّي يقولان فاسمع لهما واطعهما فانّهما الثقتان المأمونان فهذا قول إمامين قد مضيا فيك» قال: فخرّ أبو عمرو ساجداً وبكى، ثمّ قال: سل حاجتك

فقلت له: أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمّد عليه السّلام؟ فقال: اي والله ورقبته مثل ذا وأومى بيده فقلت له: فبقيت واحدة. فقال لي هات، قلت: فالاسم قال محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك ولاأقول هذا من عندي، فليس لي أن احلّل ولااحرّم ولكنّه عنه عليه السّلام، فانّ الأمر عند السلطان أن أبا محمّد مضى ولم يخلّف ولداً وقسّم ميراثه واخذه من لاحقّ له فيه وهو ذا، عياله يجولان ليس أحد يجسر أن يتعرّف إليهم أو ينيلهم شيئاً وإذا وقع الاسم وقع الطلب فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك. قال الكليني وحدثني شيخ من أصحابنا ذهب عنّي اسمه أن أبا عمرو سئل عند[1] أحمد بن إسحاق عن مثل هذا فاجاب بمثل هذا .

بيــان:

«فغمزني» أشارني أو نخسني، فانّ الغمز بالعين والجفن والحاجب بمعنى الاشارة وباليد بمعنى النخس «واحدة» أي مسألة واحدة «ومن لاحق له فيه» كناية عن عمه الكذاب و«عياله» عبارة عن جواريه وخدمه وإنّما كانوا يجولون لانّ صاحبهم كان بعد أبي محمّد الصاحب عليهما السّلام وكان متقياً مختفياً .

٨٨٩ - ٢ (الكافي - ١: ٣٣٠) محمّد، عن الحسين بن رزق الله أبو عبدالله، عن موسى بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليهما السّلام قال: حدثتني حكيمة ابنة محمّد بن عليّ عليهما السّلام وهي عمة أبيه انّها رأته ليلة مولده وبعد ذلك .

٨٩٠ - ٣ (الكافي - ١: ٣٣٢) علي بن محمّد، عن محمّد والحسن إبنَي علي بن

١ . كذا في الأصل والكافيين المخطوطين والمعنى واضح .

إبراهيم إنّهما حدثاه في سنة تسع وسبعين ومائتين، عن محمّدبن عبدالرحمن العبدي، عن ضوءبن عليّ العجلي، عن رجل من أهل فارس سمّاه أن أبا محمّد أراه إيّاه .

٨٩١ ـ ٤ (الكافي ـ ١: ٣٣١) عنه، عن فتح مولى الزراري [١] قال: سمعتُ أبا عليّ بن مطهّر يذكر أنّه قد رآه ووصف له قدّه .

٨٩٢ ـ ٥ (الكافي ـ ١: ٣٣١) عنه، عن محمّدبن شاذان بن نعيم، عن خادم لإبراهيم بن عَبَدَةِ النيسابوري أنها قالت كنت واقفة مع إبراهيم على الصّفا فجاء عليه السّلام حتّى وقف على إبراهيم وقبض على كتاب مناسكه وحدّثه بأشياء .

٨٩٣ ـ ٦ (الكافي ـ ١: ٣٣١) عنه، عن محمّدبن علي بن إبراهيم، عن أبي عبدالله بن صالح أنّه رآه عند الحجر الأسود والنّاس يتجاذبون عليه وهو يقول «مابهذا امروا» .

بيان:

«عليه» أي على الحجر.

٨٩٤ ـ ٧ (الكافي ـ ١: ٣٣٠) عنه، عن محمّدبن إسماعيل بن موسى بن جعفر وكان أسنّ شيخ من ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله بالعراق، فقال: رأيته بين المسجدين وهو غلام عليه السّلام .

١ . بهامش الكافي المخطوط «خ» هكذا: منسوب إلى زرارة .

٨٩٥ - ٨ (الكافي - ١: ٣٣١) عنه، عن أبي علي أحمد بن إبراهيم بن إدريس، عن أبيه أنه قال: رأيته عليه السّلام بعد مضيّ أبي محمّد حين ايفع وقبلت يديه و رأسه .

بيـان:

«ايفع» ارتفع و راهق العشرين فهو يافع لا موفع .

٨٩٦ - ٩ (الكافي - ١: ٣٣١) عنه، عن أبي عبدالله بن صالح وأحمد بن النضر، عن القنبريّ-رجل من ولد قنبر الكبير-مولى أبي الحسن الرّضا عليه السّلام قال: جرى حديث جعفر بن علي فذمّه فقلت له: فليس غيره فهل رأيته؟ فقال: لم أره ولكن رآه غيري قلت: ومن رآه؟ قال قد رآه جعفر مرّتين وله حديث .

بيـان:

«جعفر» هو الكذاب عمّ الصّاحب عليه السّلام «فليس غيره» أي فحيث كان جعفر مذموماً، فليس غير ابن أخيه يعني به الصاحب عليه السّلام .

٨٩٧ - ١٠ (الكافي - ١: ٣٣١) عنه، عن علي بن قيس، عن بعض جلاوزة السّواد قال: شاهدت سيما آنفا بسرّ من رأى وقد كسر باب الدّار فخرج عليه وبيده طبر زين فقال له: ماتصنع في داري فقال سيما إنّ جعفراً زعم أن أباك مضى وله ولد، فان كانت دارك ، فقد انصرفت عنك فخرج عن الدّار قال علي بن قيس: فخرج علينا خادم من خدم الدّار، فسألته عن هذا الخبر فقال لي من حدّثك بهذا؟ فقلت له: حدّثني بعض جلاوزة السّواد، فقال لي: لايكاد يخفى على النّاس شيء .

بيـــان:

«الجلواز» الشرطي «سيا» اسم رجل كأنّه من اتباع السلطان «باب الدّار» أي دار أبي محمّد عليه السّلام «فخرج عليه» يعني الصاحب عليه السّلام «أن جعفراً» يعني عمه الكذّاب «وله ولد» في بعض النسخ ولاولد له وهو أوفق بسياق الحديث وكسر الباب .

٨٩٨ - ١١ (الكافي - ١: ٣٣١) عنه، عن أبي محمّد الوجناني أنّه أخبرني عمن رآه خرج من الدّار قبل الحادث بعشرة أيّام وهو يقول «اللّهم، انّك تعلم أنّها من أحب البقاع لولا الطرد» أوكلام هذا نحوه .

بيـــان:

كأن «الحادث» هو التجسّس له من السلطان والتفحّص عنه و وقوع غيبته الصغرىٰ «إنّها من احب البقاع» يعني سرّ من رأى .

٨٩٩ - ١٢ (الكافي - ١: ٣٣٢) عنه، عن أبي أحمد بن راشد، عن بعض أهل المدائن قال: كنت حاجّاً مع رفيق لي فوافينا الموقف فاذا شابّ قاعد، عليه إزار ورداء وفي رجليه نعل صفراء قوّمت الازار والرداء بمائة وخمسين ديناراً وليس عليه أثر السّفر فدنا منّا سائل فرددناه فدنا من الشابّ فسأله فحمل شيئاً من الأرض وناوله، فدعا له السّائل واجتهد في الدّعاء وأطال، فقام الشّابّ وغاب عنّا فدنونا من السّائل، فقلنا له: ويحك ماأعطاك ؟ فأرانا حصاة ذهب مضرّسة قدّرناها عشرين مثقالاً فقلت لصاحبي: مولانا عندنا ونحن لاندري، ثمّ ذهبنا في طلبه، فدرنا الموقف كلّه، فلم نقدر عليه فسألنا مَن كان حوله من أهل مكة والمدينة، فقالوا شابّ علويّ يحج في كلّ سنة ماشياً.

٩٠٠ - ١٣ (الكافي - ١: ٣٣٢) محمّد، عن الحسن بن علي النيسابوري، عن إبراهيم بن محمّد بن عبدالله بن موسى بن جعفر، عن أبي نصر ظريف الخادم أنّه رآه عليه السّلام .

٩٠١ - ١٤ (الفقيه - ٢: ٥٢٠ رقم ٣١١٥) قال محمّد بن عثمان رضي الله عنه وارضاه ورأيته صلوات الله عليه متعلّقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول «اللّهم انتقم لي من أعدائك» .

٩٠٢ - ١٥ (الفقيه - ٢: ٥٢٠ رقم ٣١١٥) روى عن عبدالله بن جعفر الحميري أنّه قال: سئل محمّد بن عثمان العَمري رضي الله عنه فقال له: رأيت صاحب هذا الأمر؟ فقال: نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول «اللّهم انجز لي ماوعدتني» .

بيــان:

قد رآه عليه السّلام غير واحد من الناس وشاهدوا منه المعجزات والكرامات ولهم قصص وحكايات في ذلك وقد ذكر محمّد بن أبي عبدالله الكوفي عدد من انتهى إليه و وقف على معجزاته .

وقد أورد الصدوق رحمه الله أسمائهم في كتاب اكمال الدين واتمام النعمة مع نبذ من توقيعاته وحكاياته وذكر الشيخ أحمد بن أبي طالب الطبرسي أيضاً بعض توقيعاته في كتاب الاحتجاج وكذا الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله في كتاب الغيبة ومن النّاس مَن وصل في بعض اسفاره إلى بلدته عليه السّلام وراه فيها وسمع منه الحديث وشاهد منه الأعاجيب ويقال إنّ له ببلدته أولاداً وأصحاباً وحشماً وإنّ الله عزّوجلّ أخفى تلك البلدة عن أعين النّاظرين .

-٤٥-

باب النهي عن الإسم

٩٠٣ - ١ (الكافي - ١:٣٣٢) علي بن محمّد عمّن ذكره، عن العلوي، عن داودبن القاسم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن العسكري عليه السّلام يقول «الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف» فقلت: ولم جعلني الله فداك ؟ قال «إنّكم لا ترون شخصه ولايحلّ لكم ذكره باسمه» فقلت: فكيف نذكره؟ فقال «قولوا الحجّة من آل محمّد صلوات الله وسلامه عليهم» .

٩٠٤ - ٢ (الكافي - ١:٣٣٣) عنه، عن أبي عبدالله الصالحي قال: سألني أصحابنا بعد مضيّ أبي محمّد عليه السّلام أن أسال عن الإسم والمكان، فخرج الجواب «إن دللتهم على الإسم أذاعوه وإن عرّفتهم [1] المكان دلّوا عليه» .

بيــان:

قد مضى تمام هذا التعليل ومايصلح لأن يكون شرحاً لهذا الخبر في الباب السّابق ويستفادمن ظاهرالتعليل أنّ تحريم التسمية كان مختصاً بذلك الزّمان إلاّ أنّ الشيخ الصّدوق رحمه الله روى في كتاب غيبته مايدلّ على أنه مستمر إلى يوم ظهوره.

١ . وان عرفوا ـ خ ل .

روى باسناده عن جابربن يزيد الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «سأل عمر أميرالمؤمنين عليه السّلام عن المهديّ، فقال يابن أبي طالب أخبرني عن المهديّ ماسمه؟ قال: أمّا اسمه فلاإنّ حبيبي وخليلي عهد إليّ أن لااحدّث باسمه حتّى يبعثه الله عزّوجلّ وهو ممّا استودع الله ورسوله في علمه».

٩٠٥ - ٣ (الكافي - ١:٣٣٣) العدة، عن جعفربن محمّد، عن ابن فضّال، عن الرّيّان بن الصّلت قال: سمعت أبا الحسن الرّضا عليه السّلام يقول: وسئل عن القائم فقال «لايرى جسمه ولايسمّى اسمه».

٩٠٦ - ٤ (الكافي - ١:٣٣٣) محمّد، عن محمّدبن الحسين، عن السّرّاد، عن إبن رئاب، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «صاحب هذا الأمر لايسمّيه باسمه إلّا كافر».

بيــان:

قيل يعني من كان شبيهاً بالكافر في مخالفة أوامر الله ونواهيه اجتراءً ومعاندة وهذا كما تقول لايجتريء على هذا الأمر إلّا اسدٌ. وروى الصّدوق في كتاب الغيبة باسناده عن محمّدبن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: سمعت أبا علي بن همام يقول سمعت محمّدبن عثمان العَمري قدّس الله روحه يقول: خرج توقيع بخطّه نعرفه «من سمّاني باسمي في مجمع من الناس فعليه لعنة الله».

وباسناده عن عليّ بن عاصم الكوفي قال: خرج في توقيعات صاحب الزّمان عليه السّلام «ملعون ملعون من سمّاني في محفل من الناس».

-٤٦-
باب الغيبة

٩٠٧-١ (الكافي - ١:٣٣٥) محمّد والحسن بن محمّد، عن جعفر بن محمّد الكوفي، عن الحسن بن محمّد الصّيرفي، عن صالح بن خالد، عن يمان التمّار قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السّلام جلوساً فقال لنا «إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسّك فيها بدينه كالخارط للقتاد» ثمّ قال: هكذا بيده «فأيّكم يمسك شوك القتاد بيده، ثمّ أطرق مليّاً، ثمّ قال: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة فليتق الله عبد وليتمسّك بدينه» .

بيـــان:

«الخرط» انتزاع الورق و الشّوك باليد اجتذاباً «والقتاد» شجر شوكه صلب كالابر و«خرط القتاد» وخارطه مثّل لكل أمر صعب ومرتكب له .

٩٠٨-٢ (الكافي - ١:٣٣٦) علي بن محمّد، عن الحسن بن عيسى بن محمّد بن عليّ بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السّلام قال «إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لايزيلنكم عنها أحد، يابنيّ؛ إنه لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به إنّما هي محنة من الله عزّوجلّ امتحن بها خلقه لوعلم آباؤكم واجدادكم ديناً أصح من هذا لا تّبعوه» قال فقلت: ياسيّدي؛ من الخامس من ولد السّابع، فقال «يابنيّ؛

عقولكم تصغر عن هذا وأحلامكم تضيق عن حمله ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه» .

بيـان:

«الخامس» كناية عن المهدي عليه السّلام والسّابع كناية عن نفسه عليه السّلام وإنّما كانت عقولهم تصغر عنه وأحلامهم تضيق عن حمله لعظم سرّ الغيبة في أعين عقولهم وضيق صدورهم عن حمل حكمتها الخفية والتصديق بوقوعها مع شمول قدرة الله الواسعة، فكانوا لايصبرون على كتمانه وكانت إذاعته تضرّ بالإمام والرّيبة في الحكمة تضرّ بالأنام .

٩٠٩ ـ ٣ (الكافي ـ ١:٣٣٧) عليّ، عن الخشّاب، عن عبدالله بن موسى، عن إبن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ للغلام غيبة قبل أن يقوم» قال قلت: ولـمَ؟ قال «يخاف» وأومى بيده الى بطنه، ثمّ قال «يازرارة؛ وهو المنتظر وهوالذي يشكّ في ولادته، منهم من يقول مات أبوه بلاخلف. ومنهم من يقول حمل. ومنهم من يقول: انّه ولد قبل موت أبيه بسنتين وهو المنتظر غير أنّ الله عزّوجلّ يحبّ أن يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون يازرارة؛ قال قلت: جعلت فداك ان أدركت ذلك الزّمان أيّ شيء اعمل؟ قال «يازرارة؛ إذا أدركت ذلك الزّمان فادع بهذا الدّعاء أللّهم عرّفني نفسك فانّك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيّك أللّهمّ عرّفني رسولك فانّك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك . أللّهم عرّفني حجّتك، فانّك إن لم تعرّفني حجّتك، ضللت عن ديني»، ثمّ قال «يازرارة؛ لابدّ من قتل غلام بالمدينة» قلت: جعلت فداك أليس يقتله جيش السّفياني؟ قال «لا، ولكن يقتله جيش آل بني فلان يجيء حتّى يدخل المدينة، فيأخذ الغلام، فيقتله، فاذا قتله بغياً وعدوانا وظلماً

لايمهلون، فعند ذلك توقع الفرج إنشاءالله» .

٩١٠ - ٤ (الكافي - ١: ٣٤٢) الحسين بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن زرارة مثله بأدنى تفاوت إلى قوله ضللت عن ديني. وزاد - قال أحمد بن هلال: سمعت هذا الحديث منذ ست وخمسين سنة .

بيان:

«يخاف» يعني على نفسه من القتل «إلى بطنه» يعني جسده عليه السّلام «حمل» يعني مات أبوه وهو حمل .

إنّما يتوقّف معرفة النبيّ صلّى الله عليه وآله على معرفة الله لأنّ من لم يعرف الله بانه لاينال ولايرى لم يعرف أنّه لابدّ أن يكون بينه وبين الله واسطة مبلّغ وإنّما يتوقّف معرفة الحجّة على معرفة النبيّ لأنّ من لم يعرف الرّسول بأنّه لابدّ من أن يكون بشراً لايمكن أن يدوم وجوده، لم يعرف أنّه لابدّ له من وصيّ يستخلفه بعد موته ولأنّ معرفة الحجّة إنّما تكون من الله بواسطة الرّسول. وإنّما يضل المؤمن عن الدين لولم يعرف الحجّة، لأنّ المضلّين المحرّفين لايزالون باقين في كلّ شريعة لاقتضاء حكمة الله ذلك ، فلولا الحجّة الذي يميّز الحق من الباطل ويهدي للتي هي أقوم، لضلّت الضعفاء عن الدّين، بل لم يثبت الأقوياء على اليقين .

٩١١ - ٥ (الكافي - ١: ٣٣٨) عليّ بن محمّد، عن عبدالله بن محمّد بن خالد، عن منذر بن محمّد بن قابوس، عن منصور بن السّندي، عن أبي داود المسترقّ، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهنّي عن الحارث بن المغيرة، عن الاصبغ بن نباتة قال: أتيت أميرالمؤمنين عليه السّلام، فوجدته متفكّراً ينكت في الأرض، فقلت: يا اميرالمؤمنين؛ مالي أراك متفكّراً تنكت في

الأرض؟ أرغبة منك فيها، فقال «لاوالله مارغبت فيها ولافي الدّنيا يوماً قطّ ولكنّي فكّرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هوالمهديّ الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً [١] وتكون له غيبة وحيرة يضلّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون» فقلت: يا أميرالمؤمنين؛ وكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال «ستة أيّام أو ستة أشهر أو ست سنين» فقلت: وإنّ هذا له لكائن؟ فقال «نعم، كما أنّه مخلوق وأنّى لك بهذا الأمر ياإصبغ؛ أولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة» فقلت: ثمّ مايكون بعد ذلك؟ فقال «ثمّ يفعل الله مايشاء، فانّ له بداءات وإرادات وغايات ونهايات» .

بيان:

«النكت» أن يضرب في الأرض بقضيب ونحوه فيؤثر فيها. وإنّما حدّ الحيرة والغيبة بالست مع أن الأمر زاد على الستمائة لدخول البدا في أفعال الله سبحانه، كما أشار عليه السّلام إليه فيما يكون بعد هذه المدّة بقوله يفعل الله مايشاء فانّ له بداءات يعني بداءة بعد بداءة تخالفها وقد مضى تحقيق معنى البدا وسرّه في كتاب التوحيد. و«إرادات» يعني إرادة بعد إرادة تخالفها و«غايات ونهايات» يعني غاية ونهاية لأمر بعد غاية ونهاية لذلك الأمر تخالفان تلك الغاية والنّهاية .

وممّا يدلّ على ماقلناه ماورد عنهم عليهم السّلام في وقت ظهور أمرهم وما بدا لِلّه في ذلك مرة بعد اخرى كما رواه الثّمالي عن أبي جعفر عليه السّلام إنّ الله تعالى وقّت هذا الأمر في السبعين، فلمّا قتل الحسين عليه السّلام أخّره إلى اربعين ومائة، فلمّا أذعتم الحديث رفع التوقيت عنه ويأتي تمام الحديث عن قريب.

١ . ظلماً وجوراً ـ خ ل .

٩١٢ - ٦ (الكافي - ١: ٣٣٩) عنه، عن سهل ومحمّد وغيره، عن أحمد وعليّ، عن أبيه جميعاً، عن السّرّاد، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق السّبيعي، عن بعض أصحاب أميرالمؤمنين عليه السّلام ممّن يوثق به إنّ أميرالمؤمنين عليه السّلام تكلّم بهذا الكلام وحفظ عنه وخطب به على منبر الكوفة «اللّهم إنّه لابدّ لك من حجج في أرضك حجّة بعد حجّة على خلقك، يهدونهم إلى دينك ويعلّمونهم علمك، كيلا يتفرّق إتباع أوليائك ظاهر غير مطاع أو مكتتم يترقب إن غاب عن النّاس شخصهم في حال هدنتهم، فلم يغب عنهم قديم مبثوث علمهم وآدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة فهم بها عاملون» ويقول عليه السّلام في هذه الخطبة في موضع آخر فيمن هذى ولهذا يأرز العلم إذا لم يوجد له حملة يحفظونه ويروونه كما يسمعونه [١]. من العلماء ويصدّقون عليهم فيه «اللّهم فانّي لأعلم أن العلم لايأرز كلّه ولاينقطع موادّه وانّك لاتخلي أرضك من حجّة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمود كيلا تبطل حجّتك ولايضلّ أولياؤك بعد إذ هديتهم بل أين هم وكم هم أولئك الأقلون عدداً والأعظمون عندالله قدراً».

بيان:

«اتباع أوليائك» في بعض النسخ «نبيّك» وفي بعضها «اولئك» «يترقب» ينتظر «هدنتهم» سكونهم ومصالحتهم «مبثوث علمهم» بالمثلثتين منتشرة «فيمن هذى» في شأن من تكلّم في العلم بغير معقول من الهذيان «ولهذا» ولأجل أنّ النّاس يصيرون إلى مثل هذا ويتكلّمون بالباطل «يأرز العلم» بتقديم المهملة ينضمّ بعضه إلى بعض ويجتمع عند أهله «مغمود» مستور «بل أين هم

١ . كما سمعوه - خ ل .

وكم هم» يعني أين يوجد أولياتك وكم يوجد منهم .

٩١٣ - ٧ (الكافي - ١:٣٣٥) علي بن محمّد، عن سهل، عن السّرّاد، عن الشّحّام، عن هشام ومحمّد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق قال: حدثني الثقة من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السّلام أنّهم سمعوا أميرالمؤمنين عليه السّلام يقول في خطبة له «اللّهم وإنّي لأعلم أنّ العلم لايأرز كلّه ولاينقطع موادّه وأنّك لاتخلي أرضك من حجّة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمود كيلا تبطل حججك ولايضلّ أولياؤك بعد إذ هديتهم بل أين هم وكم .

أولئك الأقلون عدداً والأعظمون عندالله جلّ ذكره قدراً المتبعون لقادة الدين الأئمة الهادين الذين يتأدّبون بآدابهم وينهجون نهجهم، فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الإيمان، فتستجيب أرواحهم لقادة العلم ويستلينون من حديثهم مااستوعر على غيرهم ويأنسون بما استوحش منه المكذّبون وأباه المسرفون أولئك اتباع العلماء صحبوا أهل الدّنيا بطاعة الله تبارك وتعالى وأوليائه ودانوا بالتّقية عن دينهم والخوف من عدوّهم فأرواحهم معلقة بالمحلّ الأعلى فعلماؤهم واتباعهم خُرس صمت في دولة الباطل ينتظرون لدولة الحق وسيحقّ الله الحقّ بكلماته ويمحق الباطل هاه هاه طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال هدنتهم وياشوقاه إلى رؤيتهم في حال ظهور دولتهم. وسيجمعنا الله وإيّاهم في جنات عدن ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرّيّاتهم» .

بيـان:

«يهجم بهم العلم» يرد عليهم وروداً من حيث لايشعرون «فتستجيب» تطيع «مااستوعر» مااستصعب يعني من الاسرار المكنونة «صحبوا أهل الدّنيا بطاعة

الله وأوليائه» يعني بسبب طاعته وطاعة أوليائه أو أنّ مشاركتهم معهم إنّما هي في طاعة الله تعالى وطاعة أوليائه ظاهراً وأمّا في الاعتقاد فهم في وادٍ وأولئك في واد «عن دينهم» مصروفين عن دينهم بحسب الظاهر أو ذابّين عنه و«الخوف» عطف على التّقية «فأرواحهم معلّقة بالمحل الأعلى» يعني نفضوا عن أذيال قلوبهم غبار المتعلّق بهذه الخربة الموحشة الدنيّة وتوجهت أرواحهم إلى مشاهدة جمال حضرة الرّبوبيّة، فهم مصاحبون باشباحهم لأهل هذه الدّار وبأرواحهم للملائكة المقرّبين والأبرار.

٩١٤ - ٨ (الكافي - ١:٣٣٦) محمّد، عن أحمد، عن التيمي، عن محمّدبن المساور[١]، عن المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إيّاكم والتنويه أما والله ليغيبنّ إمامكم سنيناً من دهركم ولتمحصن حتّى يقال مات، قتل، هلك. بأيّ وادٍ سلك. ولتدمعنّ عليه عيون المؤمنين ولتكفأنّ كما تكفأ السفن في أمواج البحر، فلاينجوإلّا من اخذالله ميثاقه وكتب في قلبه الايمان وأيّده بروح منه. ولترفعنّ اثنتا عشرة راية مشتبهة لايدرى أيّ من أيّ» قال: فبكيت، ثمّ قلت: فكيف نصنع؟ قال: فنظر إلى شمس داخلة في الصفة فقال « ياأبا عبدالله ترى هذه الشّمس؟ قلت: نعم، فقال «والله لأمرنا أبين من هذه الشّمس» .

بيــان:

«التنويه» التشهير والدّعوة كأنّه يعني لا تشهروا أنفسكم أولا تدعوا النّاس إلى دينكم و«التمحيص» بالمهملتين الابتلاء والاختبار و«لتكفأنّ» لتقلبنّ و«الرايات المشتبهة» من اشتراط ظهوره عليه السّلام .

١ . مرّ التحقيق في هذه الكلمة ذيل رقم «٨٦٥» .

٩١٥ - ٩ (الكافي - ١:٣٣٨) الحسين بن محمّد ومحمّد، عن جعفر بن محمّد، عن الحسن بن معاوية، عن إبن جبلة، عن إبراهيم بن خلف بن عباد الأنماطي، عن المفضّل بن عمر قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السّلام وعنده في البيت اناس، فظننت أنّه إنّما أراد بذلك غيري، فقال «أما والله ليغيبنّ عنكم صاحب هذا الأمر وليخملنّ حتّى يقال مات، هلك، في أيّ واد سلك، ولتكفأنّ كما تكفأ السّفينة في أمواج البحر لاينجو إلّا من اخذالله ميثاقه وكتب الايمان في قلبه وأيّده بروح منه ولترفعنّ إثنتا عشرة راية مشتبهة لايدرى أيّ من أيّ» قال: فبكيت، فقال «مايبكيك يا أبا عبدالله؟» فقلت: جعلت فداك كيف لاأبكي وأنت تقول إثنتا عشرة راية مشتبهة لايدرى أيّ من أيّ قال وفي مجلسه كوّة يدخل فيها الشّمس، فقال «ابيّنة هذه؟» فقلت: نعم، قال «أمرنا أبين من هذه الشّمس» .

بيان:

إنّما أراد بذلك أي بالخطاب الذي سيذكره و«الخمول» الخفاء و«الكوّة» بالفتح والضمّ الخرق في الحائط .

٩١٦ - ١٠ (الكافي - ١:٣٣٦) علي، عن محمّد بن الحسين، عن التيمي، عن فضالة، عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ في صاحب هذا الأمر شبهاً من يوسف عليه السّلام قال: قلت له كأنك تذكر حياته أو غيبته قال: فقال لي «وماينكر من ذلك هذه الأمّة أشباه الخنازير إنّ إخوة يوسف كانوا أسباطاً أولاد الأنبياء تاجروا يوسف وبايعوه وخاطبوه وهم إخوته وهو أخوهم، فلم يعرفوه حتّى قال: أنا يوسف وهذا أخي فاتنكر هذه الأمّة الملعونة أن يفعل الله عزّوجلّ بحجّته في وقت من الأوقات كمافعل بيوسف .

إنّ يوسف عليه السّلام كان إليه ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد أن يُعلمه لقدر على ذلك لقد سار يعقوب عليه السّلام وولده عند البشارة تسعة أيّام من بدوهم إلى مصر فاتنكر هذه الأمّة أن يفعل الله عزّوجلّ بحجّته كما فعل بيوسف أن يمشي في أسواقهم ويطأبسطهم حتّى يأذن الله في ذلك كما أذن ليوسف فقالوا أئنك لأنت يوسف قال أنا يوسف» .

بيـــان:

«وماتنكر من ذلك» أي من حياته أو غيبته .

٩١٧ - ١١ (**الكافي - ١:٣٣٧**) محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن يحيى بن المثنى، عن إبن بكير، عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «يفقد النّاس إمامهم يشهد الموسم فيراهم ولايرونه» .

٩١٨ - ١٢ (**الفقيه - ٢:٥٢٠ رقم ٣١١٥**) روي عن محمّد بن عثمان العَمري رضي الله عنه انّه قال: والله إنّ صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كلّ سنة يرى النّاس ويعرفهم ويرونه ولايعرفونه .

٩١٩ - ١٣ (**الكافي - ١:٣٣٩**) الحسين بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن يحيى بن المثنى، عن إبن بكير، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «للقائم غيبتان يشهد في إحديهما المواسم يرى النّاس ولايرونه» .

٩٢٠ - ١٤ (الـكافي - ١:٣٤٠) محمّـد، عـن محمّـدبـن الحسين، عن السّرّاد، عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبدالله عليه السّلام «للقائم عليه السّلام غيبتان: إحداهما قصيرة والأخرى طـويلة، الغيبة الأولى لايعلم بمكانه فيها إلّا خاصة شيعته والأخرىٰ لايعلم بمكانه فيها إلّا خاصّة مواليه» .

بيــان:

كأنّه يريد بـخاصّة الموالى الذيـن يخدمونه لأنّ سائـر الشيعة ليس لهم فيها إليه سبـيل وأمّا الـغيـبة الأولى، فكـان له عـليه السّـلام فيها سـفراء تخرج إلى شيعـته بايديهم توقـيعات وكان أولهم الشيخ أبو عمرو عثمان بن سعيد العَمري رضي الله عنـه، فلمّـا مات عـثمان أوصـى إلى إبنـه أبي جعفـر محمّدبن عثـمان وأوصى أبو جعفر إلى أبي القـاسم الحسين بن روح. وأوصى أبوالـقاسم إلى أبي الحسن علي بن محمّـد السّمري رضي الله عنهم، فـلمّا حضرت السّمري رضي الله عـنه الوفاة سُئل أن يوصي فقال: لله أمـر هو بـالغه فـالغيبة الـكبـرىٰ هي الّتي وقعـت بعـد مضيّ السّمري رضي الله عنه .

٩٢١ - ١٥ (الـكافي - ١:٣٤٠) محمّد والـقميّ، عن الكـوفي، عن عليّ، عن عمّه، عـن المـفضّـل بن عمر قـال: سـمعت أبا عـبـدالله عليه السّـلام يـقول «لصاحب هذا الأمر غيبـتان: إحداهما يرجع منها إلى أهـله والأخرى يقال هلك، في أيّ واد سلك» قـلت: كيف نصنـع إذا كان كذلك؟ قال «إذا ادّعاها مدّع فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله» .

٩٢٢ - ١٦ (الـكافي - ١:٣٣٨) عليّ، عـن أبـيه، عن حنّـان بـن سدير، عن معروف بـن خرّبوذ، عـن أبي جـعفر عـليه السّـلام قـال «إنّما نحن كـنجوم السّماء كلّما غاب نجم طلع نجم، حتّى إذا أشرتم بأصابعكم وملتم بأعناقكم

غيّب الله عنكم نجمكم فاستوت بنوعبدالمطّلب فلم يعرف أيّ مِن أيّ فاذا طلع نجمكم، فاحمدوا ربّكم» .

٩٢٣ - ١٧	(الكافي - ١:٣٣٨) محمّد، عن جعفربن محمّد، عن الحسن بن معاوية، عن إبن جبلة، عن إبن بكير.

(الكافي - ١ : ٣٤٠) العدّة عن إبن عيسى، عن أبيه، عن إبن بكير، عن زرارة قال: سمعت أباعبدالله عليه السّلام يقول «إنّ للقائم عليه السّلام غيبة قبل أن يقوم» قال: قلت ولِمَ؟ قال «إنّه يخاف وأومى بيده إلى بطنه يعني القتل».

٩٢٤ - ١٨	(الكافي - ١:٣٣٨) الثلاثة عن الخزّاز.

(الكافي - ١: ٣٤٠)العدة، عن أحمد، على عليّ بن الحكم، عن الخزّاز، عن محمّد قال: سمعت أباعبدالله عليه السّلام يقول «إنْ بلغكم عن صاحب هذا الأمر غيبة فلا تنكروها».

٩٢٥ - ١٩	(الكافي - ١:٣٤٠) العدّة، عن أحمد، عن الوشّاء، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة ولابدّ له في غيبته من عزلة، ونعم المنزل طيّبة [1] ومابثلاثين من وحشة» .

١ . طيبة: اسم مدينة الرسول(ص) .

بيــان:

«طيّبة» هي المدينة المقدّسة يعني إذا إعتزل فيها مستتراً ومعه ثلاثون من شيعته يأنس بعضهم ببعض فلاوحشة لهم كأنّه أشار بذلك إلى غيبته القصيرة فإنّ في الطّويلة ليس لشيعته إليه سبيل .

٩٢٦ - ٢٠ (الكافي - ١:٣٤٠) بهذا الاسناد، عن الوشّاء، عن علي بن الحسن [١] عن أبان بن تغلب قال: قال أبوعبدالله عليه السّلام «كيف أنت إذا وقعت البطشة بين المسجدين، فيأرز العلم كما تأرز الحيّة في جحرها واختلفت الشيعة وسمّى بعضهم بعضاً كذّابين وتفل بعضهم في وجوه بعض» قلت: جعلت فداك ماعند ذلك من خير، فقال لي «الخير كلّه عند ذلك ثلاثاً» .

بيــان:

كأنّها إشارة إلى واقعة كانت قد مضت قبل الغيبة الكبرى. ويحتمل أن تكون من الأمور التي لم تقع بعد وتكون من علامات ظهوره عليه السّلام، كمايدلّ عليه الخبر الآتي. وإنّما يكون الخير كلّه في غيبة الإمام لتضاعف الحسنات فيها كمايأتي بيانه .

٩٢٧ - ٢١ (الكافي - ١:٣٤١) علي بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن النّخعي، عن أبي الحسن الثالث عليه السّلام قال: «إذارفع علمكم من بين

١ . في الكافي المطبوع والمخطوط «م» جعل الحسين مكان الحسن على نسخة ولكن في المخطوط «خ» الحسن بلا ترديد ويظهر انّ التصحيف وقع بعد الألف «ض . ع» .

أظهركم [١] فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم» .

٩٢٨ - ٢٢ (الكافي - ١: ٣٤١) عنه، عن جعفربن محمّد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن وهب بن شاذان، عن الحسن بن أبي الرّبيع، عن محمّدبن إسحاق، عن أمّ هاني قالت: سألت أبا جعفر محمّدبن علي عليهما السّلام عن قول الله تعالى فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ* الْجَوَارِ الْكُنَّسِ [٢] قالت: فقال «إمام يخنس سنة ستين ومائتين، ثمّ يظهر كالشّهاب يتوقّد في الليل الظلماء فان ادركت زمانه قرّت عينك» .

بيـــان:

الخنّس [٣] والكنّس: الاختفاء والخنّس أيضاً التأخر وفسرت الخُنّس بالنّجوم الخمسة المسماة بالمتحيره وعن أميرالمؤمنين عليه السّلام هي خمسة أنجم: زحل والمشتري والمريخ والزّهرة وعطارد ووصفها بالجوار لأنّها السّيّارات وبالكنّس لاختفائها تحت ضوء الشّمس وتسميتها بالخنّس إمّا لذلك وإمّا لرجوعها في السّير أي تأخّرها .

٩٢٩ - ٢٣ (الكافي - ١: ٣٤١) العدّة، عن سعد، عن أحمدبن الحسن، عن عمربن يزيد، عن الحسن بن الرّبيع الهمداني، عن محمّدبن إسحاق، عن اسيدبن ثعلبة، عن أمّ هاني قالت: لقيت أبا جعفر محمّدبن علي عليهما

١ . هذا من علامات ظهوره عليه السّلام لأنّ النّاس في ذلك العصر معزولين عن العلم والعمل.. «المولى صالح» .
٢ . التكوير/١٥-١٦
٣ . بيان: الخنّس: الكواكب والكُنّس: التي يدخل في المغيب يخنس: يخفى ويفسّر الآية في الظاهر بالكواكب الخمسة المسماة: بالمتحيرة لغيبوبتهاودخولهافي المغيب وعن أميرالمؤمنين... «عش» .

السّلام فسألته عن هذه الآية فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ* الْجَوارِ الْكُنَّس قال «الخنّس: إمام يخنس في زمانه عند انقطاع من علمه عند النّاس سنة ستين ومائتين، ثمّ يبدو كالشّهاب الواقد في ظلمة الليل فان أدركتِ ذلك قرت عينك» .

٩٣٠ - ٢٤ (الكافي - ١: ٣٤٣) القميّ، عن محمّدبن حسّان، عن محمّدبن علي، عن عبدالله بن القاسم، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله عزّوجلّ فَإِذا نُقِرَ فِي النّاقُورِ [1] قال «إنّ منا إماماً مظفراً مستتراً فاذا أراد الله عزّ ذكره إظهار أمره نكت في قلبه نكتة، فظهر، فقام بأمر الله تبارك وتعالى» .

بيــان:

فسرت الآية بالنفخ في الصّور.

٩٣١ - ٢٥ (الكافي - ١: ٣٣٩) عليّ بن محمّد، عن سهل، عن موسى بن القاسم بن معاوية البجلي [2]، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السّلام في قول الله عزّوجلّ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ [3] قال «إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد؟» .

٩٣٢ - ٢٦ (الكافي - ١: ٣٤٢) محمّد، عن أحمد، عن إبن فضّال، عن الحسن بن عليّ العطّار، عن جعفر بن محمّد، عن منصور، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قلت إذا أصبحت وأمسيت لاأرى إماماً ائتم

١ . المدّثر/٨
٢ . هو أبو عبدالله يلقب «البجلي» وهو من الذين وثقهم مرتين: راجع ص ١٦٠ ج ٦ مجمع الرجال «ض.ع».
٣ . الملك/ ٣٠

به ماأصنع؟ قال «فأحبّ من كنت تحبّه وأبغض من كنت تبغض حتّى يظهره الله عزّوجلّ» .

٩٣٣ - ٢٧ (الكافي - ١:٣٤٣) محمّد، عن جعفربن محمّد، عن أحمدبن الحسين، عن محمّدبن عبدالله، عن محمّدبن الفرج قال: كتب إليّ أبو جعفر عليه السّلام «إذا غضب الله تبارك وتعالى على خلقه نحّانا عن جوارهم» .

بيان:

وممّا يناسب ذكره في هذا المقام مارواه الشيخ الصّدوق رحمه الله في كتاب «أكمال الدّين» بإسناده عن سدير الصيرفي قال: دخلت أنا والمفضّل بن عمر وأبو بصير وأبان بن تغلب على مولانا أبي عبدالله الصّادق عليه السّلام فرأيناه جالساً على التّراب وعليه مسح خيبري مطوّق بلاجيب مقصّر الكمّين وهويبكي بكاء الواله الثّكلى ذات الكبد الحرّى قد نال الحزن من وَجْنَتَيْه وشاع التغيير في عارضيه وأملى الدموع [1] محجريه وهويقول «سيّدي غيبتك نفت رقادي وضيقت عليّ مهادي وابتزت منّي راحة فؤادي، سيّدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد وفقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع والعدد فما أحسّ بدمعة ترقى من عيني وأنين يفترّ من صدري عن دوارج الرّزايا وسوالف البلايا إلّا مُثّل لعيني عن غوائل أُعظمها وافظعها وبواقي [2] أشدّها وأنكرها نوائب مخلوطة بغضبك ونوازل معجونة بسخطك»

قال سدير: فاستطارت عقولنا وَلَهاً وتصدّعت قلوبنا جزعاً من

١ . ابلى الدموع -خ ل .
٢ . بوائق -خ ل .

ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل وظنّنا أنّه سمت لمكروه قارعة أو حلّت به من الدّهر بائقة فقلنا: لاأبكى الله يا ابن خير الورى عينيك من أيّة حادثة تسترقّ [١] دمعتك وتستمطرعبرتك؟ وأيّة حالة حتمت عليك هذا المأتم، قال: فزفر الصّادق عليه السّلام زفرة انتفخ منها جوفه واشتد عنها خوفه وقال «ويكم نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا وعلم ماكان ومايكون إلى يوم القيامة الذي خصّ الله به محمّداً والأئمة من بعده صلوات الله عليهم. وتأملت فيه مولد غائبنا وغيبته وإبطاءه وطول عمره وبلوى المؤمنين في ذلك الزّمان وتولّد الشّكوك في قلوبهم من طول غيبته وارتداد أكثرهم عن دينهم. وخلعهم ربقة الإسلام من أعناقهم، الّتي قال الله تقدّس ذكره وَكُلَّ إِنسانٍ أَلزَمناهُ طائِرَهُ فى عُنُقِهِ [٢] يعني الولاية فاخذتني الرّقّة واستولت عليّ الأحزان

فقلنا: يا إبن رسول الله؛ كرّمنا وفضّلنا [٣] باشراكك إيّانا في بعض ماأنت تعلمه من علم ذلك قال عليه السّلام «إنّ الله تبارك وتعالى أدار في القائم منّا ثلاثة أدارها في ثلاثة [٤] من الرّسل صلوات الله عليهم: قدّر مولده تقدير مولد موسى عليه السّلام. وقدّر غيبته تقدير غيبة عيسى عليه السّلام. وقدّرابطأه بتقدير إبطاء نوح عليه السّلام. وجعل من بعد ذلك عمر العبد الصّالح أعني الخضر عليه السّلام دليلاً على عمره» فقلنا: إكشف لنا ياإبن رسول الله عن وجوه هذه المعاني قال عليه السّلام «أمّا مولد موسى عليه السّلام فانّ فرعون لمّا وقف على أن زوال ملكه على يده أمر باحضار الكهنة فدلّوه على نسبه وأنّه يكون من بني إسرائيل ولم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من نساء بني إسرائيل حتّى

١. تستنزف ـ خ ل.
٢. الاسراء/١٣
٣. شرّفنا ـ خ ل.
٤. في ثلاثة ـ خ ل.

قتل في طلبه نيّفاً وعشرين ألف مولود وتعذّر عليه الوصول إلى قتل موسى عليه السّلام لحفظ الله تبارك وتعالى إيّاه وكذلك بنوأميّة وبنوالعبّاس لمّا وقفوا على أنّ زوال ملكهم والامراء والجبابرة منهم على يد القائم منّا ناصبونا العداوة ووضعوا سيوفهم في قتل آل رسول الله صلّى الله عليه وآله وإبادة نسله، طمعاً منهم في الوصول إلى قتل القائم عليه السّلام ويأبى الله عزّوجلّ أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلى أن يتمّ نوره ولو كره المشركون. وأمّا غيبة عيسى عليه السّلام فانّ اليهود والنّصارىٰ اتفقت على أنّه قُتل فكذّبهم الله عزّوجلّ ذكره بقوله عزّوجلّ ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [1] .

كذلك غيبة القائم عليه السّلام، فانّ الأمّة ستنكره [2] لطولها فمن قائل يهذي بأنّه لم يولد وقائل يقول إنّه ولد ومات وقائل يكفر بقوله إنّ حادي عشرنا كان عقيماً وقائل يمرق بقوله إنّه يتعدّى إلى ثالث عشر. وماعدا. وقائل يعصي الله عزّوجلّ بقوله إنّ روح القائم تنطق في هيكل غيره وأمّا إبطاء نوح عليه السّلام فانّه لمّا استنزل العقوبة على قومه من السّماء بعث الله تبارك وتعالى جبرئيل الرّوح الأمين معه سبع [3] نوايات، فقال: يا نبيّ الله؛ إنّ الله تبارك وتعالى يقول لك إنّ هؤلاء خلائقي وعبادي ولست أبيدهم بصاعقة من صواعقي إلّا بعد تأكيد الدّعوة وإلزام الحجّة فعاود اجتهادك في الدّعوة لقومك فانّي مثيبك عليه واغرس هذا النوى، فانّ لك في نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص.

فبشّر بذلك من اتبعك من المؤمنين، فلمّا نبتت الأشجار وتأزّرت وتسوّقت وغصنت (تغصنت ـ خ . ل) وأثمرت وزهى الثمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله العدة فأمره الله تعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار

١ . النساء /١٥٧
٢ . ستنكرها ـ خ ل .
٣ . الروح الامين بسبع ـ خ ل .

ويعاود الصّبر والإجتهاد ويؤكّد الحجّة على قومه وأخبر بذلك الطوائف الّتي آمنت به فارتدّ منهم ثلثمائة رجل وقالوا لوكان مايدّعيه نوح حقّاً لما وقع في وعد ربّه خلف، ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كلّ مرّة بأن يغرسها تارة بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرّات، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين يرتدّ منهم طائفة بعد طائفة إلى أن عاد إلى نيّف وسبعين رجلاً، فأوحى الله تعالى عند ذلك إليه.

وقال يانوح؛ الآن أسفر الصّبح عن الليل لعينك حين صرح الحقّ عن محضه وصفا من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة، فلو أنّي أهلكت الكفّار وابقيت من قد ارتدّ من الطوائف الّتي كانت آمنت بك، لما كنت صدقت وعدي السّابق للمؤمنين الذين أخلصوا التّوحيد من قومك واعتصموا بحبل نبوّتك بأنّي [1] استخلفهم في الأرض وامكّن لهم دينهم وابدّل خوفهم بالأمن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشّرك من قلوبهم [2] وكيف يكون الاستخلاف والتّمكين وبذل الأمن منّي لهم مع ماكنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدّوا وخبث طينتهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النّفاق وسنوخ الضّلالة، فلو أنّهم تنسّموا منّي الملك الذي اوتي المؤمنين وقت الإستخلاف إذا أهلكت أعداءهم لنشقوا روائح صفاته ولاستحكمت مرائر نفاقهم وثارت [3] خبال ضلالة قلوبهم ولكاشفوا إخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرئاسة والتفرّد بالأمر والنّهي وكيف يكون التّمكين في الدّين وإنتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب كلاّ ـ فاصنع الفلك باعيننا ووحينا ـ قال الصّادق عليه السّلام وكذلك القائم صلوات الله عليه فانه تمتد أيّام غيبته ليصرح الحقّ عن محضه ويصفو الإيمان من الكدر بارتداد كلّ من كانت طينته خبيثة من الشّيعة الذين يخشى عليهم النّفاق

١ . بأن ـ خ ل .
٢ . بذهاب الشك من قلوبهم ـ خ ل .
٣ . تابدخبال ـ خ ل .

إذ احتّوا بالإستخلاف والتّمكين والأمر [١] المنتشر في عهد القائم صلوات الله عليه» .

قال المفضّل: فقلت يا إبن رسول الله؛ فانّ النّواصب تزعم أنّ هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي عليه السّلام فقال «لا، لايهدي الله [٢] قلوب النّاصبة متى كان الدّين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكناً بانتشار الأمر [٣] في الامّة وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع الشّك من صدورها في عهد واحد من هؤلآء وفي عهد عليّ صلوات الله عليه مع ارتداد المسلمين والفتن الّتي كانت تثور في أيّامهم، والحروب الّتي كانت تنشب بين الكفّار وبينهم، ثمّ تلا الصّادق عليه السّلام حَتّىٰ إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا [٤] وأمّا العبد الصّالح أعني الخضر عليه السّلام فانّ الله تعالى ماطوّل عمره لنبوّة قدّرها له ولالكتاب نزّله عليه ولالشريعة ينسخ بها شريعة مَن كان قبله مِنَ الأنبياء ولا لإمامة يلزم عباده الإقتداء بها ولا لطاعة يفرضها له، بلى [٥] إنّ الله تعالى لمّا كان في سابق علمه أن يقدّر من عمر القائم عليه السّلام في أيّام غيبته ماقدّر وعَلِمَ مايكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطّول، طوّل عمر العبد الصّالح من غير سبب أوجب ذلك إلّا لعلة الإستدلال به على عمر القائم صلوات الله عليه وليقطع بذلك حجّة المعاندين لئلاّ يكون للنّاس على الله حجّة .

وباسناده عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ سنن الأنبياء صلوات الله عليهم بماوقع بهم من الغيبات جارية في القائم منّا أهل البيت حذوا النّعل بالنّعل والقذّة بالقذّة .

وباسناده عن الحسين عليه السّلام قال «في القائم منّا سنن من الأنبياء سنة

١ و ٣ . والامن ـ خ ل .
٢ . فقال «لاهدى الله...» ـ خ ل .
٤ . يوسف/ ١١٠
٥ . بل ـ خ ل .

من نوح وسنة من إبراهيم وسنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من أيّوب وسنة من محمّد صلوات الله عليهم، فأمّا من نوح فطول العمر. وأمّا من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال النّاس. وأمّا من موسى فالخوف والغيبة. وأمّا من عيسى فاختلاف النّاس فيه. وأمّا من أيّوب فالفرج بعد البلوىٰ. وأمّا من محمّد صلّى الله عليه وآله فالخروج بالسّيف.

وفي رواية أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام وسنة من يوسف قال وأمّا سنته من يوسف فالستر يجعل الله بينه وبين الخلق حجاباً يرونه ولايعرفونه وأمّا سنته من محمّد صلّى الله عليه وآله فيهتدى بهداه ويسير بسيرته.

وباسناده عن حنان‌بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ للقائم منّا غيبة يطول أمدها» فقلت له ولِمَ ذلك ياإبن رسول الله؟ قال لأنّ الله عزّوجلّ أبى إلّا أن يجري فيه سنن الأنبياء صلوات الله عليهم في غيباتهم وأنّه لابدّ له ياسدير؛ من استيفاء مدد غيباتهم قال الله تعالى لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ[1] أي سنن من كان قبلكم.

وباسناده عن عبدالله‌بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الصّادق جعفربن محمّد صلوات الله عليه يقول «إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة لابدّ منها يرتاب فيها كلّ مبطل» فقلت له: ولِمَ جعلت فداك ؟ قال «لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم» قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟ قال «وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره إنّ وجه الحكمة في ذلك لاينكشف إلّا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما اتاه الخضر عليه السّلام من خرق السّفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لموسى عليه السّلام إلّا وقت افتراقهما يابن الفضل؛ إنّ هذا الأمر أمر من أمرالله عزّوجلّ وسرّ من سرّالله وغيب من غيب الله ومتى عَلِمنا أنّه عزّوجلّ حكيم صدّقنا بأنّ افعاله كلّها حكمة وإن كان وجهها غير منكشف لنا.

١. الانشقاق/١٩

وباسناده عن إبراهيم الكرخي قال: قلت لأبي عبدالله صلوات الله عليه أو قال له رجل أصلحك الله ألم يكن عليّ صلوات الله عليه قويّاً في دين الله؟ قال «بلىٰ» قال: وكيف ظهر عليه القوم وكيف لم يدفعهم ومامنعه من ذلك؟ قال: «آية في كتاب الله عزّوجلّ منعته» قال قلت: وأيّة آية هي قال قوله عزّوجلّ لَوْتَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَليماً [١] وأنّه كان لله عزّوجلّ ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومنافقين ولم يكن عليّ صلوات الله عليه ليقتل الاباء حتّى يخرج الودائع فلمّا خرج الودائع ظهر على من ظهر، فقاتله وكذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر أبداً حتّى يظهر ودائع الله عزّوجلّ فاذا ظهرت ظهر صلوات الله عليه على من ظهر فيقتلهم .

وباسناده عن إسحاق بن يعقوب في التّوقيع الذي ورد إليه عن مولانا صاحب الزّمان صلوات الله عليه وأمّا علة ماوقع من الغيبة فانّ الله عزّوجلّ يقول يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لاتَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ [٢] إنّه لم يكن أحد من آبائي صلوات الله عليهم إلّا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه وإنّي أخرج حين أخرج ولابيعة لأحد من الطواغيت في عنقي وأمّا وجه الإنتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشّمس إذا غيبتها عن الأبصار السّحاب وإنّي لأمان أهل الأرض كما أنّ النّجوم أمان لأهل السّماء، فاغلقوا باب السؤال عمّا لايعنيكم ولا تتكلّفوا علم ماقد كُفيتم واكثروا الدّعاء بتعجيل الفرج فانّ ذلك فرجكم والسّلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى مَنِ اتّبع الهدىٰ» .

١ . الفتح /٢٥
٢ . المائدة /١٠١

-٤٧-
باب كراهية التوقيت والإستعجال

١-٩٣٤ (الكافي-١:٣٦٨) عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن، عن سهل ومحمّد، عن إبن عيسى جميعاً، عن السّرّاد، عن الثّمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «ياثابت؛ إنّ الله تعالى قد كان وقّت هذا الأمر في السبعين، فلمّا أن قتل الحسين عليه السّلام اشتدّ غضب الله عزّوجلّ على أهل الأرض فأخّره إلى أربعين ومائة، فحدثناكم، فاذعتم الحديث. فكشفتم قناع الستر[1] ولم يجعل الله عزّوجلّ له بعد ذلك وقتاً عندنا ويمحوالله مايشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب» قال أبوحمزة: فحدثت بذلك أبا عبدالله عليه السّلام، فقال «قد كان كذلك» .

بيـــان:

«في السبعين» يعني من الهجرة النبوية أو الغيبة المهدوية «والتأخير» إنّما يكون بالبداء والمحووالا ثبات كما مضى تحقيقه ويؤيّد كون ابتداء المدّة من الهجرة طلب أبي عبد الله الحسين عليه السّلام حقّه بحوالّي السّبعين من الهجرة واستشراف ظهور أمر أبي الحسن الرّضا عليه السّلام فيما بعد أربعين ومائة بقليل .

٢-٩٣٥ (الكافي-١:٣٦٨) محمّد، عن سلمة بن الخطّاب، عن عليّ، عن عمّه قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السّلام إذ دخل عليه مهزم، فقال له: جعلت

١ . السرّ- كذا في الكافي المخطوط «م» والمخطوط «خ» وجعل في الأخير «الستر» مكان «السرّ» على نسخة .

فداك ؛ أخبرني عن هذا الأمر الذي ننتظره متى هو؟ فقال «يامهزم؛ كذب الوقّاتون وهلك المستعجلون ونجا المسلّمون» .

٣-٩٣٦ (الكافي-١ :٣٦٨) العدّة، عن البرقي، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سألته عن القائم عليه السّلام فقال « كذب الوقّاتون إنّا أهل بيت لانوقّت » .

٤-٩٣٧ (الكافي-١ :٣٦٨) أحمد باسناده قال: قال أبوعبدالله عليه السّلام «أبى الله إلّا أن يخالف وقت الموقّتين» .

٥-٩٣٨ (الكافي-١ :٣٦٨) الاثنان، عن الوشّاء [١]، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي ، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قلت لهذا الأمر وقت؟ فقال « كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، إنّ موسى عليه السّلام لمّا خرج وافداً إلى ربّه واعدهم ثلاثين يوماً فلمّا زاده الله عزّوجلّ على الثلاثين عشراً قال قومه: قد اخلفنا موسى ، فصنعوا ماصنعوا، فاذا حدّثناكم الحديث فجاء على ماحدّثناكم فقولوا صدق الله واذا حدّثناكم الحديث فجاء على خلاف ماحدّثناكم به، فقولوا صدق الله تؤجروا مرّتين» .

بيان:

إنّما يجيء على خلاف ماحدّثوا لاطّلاعهم عليه في كتاب المحو والاثبات قبل إثبات المحو ومحو الاثبات كما مرّ تحقيقه و إنّما يؤجرون مرّتين لايمانهم بصدقهم أوّلاً

١ . وهو الحسن بن علي الخزّاز وتارة يعرف بالوشّاء أورده في الكافي المطبوع والمخطوطين منه بعنوان الحسن بن علي الخزّاز وحيث ان المصنف قدّس سرّه العزيز يكتفي بالالقاب اورده بعنوان الوشاء لاالخزاز احترازاً عن الالتباس بأبي ايوب الخزاز فانتبه «ض . ع» .

وثباتهم عليه بعد ظهور خلاف ما أخبروا به ثانياً .

٩٣٩-٦ (الكافي - ١: ٣٦٩) محمّد والقميّ، عن محمّد بن أحمد، عن السيّاري، عن إبن يقطين، عن أخيه، عن أبيه قال: قال لي أبوالحسن عليه السّلام «الشيعة تُربى بالاماني منذ مائتي سنة» قال وقال يقطين لإبنه علي بن يقطين: ما بالنا قيل لنا، فكان وقيل لكم، فلم يكن؟ قال فقال له: عليّ إنّ الذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد غير أنّ أمركم حضر فاعطيتم محضه، فكان كما قيل لكم وإن أمرنا لم يحضر فعلّلنا بالأماني، فلو قيل لنا إنّ هذا الأمر لا يكون إلى مائتي سنة أو ثلثمائة سنة لقست القلوب ولرجع عامة الناس عن الإسلام ولكن قالوا ما أسرعه وما أقربه تألّفاً لقلوب النّاس وتقريباً للفرج .

بيان:

«تُربى» من التّربيه يعني ينتظرون دولة الحقّ ويتمنونه ويرتقبون الفرج ممّا هم فيه من الشدّة ويعيشون به وكأنّ ما قيل ليقطين كان الإخبار بدولة أهل الباطل وما قيل لإبنه الإخبار بدولة أهل الحقّ أو ما قيل ليقطين كان الإخبار بالإمام المستتر بعد الإمام المستتر وما قيل لإبنه الإخبار بالإمام الظّاهر بعد الإمام المستتر كما يستفاد من الجواب .

ويؤيّد المعنى الأوّل ما رواه الصّدوق رحمه الله، عن أبيه، عن عبدالله بن جعفر باسناده يرفعه إلى علي بن يقطين قال قلت لأبي الحسن موسى عليه السّلام: ما بال ما روي فيكم من الملاحم ليس كما روى وما روي في أعاديكم قد صحّ؟ فقال عليه السّلام «إنّ الذي خرج في أعدائنا كان من الحقّ، فكان كما قيل وأنتم عللتم بالأماني، فخرج إليكم كما خرج» .

٩٤٠-٧ (الكافي - ١: ٣٦٩) الحسين بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسن بن عليّ، عن إبراهيم بن مهزم، عن أبيه، عن أبي

عبدالله عليه السّلام قال: ذكرنا عنده ملوك آل فلان فقال «إنّما هلك النّاس من استعجالهم لهذا الأمر إنّ الله عزّوجلّ لا يعجّل لعجلة العباد إنّ لهذا الأمر غاية ينتهي إليها، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا» .

بيـــان:

«آل فلان» كناية عن بني العبّاس .

٨-٩٤١ (الكافي-٨: ٢٧٣ رقم ٤١١) العدّة، عن البرقي، عن محمّد بن عليّ، عن حفص بن عاصم، عن سيف التمّار، عن أبي المرهف، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «الغبرة على من آثارها هلك المحاصير» [١] قلت جعلت فداك وما المحاصير؟ قال «المستعجلون، أما إنّهم لم يريدوا إلّا من تعرّض لهم» ثمّ قال «يا أبا المرهف: أما إنّهم لم يريدوكم بمجحفة إلّا عرض الله تعالى لهم بشاغل» ثمّ نكت أبو جعفر عليه السّلام في الأرض، ثمّ قال «يا أبا المرهف» قلت: لبيك قال «أترى قوماً حبسوا أنفسهم على الله تعالى لا يجعل الله لهم فرجاً بلى والله ليجعلنّ الله لهم فَرَجاً» .

بيـــان:

الغرض من هذا الحديث حثّ أصحابه عليه السّلام على السّكوت والسّكون والصّبر وترك تكلّمهم في أمر الإمامة والكفّ عن استعجالهم ظهور الإمام عليه السّلام و«الغبرة» الغبار و«الإثارة» التهيج كأنّه مثل يضرب لمن يسعى فيما يضرّه يعني أنّ ما يصيبهم من اعدائهم ليس إلّا بسبب مبادرتهم إلى التّعرض لهم و«المحاصير» إمّا بالمهملات من الحصر بمعنى ضيق الصدر وإمّا بالمعجمة بين المهملتين من الحضر بمعنى

١ . في الكافي المطبوع المحاضير.

العدو و«الجحفـه» بتقديم الجيم على المهـملة: الداهية من الاجحاف بمعنى تضييق الأمر أراد عليه السّلام أنّهم كلّما أرادوكم بسوء شغلهم الله في أنفسهم بأمر .

٩-٩٤٢ (الكافي-٨: ٢٩٤ رقم ٤٥٠) العدّة، عن البـرقي، عن محمّد بن علي، عن عـبد الرحمن بن أبي هاشم، عن سفيـان الجريري، عـن أبي مريم الأنصاري، عن هارون بن عنترة، عن أبيه قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السّلام مرة بعد مرة وهو يقول وشبّك أصابعه بعضها في بعض ثمّ قال «تفرجي تضيّقي تضيّقي تفرجي» ثمّ قال «هلكت المحـاصير ونجا المقرّبون وثبت الحصى على أوتادهـم أقسم بالله قسما حقّاً إنّ بعد الغمّ فتحاً عجباً» .

بيــان:

يعني من كان في الدّنيا يختلف عليه الأحوال فربما يكون في فرج وربما يكون في ضيق قال الله سبحانه فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً[1] فالحزم أن لايستعجل الفرج من كان في الضيق بل يصبر حتّى يأتي الله له بالفرج، لأنّه في الضيق يتوقّع الفرج وفي الفرج يخاف الضيق والمقربون على صيـغة الفاعل من التقريب هم الذين يعدّون الفرج قريباً كما قال الله سبحانه إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً * وَنَرَاهُ قَرِيباً[2] وإنّما نجوا لتيقّنهم بمجيئه وانشراح صدورهم بنور اليقين قوله «وثبت الحصى على أوتادهم» كأنّه كناية عن استقامة أمرهم وثباته .

١. الانشراح / ٥-٦
٢. المعارج / ٦-٧

-٤٨-

باب التمحيص والامتحان

٩٤٣-١ (الكافي-١: ٣٦٩) عليّ، عن أبيه، عن السّرّاد، عن يعقوب السّرّاج وعليّ بن رئاب، عن أبي عبدالله عليه السّلام إنّ أميرالمؤمنين عليه السّلام لمّا بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبروخطب بخطبة ذكرها يقول فيها «ألا إنّ بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله عزّوجلّ نبيّه صلّى الله عليه وآله والذي بعثه بالحقّ لتبلبلنّ بلبلة ولتغربلنّ غربلة حتّى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقنّ سبّاقون كانوا قصروا وليقصرنّ سبّاقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نُبّئت بهذا المقام وهذا اليوم» .

بيـــان:

«إنّ بليتكم قد عادت» يعني صرتم أهل جاهليّة حيارى في أمر دينكم مضطرّين إلى من يحملكم على الهدى ويسلك بكم طريق الاستقامة طوعاً منكم أو كرهاً، كما كنتم حين بعث نبيّكم صلّى الله عليه وآله كذلك، كما قال عليه السّلام في خطبة له بعثه والنّاس ضلاّل في حيرة وخاطئون في فتنة قد استهوتهم الاهواء واستزلّتهم الكبراء واستخفّتهم الجاهليّة الجهلاء حيارى في زلزال من الأمر وبلاء من الجهل، فبالغ في النّصيحة ومضى على الطريقة ودعا إلى الحكمة والموعظة. وقد مضى مايؤيّد هذا المعنى في باب نقض عهد الصحابة و«البلبلة» اختلاط الألسنة وتفريق الآراء وشدّة الهمّ والوسواس وأراد بها هاهنا اختلاف أهوائهم عن الشّبهات الّتي كان يلقيها إليهم الشّيطان فانّ ذلك الأمر يشبه ما كانوا عليه حين بعث الرّسول صلّى الله عليه وآله

و«الغربلة» نخل الدقيق ونحوه وإنّما يغربلون غـربلة ليتميّـز محسنهم من مسيئهم ليميّز الله الخبيث من الطّيّب ويجعل الخبيث بعضه على بـعض، فيركمه جميعاً، فيجعله في جهنّم وقيل لفظ الغـربلة مستعار لالتقاط احادهم بالقتل والاذى كما فعلوا بكثير من الصحابة والتابعين «حتّى يعود أسفلكم أعلاكم» أصاغركم أكابر واذلاّؤكم اعزّاء .

وفي نهج البـلاغة وما يأتي في أبـواب الخطب من كـتاب الروضة هـكذا: ولتساطنّ سوط القدر حتّى يعـود أسفلـكم أعلاكم وأعلاكـم أسفلكم قـيل أشار به إلى مايـفعله بنـوأميّة بهم من خـلط بعضهـم ببـعض ورفع أراذلهم وحطّ أكـابرهـم كما يفعـل بالقدر سائطهـا و«ليسبقـنّ سبّاقـون» كان من حـقّـهم السّبـق كانوا قصـروا تـأخّروا ظلـماً و«ليقصرنّ سبّاقون» لم يـكن من حقّهم السّبـق قيل أشار به إلى ماعلمه من سرّ القدر من تقصير من كان له سبق في الدّين وتقـدم رتبة فيه أو إلى سبق من كان قصر فيه في أوّله أو سبق من كان قاصرا في أوّل الاسلام عن الخلافة والإمارة في آخر الزّمان إليها وتقصير من سبق إليها عن بلوغها و«الوشمة» بالمعجمة الكلمة أراد أنّه لم يكتم كلمة ممّا أخبره به النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وتعيّن عليه تبليغه وهذا المقام هـو مقام بيعة النّاس له وهذا اليوم يوم اجتماعهم عليه .

٩٤٤-٢ (الكافي-١: ٣٧٠) محمّد والحسين [١] بن محـمّـد، عن جعفر بن محمّـد، عن القـاسم بن إسماعيل الأنـباري، عن الحسين بن عليّ، عن أبي المغراء، عن إبن أبي يعفور قال: سـمعت أبا عبـدالله عليه السّلام يقول «ويل لطغاة العرب من أمر قد اقترب» قلت: جعلت فداك ؛ كم مع القائم من العـرب؟ قال «نفر يسير» قلت: والله إنّ من يصـف هذا الأمر منهـم لكثير قال «لا بدّ للنّـاس من أن يمحّصوا ويميّزوا ويغربلوا ويستخرج في الغربال خلق كثير» .

١ . الظاهر انه الحسن بن محمّد بن سماعة المذكور في ج ١ ص ٢٢٥ جامع الرواة واشار إلى هذه الرواية وفي الكافي المطبوع والمخطوطين والمرآة ايضاً الحسن «ض.ع» .

٣-٩٤٥ (الكافي-١: ٣٧٠) عنهما، عن جعفر بن محمّد، عن الحسن بن محمّد الصيرفي، عن جعفر بن محمّد الصيقل، عن أبيه، عن منصور قال: قال لي أبو عبدالله عليه السّلام «يا منصور؛ إنّ هذا الأمر لا يأتيكم إلّا بعد أياس ولا والله حتّى تميّزوا ولا والله حتّى تمحّصوا ولا والله حتّى يشقى من يشقى و يسعد من يسعد» .

٤-٩٤٦ (الكافي-١: ٣٧٠) محمّد بن الحسن وعليّ بن محمّد، عن سهل، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن منصور الصيقل، عن أبيه قال: كنت أنا والحارث بن المغيرة وجماعة من أصحابنا جلوساً وأبو عبدالله عليه السّلام يسمع كلامنا، فقال لنا «في أيّ شيء أنتم؟ هيهات هيهات، لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تغربلوا، لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تمحّصوا، لا والله، لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تميّزوا، لا والله ما يكون ما تمدّون إليه أعينكم إلّا بعد أياس، لا والله ما يكون (لا يكون خ. ل) ما تمدّون إليه أعينكم حتّى يشقى من يشقى و يسعد من يسعد» .

٥-٩٤٧ (الكافي-١: ٣٧٠) العدّة، عن أحمد، عن معمّر بن خلّاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول الٓمٓ * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ [1] ثمّ قال لي «ما الفتنة؟» قلت: جعلت فداك؛ الذي عندنا الفتنة في الدّين، فقال «يفتنون، كما يفتن الذّهب» ثمّ قال «يخلصون كما يخلص الذّهب» .

بيـــان:

«الفتنة» الامتحان والاختبار تقول فتنت الذهب إذا أدخلته إلى النّار لتنظر ما جودته.

١. العنكبوت /١-٢

٦-٩٤٨ (الكافي-١: ٣٧٠) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن سليمان بن صالح رفعه، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال «إنّ حديثكم هذا لتشمئزّ منه قلوب الرّجال، فمن أقرّبه فزيدوه ومن أنكره فذروه إنّه لابدّ من أن تكون فتنة يسقط فيها كلّ بطانة ووليجة حتى يسقط فيها مَن يشقّ الشعر بشعرتين حتّى لايبقى إلاّ نحن وشيعتنا» .

بيـــان:

«الاشئمزاز» النّفرة والتجافى «بطانة الرجل ووليجته» خاصته .

-٤٩-

باب أنّ من عرف إمامه لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أو تأخّر

١-٩٤٩ (الكافي-١: ٣٧١) الاربعة، عن زرارة قال: قال أبوعبدالله عليه السّلام «إعرف إمامك فإنّك إذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر».

بيـــان:

«هذا الأمر» يعني ظهور الإمام عليه السّلام.

٢-٩٥٠ (الكافي-١: ٣٧١) الاثنان، عن محمّد بن جمهور، عن صفوان بن يحيى، عن محمّد بن مروان، عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام، عن قول الله تبارك وتعالى ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ [١] فقال «يا فضيل؛ إعرف إمامك فانّك إذا عرفت إمامك لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر ومن عرف إمامه ثمّ مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره، لا بل بمنزلة من قعد تحت لوائه» قال: وقال بعض أصحابه: بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

٣-٩٥١ (الكافي-١: ٣٧٢) عليّ بن محمّد، عن سهل، عن الحسين، عن فضالة، عن عمر بن أبان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إعرف العلامة،

١. الاسراء / ٧١

فاذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر إنّ الله عزّوجلّ يقول يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإمامِهِمْ [١] فمن عرف إمامه كان كمن كان في فسطاط المنتظر» .

بيــان:

يعني بالعلامة الإمام كما ورد عنهم عليهم السّلام في قوله عزّوجلّ وَعَلاماتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ [٢] إنّ العلامات هم الأئمّة والنّجم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أو يعني بها علامة الإمام ونعته المختص به وأنّه مَن وإبن مَن وفي نسخة الشيخ الشّهيد الثّاني زين الدين العاملي «إعرف الغلام» يعني المهديّ عليه السّلام فإنّه قد مضى ذكره بهذا العنوان والفسطاط: الخيمة وفي بعض النسخ المهديّ بدل المنتظر وفي بعضها فسطاطه بالاضمار .

٩٥٢-٤ (الكافي-١: ٣٧١) العدّة، عن أحمد، عن عليّ بن النعمان، عن محمّد بن مروان، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهلية. ومن مات وهو عارف لإمامه لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أو تأخّر. ومن مات وهو عارف لإمامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه» .

٩٥٣-٥ (الكافي-١: ٣٧٢) الحسين بن عليّ العلوي، عن سهل بن جمهور، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن الحسن بن الحسين العرني، عن عليّ بن هاشم، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «ماضرّ من مات منتظراً لأمرنا ألّا يموت في وسط فسطاط المهديّ وعسكره» [٣] .

١ . الاسراء/ ٧١

٢ . النحل/ ١٦

٣ . قوله «ماضرّ مَن مات منتظراً لأمرنا ألاّ يموت» بفتح الهمزة فاعل ضرّ ومن مات مفعوله يعني من عرف ←

٩٥٤-٦ (الكافي-١: ٣٧١) عليّ، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن إسماعيل بن محمّد الخزاعي قال: سأل أبوبصير أبا عبدالله عليه السّلام وأنا أسمع فقال: تراني ادرك القائم عليه السّلام فقال «يا أبا بصير؛ ألست تعرف إمامك؟» فقال اي والله وأنت هو وتناول يده فقال «والله ماتبالى يا أبا بصير ألّا تكون محتبياً بسيفك في ظلّ رواق القائم عليه السّلام».

بيان:

«الاحتباء» بالمهملة [1] الاشتمال و«الرواق» الفسطاط أو بيت كالفسطاط أو سقيف في مقدّم البيت.

٩٥٥-٧ (الكافي-١: ٣٧١) عليّ بن محمّد رفعه، عن عليّ، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام جعلت فداك متى الفرج؟ فقال «يا أبا بصير؛ وأنت ممّن يريد الدنيا، من عرف هذا الأمر فقد فرّج عنه لانتظاره».

بيان:

يعني أنّ من عرف إنّ الإمام سيظهر يوماً مافهو مفرّج عنه من جهة آخرته، لأنّه ينتظره وانتظاره إيّاه أفضل عباداته كما يأتي فهو مع ذلك إن أراد إدراكه فانّما يريده لأمر دنياه وتوسّعه في معاشه.

→

حقنا وقال بوجود المهدي وانتظر لظهوره لايضرّ أن لايدرك المهدي ولايموت في فسطاطه أو في عسكره فانّه يدرك تلك الفضيلة وينال تلك الكرامة بحسب الواقع «شرح المولى محمّد صالح» ج٦: ٣٢٥ وفي آخر الحديث أو عسكره مكان وعسكره في المخطوطين من الكافي وشرح المولى خليل ايضاً «ض.ع».

١. الاحتباء بالمهملة: جمع الظهر والساقين بعمامة ونحوها والرواق الخ «عش».

-٥٠-

باب فضل عبادة زمان الغيبة

١-٩٥٦ (الكافي - ١:٣٣٣) الاثنان، عن عليّ بن مرداس، عن صفوان بن يحيى والسّرّاد، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: أيّما أفضل: العبادة في السّرّ مع الإمام منكم المستتر في دولة الباطل أو العبادة في ظهور الحقّ ودولته مع الإمام منكم الظّاهر؟ فقال.

«يا عمّار؛ الصّدقة في السّرّ والله أفضل من الصّدقة في العلانية وكذلك والله عبادتكم في السّرّ مع إمامكم المستتر في دولة الباطل وتخوّفكم من عدوّكم في دولة الباطل وحال الهدنة أفضل ممّن يعبدالله عزّ ذكره في ظهور الحقّ مع الإمام [1] الحقّ الظّاهر في دولة الحقّ وليست العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة والأمن في دولة الحقّ واعلموا أنّ من صلّى منكم اليوم صلاة فريضة في جماعة مستتراً بها من عدوّه في وقتها فـ(و-خ. ل) أتمّها كتب الله له خمسين صلاة فريضة في جماعة ومن صلّى منكم صلاة فريضة وحده مستتراً بها من عدوّه في وقتها فـ(و-خ. ل) أتمّها كتب الله عزّوجلّ له بها خمساً وعشرين صلاة فريضة وحدانيّة ومن صلّى منكم صلاة نافلة لوقتها فأتمّها كتب الله له بها عشر صلوات نوافل. ومن عمل منكم حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة ويضاعف الله عزّوجلّ

١. مع امام الحق «عش» والكافي المطبوع.

حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله ودان بالتّقية على دينه وإمامه ونفسه وأمسك من لسانه أضعافاً مضاعفة إنّ الله عزّوجلّ كريم. قلت: جعلت فداك ؛

قدوالله رغّبتني في العمل وحثثتني عليه ولكن أحبّ أن أعلم كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب الإمام الظّاهر منكم في دولة الحقّ ونحن على دين واحد؟ فقال «إنّكم سبقتموهم إلى الدّخول في دين الله وإلى الصّلاة والصّوم والحجّ وإلى كلّ خير وفقهٍ وإلى عبادة الله عزّوجلّ سرّاً من عدوّكم مع إمامكم المستتر مطيعين له صابرين معه منتظرين لدولة الحقّ خائفين على إمامكم وأنفسكم من الملوك الظّلمة تنظرون إلى حقّ إمامكم وحقوقكم في أيدي الظّلمة قد منعوكم ذلك واضطرّوكم إلى حرث الدّنيا وطلب المعاش مع الصّبر على دينكم وعبادتكم وطاعة إمامكم والخوف من عدوّكم، فبذلك ضاعف الله عزّوجلّ لكم الأعمال، فهنيئاً لكم»

قلت: جعلت فداك ؛ فما نرى [1] إذا أن نكون من أصحاب القائم ويظهر الحقّ ونحن اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل أعمالاً من أصحاب دولة الحقّ والعدل. فقال «سبحان الله؛ أما تحبّون أن يُظهر الله تعالى الحقّ والعدلَ في البلاد ويجمع الله الكلمة ويؤلّف الله بين قلوب

١ . اختلفت النسخ في ضبط هذه الجملة ومعناها في الكافي المطبوع وشرح المولى خليل فما ترى اذا ان نكون من اصحاب القائم عليه السّلام وفي المخطوط «م» من الكافي وشرح المولى صالح فما نرى بصيغة المتكلم مع الغير كما في المتن ولكن في الكافي المخطوط «خ» قال «فما نرى اذاً نتمنّىٰ ان نكون» ثم جعل « فبهذا نتمنّىٰ ان نكون» على نسخةٍ وهذا قريب ممّا رواه الصدوق رحمه الله .

امّا في المعنى جعل المولى خليل «ما» استفهامية والمولى صالح والمرآة جعلاها «النافية» وفي الأخير قال وقيل استفهاميه. اقول: وحملها على الاستفهامية أقرب لمراعاة الأدب وحرمة مقام الامام عليه السّلام «ض . ع» .

مختلفة ولايعصون [١] الله عزّوجلّ في أرضه ويقام حدوده في خلقه ويردّالله الحقّ إلى أهله، فيظهر حتّى لايستخفي بشيء من الحقّ مخافة أحد من الخلق أما والله يا عمّار؛ لايموت منكم ميّت على الحال الّتي أنتم عليها إلّا كان أفضل عندالله من كثير من شهداء بدر و أُحد فأبشروا» .

بيــان:

«أمسك من لسانه» يعني من المخاصمة مع أهل الخلاف أو ممّا لايعنيه و«من» للتبعيض «سبقتموهم» لتقدم إيمانكم بالإمام على ظهور دولته «فما نرى إذن أن نكون من أصحاب القائم» يعني ليس من رأينا ولانتمنى وفي رواية الشّيخ الصّدوق فما نتمنى إذن وهو أوضح .

٢-٩٥٧ **(الكافي - ١:٣٣٣)** علي، عن أبيه، عن محمّد بن خالد، عمن حدّثه، عن المفضّل بن عمر ومحمّد، عن بنان، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن المفضّل، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «أقرب مايكون العباد من الله جلّ ذكره وأرضى مايكون عنهم إذا افتقدوا حجّة الله جلّ وعزّ ولم يظهر لهم ولم يعلموا مكانه وهم في ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجة الله جلّ ذكره ولاميثاقه، فعند ذلك فتوقّعوا الفرج صباحاً ومساءً، فإنّ أشدّ مايكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجته ولم يظهر لهم وقد علم أنّ أوليائه لايرتابون ولو علم أنّهم يرتابون ماغيّب حجته عنهم طرفة عين ولايكون ذلك إلّا على رأس شرار النّاس» .

١ . لايعصى الله ـ خ ل .

بيــان:

في رواية الشّيخ الصّدوق رحمه الله «وإنّ أشدّ مايكون غضب الله» بالواو وهو الصّواب «ولايكون ذلك» يعني غيبته أو ظهوره بعد غيبته ويؤيّد الثّاني قولهم عليهم السّلام يملأوها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وعلى التقديرين يكون الأولياء مغمورين في الأشرار فإنّهم الأقلون عدداً والأعظمون قدراً بهم يحفظ الله مَن سواهم .

وممّا يناسب ذكره في هذا الباب مارواه الصّدوق رحمه الله في اكماله باسناده، عن العلاء بن سيّابة، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «مَن مات منكم على هذا الأمر منتظراً له كان كمن كان في فسطاط القائم عليه السّلام».
وباسناده عن عبدالحميد الواسطي، عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام قال: قلت له أصلحك الله؛ لقد تركنا أسواقنا إنتظاراً لهذا الأمر فقال «يا عبدالحميد؛ أترى من حبس نفسه على الله عزّوجلّ لايجعل الله له مخرجاً؟ بلى والله ليجعلنّ الله له مخرجاً رحم الله عبداً أحيىٰ أمرنا» قال قلت: فإن متّ قبل أن ادرك القائم صلوات الله عليه؟

قال «القائل منكم إن أدركت قائم آل محمّد نصرته، كالمقارع معه بسيفه بل كالشّهيد معه». وباسناده عن أبي الحسن عن آبائه عليهم السّلام «إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: أفضل أعمال أمّتي إنتظار فرج الله».
وباسناده عن الرّضا عليه السّلام قال: «ماأحسن الصّبر وإنتظار الفرج، أما سمعت قول الله عزّوجلّ فَانْتَظِرُوا اِنّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرينَ [1] فعليكم بالصّبر فإنّه إنّما يجيء الفرج على اليأس، فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم .

وعن أبي عبدالله عليه السّلام، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليهم السّلام انّه

١ . الاعراف /٧١ و يونس /٢٠ - و- ١٠٢ .

قال «المنتظر لأمرنا كالمتشحّط بدمه في سبيل الله» .

وفي كشف الغمة عن علي بن الحسين عليهما السّلام «من ثبت على موالاتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد من شهداء بدر وأحد» .

وعنه عليه السّلام «طوبىٰ لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا أولئك منّا ونحن منهم قد رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة، فطوبىٰ لهم، ثمّ طوبىٰ لهم، هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة».

-٥١-

باب علامات ظهوره عليه السّلام

٩٥٨ - ١ (الكافي - ٨: ٣١٠ رقم ٤٨٣) محمّد، عن إبن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن الخزّاز، عن عمربن حنظلة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «خمس علامات قبل قيام القائم عليه السّلام: الصيحة والسّفياني والخسف وقتل النّفس الزّكيّة واليماني» فقلت: جعلت فداك؛ إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أنخرج معه؟ قال «لا» فلمّا كان من الغد تلوت هذه الآية إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعينَ [1] فقلت له: أهي الصّيحة؟ فقال «أمّا لوكانت خضعت أعناق أعداء اللهتعالى» .

بيـــان:

«الصيحة» هي الّتي تأتي من السّماء بأنّ الحقّ فيه وفي شيعته وهي صيحتان كما يأتي و«السّفياني» رجل من آل أبي سفيان يخرج بالشّام يملك ثمانية أشهر و«الخسف» هو ذهاب جيش [السّفياني] إلى باطن الأرض بالبيداء وهو موضع فيما بين مكة والمدينة وفي بعض الرّوايات «خسف بالبيداء» وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب و«النّفس الزّكيّة» غلام من آل محمّد يقتل بين الرّكن والمقام إسمه محمّدبن الحسن .

١ . الشعراء/٤

وزاد في بعض الأخبار قتل نفس زكيّة أخرى بظهر الكوفة في سبعين من الصّالحين. وقد مضى أيضاً في رواية زرارة أنّه لابدّ من قتل غلام بالمدينة «واليماني» رجل يخرج من يمن يدعو إلى المهديّ عليه السّلام «أما لوكانت» يعني الآية أو الصّيحة أو لوكانت الآية هي الصّيحة .

وروى الصّدوق باسناده عن ميمون البان، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «خمس قبل قيام القائم: اليماني والسّفياني والمنادي ينادي من السّماء وخسف بالبيداء وقتل النّفس الزّكيّة» .

وباسناده، عن عمربن حنظلة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «خمس علامات محتومات: اليماني والسّفياني والصّيحة وقتل النّفس الزّكيّة والخسف بالبيداء» .

وباسناده، عن صالح مولى بني العذراء قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «ليس بين قيام القائم وبين قتل النّفس الزّكيّة إلّا خمس عشرة ليلة» وعن المعلّى بن خنيس عنه عليه السّلام قال «إنّ أمر السّفياني من المحتوم وخروجه في رجب» .

٩٥٩ - ٢ (الكافي - ٨: ٣١٠ رقم ٤٨٤) عنه، عن أحمد، عن إبن فضال، عن أبي جميلة، عن محمّدبن علي الحلبي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إختلاف بني العبّاس من المحتوم والنداء من المحتوم وخروج القائم من المحتوم» قلت: وكيف النداء؟ قال «ينادي مناد من السّماء أوّل النّهار ألا إنّ عليّاً عليه السّلام وشيعته هم الفائزون؟» قال «فينادى مناد آخر النّهار ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون» .

بيــان:

«إختلاف بني العبّاس» أي فيما بينهم في الملك والدولة وهو من علامات

ظهوره عليه السّلام «من المحتوم» يعني ليس بموقوف للبداء إذ ليس ممّا يلحقه البداء وقد مضى مأخذ علمهم عليهم السّلام بالأمرين في باب البداء من أبواب الجزء الأوّل .

٩٦٠ - ٣ (الكافي - ٨:٢٠٩ رقم ٢٥٣) القميان، عن إبن فضّال والحجّال، عن داودبن فرقد قال: سمع رجل من العجلية هذا الحديث قوله: ينادي مناد ألا إنّ فلان بن فلان وشيعته هم الفائزون أوّل النّهار وينادي آخر النّهار ألا إنّ عثمان وشيعته هم الفائزون قال وينادي أوّل النّهار [غير[1]] منادي آخر النّهار فقال الرّجل: فما يدرينا أيّما الصّادق من الكاذب؟ فقال يصدّقه عليها من كان يؤمن بها قبل أن ينادي إنّ الله تعالى يقول أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ[2] الآية .

بيـــان:

«فلان بن فلان» كناية عن المهديّ عليه السّلام كما يظهر من خبر الدوانيق الآتي حيث قال رجل من ولد فاطمة ويحتمل أن يكون كناية عن علي عليه السّلام ليوافق الخبر السّابق إلّا أنّه بعيد لبعد التكنية عنه عليه السّلام في مثل هذا المقام وروى الصّدوق رحمه الله باسناده عن ميمون البان، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «ينادي مناد من السّماء فلان بن فلان هو الإمام باسمه وينادي إبليس من الأرض كما نادى برسول الله ليلة العقبة» .

وباسناده، عن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «ينادي مناد باسم القائم عليه السّلام» قلت: خاص أو عامّ؟ قال: عامّ يسمع كل قوم بلسانهم قلت: فمن يخالف القائم وقد نودي باسمه؟ قال «لايدعهم إبليس حتّى ينادي

١ . كذا في الوافي المطبوع.
٢ . يونس/٣٥

فيشكك النّاس وعلى هاتين الرّوايتين وما في معناهما من تسمية القائم يحتمل أن يكون المراد بعثمان السّفياني فانّ إسمه عثمان بن عنبسة كما يأتي .

وباسناده عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «صوت جبرئيل من السّماء وصوت إبليس من الأرض فاتبعوا الصوت الأوّل وإيّاكم والأخير أن تفتتنوا به «يصدّقه عليها» أي على الصّيحة أو على هذه الكلمة وفي كشف الغمة عن أبي حمزة قال قلنا لأبي جعفر عليه السّلام: خروج السّفياني من المحتوم قال «نعم والنداء من المحتوم وطلوع الشّمس من مغربها محتوم. وإختلاف بني العبّاس في الدولة محتوم. وقتل النّفس الزّكيّة محتوم وخروج القائم من آل محمّد محتوم» قلت: وكيف يكون النّداء؟ قال «ينادي من السّماء أوّل النّهار ألا إنّ الحقّ مع عليّ وشيعته، ثمّ ينادي إبليس في آخر النّهار من الأرض ألا إنّ الحقّ مع عثمان وشيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون» قلت: لا يرتاب إلّا جاهل لأنّ منادي السّماء أولى أن يقبل من منادي الأرض» انتهى كلامه وكأنّه كنّى بطلوع الشّمس من مغربها في الحديث عن ظهوره عليه السّلام كما يظهر من بعض الأخبار.

٩٦١ - ٤ (الكافي - ٢٠٨:٨ رقم ٢٥٢) القميان، عن إبن فضّال والحجّال جميعاً، عن ثعلبة، عن عبدالرّحمن بن سلمة [١] الجريري قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: يوبّخونا ويكذّبونا إنّا نقول: إنّ صيحتين تكونان، يقولون: من أين يعرف المحقّة من المبطلة إذا كانتا؟ قال «فماذا تردون عليهم؟» قلت: ما نردّ عليهم شيئاً قال «قولوا يصدق بها إذا كانت من كان يؤمن بها من قبل إنّ الله تعالى يقول أَفَمَنْ يَهْدي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ

١ . في جامع الرواة ج ١ ص ٤٥٤ أورده بعنوان عبدالرحمن بن مسلمة واشار إلى هذا الحديث عنه وفي المرآة أورده بعنوان سلمة وجعل مسلمة على نسخة «ض . ع» .

أَمَّنْ لَايَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَالَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ [1]» .

٩٦٢ ـ ٥ (الكافي ـ ٨: ٢٠٩ رقم ٢٥٥) عليّ، عن أبيه، عن التّميمي وغيره، عن إسماعيل بن صباح قال: سمعت شيخاً يذكر عن سيف بن عميرة قال: كنت عند أبي الدوانيق، فسمعته يقول: إبتداء من نفسه: ياسيف بن عميرة لابدّ من مناد ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب قلت: يرويه أحد من النّاس قال: والذي نفسي بيده لسمعت إذني منه يقول «لابدّ من مناد ينادي باسم رجل» قلت: يا أميرالمؤمنين إن هذا الحديث ماسمعت بمثله قطّ فقال لي: ياسيف؛ إذا كان ذلك فنحن أوّل [2] من يجيبه أما انّه أحد بني عمّنا؟ قلت: أيّ بني عمّكم؟ قال: رجل من ولد فاطمة عليها السّلام، ثمّ قال ياسيف؛ لولا أنّي سمعت أبا جعفر محمّدبن عليّ يقوله، ثمّ لوحدثني به أهل الأرض ماقبلته منهم ولكنه محمّدبن عليّ عليهما السّلام .

٩٦٣ ـ ٦ (الكافي ـ ٨: ٢١٠ رقم ٢٥٦) علي، عن أبيه، عن السّرّاد، عن عليّ عن أبي بصير قال: كنت مع أبي جعفر عليه السّلام جالساً في المسجد، إذ أقبل داود بن علي وسليمان بن خالد وأبو جعفر عبدالله بن محمّد أبو الدوانيق، فقعدوا ناحية من المسجد، فقيل لهم هذا محمّدبن علي جالس فقام إليه داود بن علي وسليمان بن خالد وقعد أبو الدوانيق مكانه حتّى سلّموا على أبي جعفر عليه السّلام فقال لهم أبو جعفر عليه السّلام مامنع جبّاركم من أن يأتيني فعذروه عنده، فقال لي عند ذلك أبو جعفر محمّد بن علي عليهما السّلام.

١ . يونس /٣٥
٢ . فنحن اولى ـ خ ل .

أما والله لا تذهب اللّيالي و الأيّام حتّى يملك ما بين قطريها، ثمّ ليطأنّ الرّجال عقبه، ثمّ لتذلنّ له رقاب الرّجال، ثمّ ليملكنّ ملكاً شديداً فقال له داودبن علي: وإنّ ملكنا قبل ملككم، فقال له «نعم ياداود؛ إن ملككم قبل ملكنا وسلطانكم قبل سلطاننا» فقال له: اصلحك الله فهل له من مدة قال «نعم ياداود؛ والله لايملك بنواميّة يوماً إلّا ملكتم مثليه ولاسنة إلّا ملكتم مثليها وليتلقفها الصبيان منكم كما يتلقف الصبيان الكُرة فقام داودبن علي من عند أبي جعفر عليه السّلام فرحاً يريد أن يخبر أبا الدوانيق بذلك.

فلمّا نهضا جميعاً هو و سليمان بن خالد ناداه أبو جعفر عليه السّلام من خلفه «يا سليمان بن خالد؛ لايزال القوم في فسحة من ملكهم مالم يصيبوا منّا دماً حراماً» وأومى بيده إلى صدره «فاذا أصابوا ذلك الدّم فبطن الأرض خير لهم من ظهرها، فيومئذ لايكون لهم في الأرض ناصر ولافي السّماء عاذر» ثمّ انطلق سليمان بن خالد وأخبر أبا الدوانيق فجاء أبو الدوانيق إلى أبي جعفر عليه السّلام فسلم عليه، ثمّ أخبره بما قال له داودبن علي وسليمان بن خالد، فقال له «نعم يا أبا جعفر؛ دولتكم قبل دولتنا وسلطانكم قبل سلطاننا سلطانكم شديد عسر لايسر فيه وله مدّة طويلة والله لايملك بنوأميّة يوماً إلّا ملكتم مثليه ولاسنة إلّا ملكتم مثليها وليتلقّفها [1] صبيان منكم فضلاً عن رجالكم كما يتلقّف الصبيان الكرة أفهمت؟» ثمّ قال «لا تزالون في عنفوان الملك ترغدون فيه مالم تصيبوا منّا دماً حراماً فاذا اصبتم ذلك الدّم غضب الله تعالى عليكم، فذهب بملككم وسلطانكم وذهب بريحكم وسلّط الله عليكم عبداً من عبيده أعور وليس بأعور من آل أبي سفيان يكون استيصالكم على يديه وأيدي أصحابه ثمّ قطع الكلام».

١ . وليتلقفنّها «عش» «ت» «ف».

بيــان:

سليمان بن خالد وفي بعض النّسخ إبن مخالد في المواضع كلّها وهؤلاء الثّلاثة كانوا من بني العبّاس وكانت هذه القضيّة قبل أن تكون لهم الخلافة «حتّى يملك» يعني أبا الدوانيق «بين قطريها» أي قطري الأرض «ملكاً شديداً» يبقى في نسله وأقربائه مدّة طويلة «إلّا ملكتم مثليه» لايخفى أنّ مامضى من ملك بني العبّاس كان أزيد من مثلي ملك بني أمية الذي كان ألف شهر فهذا الحكم إمّا من الأحكام الّتي يلحقها البداء وليس من المحتوم أو أنّ إثبات مثلي المدّة لهم لاينافي كون مدّتهم أزيد من المثلين أو سيكون لبني أمية دولة أخرى كما يكون لبني العبّاس في آخر الزّمان وكان مجموع دولتي هؤلاء مثلي مجموع دولتي أولئك ولايجدى ضمّ دولة السّفياني الذي يكون في آخر الزّمان إلى دولة بني أميّة الماضية لأنّها لاتجاوز ثمانية أشهر ولا تبلغ بعد نصف دولة بني العبّاس الماضية فكيف مع الآتية.

«وليتلقّفها الصبيان» يتناولون الخلافة بسرعة و سهولة يلعبون بها «لا يزال القوم» يعني بني العبّاس «في فسحة» يعني إن كلاً منهم في سعة من ملكه إلى أن يصيب منّا دماً حراماً وذلك كما وقع فان كل من قتل منهم إماماً أو نفساً زكيّة ذهب ملكه أو المراد أنّ ذهاب ملكهم في آخر الزّمان إنّما يكون بسبب قتلهم النّفس الزّكيّة منهم وعلى التقديرين فتسليط الله الأعور عليهم إنّما يكون في آخر الزّمان روى الصّدوق رحمه الله باسناده عن علي بن الحسين عليهما السّلام قال: «إذا بنى بنو العبّاس مدينة على شاطيء الفرات كان بقاؤهم بعدها سنة «عسر لايسر فيه» يعني يكون فيه الضيق والشدّة والصعوبة على النّاس و«الرغد» العيش الطيّب الواسع و«الريح» الدولة والقوّة والغلبة، ومنه قوله سبحانه «وتذهب ريحكم». و«ليس بأعور» أي ليس بأعور الدجّال المعهود بل هو السّفياني أو ليس بأعور ولكنه يتراءى أنّه أعور روى الشّيخ الصّدوق رحمه الله

باسناده عن الصّادق عليه السّلام انّه قال «قال أبي قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: يخرج إبن آكلة الأكباد من الوادي اليابس وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه أثر جدري إذا رأيته حسبته أعور إسمه عثمان وأبوه عنبسة وهو من ولد أبي سفيان حتّى يأتي أرضاً ذات قرار ومعين فيستوى على منبرها.

وباسناده عنه عليه السّلام انّه قال «لو رأيت السّفياني رأيت أخبث النّاس اشقر أحمر ازرق يقول: ياربّ ثاري ثاري ثمّ النّار و لقد بلغ من خبثه أنّه يدفن أمّ ولد له وهي حيّة مخافة أن تدلّ عليه». وباسناده عنه عليه السّلام أنّه سئل عن إسم السّفياني فقال «وما تصنع بإسمه إذا ملك كور الشّام الخمس دمشق وحمص وفلسطين والاردن وقنّسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج» قلت: يملك تسعة أشهر قال «لا، ولكن يملك ثمانية أشهر لايزيد يوماً».

٩٦٤ - ٧ (الكافي - ٨:٢٢٤ رقم ٢٨٥) محمّد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن يعقوب السّرّاج قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام متى فرج شيعتكم؟ قال فقال «إذا اختلف ولد العبّاس ووهى سلطانهم وطمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم وخلعت العرب اعنّتها ورفع كلّ ذي صيصية صيصيته وظهر الشّامي وأقبل اليماني وتحرّك الحسنى خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكه بتراث رسول الله صلّى الله عليه وآله» فقلت: ماتراث رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ قال «سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله ودرعه وعمامته وبرده وقضيبه ورايته ولامته وسرجه حتّى ينزل مكة فيخرج السّيف من غمده ويلبس الدّرع وينشر الراية والبردة والعمامة ويتناول القضيب بيده ويستاذن الله في ظهوره فيطلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسني فيخبره الخبر فيبتدر الحسني إلى الخروج فيثب عليه أهل مكة فيقتلونه ويبعثون برأسه إلى الشّامي فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه النّاس ويتبعونه ويبعث الشّامي عند ذلك جيشاً إلى المدينة

فيهلكهم الله تعالى دونها فيهرب يومئذ مَن كان بالمدينة من وُلد علي عليه السّلام إلى مكة فيلحقون بصاحب هذا الأمر ويقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق ويبعث جيشاً إلى المدينة فيأمن أهلها ويرجعون إليها» .

بيـــان:

«الوهى» الشقّ في الشيء والخرق فيه واسترخاء الرباط «خلعت العرب اعنّتها» أي تصير مخلوعة العنان تفعل ماتشاء و«الصيصية» بالكسر الحصن وكلّ ماامتنع به «والشّامي» هو السّفياني «واللامّة» نوع من الدّرع .

٩٦٥ - ٨   (الكافي - ٨: ٢٠٩ رقم ٢٥٤) علي، عن أبيه، عن السّرّاد، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «لا ترون ماتحبون حتّى يختلف بنو فلان فيا بينهم، فاذا اختلفوا طمع النّاس وتفرقت الكلمة وخرج السّفياني» .

بيـــان:

«بنو فلان» كناية عن بني العبّاس .

٩٦٦ - ٩   (الكافي - ٨: ٢٦٤ رقم ٣٨٣) العدّة، عن أحمد، عن عثمان، عن بكر بن محمّد، عن سدير قال: قال لي أبوعبدالله عليه السّلام «يا سدير؛ ألزم بيتك وكن حلساً من أحلاسه واسكن ماسكن اللّيل والنّهار فاذا بلغك أنّ السّفياني قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك» .

بيـــان:

«الحلس» بالكسر والمهملتين ويحرّك كساء يبسط في البيت تحت حر

الثياب يقال حلس بيته لمن لم يبرح مكانه .

٩٦٧ - ١٠ (الكافي - ٨:٢٧٤ رقم ٤١٢) محمّد، عن محمّدبن الحسين، عن عبدالرّحمن بن أبي هاشم، عن الفضل الكاتب قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السّلام، فاتاه كتاب أبي مسلم، فقال «ليس لكتابك جواب اخرج عنّا» فجعلنا يسارّ بعضنا بعضاً فقال «أيّ شيء تسارون يافضل؛ إنّ الله تعالى لايعجل لعجلة العباد ولإزالة جبل عن موضعه أيسر من زوال ملك لم ينقض أجله» ثمّ قال «إن فلان بن فلان حتّى بلغ السّابع من ولد فلان» قلت: فما العلامة فيما بيني وبينك جعلت فداك ؟ قال «لا تبرح الأرض يافضل حتّى يخرج السّفياني، فاذا خرج السّفياني فاجيبوا إلينا يقولها ثلاثاً وهو من المحتوم» .

بيـــان:

أبو مسلم هذا هو الخراساني الذي قتل بني أميّة وأخذ ملكهم وأزالهم عن سلطانهم ومهّد الأمر لبني العبّاس بعد أن عرضه على أبي عبدالله عليه السّلام وعبدالله بن الحسن وغيرهما «إن فلان» يعني هو صاحبه دوني وهو كناية عن المهديّ عليه السّلام «من ولد فلان» كناية عن أحد أجداده عليهم السّلام .

٩٦٨ - ١١ (الكافي - ٨:٢١٢ رقم ٢٥٨) العدّة، عن سهل، عن البزنطي، عن ثعلبة بن ميمون، عن بدربن الخليل الأزدي قال: كنت جالساً عند أبي جعفر عليه السّلام فقال «آيتان تكونان قبل قيام القائم عليه السّلام لم تكونا منذ هبط آدم عليه السّلام إلى الأرض تنكسف الشّمس في النّصف من شهر رمضان والقمر في آخره» فقال رجل: ياإبن رسول الله تنكسف الشّمس في آخر الشّهر والقمر في النّصف؟ فقال أبو جعفر عليه السّلام

«إنّي أعلم ماتقول ولكنّهما آيتان لم تكونا منذ هَبَطَ آدم عليه السّلام» .

بيـــان:

روى الشّيخ الصّدوق رحمه الله هذا الخبر هكذا قال: آيتان بين يدى هذا الأمر خسوف القمر لخمس والشّمس لخمسة عشر ولم يكن ذلك منذ هبط آدم عليه السّلام إلى الأرض وعند ذلك يسقط حساب المنجّمين. قال الشّيخ المتقدّم محمّدبن محمّدبن النّعمان الملقّب بمفيد طاب ثراه في كتاب الإرشاد. قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان القائم المهديّ عليه السّلام وحوادث تكون أمام قيامه وآيات ودلالات فنها: خروج السّفياني وقتل الحسني وإختلاف بني العبّاس في الملك وكسوف الشّمس في النّصف من رمضان وخسوف القمر في آخر الشّهر على خلاف العادات وخسف بالبيداء وخسف بالمغرب وخسف بالمشرق وركود الشّمس من عند الزّوال إلى وسط أوقات العصر وطلوعها من المغرب وقتل نفس زكيّة بظهر الكوفة في سبعين من الصّالحين وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفه و اقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه الشّامات ونزول التّرك الجزيرة ونزول الرّوم الرّملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثمّ ينعطف حتّى يكاد يلتقى طرفاه وحمرة تظهر في السّماء وتلتبس [1] في آفاقها ونار تظهر بالمشرق طولاً وتبقى في الجوّ ثلاثة أيّام أو سبعة أيّام وخلع العرب اعنّتها وتملّكها البلاد وخروجها على سلطان العجم وقتل أهل مصر أميرهم وخراب الشّام وإختلاف ثلاث رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر ورايات كنده إلى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتّى تربط بفناء الحيرة وإقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها

١ . تنتقش خ ل تنتشرخ ل .

وبـثـق[١] في الفرات حتّى يـدخـل المـاء أزقّة الكوفه وخـروج سـتـيـن كـذابا كلّهم يـدّعي النّبوة وخروج اثني عشـر مـن آل أبي طـالب كلّهم يـدّعـي الإمـامة لنفسه وإحراق رجل عظيم القدر من شيـعة بني العبّاس بين جلولاء وخانقين وعقد الجسر ممّا يلي الكرخ بمـدينة بغداد وإرتـفاع ريح سوداء بها في أوّل الـنّهار وزلزلة حـتّى ينخسف كثير منها وخوف يشمل أهل العراق وموت ذريع فيه ونقص من الأنفس والأمـوال والـثّمرات وجـراد يظـهر في أوانه وفي غير أوانه حـتّـى يظهر على الزّروع والغلات وقلة ريـع ممّا يزرعه الـنّاس وإختلاف صنـفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيا بينهم وخروج الـعبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسخ لقوم من أهل البدع حتّـى يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السّادات ونداء من السّماء يسمعه أهـل الأرض كلّ أهل لـغة بلغتهم ووجه وصدر يظـهران للنّـاس في عين الشّمس وأموات يـنشرون مـن القبور حتّـى يرجعوا إلى الدّنـيا فيتعـارفون فيها ويتزاوجون ثمّ يختم ذلك باربـع وعشرين مطرة تتصل فتحيي بها الأرض بعد موتها وتعرف بركـاتها ويزول بـعد ذلك كلّ عاهة عن مـعتقدي الحقّ من شيـعة المهديّ عليـه السّلام فيعـرفون عنـد ذلك ظهوره بمـكة فيـتوجهون نحـوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار ومـن جملة هذه الأحداث محـتومة وفيها مشتـرطة والله أعلم بما يكون وإنّما ذكرناها على حسب ماثبـت في الأصول وتضمنها الأ ثر المنقـول قال صاحب كشف الغمّة رحمه الله لاريب أنّ هذه الحوادث فيها مـايحيله العـقل وفيها مايحيـله المنجـمون ولهذا إعتـذر الشّيخ المـفيد رحمه الله في آخـر إيراده لها والذي أراه أنّه إذا صحت طرقـات نـقلها وكـانـت منقولـة عـن النّبيّ والإمام عـليهم السّلام فحقـها أن يـتلقى بالـقبول لأنّـها معجـزات والمعجـزات خوارق للعـادات كانشقـاق القمر وإنقلاب العصا .

١-بثق بتقديم الموحّدة على المثلثة أي كسر شطه ... «عهد» .

-٥٢-

باب الوقائع الّتي تكون عند ظهور الإمام عليه السّلام

٩٦٩ - ١ (الكافي - ٨: ٢٢٧ رقم ٢٨٨) العدّة، عن أحمد، عن السّرّاد، عن مؤمن الطّاق، عن سلام بن المستنير قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يحدّث «إذا قام القائم عرض الإيمان على كلّ ناصب فان دخل فيه بحقيقته وإلّا ضرب عنقه أو يؤدّي الجزية كما يؤدّيها اليوم أهل الذّمة ويشدّ على وسطه الهميان ويخرجهم من الأمصار إلى السّواد» .

٩٧٠ - ٢ (الكافي - ٨: ٢٣٣ رقم ٣٠٦) علي بن محمّد، عن صالح بن أبي حماد، عن محمّد بن عبدالله بن مهران، عن عبدالملك بن بشير، عن عيثم [١] بن سليمان، عن إبن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إذا تمنّى أحدكم القائم فليتمنه في عافية فانّ الله بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله رحمة ويبعث القائم نقمة» .

٩٧١ - ٣ (الكافي - ٨: ٢٤٠ رقم ٣٢٩) القمّيّ، عن الكوفي، عن العبّاس بن عامر، عن الرّبيع بن محمّد المسلي، عن أبي الرّبيع الشّامي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ قائمنا إذا قام مدّالله لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم حتّى لايكون بينهم وبين القائم بريد يكلّمهم فيسمعون

١ . وهوالمذكور في ص٦٤٨ ج ١ جامع الرواة واشار إلى هذا الحديث عنه «ض . ع» .

وينظرون إليه وهو في مكانه» .

٩٧٢ - ٤ (الكافي - ٨:٢٩٤ رقم ٤٤٩) محمّد، عن إبن عيسى، عن الحسين، عن فضالة، عن سيف بن عميرة، عن الحضرمي، عن عبدالملك بن أعين قال: قمت من عند أبي جعفر عليه السّلام، فاعتمدت على يدى، فبكيت فقال «مالك ؟» فقلت: كنت أرجو أن ادرك هذا الأمر وبي قوّة، فقال «أماترضون أنّ عدوّكم يقتل بعضهم بعضاً وأنتم آمنون في بيوتكم؟ إنّه لوقد كان ذلك اعطى الرّجل منكم قوة أربعين رجلاً وجعلت قلوبكم كزبر[1] الحديد لوقذف بها الجبال لقلعتها وكنتم قوام الأرض وخزّانها» .

٩٧٣ - ٥ (الكافي - ١:٢٥) الاثنان، عن الوشّاء، عن المثنى الحناط، عن قتيبة الأعشى، عن إبن أبي يعفور، عن مولى لبني شيبان، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت به أحلامهم» .

بيــان:

قد مضى هذا الحديث مع بيان له في باب العقل والجهل .

٩٧٤ - ٦ (الكافي - ٨:٣١٣ رقم ٤٨٧) الثلاثة، عن بزرج، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله

١ . زبر الحديد بفتح الباء وضمّها أي قِطَع الحديد واحدتها زبرة كغرفة - كذا في المجمع «ض . ع» .

تعالى فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَاتَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً [1] قال «الخيرات الولاية» وقوله تبارك وتعالى أَيْنَ مَاتَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً يعني أصحاب القائم الثلثمائة والبضعة عشر رجلاً» قال «وهم والله الأُمّة المعدودة» قال «يجتمعون والله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف» [2].

بيــان:

القـزع قطـع السّحـاب روى الشّيخ الصّـدوق رحمه الله في اكمـال الدّين باسناده، عن أبي خالد الكابلي، عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين عليهما السّلام قال «المفقـودون عن فرشـهم ثلثمائة وثـلا ثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر فيصبحون بمكة وهو قـول الله عزّوجلّ أَيْنَ مَاتَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً [3] وهم أصحاب القائم صلوات الله عليه. وباسناده عن المفضّل بن عمر قال: قال أبوعبدالله عليه السّلام لقـد نزلت هـذه الآية في المفتقـدين مـن أصحاب الـقائم صـلوات الله عليه قـوله عزّوجـلّ «أينما تكـونـوا يأت بـكم الله جميـعاً» أنّـهم لمفـتقـدون من فرشـهم لـيلاً فـيصبحون بمـكـة وبعضـهم يسير في السّحاب نعرف إسمـه وإسم أبيـه وحليته ونسبه» قال فـقـلت: جـعلت فداك ؛ أيّـهـم أعظم إيمـانـا؟ قال «الذي يسير في السّحاب نهاراً». وباسـنـاده عن أبان بن تـغلب قال: قال أبوعبدالله عليه السّلام «سيـأتي في مسجدكـم ثلثمائـة وثلا ثة عشر رجلاً (يـعني مسجد مكة) يـعلم أهل مكة أنّه لم يـلـدهم آبائهـم ولاأجـدادهم عليهم السّيوف مكتوب على كلّ سيف كلمـة تفتـح ألـف كلمـة فيبعـث الله تبارك وتـعالى ريحاً فيـنادى بكـلّ واد هذا المهديّ يقضي بـقضاء داود وسليمـان صلوات الله عليهم لايـريد عليه [4] بيّنة وفي

١ . البقرة /١٤٨

٢ . والقَزَعَة: القطعة من الغيم وجمعها قَزَعٌ مثل قصبة وقصب «مجمع البحرين» .

٣ . البقرة /١٤٨

٤ . لايريد على ذلك بينة خ ل في «عش» و«ت» «ف» .

بعض الأخبار إنّهم أصحاب الألوية وهم حكّام الله في أرضه على خلقه» .

٩٧٥ - ٧ (الكافي - ٨: ٢٩٥ رقم ٤٥١) محمّد، عن أحمد، عن إبن فضّال، عن علي بن عقبة، عن أبيه، عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «يا ميسر؛ كم بينكم وبين قرقيسا؟» قلت: هي قريب على شاطيء الفرات فقال «أما انّه ستكون بها وقعة لم يكن مثلها منذ خلق الله تعالى السّماوات والأرض ولايكون مثلها مادامت السّماوات والأرض مأدبة للطير يشبع منها سباع الأرض وطيور السّماء يهلك فيها قيس ولايدعو [1] لها داعية قال وروى غير واحد وزاد فيه وينادي مناد هلمّوا إلى لحُوم الجبّارين .

بيـــان:

«الواقعة» الغزوة «والمأدبة» الطّعام الذي يصنع لدعوة أو عرس و«قيس» إسم قبيلة.

٩٧٦ - ٨ (الكافي - ٨: ١٦٧ رقم ١٨٥) سهل، عن السّرّاد، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله عليه السّلام انّه قال «كأنّي بالقائم عليه السّلام على منبر الكوفة، عليه قباء، فيخرج من وريان قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب، فيفكه، فيقرأه على النّاس، فيجفلون منه اجفال الغنم، فلا يبق إلّا النقباء فيتكلم بكلام فلايلحقون ملجأ حتّى يرجعوا إليه وإنّي لأعرف الكلام الذي يتكلّم به» .

بيـــان:

«وريان القباء» باطنه «فيجفلون» بالجيم والفاء ينقلعون فيمضون سريعاً

١ . ولايدعى لها «المرآة والكافي المطبوع» .

وفي بعض الأخبار فلايبقى منهم إلّا الوزير وأحد عشر نقيباً كما بقوا مع موسى بن عمران عليه السّلام، فيجولون في الأرض ولايجدون عنه مذهباً فيرجعون إليه فوالله إنّي لأعرف الكلام الذي يقوله لهم فيكفرون به رواه الصّدوق رحمه الله في أكماله .

٩٧٧ ـ ٩ (الكافي ـ ٣٩٦:٨ رقم ٥٩٧) الاثنان، عن الوشّاء، عن أحمد بن عمر قال: قال أبو جعفر عليه السّلام وأتاه رجل فقال له: إنّكم أهل بيت رحمة اختصّكم الله تعالى بها فقال له «كذلك نحن والحمد لله لاندخل أحداً في ضلالة ولانخرجه من هدىً إنّ الدّنيا لا تذهب حتّى يبعث الله تعالى رجلاً منّا أهل البيت يعمل بكتاب الله لايرى فيكم منكراً إلّا أنكره» .

٩٧٨ ـ ١٠ (الكافي ـ ٢٠٦:٨ رقم ٢٥٠) العدّة، عن سهل، عن إبن شمّون، عن الأصمّ، عن عبدالله بن القاسم البطل، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله تعالى وَقَضَيْنا اِلىٰ بَنى اِسْرائيلَ فِى الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِى الْاَرْضِ مَرَّتَيْنِ [١] قال قتل علي بن أبي طالب عليه السّلام وطعن الحسن عليه السّلام وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبيراً [٢] قال قتل الحسين عليه السّلام فَاِذا جاءَ وَعْدُ اُولٰيهُما [٣] فاذا جاء نصر دم الحسين عليه السّلام بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا اُولى بَأْسٍ شَديدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ [٤] قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السّلام فلايدعون وتراً لِآل محمّد صلّى الله عليه وآله إلّا قتلوه وَكانَ وَعْداً مَفْعُولاً [٥] خروج القائم عليه السّلام ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ [٦] خروج الحسين عليه السّلام في سبعين من

١ و ٢ . الاسراء/٤
٣ و ٤ و ٥ . الاسراء/٥
٦ . الاسراء/٦

أصحابه عليهم البيض المذهب لكلّ بيضة وجهان المؤدون إلى النّاس إنّ هذا الحسين عليه السّلام قد خرج حتّى لايشكّ المؤمنون فيه فإنّه ليس بدجّال ولاشيطان والحجّة القائم بين أظهرهم فاذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين أنّه الحسين عليه السّلام جاء الحجّة الموت فيكون الذي يغسّله ويكفّنه ويحنّطه ويلحده في حفرته الحسين بن عليّ عليهما السّلام ولايلي الوصيّ إلّا وصى» .

بيـــان:

لعلّه إنّما سمّى دم الحسين عليه السّلام بالاولى مع تأخّره عن الاولين لكونه أعظم منهما فكان له التّقدم بالرّتبة فالبارز في اوُليهما يرجع إلى الإفساد والعلوّ والتّانيث باعتبار الفعلتين و«الجوس» طلب الشيء بالاستقصاء والتردّد خلال الدور والبيوت و«الوتر» بالكسر الجناية الّتي يجنيها [1] الرّجل على غيره من قتل أو نهب أو سبي ومنه الموتور لمن قتل له قتيل فلم يدرك بدمه وهذا الخبر صريح في وقوع الرجعة الّتي ذهب إليه أصحابنا رضي الله عنهم. قال شيخنا المتقدّم أبو علي الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان: قد تظاهرت الأخبار عن أئمّة الهدى من آل محمّد عليهم السّلام في أنّ الله تعالى سيعيد عند قيام المهديّ قوماً ممّن تقدّم موتهم من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم وينالوا بعض مايستحقونه من العقاب في القتل على أيدى شيعته أو الذّل والخزي بما يشاهدون من علوّ كلمته ولايشكّ عاقل أن هذا مقدور لله غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الأمم الخالية ونطق القرآن بذلك في عدّة مواضع مثل قصة عزير وغيره على مافسرنا في موضعه وصحّ عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله قوله «سيكون في أمتي كلّ ماكان في بني إسرائيل

١ . يجتنيها «عش» «ف» .

حذو النّعل بالنّعل والقذّة بالقذّة حتّى لو أنّ أحدهم دخل في جحر ضبّ لدخلتموه» انتهى كلامه روى علي بن إبراهيم بن هاشم رحمه الله في تفسيره، عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «انتهى رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى أميرالمؤمنين عليه السّلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه فحرّكه برجله، ثمّ قال له: قم يا دابّة فقال الرّجل من أصحابه: يا رسول الله أيسمّي بعضنا بعضاً بهذا الإسم فقال «لا والله ما هو إلّا له خاصة وهو الدابّة الّتي ذكرها الله في كتابه وَإِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ [١] ثمّ قال ياعليّ؛ إذا كان آخر الزّمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم [٢] تسم به أعداءك فقال الرّجل لأبي عبدالله عليه السّلام إن العامة يقولون هذه الدابّة إنّما تكلّمهم. فقال أبوعبدالله عليه السّلام كلمهم الله عزّوجلّ في نار جهنّم إنّما هو تكلمهم من الكلام والدليل على أن هذا في الرجعة قوله وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتّىٰ إِذا جاؤُ قالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآياتى وَلَمْ تُحيطُوا بِها عِلْماً أَمّا ذا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [٣] قال الآيات أميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السّلام. فقال الرّجل لأبي عبدالله عليه السّلام إنّ العامة تزعم-أنّ قوله يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً [٤] عني في القيامة، فقال أبوعبدالله عليه السّلام يحشرالله يوم القيامة من كلّ امّة فوجاً ويدع الباقين؟ لا، ولكنّه في

١ . النمل /٨٢

٢ . الميسم: المكواة، والكيّ يلزمه الجرح فالمراد من الحديث أنّ لفظة تكلمهم في الآية من الكلم بمعنى الجرح لامن التكليم بمعنى التحديث كما زعمه العامة وقوله عليه السّلام «كلمهم الله عزّوجلّ في نار جهنم دعاء منه عليه السّلام عليهم بالجراحة قال في الصحاح: الكَلْم: الجراحة والجمع كلوم وكلام تقول كَلَمته كَلْماً وقرأ بعضهم دابة من الارض تَكْلِمُهُم أي تجرحهم وتسمهم والتكليم: التجريح انتهى كلامه ـ منه. يوجد هذا بهامش «ت» .

٣ . النمل /٨٣ ـ ٨٤

٤ . النمل /٨٣

الرجعة وأمّا آية القيامة وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً [١] وروى أيضاً عن أبيه، عن إبن أبي عمير، عن المفضّل، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله ويوم نحشر من كلّ امّة فوجاً قال «ليس أحد من المؤمنين قتل إلّا يرجع حتّى يموت ولايرجع إلّا مَن محّض الإيمان محضاً ومحض الكفر محضاً» وقد صنف الحسن بن سليمان الحلّي تلميذ شيخنا الشّهيد طاب ثراهما كتاباً في فضائل أهل البيت عليهم السّلام أورد فيه أخباراً كثيرة في إثبات الرجعة وتفاصيل أحوالها وذكر فيه أنّ الدابّة أميرالمؤمنين عليه السّلام في أخبار كثيرة متوافقة المعاني ونقل أكثرها من كتاب سعد بن عبدالله المسمّى بمختصر البصائر، ولنورد هاهنا من كتابه حديثاً واحداً ومن أراد سائرها فليرجع إليه وهو مارواه عن سعد، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن الحسين بن علوان، عن محمّد بن داود العبدي، عن الاصبغ بن نباته، ان عبدالله بن الكوّاء اليشكري قام إلى أميرالمؤمنين عليه السّلام فقال: يا أميرالمؤمنين؛ إن أناساً من أصحابك يزعمون أنّهم يردّون بعد الموت، فقال أميرالمؤمنين عليه السّلام «نعم تكلّم بماسمعت ولا تردني الكلام ممّا قلت لهم» قال: قلت لا أومن بشيء ممّا قلتم. فقال له أميرالمؤمنين عليه السّلام «ويلك إنّ الله عزّوجلّ إبتلىٰ قوماً بما كان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم الّتي سميت لهم، ثمّ ردّهم إلى الدّنيا ليستوفوا أرزاقهم، ثمّ أماتهم بعد ذلك» قال فكبر على إبن الكوّاء ولم يهتد له فقال له أميرالمؤمنين عليه السّلام «ويلك تعلم أنّ الله عزّوجلّ قال في كتابه وَاخْتَارَ مُوسىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا [٢] فانطلق بهم معه ليشهدوا له إذا رجعوا عند الملأ من بني إسرائيل إنّ ربّي قد كلّمني فلو أنّهم سلّموا ذلك له وصدّقوا به لكان خيراً لهم ولكنّهم قالوا لموسى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّىٰ نَرَى اللّٰهَ جَهْرَةً قال الله عزّوجلّ فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ (يعني الموت) وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ [٣] ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ

١ . الكهف /٤٧
٢ . الاعراف /١٥٥
٣ . البقرة /٥٥

مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [1] أفترى يابن الكوّاء إن هؤلآء قد رجعوا إلى منازلهم بعد ماماتوا فقال إبن الكوّاء وماذلك ثمّ اماتهم مكانهم فقال له أميرالمؤمنين «ويلك أو ليس قد أخبرك في كتابه حيث يقول وَظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ وَأَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوىٰ [2] فهذا بعد الموت إذ بعثهم وأيضاً مثلهم يابن الكوّاءالملاء من بني إسرائيل حيث يقول الله عزّوجلّ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ [3] وقوله عزّوجلّ في عزير حيث أخبر الله عزّوجلّ فقال أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خاوِيَةٌ عَلىٰ عُرُوشِها [4] فقال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله واخذه بذلك الذنب مائة عام ثمّ بعثه وردّه إلى الدّنيا فقال كَمْ لَبِثْتَ فَقالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ [5] فلا تشكّنّ يابن الكوّاء في قدرة الله عزّوجلّ» .

٩٧٩ - ١١ (التهذيب - ٤:٣٣٣ رقم ١٠٤٤) أحمد، عن علي بن الحكم، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال أبو جعفر عليه السّلام «يخرج القائم يوم السّبت يوم عاشوراء اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السّلام ويقطع أيدى بني شيبة ويعلّقها في الكعبة» .

بيـان:

وممّا يناسب ذكره في هذا الباب الحديث المشهور المتّفق عليه بين أهل الإسلام وهو قول النّبيّ صلّى الله عليه وآله لم تنقض الأيّام واللّيالي حتّى يبعث

١ . البقرة /٥٦
٢ . البقرة /٥٧
٣ . البقرة /٢٤٣
٤ . البقرة /٢٥٩
٥ . البقرة /٢٥٩

الله رجلاً من أهل بيتي يواطي إسمه إسمي يملاؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً وقوله صلّى الله عليه وآله لولم يبق من الدّنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث الله فيه رجلاً من ولدي يواطي إسمه إسمي يملاؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً». و روى الشّيخ الصّدوق رحمه الله في كتاب اكمال الدّين باسناده إلى النّبيّ صلّى الله عليه وآله في حديث أبيّ بن كعب الوارد في فضائل الأئمّة وصفاتهم واحداً بعد واحد قال في آخره: وإنّ الله جلّ وعزّ ركّب في صلب الحسن يعني العسكري عليه السّلام نطفة مباركة نامية زكيّة طيّبة طاهرة مطهّرة يرضى بها كلّ مؤمن ممّن أخذ الله ميثاقه في الولاية ويكفر بها كلّ جاحد، فهوإمام تقيّ نقيّ بارّ مرضي هادٍ مهديّ أوّل العدل وآخره يصدق الله عزّوجلّ ويصدقه الله في قوله، يخرج من تهامة حين تظهر الدلائل والعلامات وله بالطالقان كنوز لاذهب ولافضّة إلّا خيول مطهمة ورجال مسومة يجمع الله عزّوجلّ من أقاصي البلدان على عدد أهل بدر ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً معه صحيفة مختومة فيها عددأصحابه باسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وصنائعهم وحلاّهم وكنّاهم كرّارون مجدّون في طاعته، فقال له أبيّ: وما دلائله وعلاماته يا رسول الله.

قال «له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العَلم من نفسه وأنطقه الله تبارك وتعالى، فناداه العلم: اخرج يا وليّ الله؛ واقتل اعداء الله! وهما رايتان وعلامتان وله سيف مغمد، فاذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السّيف من غمده وأنطقه الله عزّوجلّ فناداه السّيف اخرج يا وليّ الله؛ فلايحل لك أن تقعد عن أعداء الله، فيخرج ويقتل أعداء الله حيث ثقفهم ويقيم حدود الله ويحكم بحكم الله يخرج جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وشعيب وصالح على مقدّمه سوف تذكرون ماأقول لكم وأفوض أمري إلى الله عزّوجلّ ولو بعد حين يا ابيّ؛ طوبى لمن لقيه وطوبى لمن احبه وطوبى لمن قال به، ينجيهم الله من الهلكة بالاقرار به وبرسول الله وبجميع الأئمّة يفتح لهم الجنّة مثلهم في الأرض

كمثل المسك يسطع ريحه فلايتغير أبداً ومثلهم في السّماء كمثل القمر المنير الذي لايطفىٰ نوره أبداً قال أُبيّ: يا رسول الله؛ كيف بيان حال هؤلآء الأئمّة عن الله جلّ وعزّ؟ قال «إنّ الله تبارك وتعالى أنزل عليّ اثنىٰ عشر خاتماً واثنتىٰ عشرة صحيفة إسم كلّ إمام على خاتمه وصفته في صحيفته .

وباسناده عن محمّدبن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «القائم منّا منصور بالرّعب مؤيّد بالنّصر، تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله عزّوجلّ به دينه على الدّين كلّه ولو كره المشركون، فلايبقى في الأرض خراب إلّا عمر وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السّلام فيصلّي خلفه»

قال فقلت له: يا إبن رسول اللّه؛ متى يخرج قائمكم؟ قال: «إذا شبّه الرّجال بالنّساء والنّساء بالرّجال واكتفى الرّجال بالرّجال والنّساء بالنّساء و ركب ذات الفروج السروج وقبلت شهادة الزّور و ردّت شهادة العدول واستخف النّاس بالدماء وارتكاب الزّنا وأكل الرّبا واتُّقِيَ الأشرار مخافة السنتهم وخروج السّفياني من الشّام واليماني من اليمن وخسف بالبيداء وقتل غلام من آل محمّد بين الرّكن والمقام إسمه محمّدبن الحسن النّفس الزّكيّة وجاءت صيحة من السّماء بأنّ الحقّ فيه وفي شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا، فاذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة واجتمع إليه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً فأوّل ماينطق به هذه الآية بَقِيتُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنينَ [1] ثمّ يقول أنا بقية الله وحجّته وخليفته عليكم فلايسلّم عليه مسلّم إلّا قال السّلام عليك يا بقية الله في أرضه، فاذا إجتمع له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج، فلايبقى في الأرض معبود دون الله عزّوجلّ من صنم ووثن وغيره إلّا ووقعت فيه نار فاحترق وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به» .

١ . هود/٨٦

وباسناده عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام قال «قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه على المنبر يخرج رجل من ولدي في آخر الزّمان أبيض مشرب بحمرة مندح [1] البطن عريض الفخذين عظيم مشاش المنكبين، بظهره شامتان شامة على لون جلده وشامة على شبه شامة النّبيّ صلّى الله عليه وآله، له إسمان إسم يخفى وإسم يعلن، فأمّا الإسم الذي يخفى فأحمد وأمّا الإسم الذي يعلن فمحمّد فاذا هزّ رايته أضاء لها مابين المشرق والمغرب و وضع يده على رؤوس العباد فلايبقى مؤمن إلّا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد وأعطاه الله قوّة أربعين رجلاً ولايبقى ميّت إلّا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره وهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم» .

وباسناده عن أبي الصّلت الهروي قال: قلت للرّضا عليه السّلام: ما علامة القائم صلوات الله عليه منكم إذا خرج؟ فقال «علامته أن يكون شيخ السّنّ، شابّ المنظر، حتّى أن النّاظر إليه ليحسبه إبن أربعين سنة أو دونها وإنّ من علاماته أن لايهرم بمرور الأيّام واللّيالي عليه حتّى يأتيه أجله».

وباسناده عن عبدالله بن عجلان قال: ذكرنا خروج القائم صلوات الله عليه عند أبي عبدالله عليه السّلام فقلت له: كيف لنا بعلم ذلك؟ فقال لنا «يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب طاعة معروفة» .

وباسناده عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السّلام «إذا خرج القائم من مكة ينادي مناديه ألا لايحملنّ أحد طعاماً ولاشراباً وحمل معه حجر موسى بن عمران عليه السّلام وهووقربعيرولاينزل منزلاً إلّا انفجرت منه عيون، فن كان جائعاً شبع ومن كان ظمآنارُوي ورويت دوابهم حتّى ينزلوا النّجف من ظهرالكوفه.

١ . مبلدح «ت» «ف» «عش» .

وفي كشف الغمّة باسناده، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «لايخرج القائم عليه السّلام إلّا في وتر من السنين سنة أحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع». وعنه عليه السّلام قال «ينادى باسم القائم عليه السّلام في ليلة ثلاث وعشرين ويقوم في يوم عاشوراء وهو الذي قتل فيه الحسين عليه السّلام لكأنّي به في يوم السّبت العاشر من المحرم قائماً بين الرّكن والمقام جبرئيل عليه السّلام على يمينه [1] ينادي البيعة لله فيصير إليه شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم طيّاً حتّى يبايعوه فيملأ الله به الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً». وعن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام قال «كأنّي بالقائم على نجف الكوفة قد سار إليها من مكّة في خمسة آلاف من الملائكة جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد». وفي رواية المفضّل بن عمر قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إذا قام قائم آل محمّد عليهم السّلام بنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب واتصلت بيوت أهل الكوفة بنهر كربلاء». وعن عبدالله بن عمر قال: قال النّبي صلّى الله عليه وآله «يخرج المهديّ من قرية يقال لها كرعة». وعن حذيفة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله «المهديّ رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه جسم إسرائيلي على خدّه الأيمن خال كأنّه كوكب درّي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السّماء والطير في الجوّ». وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله «المهديّ منّا أجلى الجبين أقنى الأنف». وفي رواية أخرى «المهديّ منّا أهل البيت رجل من أمتي أشمّ الأنف، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً».

١. على يده ـ خ ل.

وعن أبي امامة الباهلي [١] قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله «المهديّ من ولدي إبن أربعين سنة كأنّ وجهه كوكب درّي في خدّه الأيمن خال أسود عليه عباءتان قَطَوِيّتان [٢] كأنّه من رجال بني إسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشّرك». وعن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله «يخرج المهديّ وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي هذا المهديّ خليفة الله فاتبعوه».

وفي رواية أخرى وعلى رأسه ملك ينادي هذا المهديّ فاتبعوه. وعن الرّيان بن الصّلت قال: قلت للرّضا عليه السّلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال صاحب هذا الأمر ولكنّي لست الذي أملأها [٣] عدلاً كما ملئت جوراً وكيف أكون ذلك على ماترى من ضعف بدني؟ وإنّ القائم هوالذي إذا خرج في سنّ الشّيوخ ومنظر الشّباب كان قويّاً في بدنه حتّى لومدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان، ذاك الرّابع من ولدي يغيبه الله في ستره ماشاء، ثمّ يظهر، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً كأنّي بهم آنس ماكانوا إذ نودوا نداء يسمع من بعد كمايسمع من قرب يكون رحمة للمؤمنين وعذاباً للكافرين».

وعن المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبداللّه عليه السّلام يقول إذا أذن الله جلّ وعزّ للقائم في الخروج، صعد المنبر، فدعا النّاس إلى نفسه وناشدهم الله ودعاهم إلى حقّه وان يسير فيهم بسنة رسول الله صلّى الله عليه وآله ويعمل فيهم بعمله، فيبعث الله تعالى جبرئيل حتّى يأتيه فينزل على الحطيم يقول له أيّ

١. كشف الغمّة ج٣ ص٤٧٠ اواخر حديث ١٢.

٢. في الحديث: العباءة القَطَوانيّة بالتحريك وهي عباءة بيضاء قصيرة الخمل نسبة إلى قطوان، موضع بالكوفة منه الاكسية القطوانيّة «مجمع البحرين».

٣. ملأها «ف».

شيء تدعو، فيخبره القائم عليه السّلام، فيقول جبرئيل عليه السّلام أنا أوّل من يبايعك ابسط يدك، فيمسح على يده وقد وافاه ثلثمائة وبضعة عشر رجلاً فيبايعونه ويقيم بمكة حتّى يتمّ أصحابه عشرة آلاف، ثمّ يسير منها إلى المدينة». وعن محمّد بن عجلان، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إذا قام القائم دعا النّاس إلى الإسلام جديداً وهداهم إلى أمر قد دثر فضلّ عنه الجمهور وإنّما سمّي القائم مهديّاً لأنّه يهدي إلى أمر مضلول عنه وسمّي بالقائم لقيامه بالحقّ». وعن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله عليه السّلام «إذا قام القائم عليه السّلام هدم المسجد الحرام حتّى يردّه إلى أساسه وحوّل المقام إلى الموضع الذي كان فيه وقطع أيدي بني شيبة وعلّقها بالكعبة وكتب عليها سرّاق الكعبة». وعن إبن المغيرة، عن أبي عبدالله عليه السّلام «إذا قام القائم من آل محمّد أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم، ثمّ أقام خمسمائة فضرب أعناقهم، ثمّ خمسمائة أخرى حتّى يفعل ذلك ستّ مرّات» قلت: ويبلغ عدد هؤلاء هذا؟ قال «نعم منهم ومن مواليهم».

وعن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «يخرج القائم عليه السّلام من ظهر الكوفة في سبعة وعشرين رجلاً خمسة عشر من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحقّ وبه يعدلون وسبعة من أهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وأبا دجانة الأنصاري والمقداد ومالكاً الأشتر فيكونون بين يديه أنصاراً وحكّاماً».

وعن المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنوره واستغنى العباد عن ضوء الشّمس وذهبت الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتّى يولد له ألف ولد ذكر لا يولد له فيهم أنثى تظهر الأرض كنوزها حتّى يراها النّاس على وجهها ويطلب الرّجل منكم من يصله ويأخذ منه زكاته فلا يجد أحداً يقبل ذلك منه واستغنى النّاس بما رزقهم الله من فضله».

وعن أبي سعيد الخدري عن النّبي صلى الله عليه وآله أنّه قال «يكون المهديّ من أمّتي إن قصر عمره فسبع سنين وإلاّ فثمان وإلاّ فتسع يتنعم أمّتي في زمانه نعيماً لم يتنعموا مثله قطّ البرّ والفاجر يرسل السّماء عليهم مدراراً ولا تدّخر الأرض شيئاً من نباتها». و روى عبدالكريم الخثعمي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: كم يملك القائم عليه السّلام قال «سبع سنين تطول له الأيّام واللّيالي حتّى تكون السّنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه وإذا آن قيامه مطر النّاس [السّماء- خ. ل] جمادي الآخرة وعشرة أيّام من رجب مطراً لم تر الخلائق مثله، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم. وكأنّي أنظر إليهم مقبلين من جهته ينفضون شعورهم من التّراب». إنتهى ماأردنا إيراده هاهنا من كتاب كشف الغمّة لعلي بن عيسى الأربلي رحمه الله

ولصاحب الفتوحات المكية في هذا المقام كلام يعجبني إيراده قال في الباب الثلثمائة والست والستين من الكتاب المذكور ألا إنّ لله خليفة يخرج وقد امتلأ ت الأرض جوراً وظلماً فيملاؤها قسطاً وعدلاً ولولم يبق من الدّنيا إلاّ يوم واحد طوّل الله ذلك اليوم حتّى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله صلّى الله عليه وآله من ولد فاطمة يواطيء إسمه إسم رسول الله صلّى الله عليه وآله، يبايع بين الرّكن والمقام، يشبه رسول الله صلّى الله عليه وآله في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضم الخاء لأنّه لايكون أحد مثل رسول الله صلّى الله عليه وآله في أخلاقه وهو أجلى الجبهة أقنى الأنف أسعد النّاس به أهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية ويفصل في القضية يأتيه الرّجل فيقول يامهديّ؛ أعطني وبين يديه المال فيحثي له في ثوبه مااستطاع أن يحمله يخرج على فترة من الدين يزع الله به مالايزع بالقرآن، يمسي الرّجل في زمانه جاهلاً بخيلاً جباناً.

فيصبح أعلم النّاس اكرم النّاس اشجع النّاس يمشي النّصر بين يديه

يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً يقفو أثر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لايخطي، له ملك يسدّده من حيث لايراه يحمل الكَلّ ويقوّي الضعيف في الحقّ ويقري الضيف ويعين على نوائب الحقّ يفعل مايقول ويقول مايعلم. ويعلم مايشهد يصلحه الله في ليلة يفتح المدينة الرومية بالتكبير في سبعين ألفاً من المسلمين من ولد إسحاق، يشهد الملحمة العظمىٰ مأدبة الله بمرج عكاء يبيد الظلم وأهله. يقيم الدين وينفخ الرّوح في الإسلام يعزّ الإسلام به بعد ذلّة ويحيى بعد موته يضع الجزية ويدعو إلى الله بالسّيف فن أبى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدّين ماهو الدّين عليه في نفسه مالو كان رسول الله صلّى الله عليه وآله لحكم به يرفع المذاهب من الأرض، فلايبقى إلّا الدين الخالص أعداؤه مقلّدة العلماء أهل الإجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ماذهبت إليه ائمتهم، فيدخلون كرهاً تحت حكمه خوفاً من سيفه وسطوته ورغبة فيا لديه يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم يبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود وكشف وتعريف إلهي له رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون اثقال المملكة ويعينونه على ماقلّده الله تعالى» .

-٥٣-

باب النّوادر

٩٨٠ - ١ (الكافي- ٧:٢٩٧) أحمد، عن محمّدبن احمد القلانسي، عن أحمدبن الفضل، عن إبن جبلة، عن فزارة، عن أنس أو هيثم بن براء، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قلت أصلحك الله أما من علامة بين يدي هذا الأمر؟ فقال «أترى بالصّبح مِن خفاء؟» قال قلت: لا، قال «إنّ أمرنا إذا كان، كان أبين من فلق الصّبح» قال: ثمّ قال «مزاولة جبل بظفر أهون من مزاولة ملك لم ينقض أجله فاتقوا الله ولا تقتلوا أنفسكم للظّلمة» .

٩٨١ - ٢ (الكافي - ٨:٢٦٣ رقم ٣٧٩) العدّة، عن أحمد، عن التيمي، عن محمّدبن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «لا ترون الذي تنتظرون حتّى تكونوا كالمعزى الموات الّتي لايبالي الخابس أين يضع يده منها ليس لكم شرف ترقّونه ولاسناد تسندون إليه أمركم» .

٣ (الكافي - ٨:٢٦٣ رقم ٣٨٠) عنه، عن علي بن الحكم، عن إبن سنان، عن أبي الجارود مثله قال: قلت لعليّ بن الحكم: ماالموات من المعز؟ قال: الّتي قد استوت لايفضل بعضها على بعض.

بيـــان:

المعزى والمعز خلاف الضأن من الشّاة والموات يقال للذي لاروح فيه وربما يستعار للمهزول والخابس بالخاء المعجمة والباء الموحدة الاخذ ظلماً ويروى الجازر ولعله أصوب و«الشرف» بالفتح المكان العالى و«السناد» كالعماد مايستند إليه وكأنّ المعنى لا ترون معاشر الشيعة ماتنتظرونه من ظهور القائم عليه السّلام حتّى ينتهي حالكم إلى أن تصيروا كالمعزى المتساوي اعضاؤها في الضعف والهزال لايبالي اخذها أين يضع يده منها لعدم نفورها عنه ولاإمتناعها عليه لضعفها وفقد الحامي لها وذلك لذهاب أكابركم بحيث لايبقى لكم حصن وملجأ لامكان عال ترقّونه تمتنعون به من عدوّكم ولاعظيم من رؤسا ئكم تسندون إليه أمركم فيحميكم من عدوّكم وفي ألفاظ الحديث تصحيفات وتحريفات والأقرب بأساليب الكلام ماذكرناه .

٩٨٢ - ٤ (الكافي - ١:٥٣٥) محمّد، عن أحمد وعلي، عن أبيه جميعاً، عن السّرّاد، عن إبن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ الله تعالى أوحى إلى عمران إنّي واهب لك ذكراً سويّاً مباركاً يبريء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى باذن الله وجاعله رسولاً إلى بني إسرائيل فحدّث عمران إمرأته حنة بذلك وهي أمّ مريم، فلمّا حملت كان حملها بها عند نفسها غلاماً فلمّا وضعتها قالت ربّ إنّي وضعتها أنثى وليس الذّكر كالأنثى أي لا تكون البنت رسولاً يقول الله تعالى وَاللّهُ اَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ[1] فلمّا وهب الله تعالى لمريم عيسى كان هوالذي بُشّر به عمران ووعده إيّاه، فاذا قلنا في الرّجل منّا شيئاً فكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك» .

١ . آل عمران/٣٦

٩٨٣ - ٥ (الكافي - ١:٥٣٥) النيسابوريّان، عن حمّادبن عيسى، عن اليماني، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إذا قلنا في رجل قولاً فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك فان الله تعالى يفعل مايشاء» .

٩٨٤ - ٦ (الكافي - ١:٥٣٥) الاثنان، عن الوشّاء، عن أحمدبن عائذ، عن أبي خديجة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «قد يقوم الرّجل بعدل أو بجور وينسب إليه ولم يكن قام به، فيكون ذلك إبنه أو إبن إبنه من بعده فهو هو» .

٩٨٥ - ٧ (الكافي - ١:٥٣٦) العدّة، عن إبن عيسى، عن علي بن الحكم، عن زيد أبي الحسن، عن الحكم بن أبي نعيم قال: أتيت أبا جعفر عليه السّلام وهو بالمدينة فقلت له: عليّ نذر بين الرّكن والمقام إن أنا لقيتك ألّا أخرج من المدينة حتّى أعلم أنّك قائم آل محمّد أم لا؟ فلم يجبني بشيء فأقمت ثلاثين يوماً ثمّ استقبلني في طريق فقال «ياحكم؛ وإنّك لها هنا بعد؟» فقلت إنّي أخبرتك بما جعلت لله عليّ فلم تأمرني ولم تنهى عن شيء ولم تجبني بشيء فقال «بكّر عليّ غدوة المنزل» فغدوت عليه فقال عليه السّلام «سل عن حاجتك؟» فقلت: إني جعلت لله عليّ نذراً وصياماً وصدقة بين الرّكن والمقام إن أنا لقيتك أن لاأخرج من المدينة

٢ . زيد أبو الحسن هو المذكور في ج ١ ص ٣٤٠ جامع الرواة والظاهر ان أبي الحسن كنيته وهذا العنوان مذكور في شرح المولى صالح والمرآة والكافيين المخطوطين وما ترى في ص ٢٦٤ جامع الرواة في ترجمة الحكم بن أبي نعيم بعنوان «عليّ بن الحكم عن زيدبن أبي الحسن عن الحكم بن أبي نعيم» بزيادة بن بين زيد وأبي الحسن سهو من النساخ «ض . ع» .

حتّى أعلم أنّك قائم آل محمّد أم لا؟ فان كنت أنت رابطتك وإن لم تكن أنت سرت في الأرض فطلبت المعاش فقال «يا حكم؛ كلّنا قائم بامر الله». قلت: فأنت المهديّ؟ قال «كلّنا مهديّ إلى الله» قلت: فأنت صاحب السّيف؟ قال «كلّنا صاحب السّيف ووارث السّيف» قلت: فأنت الذي يقتل اعداء الله ويعزّ بك أولياء الله ويظهر بك دين الله؟ فقال «ياحكم؛ كيف أكون أنا وقد بلغت خمساً وأربعين وإنّ صاحب هذا الأمر أقرب عهداً باللبن منّي وأخفّ على ظهر الدابة» .

٩٨٦ - ٨ (الكافي - ١: ٥٣٦) الاثنان، عن الوشّاء، عن أحمدبن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله عليه السّلام أنّه سئل عن القائم، فقال «كلّنا قائم بأمرالله واحد بعد واحد حتّى يجيء صاحب السّيف فاذا جاء صاحب السّيف جاء بأمر غير الذي كان» .

٩٨٧ - ٩ (الكافي - ١: ٣٤١) القميّ، عن محمّدبن أحمد، عن جعفربن القاسم، عن محمّدبن الوليد الخزّاز، عن وليد بن عقبة، عن الحارث بن زياد، عن شعيب، عن اليماني [١] قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السّلام، فقلت له: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال «لا» فقلت: فولدك ؟ قال «لا» فقلت: فولد ولدك هو؟ قال «لا» فقلت: فولد ولد ولدك ؟ فقال «لا» فقلت: مَن هو؟ قال «الذي يملاؤها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً على فترة من الأئمّة، كما أن رسول الله صلّى الله عليه وآله بُعث على فترة من الرّسل» .

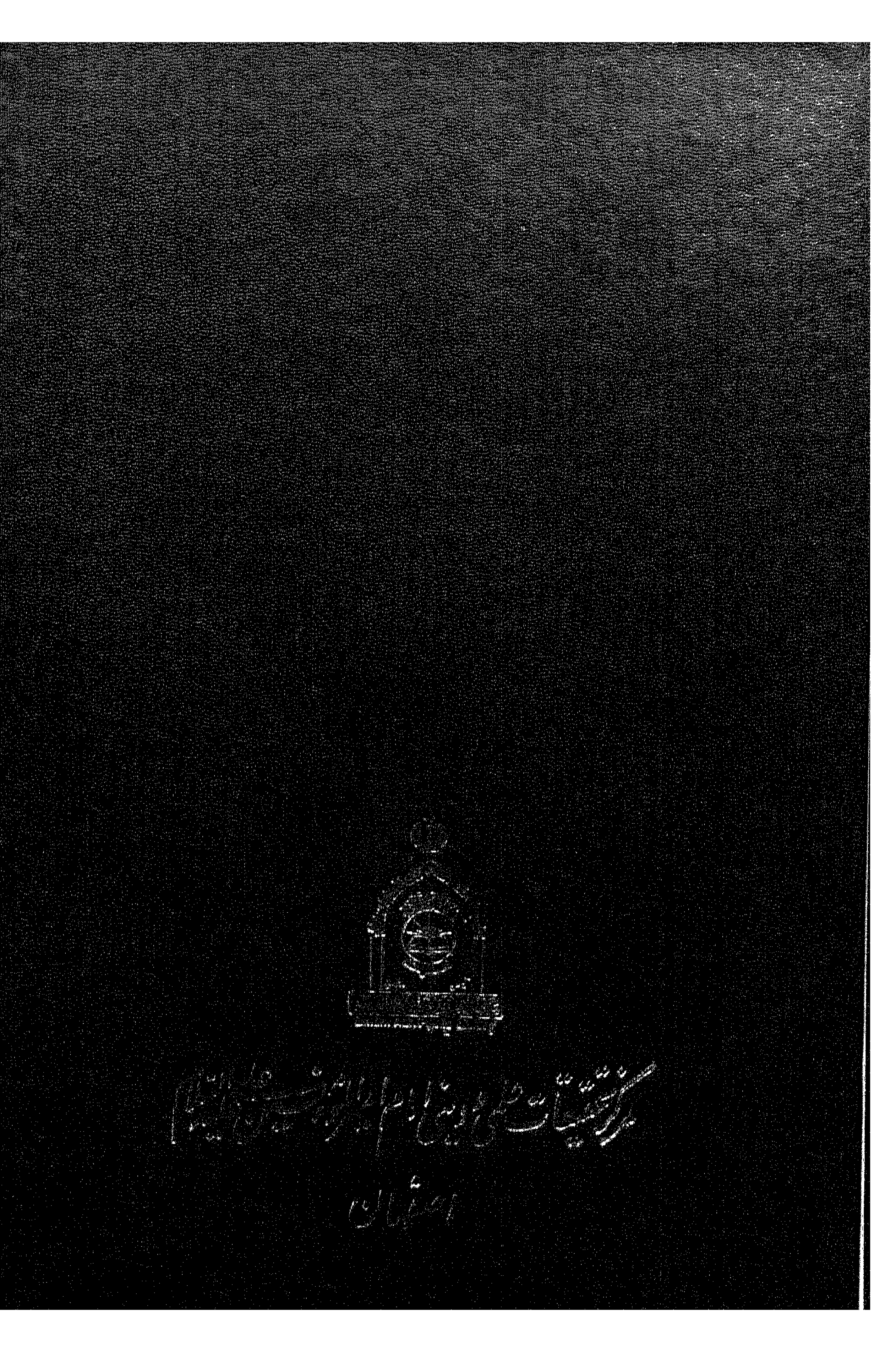
١ . الظاهران هذه الكلمة مصحفة من الثّمالي لأنّ في جميع النسخ مكان اليماني «أبوحمزة» واليماني هوإبراهيم بن عمر وليس مكنى بأبي حمزة وبعد التتبع التام في المواضع لم يبق لنا شكّ في أنّه كان الثّمالي واليماني تصحيف «ض . ع» .

٩٨٨ - ١٠ (الكافي - ١:٥٣٦) علي بن محمّد، عن سهل، عن إبن شمّون، عن الأصم، عن عبدالله بن القاسم البَطَل، عن عبدالله بن سنان قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: يوم ندعو كلّ أناس بإمامهم؟ قال «إمامهم الذي بين أظهرهم وهو قائم أهل زمانه» .

٩٨٩ - ١١ (الكافي - ١:٣٤٢) محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن إبن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «يقوم القائم وليس لأحد في عنقه عهد ولا عقد ولا بيعة» .

آخر أبواب العهود بالحجج والنّصوص عليهم صلوات الله عليهم والحمد لله أوّلاً وآخراً [وظاهراً باطناً].




مرکز تحقیقات علمی و دینی امام امیرالمؤمنین علیه السلام
اصفهان